القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk

www.alquds.co.uk

يومية - سياسية - مستقلة

السنة الحادية والعشرون - العدد 6296 الثلاثاء 1 ايلول (سبتمبر) 11 رمضان 1430هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 21 - Issue 6296 Tuesday 1 september 2009

صحف عبرية

9 اسرائيل ونظام الابارتيد متشابهان

ثقافة

10 لامية العرب: للشنفرى أم منحولة عليه؟

منوعات

13 عفاف شعيب: الفنانات المحجبات اكثر تطورا

رأي

19 وزراء خارجية مجلس التعاون الخليجي

حرب تصريحات بين المالكي والاسد بشأن التفجيرات رغم وساطة تركية

بغداد - دمشق «القدس العربي»:

تصاعدت حرب التصريحات بين العراق وسورية على خلفية مطالبة بغداد لدمشق بتسليم متهمين بتدبير الهجمات الاخيرة التي أوقعت مئات القتلى والجرحى، فيما عرف بالاربعاء الدامي. ويبدو ان وساطة تركية لترطيب الاجواء بين البلدين فشلت في تحقيق نتائجها.

ففي الوقت الذي وصل فيه وزير الخارجية التركي الى بغداد في محاولة لتحقيق مصالحة بين بغداد ودمشق اللتين توترت العلاقات بينهما، أكد رئيس الوزراء العراقي، ان تسعين بالمئة من الارهابيين تسللوا الى العراق عبر سورية.

واعتبر الرئيس السوري بشار الاسد في رد شديد اللهجة اتهامات الحكومة العراقية لبلاده حول تفجيرات بغداد «لا أخلاقية»، موضحا ان دمشق لم تتلق ردا على طلبها الحصول على ادلة على هذه الاتهامات.

وقال الاسد في مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره القبرصي ديمترس خريستوفياس في دمشق «عندما تتهم سورية بقتل عراقيين وهي تحتضن مليونا ومئتي الف عراقي فهذا اتهام لا أخلاقي».

لكن رئيس الوزراء العراقي قال خلال لقائه بالوزير التركي ان «العراق قدم لسورية منذ 2004 أسماء وعناوين ومعلومات ووثائق وأدلة على انشطة الارهابيين وبعض الجماعات التكفيرية المعروفة ومواقعهم وطرق تسللهم عبر الأراضي السورية وتلقيهم للدعم اللوجستي ومعلومات عن القيادات البعثية التي تلتقي على الاراضي السورية وتخطط وتعمل على اعادة الدكتاتورية عبر ارتكاب الجرائم البشعة ضد العراقيين».

وأكد ان «تسعين بالمئة من الارهابيين من مختلف الجنسيات العربية تسللوا الى العراق عبر الاراضي السورية».

صنعاء تستدعي سفير ايران احتجاجا على دعمها لجماعة الحوثي في صعدة

الرئيس اليمني علي عبد الله صالح اثناء استعراض عسكري

صنعاء - «القدس العربي» من خالد الحمادي:

ذكرت مصادر رسمية يمنية، أن وزارة الخارجية اليمنية استدعت السفير الإيراني بصنعاء وأبلغته استياء الحكومة اليمنية من الدعم الإيراني لجماعة التمرد الحوثي الشيعي بصعدة.

وأوضحت أن وزير الخارجية اليمني الدكتور أبو بكر القربي استدعى السفير الإيراني بصنعاء وأبلغه استياء الحكومة اليمنية من مناصرة حكومة إيران للمتمردين الحوثيين. مؤكدة أن القربي هدد السفير الإيراني بأن «اليمن قد تتخذ قرارات دبلوماسية تجاه إيران».

وأشارت إلى أن وزير الخارجية اليمني «حذّر الحكومة الإيرانية من الانعكاسات السلبية في العلاقات اليمنية الايرانية اذا تمادت وسائل إعلام إيران في تبني مواقف المتمردين في صعدة، بشمال اليمن، في نشر الاكاذيب والتحريض ضد اليمن».

إلى ذلك نسبت صحيفة «الميثاق» لسان حال حزب المؤتمر الحاكم في اليمن في عددها الصادر أمس إلى القربي قوله «لقد استدعينا السفير الايراني وأبلغناه احتجاج الجمهورية اليمنية، كما احتججنا لدى وزارة الخارجية نفسها حول خطابهم الذي يشوه الحقائق».

وأضاف القربي «نحن نبّهنا الحكومة الايرانية بأن هذا الخطاب لا يخدم مصلحة العلاقات الثنائية بين البلدين، واذا ما أرادت وسائل الاعلام الايرانية أن تظل أداة بيد عناصر التخريب بصعدة، فذلك سيجعل اليمن تقدم على اتخاذ قرارات صعبة»، موضحا أن «النداءات عن النازحين والمشردين هي نداءات طبيعية لمراعاة المدنيين وحماية المواطنين الأبرياء... وأن الحكومة اليمنية تعمل مع المنظمات الدولية العاملة في مجال الاغاثة بصورة مشتركة في استقبال النازحين وتقديم الرعاية لهم».

وقال إن الحكومة اليمنية أوقفت الحرب ضد المتمردين الحوثيين مرات عديدة «ونحن حريصون على وقفها، ولكن المتمردين فرضوها علينا، كما أن وقف الحرب لا يجب أن يكون على حساب سيادة وهيبة الدولة، وكان لجوء الحكومة للخيار العسكري بعد أن شعرت أن عناصر التخريب لا تقبل بالسلام».

قائد القوات الامريكية يعلن فشل استراتيجية بلاده في أفغانستان

لندن - «القدس العربي» عواصم - وكالات:

دعا قائد القوات الامريكية وقوات حلف شمال الاطلسي في افغانستان الجنرال ستانلي ماكريستال الاثنين في تقرير الى «مراجعة استراتيجية» القوات الدولية، بينما تبين ان سنة 2009 هي الاعنف حيث سقط خلالها اكبر عدد من الجنود الاجانب اثناء ثمانية اعوام من النزاع.

وجاء هذا الاعلان أمس الاثنين، بينما يعارض الرأي العام في الدول الغربية ولا سيما الولايات المتحدة، في معظمه ارسال جنوده الى تلك الحرب ضد طالبان التي يمتد تمردها ويكتسي المزيد من الحدة.

وأفادت الصحف بالحاح في الآونة الاخيرة، ان الجنرال ستانلي ماكريستال قد يطالب بمزيد من التعزيزات، لكن تقريره «لا يتضمن مطالب» في هذا السياق على ما افاد ناطق باسم الحلف الأطلسي الاثنين.

وفي بيان صدر عن القوة الدولية المساهمة في إرساء الامن في افغانستان (ايساف) للحلف الاطلسي اعلن الجنرال ماكريستال ان «الوضع في أفغانستان خطير، لكن النجاح ما زال ممكنا ويتطلب مراجعة الاستراتيجية والالتزام والعزم وزيادة في تنسيق الجهود».

وصعدت حركة طالبان من هجماتها، وأعلنت القوات الدولية ان جنديين أمريكيين من قوة حلف شمال الاطلسي قتلا الاثنين في انفجار قنابل لدى مرور سيارتهما جنوب افغانستان.

وقالت قوة ايساف في بيان ان الجنديين قتلا في انفجارين في منطقتين مختلفتين في جنوب افغانستان من دون مزيد من التفاصيل.

واضاف قائد القوات الامريكية في البيان، ان الامر يتعلق بعسكريين امريكيين.

ودمرت حركة طالبان اكثر من 25 حاوية نفط وشاحنات تحمل مؤناً للقوات الأمريكية وقوات حلف شمال الأطلسي (الناتو) في أفغانستان في هجوم وقع مساء الاحد ببلدة شامان الباكستانية النائية على الحدود مع أفغانستان.

مصر: مقتل طالب أثناء التنافس على شراء الخبز

القاهرة «القدس العربي» من حسام أبوطالب:

عادت أزمة الخبز لتسيطر مجدداً على العديد من قرى ومدن مصر ولتنذر بكارثة تهدد أركان النظام المصري.

ففي مدن ملوي وسمالوط وبني مزار بمحافظة المنيا وقعت مشاجرات بين الأهالي الذين توافدوا لشراء الخبز قبل حلول موعد الإفطار.

وفي مدينة ديرمواس شهد أحد المخابز مشاجرة بين الأهالي والعمال الذين رفضوا تلبية مطالب المواطنين.

وفي حي فيصل بالجيزة أدى التزاحم أمام أحد المخابز لوقوع مشادات بين الأهالي وصاحب المخبز وكاد الزبائن أن يفتكوا بالبائع بسبب إختفاء الخبز.

أما في مدينة سوهاج التي تقع جنوب القاهرة بمسيرة خمسمائة كيلومترا، فقد لقي أمس الإثنين طالب في السابعة عشرة من عمره مصرعه بسبب التزاحم على شراء الخبز.

وقد أمرت النيابة العامة بدائرة مركز سوهاج بإشراف المستشار نصر فراج المحامي العام لنيابات سوهاج بحبس طالبين أربعة أيام على ذمة التحقيق بعد أن قاما بالتعدي على الطالب الذي لقي حتفه بعد أن لفظ أنفاسه الأخيرة بطابور العيش بسبب أولوية الحصول على الخبز.

وفي سياق متصل، حذر العديد من أحزاب المعارضة من إنفجار شعبي بسبب إتساع الهوة بين فقراء مصر واغنيائها.

وفي تصريحات خاصة أكد أبو العز الحريري القيادي اليساري بأن النظام المصري وعلى رأسه كبار القيادات في الحزب الحاكم والحكومة المصرية تقع عليهم المسؤولية عن تلك الكوارث التي تهدد الجماهير.

ليبيا تقيم «ام الاحتفالات» لاحياء ثورة الفاتح والفرق الغنائية الاجنبية تشكو من غياب الخمور

القذافي يهاجم اسرائيل بافتتاح قمة الاتحاد الافريقي

طرابلس - لندن - «القدس العربي» - ا ف ب:

افتتح الزعيم الليبي معمر القذافي امس الاثنين في طرابلس اجتماعا للاتحاد الافريقي هاجم فيه اسرائيل متهما الدولة العبرية بإثارة «الفتن» وبأنها «وراء أي مشكلة» في افريقيا.

وشارك نحو ثلاثين رئيس دولة افريقية في افتتاح هذه «الدورة الخاصة» المخصصة للنزاعات في القارة. ودعا القذافي في الاجتماع الدول الافريقية الى «طرد السفارات الاسرائيلية من افريقيا لأنها تسعى الى اثارة الفتن بحجة حماية الاقليات ولكنهم لهم اطماعهم في افريقيا». وتابع القذافي «انهم (الاسرائيليون) عصابة واي مشكلة في افريقيا هم وراءها».

واضاف ان «الاسرائيليين لن يقدموا اي مساعدة للافارقة، فهم يأخذون ولا يعطون» متهما اسرائيل بانها «تؤجج النزاع في دارفور».

كما دعا القذافي الافارقة الى حل «النزاعات الافريقية ذاتيا وافريقيا بعيدا عن اطماع الدول الكبرى الاستعمارية».

وقال القذافي في هذا الصدد «يجب ان نجد الحلول بين الاشقاء الافارقة في نزاعهم ولا نضيع الوقت ونتقدم الى الامام لنقطع الطريق امام القوى الكبرى التي لها مطامع في افريقيا لتنهب ثرواتها».

وشدد القذافي على «ضرورة حل النزاعات بين الاشقاء الافارقة لانها تهدد الامن والسلم الدوليين».

وفضلا عن الرئيس السوداني عمر البشير الذي اصدرت المحكمة الجنائية الدولية بحقه مذكرة توقيف بتهمة ارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الانسانية في دارفور، كان حاضرا رئيس زيمبابوي روبرت موغابي. في المقابل، تغيب رؤساء جنوب افريقيا جاكوب زوما والسنغال عبدالله واد ونيجيريا اومارو يار ادوا واوغندا يويري موسيفيني.كما لم يحضر الرئيس الفنزويلي هوغو تشافيز رغم اعلان مشاركته. ويجتمع القادة الافارقة في طرابلس في اجواء احتفالية عشية الاحتفالات بالذكرى الاربعين لثورة الفاتح من ايلول (سبتمبر) التي اوصلت القذافي الى الحكم.

واستدعت ليبيا شركات لبناء اكبر مسرح في العالم وستعود اثار سبراطة للحياة من خلال حفلات تقدمها فرق غنائية عربية واجنبية بمناسبة الفاتح من ايلول. وتزينت العاصمة الليبية بالاضواء والزينات.

ولا حدود مالية على العرض الكبير الذي يشمل عرضا عسكريا حيا حيث سيقوم الغطاسون من الجيش بالقفز من مياه البحر وركوب دباباتهم، وتشكيلات جوية وعرضا عسكريا يشارك فيه 700 الف جندي في القاعة الخضراء، وسيتضمن الاحتفال العابا نارية، وعرضا مسرحيا يقدم تاريخ ليبيا السياسي والثقافي ومشاهدها التاريخية والعهود التي مرت عليها. وقالت صحف بريطانية ان الحكومة الليبية فتحت ابوابها لكل الصحافيين، وامتلأت الساحات بالعارضين الذين يتدربون على ادوارهم من كل انحاء العالم من النمسا والسنغال واثيوبيا وفرنسا ومن اجل استيعاب تدفق هذا العدد خصصت الحكومة سفينتين.

وقالت «التايمز» ان الليبيين العاديين الذين يرون هذا الحشد الاجنبي الكبير بدوا مندهشين حيث قاموا بتصوير النشاطات الكبيرة من خلال هواتفهم النقالة. ومع ان الاجانب اعطوا استثناء وفتحت لهم ابواب المطاعم في فنادقهم اثناء رمضان الا ان العديد من اعضاء الفرق اشتكوا من عدم توفر الخمور ووصفوا رحلتهم لليبيا بانها رحلة للتخلص من سموم الكحول.

تخلى عن كل مواقعه الرسمية.. وملف فضائية «فتح» إنتقل من يده ليحيى يخلف

نبيل عمرو يهاجم عباس ويعتبره رمزا للطغاة في العالم الثالث

عمان - «القدس العربي»:

إنتهى ملف الفضائية الفلسطينية الجديدة التي كانت حركة فتح تنوي تأسيسها الى يدي المسؤول السابق في وزارة الثقافة يحيى يخلف الذي قرر الرئيس محمود عباس «توريثه» ملف الفضائية الحركية بعدما أصر السفير السابق في القاهرة نبيل عمرو على الإنسحاب من المشروع الذي كان مكلفا بالإشراف عليه.

ومع إلحاح الوزير الاسبق والسفير السابق نبيل عمرو على الإنسحاب من كل المشاريع والملفات والوظائف والتكليفات الرسمية ذات الصلة بالسلطة او بالرئاسة بما في ذلك تأسيس الفضائية والإشراف عليها صدر أمر رئاسي يكلف يحيى يخلف باستلام وثائق مشروع الفضائية والاجتماع بعمرو بهدف الإستلام والتسليم.

ويقول مقربون من يحيى يخلف انه يتلقى نصائح بترك موضوع الفضائية وسط قناعات لبعض اوساط الحركة الفتحاوية بان الرئيس عباس لا يريد فعلا تأسيس فضائية وإذا تأسست فهو لا يريدها على أسس واعتبارات مهنية وتجارية ومؤسسية، كما كان يخطط صاحب المشروع الوزير والسفير عمرو.

وكان عمرو قد أجرى مقابلات معمقة مع نخبة من الإعلاميين العرب والفلسطينيين والخبراء في القاهرة وعمان والدوحة على امل تأسيس كادر مهني رفيع المستوى يقود مشروع الفضائية لكنه إصطدم لاحقا بتدخلات من بعض المحيطين بالرئيس عباس وبعبارات من قياديين تقول ضمنيا بان الإمكانات المالية المطلوبة من جانب عمرو لا يمكن توفيرها.

ورغم ان يخلف المكلف بملف الفضائية لم يستمع بعد للتصور الرئاسي حول المسألة ولم يحدد بعد الخطوات اللازمة ولم يتعمق أصلا في التفاصيل إلا ان الإنطباع العام بان فضائية الحركة مشروع لم يعد مطروحا بقوة على المستوى الرئاسي على الأقل، وان الحماس له خف تدريجيا او لم يكن جادا أصلا رغم الأشواط التي قطعها عمرو في السياق منذ عدة أشهر بما في ذلك تسجيل بعض المنتجات وبث بروفات واتصالات فنية.

ومن الواضح ان انتقال ملف الفضائية الفتحاوية من يد عمرو إلى يخلف حصل كنتيجة لحالة القطيعة التي برزت مؤخرا بين عمرو ومؤسسة الرئاسة الفلسطينية وانتهت بمداخلة نارية في الإجتماع الأخير للمجلس الوطني تقدم بها عمرو ضد الرئيس عباس شخصيا.

في هذا الإجتماع رفع عمرو «الغاضب» سقف الخطاب بشكل لافت وغير مسبوق واتهم الرئيس عباس بانه يمثل «عصير الطغاة في العالم الثالث» حسب نص العبارة التي طولب عمرو لاحقا بالإعتذار عنها.

مداخلة عمرو في السياق كانت ساخنة جدا وتخللها إتهام مباشر بتركيب اللجنة المركزية والمجلس الثوري لحركة فتح وفقا لأهواء وإنحيازات الرئيس والتساؤل حول ما إذا كان الرئيس مهتما بالسيطرة على اللجنة التنفيذية للمنظمة بنفس الطريقة والأسلوب.

الهجوم القاسي لعمرو إنتهى بإعلانه أمام عباس وفي الإجتماع المشار إليه الإنسحاب من جميع مناصبه ومواقعه الرسمية قائلا بان هناك عشرات الآليات لخدمة القضية الفلسطينية متمسكا بإنتمائه لحركة فتح.

هذا الصخب الذي انفلت في وجه الرئيس عباس وكان بطله عمرو كان آخر جولة في تنفيس الإحتقانات التي نتجت عن تداعيات ونتائج إنتخابات المؤتمر الحركي السادس الأخير حسب التقييمات التي تقدم بها مساعدون لعباس حاولوا تفسير صمت الرئيس على المداخلة النارية التي تقدم بها عمرو.

السلام الامريكي.. والغباء العربي

عبد الباري عطوان

يعكف مساعدو الرئيس الامريكي باراك اوباما على بلورة مبادرة سلام جديدة للصراع العربي الاسرائيلي، من المتوقع إماطة اللثام عنها اثناء انعقاد الجمعية العامة للأمم المتحدة في الثلث الاخير من شهر ايلول (سبتمبر) المقبل.

السيناتور جورج ميتشل المهندس الحقيقي لهذه المبادرة يفضل العمل بسرية مطلقة، بعيداً عن وسائل الاعلام، لكن ما تسرب عن هذه المبادرة حتى الآن من تقارير يوحي بأنها سترتكز في معظم بنودها على مبادرة السلام العربية مع بعض التعديلات الجوهرية، اي اسقاط حق العودة وايجاد صيغة «ملتبسة» لوضع القدس المحتلة بجعلها عاصمة للدولتين، اي ابقاء وضعها الحالي مع تغييرات تجميلية طفيفة.

التدرج في التطبيق سيكون سمة المرحلة المقبلة، حيث من المتوقع ان يتم قلب المبادرة العربية، بحيث يصبح التطبيع مقدمة للانسحاب الاسرائيلي من الاراضي العربية المحتلة، تلبية لشروط بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الاسرائيلي. وهذا ما يفسر الضغوط الامريكية المكثفة على الدول العربية، خاصة في منطقة الخليج والمغرب العربي، من اجل الاقدام على خطوات تطبيعية «أولية» مقابل تجميد نتنياهو لتوسيع المستوطنات في الضفة الغربية وليس القدس المحتلة، مثل فتح مكاتب تجارية، والسماح لطائرات «العال» الاسرائيلية بعبور الاجواء العربية بكل حرية.

ضغوط ادارة اوباما هذه يمكن ان تعطي ثمارها في الاسابيع المقبلة، ومن غير المستبعد ان نرى مصافحات واجتماعات وتبادل ابتسامات بين مسؤولين وزعماء عرب ونتنياهو على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة، لكسر الجليد، تتلوها خطوات عملية دبلوماسية.

التحضيرات في الجانب الفلسطيني تسير على قدم وساق في هذا الاطار، وبطريقة مدروسة بعناية فائقة، ووفق توجيهات امريكية اوروبية، بمباركة اسرائيلية غير مباشرة، بحيث يكون البيت الفلسطيني الداخلي مهيئاً للمبادرة الجديدة بشكل جدي ومتكامل.

***

ويمكن تلخيص هذه التحضيرات في مجموعة من النقاط، جرى استقراؤها من تطورات الاشهر القليلة الماضية:

● **أولا**: اقدم السيد محمود عباس رئيس السلطة في رام الله على عقد المؤتمر العام لحركة «فتح» و«انتخاب» لجنة مركزية جديدة تضم أربعة من القادة الامنيين السابقين، وتستبعد معظم رموز الحرس القديم المعارض لنهج اوسلو، بطريقة او بأخرى، مع الاقرار بأن بعض الاعضاء الجدد يتمتعون بسمعة وطنية جيدة واستقلالية في الرأي، ولكنهم يظلون اقلية.

● **ثانيا**: نجاح السيد عباس في عقد جلسة طارئة للمجلس الوطني الفلسطيني «بمن حضر» من اجل استكمال شرعية اللجنة التنفيذية للمنظمة، بانتخاب ستة اعضاء جدد. واللافت انه تم اضافة ابرز شخصيتين مسؤولتين عن ملف المفاوضات الى عضوية اللجنة، وهما السيدان احمد قريع (ابو علاء) وصائب عريقات. وهذا يعني انهما سيتفاوضان في المستقبل على اساس خطة السلام الجديدة، ليس على انهما يمثلان حركة «فتح»، وانما باسم منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني.

● **ثالثا**: اعلان السيد سلام فياض رئيس الوزراء الفلسطيني عن خطته الجديدة لانجاز البنى التحتية للدولة الفلسطينية التي توقع قيامها في غضون عامين، وهذه البنى من شقين: الأول امني يتمثل في بناء قوات امن فلسطينية وفق المواصفات الامريكية وباشراف الجنرال الامريكي دايتون، ومباركة اسرائيلية أردنية مصرية فلسطينية. والثاني اقتصادي يركز على كيفية تحسين الظروف المعيشية لأهل الضفة الغربية بحيث ينسون الانتفاضة ويبتعدون بالكامل عن المقاومة باعتبارها مصدر عدم استقرار ومعاناة للمواطنين.

***

ان اخطر ما نجح فيه المحيطون بالرئيس الفلسطيني محمود عباس، وبتخطيط من قبل توني بلير «مبعوث السلام» الاوروبي، هو حصر القضية الفلسطينية في «الضفة الغربية» فقط واسقاط جوهرها الرئيسي، الا وهو «قضية اللاجئين»، وتحويلها الى مسألة اقتصادية صرفة محكومة بمعدلات الاحوال المعيشية لسكان الضفة.

فالمقارنة لا تتم حالياً بين اوضاع الشعب الفلسطيني في ذروة انتفاضيته الاولى والثانية، او المرحلة التي سبقتهما وتمثلت في اطلاق الرصاصة الاولى عام 1965 عندما كانت الضفة الغربية والقطاع في أيد عربية، وانما المقارنة الآن بين كيفية تدهور الاوضاع الامنية والمعيشية في قطاع غزة تحت حكم «حماس»، وازدهارها في الضفة الغربية تحت حكم السلطة.

الأوضاع في غزة متدهورة اقتصادياً، منضبطة امنياً، التدهور الاقتصادي بسبب الحصار الخانق الذي نسيه العالم بطريقة تآمرية متعمدة، والانضباط الامني جاء بسبب القبضة الحديدية لشرطة «حماس»، وشاهدنا بعض جوانبها في اقتحام مسجد ابن تيمية في مدينة رفح «لاجتثاث» حركة انصار جند الله، بطريقة دموية غير مسبوقة، ومنع اي عمليات فدائية او اطلاق صواريخ من القطاع.

اما الازدهار الاقتصادي في الضفة فمرده تدفق المليارات على السلطة من امريكا واوروبا والدول العربية، والاخيرة «تسخو» في العطاء استجابة لتعليمات امريكية وليس تلبية لنداء الواجب. ولكن هذا الازدهار هو تطبيق حرفي لخطة نتنياهو، ومن قبله توني بلير لما يسمى بـ«السلام الاقتصادي». وهو السلام الذي يعني عملياً نسيان ثوابت القضية الفلسطينية ولو بشكل مؤقت.

***

التطور الأبرز الآخر الذي يتبلور حالياً هو نجاح «الابتزاز» الاسرائيلي في فرض شروطه، ليس على صعيد اسقاط حق العودة، و«تمييع» قضية القدس المحتلة فقط، وانما بربط اي «تجميد مؤقت» للاستيطان بفرض حصار بحري وجوي وأرضي يشل ايران كلياً، تجاوباً مع هذا «التنازل» الاسرائيلي الكبير.

اي مثلما جرى استخدام مؤتمر مدريد للسلام للتغطية على ضرب العراق وتدميره وحصاره عام 1991، يريدون ربط المبادرة الامريكية الجديدة للسلام بقضية المفاعل النووي الايراني. اي تفكيك هذا المفاعل بالحصار او العمل العسكري مقابل وعود، مجرد وعود بحل امريكي للقضية الفلسطينية وفق معادلة عدم إغضاب اسرائيل واسترضاء عرب الاعتدال.

الربط هنا ليس بين مفاعل نووي اسرائيلي ينتج 300 رأس نووي حتى الآن، ومفاعل ايراني ما زال «جنيناً» لم يولد بعد، وانما بين المفاعل الأخير وحزمة من التنازلات العربية عن ثوابت فلسطينية مقابل وعود بالتسوية، سمعنا الكثير مثلها في السابق، تبخرت تباعاً بعد تحقق الاهداف الامريكية من جراء اطلاقها.

المشكلة الكبرى تكمن حالياً في ضعف معسكر الممانعة العربي، وتآكل معسكر الممانعة الفلسطيني، فسورية مشغولة حالياً في كيفية تحييد امريكا من خلال الانفتاح عليها واستقبال وفودها، والانشغال في ملف تشكيل الحكومة اللبنانية، وكأنه قمة الملفات الاقليمية المصيرية. اما حركة «حماس» فباتت غارقة في «مصيدة» قطاع غزة، وكيفية توفير لقمة العيش لمليون ونصف مليون فلسطيني، وفتح قنوات مع الغرب تحت عنوان اطلاق سراح الاسير الاسرائيلي شاليط.

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

المانيا تستضيف محادثات القوى الست بشأن ايران الاسبوع الحالي

نواب إيرانيون ينتقدون سياسة أحمدي نجاد الخارجية

■ طهران ـ عواصم ـ وكالات: انتقد نواب في البرلمان الإيراني امس الاثنين السياسة الخارجية للرئيس الإيراني أحمدي نجاد ووزير خارجيته منوشهر متقي.

وقال النائب محبي نيا خلال جلسة عقدت في البرلمان الإيراني حيث من المقرر التصديق على ولاية ثانية لوزير الخارجية متقي مدتها أربع سنوات «تم إجراء العديد من الجولات الخارجية التي لم تحقق سوى انجازات قليلة».

ووجهت انتقادات لنجاد ومتقي بأنهما تسببا في عزل إيران دوليا خلال الأربع سنوات الماضية وفي تشويه صورة البلاد.

وقال نيا إن «مزاعم وزارة الخارجية بشأن وجود دبلوماسية نشطة (لإيران) ما هي إلا كلام».

وألقى نيا أيضا باللائمة على جهاز وزارة الخارجية قائلا إنه على الرغم من التركيز على السياسات المناهضة لإسرائيل فإن إسرائيل وسعت من نفوذها حتى في آسيا الوسطى.

من جانبه تساءل النائب مصطفى كواكابيان عن السببفي عدم توجيه أي دولة من الاتحاد الأوروبي الدعوة ولو لمرة واحدة لأحمدي نجاد خلال فترة رئاسته الأولى (لزيارتها) وأشار إلى أن متقي مسؤول عن هذا الإحراج الدبلوماسي.

وقال كواكابيان «كيف يمكن (لتعزيز العلاقات) مع زامبيا وجامبيا أو بوليفيا أن يساعد بلدنا؟»، في إشارة منه إلى تركيز إيران خلال السنوات الأربع الماضية على تحسين علاقاتها مع دول أمريكا اللاتينية ودول أفريقية.

وأضاف «وفي المقابل تم استبعادنا من اجتماع (لدول) بحر قزوين رغم أننا واحدة من الدول الساحلية الخمس (المطلة عليه)».

وانتقد أيضا كواكابيان وزارة الخارجية بشأن الرسائل التي بعث بها الرئيس أحمدي نجاد إلى العديد من زعماء الدول الغربية من بينهم الرئيس الأمريكي السابق جورج دبليو بوش والمستشارة الألمانية أنجيلا ميركل ولم يتم الرد عليها حتى الآن.

وشجب النائب كواكابيان أيضا «الخطابات التي لا داعي لها» التي ألقاها الرئيس أحمدي نجاد في محافل دولية وخاصة تصريحاته بشأنه المحرقة اليهودية (الهولوكوست) والتي شكك فيها بمذبحة اليهود خلال الحرب العالمية الثانية وأثارت تنديدا دوليا.

من جانبه منح البرلمان فرصة لوزير الخارجية متقي للرد لكنه لم يشر مباشرة إلى منتقديه وأدلى بتصريحات عامة بشأن سياسات إيران الخارجية.

وقال متقي إن «إيران نجحت بدبلوماسيتها الفاعلة في إبطال العديد من المخططات التي كانت تستهدف البلاد مثل هجوم عسكري (من إسرائيل والولايات المتحدة) على المواقع النووية».

وفيما يخص العزلة الدولية لإيران رد وزير الخارجية قائلا إنه ليست إيران بل الدول الغربية التي تسببت في التوترات الحالية.

وتساءل «كيف لنا أن نقود دبلوماسية الانفراجة (مع الغرب) إذا كنا غير مسؤولين عن (هذه) التوترات».

وأضاف بأنه «في ظل التحدي بالمنطق تمكنا من تحييد كافة التهديدات. وكان منطق إيران قويا للغاية حتى بالنسبة للغرب وهو ما اتضح جليا في إقرار موقف إيران في الخلاف النووي».

وأكد متقي أن الاتحاد الأوروبي يشعر الآن بالأسى من سياساته تجاه حكومة أحمدي نجاد خلال الأربع سنوات الماضية ويريد أن يتبنى توجها جديدا إزاء طهران.

الى ذلك قالت وزارة الخارجية امس الاثنين ان المانيا ستستضيف هذا الاسبوع محادثات على مستوى عال بين الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وروسيا والصين والمانيا بشأن البرنامج النووي الايراني المثير للجدل.

وهددت كل من الولايات المتحدة والمانيا وبريطانيا وفرنسا ايران بفرض عقوبات دولية اشد اذا واصلت تخصيب اليورانيوم ورفض تبديد المخاوف بشأن اجرائها ابحاثا مكثفة حول كيفية صنع سلاح نووي.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية ينس بلوتنر ان المحادثات ستعقد على «مستوى كبار الموظفين». ورفض ان يقدم تفاصيل عن اين ستعقد.

وقالت وزارة الخارجية الفرنسية إن المحادثات ستجري في فرانكفورت يوم الاربعاء وقال المتحدث باسم الوزارة اريك شيفالييه إن الاجتماع سيساعد في الاعداد لمباحثات على مستوى اعلى بشأن ايران على هامش اجتماعات الجمعية العامة للامم المتحدة في ايلول (سبتمبر) القادم.

واضاف ان ايران ترفض حتى الان خوض مباحثات مجدية بشأن برنامجها النووي.

ومضى يقول «اذا لم يفلح هذا.. فليس امامنا من خيار آخر سوى السعي لتشديد العقوبات. نأمل ان تختار ايران بسرعة التعاون كبديل عن العزلة».

وقال تقرير للوكالة الدولية للطاقة الذرية صدر يوم الجمعة ان ايران لم تستجب لطلب مجلس الأمن بوقف تخصيب اليورانيوم والتعاون مع تحقيقات الوكالة الهادفة «لاستبعاد احتمال وجود أبعاد عسكرية للبرنامج النووي الايراني.»

وايدت روسيا والصين على مضض الجولات الثلاث السابقة من العقوبات الدولية ضد الصناعات النووية والصاروخية في ايران منذ عام 2006 مع انهما بذلتا جهدا كبيرا للتخفيف من الاجراءات قبل التصويت عليها في مجلس الأمن.

وموسكو وبكين مثلهما مثل الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا من الاعضاء الدائمين في مجلس الامن وتتمتعان بحق النقض (الفيتو) وتستطيعان اسقاط اي قرار امام المجلس المكون من 15 عضوا.

وتقول ايران انها تقوم بتخصيب اليورانيوم من اجل توليد الكهرباء فقط. وتشتبه دول الغرب في ان البرنامج النووي السلمي المعلن مجرد واجهة لتطوير قدراتها على انتاج قنابل ذرية.

وافادت وكالة الانباء الايرانية شبه الرسمية مهر الاثنين ان الشاب محسن روح الامين الذي اعتقل في التاسع من تموز (يوليو) في التظاهرات التي اعقبت الانتخابات الرئاسية، توفي متأثرا «بعدة ضربات» اثناء اعتقاله وليس بسبب التهاب في السحايا.

ونقلت الوكالة عن مصدر قريب من الملف ان لجنة «الطب الشرعي» خلصت في 16 اب (اغسطس) الى ان وفاة محسن روح الامين ناجمة عن «ضغوط جسدية وسوء ظروف الاعتقال وضربات عديدة».

ورفضت اللجنة «بشدة» ان تكون «الوفاة بسبب التهاب في السحايا» على ما اضافت مهر، بينما اكد مسؤولون ايرانيون ان محسن روح الامين توفي بالتهاب السحايا.

وافاد المصدر القريب من الملف ان «محسن روح الامين كان مسجونا في معتقل كهريزاك. وكان من المقرر نقله الى سجن ايوين بسبب سوء ظروف الاعتقال في المركز. وبسبب سوء حالته الصحية نقل الى المستشفى قبل الوصول الى السجن و»توفي هناك».

وامر المرشد الاعلى اية الله علي خامنئي نهاية تموز/يوليو باغلاق مركز اعتقال كهريزاك لعدم احترامه المعايير وتم توبيخ عدد من مسؤولي المعتقل.

ووعد اية الله خامنئي الاحد بمعاقبة المسؤولين عن «جرائم» ارتكبت في اطار قمع التظاهرات التي اعقبت الانتخابات.

واعلن خامنئي ان «كل الذين جرحوا في تلك الحوادث يجب ان يعلموا ان السلطة لا تنوي التخاذل وانها ستتحرك بنفس الطريقة والحزم بحق الذين يعارضون النظام والذين يرتكبون الجرائم».

وحضر والد محسن روح الامين الذي كان مسؤولا في معهد باستور، الاجتماع مع المرشد الاعلى واساتذة الجامعة.

واعتقل نحو اربعة الاف شخص خلال الاضطرابات التي تلت الانتخابات ما زال 300 منهم وراء القضبان حسب المصادر الرسمية التي تحدثت عن مقتل ثلاثين بينما اشارت المعارضة الى مقتل 69 شخصا.

الرئيس الايراني احمدي نجاد يتحدث الى نائبة بالبرلمان خلال جلسة اختيار الحكومة

نائب إيراني يتوقع تصديق البرلمان على المرشح لمنصب وزير النفط

■ طهران ـ رويترز: ذكر موقع وزارة النفط الإيرانية على الإنترنت نقلا عن نائب برلماني محافظ قوله امس الاثنين أن هناك «احتمالا كبيرا» لأن يوافق البرلمان على اقتراح الرئيس محمود أحمدي نجاد بشأن وزير النفط الجديد.

وفي علامة أخرى على دعم مسعود مير كاظمي المرشح لمنصب وزير النفط الذي لديه خبرة محدودة بالقطاع أعرب رئيس الشركة الإيرانية لتصدير الغاز عن أمله في أن يحظى كاظمي بدعم كاف داخل البرلمان.

وتعتبر نتائج تصويت البرلمان على الوزراء المقترحين والمقرر صدورها يوم الأربعاء اختبارا لمدى سيطرة أحمدي نجاد على السلطة في إيران خامس أكبر دولة مصدرة للنفط في العالم عقب الانتخابات الرئاسية المتنازع عليها في حزيران /يونوي.

ويجب أن يصدق البرلمان على مجلس الوزراء المقترح من قبل أحمدي نجاد والذي يضم 21 عضوا في اقتراع مقرر عقده يوم الأربعاء وانتقد بعض النواب ترشيح أحمدي نجاد لعدة وزراء يفتقرون إلى الخبرة اللازمة من بينهم مير كاظمي.

لكن موقع وزارة النفط على الانترنت (شانا) نقل عن النائب البرلماني والي اسماعيلي قوله إن أعضاء الأغلبية المحافظة بالبرلمان «اقتنعوا بالقدرات والبرامج» التي قدمها مير كاظمي.

وقال اسماعيلي «هناك احتمال كبير أن ينال التصويت بالثقة يوم الأربعاء.» وأضاف «تحتاج الطريقة التقليدية لإدارة وزارة النفط إلى تغييرات ضرورية ومير كاظمي لديه القدرة على تنفيذ ذلك العمل الهام».

وكان ترشيح مير كاظمي وزير التجارة الحالي ليحل محل غلام حسين نوذري وزيرا للنفط خطوة مفاجئة من قبل أحمدي نجاد عندما قدم للبرلمان قائمة بتشكيلة مجلس الوزراء الجديد يوم 19 آب /اغسطس.

ويعتبر مير كاظمي المهندس الصناعي حليفا للرئيس. وحقيبة وزارة النفط منصب رئيسي بإيران إذ تمثل مبيعات النفط الخام معظم الإيرادات الحكومية بالبلاد.

وفشل أحمدي نجاد عام 2005 في الحصول على الموافقة على أول ثلاثة اختيارات لمنصب وزير النفط بسبب المعارضة داخل البرلمان.

ويواجه وزير النفط الجديد تحديات تتمثل في دعم إنتاج النفط والغاز في ظل العقوبات التي فرضتها كل من الأمم المتحدة والولايات المتحدة بسبب النزاع بشأن برنامج إيران النووي. ويتشكك الغرب في أن إيران تحاول تصنيع قنبلة نووية بينما تقول إيران ان البرنامج يهدف حصريا إلى توليد الطاقة السلمية.

ويقول محللون إن بعد أقل من ثلاثة شهور من الانتخابات الرئيسية التي دفعت إيران إلى أعمق أزماتها الداخلية منذ الثورة الإسلامية عام 1979 فمن شأن النقاش العاصف في البرلمان حول الوزراء المرشحين أن يدمر أحمدي نجاد سياسيا.

قال إن أشباح تعذيبه في المغرب وأفغانستان تلاحقه ولا يستطيع العودة للحياة الطبيعية

المعتقل السابق في غوانتنامو بنيام محمد يؤكد مواصلة الكفاح للدفاع عن ضحايا السجون السوداء

لندن ـ «القدس العربي»:

في اول ظهور له منذ عودته نحيلا فاقدا معظم وزنه، اكد السجين السابق في غوانتنامو بنيام محمد انه سيواصل كفاحه للدفاع عن بقية السجناء السابقين الذين عانوا في غوانتنامو. ووصف ذكريات السجون التي نقل اليها اثناء محنته من باغرام الافغانية والمغرب وحتى غوانتنامو.

وجاء ظهوره على الرغم من قراره الاول بعدم لقاء الاعلام او الحديث عن تجربته في السجون الامريكية، وتحدث بمناسبة اقامتها منظمة «طيور سجينة» التي تدافع عن المعتقلين السابقين لجمع التبرعات في قاعة كينزنغتون. ووصف بنيام محمد، المولود في اثيوبيا، حيث هاجر الى بريطانيا في عمر 16 عاما، محنته وترحيله القسري الى المغرب الذي يعتبر امرا خارج الوصف، وتحدث عن ممارسات الجلادين هناك ومنها كيف جرحوا عضوه الذكري بمشرط اكثر من مرة لاجباره على الاعتراف بانه ارهابي من تنظيم القاعدة.

ويعتبر محمد واحدا من بين 15 سجينا في سجون «الحرب على الارهاب» ممن قالوا ان الاستخبارات الداخلية والخارجية البريطانية «ام اي 5» و»ام اي 6»، تعاونت بتعذيبهم مع السلطات الاخرى التي كانوا سجناء لديها. ورفع بنيام محمد دعوى قضائية على الحكومة البريطانية بأنه تعرض للتعذيب بعلم من السلطات البريطانية وخدماتها السرية.

وتقوم الشرطة البريطانية الان بالتحقيق فيما اذا كانت الاتهامات الموجهة للخدمات السرية تستند لأرضية وتستوجب توجيه اتهامات لعناصر من الخدمات السرية الذين حققوا مع متهمين بقضايا ارهاب في سجون الدول الاخرى بمعرفة سابقة انهم تعرضوا للتعذيب، او اي اي من عناصر الاستخبارات ساهم بالتعذيب من خلال تقديم سلسلة من الاسئلة للجلادين في السجون الاجنبية كي تطرح على المعتقلين.

ووصف بنيام وضعه الحالي بعد الخروج من المعتقل انه يجد صعوبة بالتكيف بالحياة بعد غوانتنامو حيث ظل معتقلا هناك من عام 2004 الى العام الحالي. وطالب في كلمته الاعلام بضرورة المساعدة باطلاق سراح المعتقلين الباقين بدون ان يقدموا للمحاكمة.

وقال «مساعدة المعتقلين في غوانتنامو وباغرام واجب علينا، ايا كان الامر من وجهة نظر اسلامية او غير اسلامية، انه واجب لانه لا يمكن اعتقال شخص مدة سبع او ثماني سنوات بناء على الشك بعلاقته بالارهاب، لان هذا ليس سببا كافيا». وقال ان تجربته في المعتقل لم تغادره ولا تزال اشباح وذكريات السجن تطارده خاصة ذكريات «السجون السوداء» وهي المعتقلات التي اقامتها الاستخبارات المركزية الامريكية (سي اي ايه)، واعتقل في واحد منها في افغانستان حيث يتم اعتقال الاشخاص هناك ويجبرون على العيش بالظلام.

وقال انه ظل مقيدا في غرفة من السجن مدة 10 اشهر في الوقت الذي استمر فيه تشغيل شريط موسيقي للمغني الامريكي ايمينيم الذي تتميز اغانيه بالعنف، وقال «كان عليك ان تعيش لتشرح ما حدث لك، انه امر صعب، لو دخلت الان غرفة والنور مطفأ فيها لسبب من الاسباب، فانني اتساءل هل عدت مرة اخرى للسجن».

وكان بنيام محمد قد عانى من مشكلة الادمان على المخدرات في لندن، وقال ان ايمانه ساعده ومنحه الارادة لكسر اعتماده على الهيروين والكوكايين، وبناء على اقتراح من صديق له في المسجد سافر الى افغانستان عام 2001 من اجل مساعدة اللاجئين واعترف انه شارك في معسكر اسلامي هناك. واعتقل بباكستان في نيسان (ابريل) عام 2002 مستخدما جواز سفر مزوراً حيث سلم للمحققين الامريكيين. وقال ان الامريكيين عاملوه بقسوة بعد ان ذكر لهم مشاهدته موقعاً على الانترنت يصف كيفية بناء قنبلة نووية. وبعد هذا واجه سلسلة من المقابلات والتحقيقات مع محققين امنيين في المغرب وباكستان حيث تعرض لممارسات تعذيب قاسية مثل ربطه بالباب مدة 22 ساعة يوميا وجرح عضوه الذكري ما بين 20ـ30 مرة اثناء التحقيق خلال عامين من سجنه.

وفي الدعوى القضائية للمحكمة ظهرت ادلة الشهر الماضي ان ضباط استخبارات زاروا المغرب ثلاث مرات اثناء فترة سجن بنيام محمد. وتنكر «ام اي فايف» معرفتها بترحيله القسري وسجنه بالمغرب في عام 2002.

وكان محمد التقى فور اطلاق سراحه الصحافة لكنه قرر بعد فترة قصيرة الابتعاد عن الحياة العامة كي يتعافى ويعيش حياته، لكنه يقول الان ان مصير السجناء الذين اعيدوا الى دول في العالم الثالث وتمارس التعذيب وليس لديها اجهزة ومؤسسات لمساعدة المعتقلين الذين تعرضوا للتعذيب دفعته كي يشارك في كل محاولات الدفاع عنهم. وقال انه الان لا يمكنه العودة للمجتمع بشكل طبيعي لان ما لا يفهمه العالم ان معظم الناس تحب الاستماع الى قصص التعذيب، «شخص علق هناك على حبل الاعدام، دماء هنا وهناك، ما يبقى امامك في النهاية لتراه هو حبل، دائما تعود للزمن حين شبحت، هذا المشهد لا يغادرك».

وقال انه يرى ان «كارثة قام بها احدهم ويجب ان يتم اصلاحها». وقد انضم هو واخرون من المعتقلين السابقين العائدين الى مركز اعلن عنه هذا الشهر وهو «مركز عدالة غوانتنامو». ومن بين المعتقلين السابقين الذين اصبحوا ناشطين في الدفاع عن زملائهم معظم بيغ، من برمنغهام والف مذكرات «عدو مقاتل» حيث اعتقل في افغانستان مدة عام ونقل الى غوانتنامو وافرج عنه عام 2005. وهناك جميل البنا، الذي يحمل الجنسية الاردنية وطلب اللجوء في بريطانيا واعتقل عام 2002 في غامبيا ونقل الى السجن الاسود في افغانستان وبعدها الى غوانتنامو.

وعاد عام 2007. وكان بشر الراوي قد اعتقل مع البنا في غامبيا، وهو لاجئ عراقي في لندن، وقد زعمت الاستخبارات البريطانية انه كان يحمل معه اثناء اعتقاله مواد لصناعة متفجرات لكن ظهر لاحقا ان ما كان بحوزته هو شاحن بطاريات. واطلق سراحه عام 2007 ويعمل في منظمة لحقوق الانسان ويعيش في لندن.

وهناك ثلاثة من تيبتون – ميدلاند، ومنهم شفيق رسول حيث عادوا عام 2004 وقدموا دعوى قضائية طالبوا فيها بتعويضات بالملايين لاتهامهم الامريكيين بالسماح باستخدام اساليب تعذيب غير مشروعة لكن امريكا رفضت الدعوى على ارضية انه لا يسمح لهم التقدم بها امام المحاكم الامريكية.

والد منفذ الاعتداء على مساعد وزير الداخلية السعودي يدين عمل ابنه

■ الرياض ـ يو بي اي: عبر حسن طالع أحمد عسيري، والد منفذ العملية الإرهابية التي استهدفت مساعد وزير الداخلية السعودي الأمير محمد بن نايف الخميس الماضي، عن صدمته واستنكاره وإدانته الشديدة للعمل «الإجرامي».

وقال عسيري، وهو عسكري سابق في القوات المسلحة يقارب السبعين من عمره، في مقابلة مع صحيفة «عكاظ» في منزله «نرفض هذا العمل المجرم وأنا مصدوم بأن يكون ابني منفذ هذه الجريمة الشنعاء التي لا يقرها لا دين ولا عقل ولا خلق، فما هكذا أخلاق أبناء المسلمين». وقال «ابني فرخ من فروخ الإسلام تربى على الإيمان والتُقى لكنهم اختطفوه من وسط أسرته، فنحن بدورنا نرفض هذا العمل الحقير ونقف مع قادتنا وولاة أمرنا صفا واحدا في وجه أعداء الوطن والأمة».

ونشأ عبد الله عسيري وسط أسرة متدينة تقطن في حي الجزيرة، شرق الرياض، وهو الحي الذي شهد مقدمة تفجر شرارة العنف والإرهاب عندما انفجرت عبوة متفجرة في منزل بالحي في 18 آذار (مارس) 2003 ومصرع أحد المطلوبين ويدعى فهد سمران الصاعدي.

وقال الأب ان عبد الله غادر المملكة برفقة أخيه إبراهيم قبل نحو عامين «ليفاجئنا الابن عبد الله (المنفذ) ويبلغنا أنه وشقيقه إبراهيم خارج المملكة من دون أن يحدد مكان تواجدهما، ومنذ ذلك الوقت انقطعت أخبارهما إلى أن شاهدت صورتهما في وسائل الإعلام في قائمة المطلوبين التي أعلنت قبل أشهر، وقد سبق للجهات الأمنية أن أخذت مني ومن شقيقه عينتي دم لأغراض الفحص بالحمض النووي».

تركيا تقترب من الموافقة على منح المزيد من الحقوق للأقلية الكردية

■ اسطنبول ـ د ب أ: صرح وزير الداخلية التركي بشير أتالاي امس الاثنين بأن تركيا تقترب الان من الموافقة على خطة تقضي بمنح مزيد من الحقوق للاقلية الكردية . يأتي ذلك بعد يوم واحد من مقتل أربعة جنود في اشتباكات مع الاكراد.

وقال الرجل المكلف بمهمة تنسيق الجهود الرامية للتوصل إلى صيغة سياسية لوضع حد للصراع الكردي الذي دام 25 عاما «الجميع يود أن يرى وضع حد للارهاب والكل يريد مستويات أفضل للديمقراطية . وليس هناك أحد ضد ذلك».

وكان مسلحون من حزب العمال الكردستاني المحظور قد قتلوا قبل يوم من تصريحات الوزير أربعة جنود أتراك في اشتباكات وقعت في جنوب شرق تركيا.

يذكر أن الجنود كانوا يقومون بالتحقيق في النشاط غير المشروع لحزب العمال الكردستاني في إقليم هكاري عندما تعرضوا للهجوم وذلك بحسب بيان لهيئة الاركان العامة للجيش بثته في موقعها على الانترنت.

وذكرت تقارير إعلامية إن مقاتلي حزب العمال الكردستاني ألقوا قنبلة يدوية على الجنود.

وأدان رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان الهجوم وقال إن مثل هذه الحوادث تقوض الجهود الرامية إلى حشد التأييد لاصدار تشريع يعزز حقوق الاكراد في تركيا.

وكانت حكومة أردوغان قد تعهدت بمنح حقوق للاكراد دون أن توضح ما هي هذه الحقوق . وتمثل مسألة تحسين الحقوق الثقافية مثل رفع الحظر على استخدام اللغة الكردية أهم المطالب للاكراد. يذكر أن الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي يعتبران حزب العمال الكردستاني الذي يقاتل من أجل إنشاء وطن مستقل للاكراد ، منظمة إرهابية.

ومنذ تأسيس حزب العمال الكردستاني في 1984 أودى الصراع بحياة نحو 35 ألف شخص.

دول الخليج تؤكد ان لا تأجيل للدراسة بسبب الخوف من انفلونزا الخنازير واول وفاة في مملكة البحرين

■ الرياض ـ المنامة ـ ا ف ب ـ يو بي اي: أكد مكتب التربية العربي لدول الخليج والذي يتخذ من الرياض مقرا له أن مواعيد بدء العام الدراسي للطلاب والطالبات لدول الخليج ستكون في نهاية أيلول (سبتمبر) وبداية تشرين الأول (أكتوبر) وانه لا توجد تأجيلات طويلة الأمد بسبب انتشار فيروس «أتش 1 أن 1» المعروف بانفلونزا الخنازير.

وقال الدكتور علي بن عبدالخالق القرني مدير عام مكتب التربية العربي لدول الخليج في بيان له نشرته الصحف السعودية امس الاثنين «ان هناك تنسيقاً وتعاوناً بين وزارات الصحة ووزارة التربية والتعليم وسيقوم المكتب بإرسال تعليمات للمعلمين والمعلمات وأولياء الأمور والطلبة حول التعامل مع المرض كما ستتم مراقبة الوضع الصحي عن كثب من خلال التعاون بين الوزارات لاتخاذ القرارات المناسبة في حينها».

الى ذلك، نفى المتحدث الرسمي لوزارة التربية والتعليم بالإنابة محمد الدخيني ما تم تداوله عبر رسائل الجوال أمس بأنه تم تأجيل الدراسة بسبب انفلونزا الخنازير.

واكد أن الدراسة ستبدأ في 3 تشرين الاول (اكتوبر) المقبل كما هو معتمد مسبقاً.

واعلنت وسائل الاعلام المحلية ان سيدة آسيوية توفيت بانفلونزا الخنازير في البحرين حيث بلغ عدد المصابين بالمرض اكثر من مئتي شخص.

وقال الطبيب محمد امين العوضي في مركز سلمان الطبي ان السيدة التي لم تكن تعاني من امراض اخرى ادخلت قسم الطوارىء في المستشفى ولم تستجب للعلاج.

ولم يتمكن الاطباء من تحديد ما اذا كانت هذه السيدة اصيبت في الخارج او داخل البحرين.

سلطات الهجرة البريطانية تحتجز مئات الأطفال دون الخامسة من العمر

■ لندن ـ يو بي اي: كشفت أرقام رسمية أن سلطات الهجرة البريطانية تحتجز 470 طفلاً مع عائلاتهم في مراكز الاحتجاز التابعة لها في خطوة اثارت انتقاد نواب وجماعات مدافعة عن حقوق الطفل في المملكة المتحدة. وقالت صحيفة «الغارديان» الصادرة امس الاثنين إن معظم الأطفال المحتجزين من أبناء المهاجرين هم دون الخامسة من العمر وينتمون إلى دول تعاني من أزمات مثل السودان وسريلانكا وزيمبابوي وجمهورية الكونغو الديمقراطية، مشيرة إلى أن المملكة المتحدة تملك واحداً من أسوأ السجلات في أوروبا في مجال احتجاز الأطفال.

واضافت أن أرقام وزارة الداخلية البريطانية اظهرت أن ثلث هؤلاء الأطفال احتُجزوا أكثر من 28 يوماً، ما يعني أن وزير الدولة للشؤون الهجرة أجاز تمديد احتجازهم من جديد إلى أن تبت سلطات الهجرة بأمرهم.

واظهرت أرقام الوزارة أيضاً أن سلطات الهجرة البريطانية رحّلت 100 طفل من أصل 225 طفلاً اخلت سبيلهم من مراكز الاحتجاز خلال الربع الثاني من العام الحالي.

واشارت الصحيفة إلى أن نواباً بريطانيين وجمعيات خيرية للدفاع عن حقوق الطفل دعوا حكومة بلادهم إلى انهاء ما وصفوها بـ «الفضيحة الوطنية التي سمحت باحتجاز الأطفال بصورة غير ضرورية».

وقالت إن مفوض الأطفال في انكلترا إينزلي غرين تساءل عن مغزى احتجاز الأطفال المهاجرين إذا كانت سلطات الهجرة ستسمح لهم في النهاية الإقامة في بريطانيا، في حين اعتبر ديميان غرين وزير الدولة لشؤون الهجرة في حكومة الظل لحزب المحافظين المعارض عملية احتجاز الأطفال المهاجرين مكلفة. واشارت «الغارديان» إلى أن تكاليف احتجاز أي شخص في مركز احتجاز تابع لسلطات الهجرة البريطانية تصل إلى 130 جنيهاً استرلينياً في اليوم الواحد.

دول الخليج تدعو إلى إيجاد آليات دولية تحد من تكرار مآسي المفقودين

■ الرياض ـ يو بي اي: دعت الأمانة العامة لمجلس التعاون الخليجي، في بيان لها، لمناسبة ذكرى اليوم العالمي للمفقودين الذي صادف الأحد إلى إيجاد آليات دولية تحد من تكرار مثل هذه المآسي مستقبلا.

وأشادت الأمانة العامة لمجلس التعاون، التي تتخذ من الرياض مقرا لها في بيان لها، «بالدور المحوري الملموس الذي تقوم به دولة الكويت، ممثلة في اللجنة الوطنية لشؤون الأسرى والمفقودين، واللجنة الدولية للصليب الأحمر، والذي أسهم في تحديد مصير آلاف الأسرى والمفقودين من ابناء دولة الكويت نتيجة غزو النظام العراقي السابق، مطالبة في الوقت نفسه الدول المعنية بهؤلاء المفقودين بتذليل كل الصعاب وتسخير الإمكانات التي تعين المنظمة الإنسانية على تحقيق أهدافها».

وأعربت الأمانة العامة لمجلس التعاون في ختام بيانها، عن أملها أن تتضافر الجهود الإقليمية والدولية لفك قيد الأسرى، وعودة المفقودين إلى ذويهم.

رئيس الاركان الهندي يقول ان مروحيات صينية انتهكت المجال الجوي الهندي

■ نيودلهي ـ يو بي اي: كشف رئيس الأركان الهندي الجنرال ديباك كابور امس الاثنين عن ان مروحيات عسكرية صينية انتهكت الأجواء الهندية فوق جامو وكشمير قبل شهرين.

ونقلت وكالة «برس ترست» الهندية عن كابور قوله للصحافيين لدى توليه منصبه في نيودلهي امس «دعوني أبلغكم بان مروحيات صينية انتهكت « مرة واحدة المجال الجوي للبلاد فوق جامو وكشمير. وأضاف ان المسألة أثيرت مع السلطات الصينية فور حدوث الانتهاك.وأشار إلى ان الانتهاك قد يكون نتيجة «خطأ ملاحي».

وقال ان التقارير التي تحدثت عن ان المروحيات الصينية انتهكت الأجواء الهندية مرتين «ليست صحيحة».

وأضاف ان المروحيات الصينية دخلت المجال الجوي الهندي في 21 حزيران (يونيو) الماضي . يشار إلى ان البلدين يتنازعان على مناطق في الهيملايا منذ ستينيات القرن الماضي. وخاض البلدان حربا حدودية قصيرة في العام 1962 بسبب هذا الخلاف.

المالكي يكرر مطالبة سورية بتسليم متهمين بالتفجيرات ويهدد بتشكيل محكمة جنائية دولية لمحاكمتهم

■ بغداد – يو بي أي: جدد رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي مطالبة حكومته للامم المتحدة بتشكيل محكمة جنائية دولية لمحاكمة مرتكبي ما وصفها بالجرائم البشعة التي استهدفت أمن واستقرار العراق وسلامة شعبه وأودت بحياة العديد من أبنائه.

وكرر المالكي أثناء لقائه ببغداد أمس الاثنين وزير الخارجية التركي أحمد داوود اوغلو مطالبة الحكومة السورية بتسليم المطلوبين الرئيسيين عن تفجيرات الاربعاء الدامي ببغداد في 19 الشهر الحالي، محمد يونس الاحمد وسطام فرحان، وبقية المطلوبين الصادر بحقهم مذكرات قبض بواسطة الشرطة الدولية (الانتربول) فضلا عن «إخراج الارهابيين والبعثيين والتكفيريين الذين يتخذون من الاراضي السورية مقراً ومنطلقا للقيام بأعمال اجرامية داخل العراق».

وافاد بيان صدرعن مكتب المالكي على اثر المباحثات التي اجراها مع وزير الخارجية التركي في اطار مساعي انقرة لتلطيف الاجواء المتوترة بين بغداد ودمشق ان الجانبين بحثا ايضا سبل تطوير العلاقات وزيادة التعاون بين البلدين في جميع المجالات بما يخدم المصالح المشتركة ويعزز الأمن والاستقرار في المنطقة، كما جرى بحث آخر المستجدات بعد الاعتداءات الارهابية التي تعرضت لها بغداد مؤخراً.

ونقل البيان عن المالكي قوله «ان موقف العراق هو المضي بمطالبة الامم المتحدة بتشكيل محكمة جنائية دولية لمحاكمة مرتكبي هذه الجرائم البشعة التي استهدفت أمن واستقرار العراق وسلامة شعبه وأودت بحياة العديد من الابرياء».

وأضاف: «لقد قدم العراق لسورية منذ عام 2004 أسماء وعناوين ومعلومات ووثائق وأدلة على أنشطة الارهابيين وبعض الجماعات التكفيرية المعروفة ومواقعهم وطرق تسللهم عبر الاراضي السورية وتلقيهم للدعم اللوجستي ومعلومات عن القيادات البعثية التي تلتقي على الاراضي السورية وتخطط وتعمل على إعادة الدكتاتورية عبر ارتكاب الجرائم البشعة ضد العراقيين»، مؤكدا ان «90 % من الارهابيين من مختلف الجنسيات العربية تسللوا الى العراق عبر الاراضي السورية».

وتابع «ان العراق يحرص على إقامة أفضل العلاقات مع سورية وقد وقعنا في زيارتنا الاخيرة الى دمشق على تشكيل مجلس للتعاون الاستراتيجي وخططنا لفتح انبوبين لنقل النفط وزيادة التبادل التجاري بين البلدين».

كما نقل البيان عن أوغلو ادانة بلاده للاعتداءات الارهابية التي استهدفت المؤسسات الحكومية والمجمعات السكنية والمدنيين، مشيرا الى استقبال العديد من الجرحى لمعالجتهم في المستشفيات التركية.

وشدد أوغلو على حرص بلاده على أمن واستقرارالعراق، وأهمية العمل على تعزيز علاقات التعاون وإزالة المشاكل العالقة لتحقيق الأمن والاستقرار والازدهار لشعوب ودول المنطقة.

وكان الرئيس العراقي جلال الطالباني اكد خلال استقباله اوغلو في وقت سابق أمس رغبة بلاده بإقامة علاقات طيبة مع سورية وباقي دول الجوار وحل جميع المسائل العالقة معها عن طريق الحوار والطرق الدبلوماسية وبما يضمن أمن و إستقرار المنطقة.

واعرب الطالباني عن امله بنجاح المساعي التركية بين بلاده وبين سورية.

نوري المالكي

وكان اوغلو وصل أمس إلى العراق في زيارة سيتبعها بزيارة إلى دمشق لبحث الخلاف السوري–العراقي المستجد، حيث التقى أيضا وزير الخرجية العراقي هوشيار زيباري.

اعتبر أن العلاقة مع بغداد مرتبطة بأكثر من طرف
الأسد: الاتهامات العراقية لسورية بشأن التفجيرات «غير أخلاقية»

دمشق ـ «القدس العربي»

ـ من كامل صقر:

قال الرئيس السوري بشار الأسد انه لا يستطيع التحدث عن مستقبل العلاقات السورية العراقية لأن آفاق هذه العلاقة مرتبطة بأكثر من طرف ونحن طرف من الأطراف، ولكن نستطيع أن نتحدث عن طموحات سورية بأن تكون العلاقات جيدة مع الدول العربية دون استثناء وإذا كانت العلاقة جيدة، فيجب أن تكون أفضل وإذا كانت سيئة فيجب أن تكون جيدة».

وأضاف الأسد خلال مؤتمر صحافي عقده مع الرئيس القبرصي ديمترس خريستوفياس أن أسباب المشكلة واضحة أنه عندما تُتهم سورية بقتل عراقيين وهي تحتضن 1.2 مليون عراقي فهو اتهام غير أخلاقي حسب تعبير الرئيس السوري، واعتبر الأسد أن اتهام سورية بأنها تدعم الإرهاب وهي «تكافح الإرهاب منذ عقود عندما كانت دول في المنطقة وخارج المنطقة تدعم نفس الإرهابيين» هو اتهام سياسي لكنه بعيدٍ عن المنطق السياسي وخارج المنطق القانوني أيضاً.

وتابع الأسد في معرض حديثه عن المشكلة القائمة بين سورية والعراق: «لم يصلنا حتى هذه اللحظة أي رد بعد مرور أيام على صدور الاتهامات والتفجير الإرهابي، لذلك وبعيداً عن المزايدات السياسية التي نسمعها في الإعلام من وقت لآخر فإن سورية حريصة على الشعب العراقي ومصالحه كحرصها على مصالح ودماء الشعب السوري».

وكان الرئيس الأسد قد بحث مع نظيره القبرصي العلاقات الثنائية وعملية السلام والأوضاع في فلسطين. وقال الأسد انه أكد للرئيس القبرصي تمسك سورية بالسلام العادل والشامل القائم على مبدأ عودة الأراضي العربية المحتلة في فلسطين ولبنان وسورية مقابل السلام وتطبيق قرارات الأمم المتحدة، وان ذلك نابع من موقف مبدئي بأن الأمن والاستقرار في الشرق الأوسط لن يتحقق إلا بإرساء السلام وان عدم وجود شريك إسرائيلي في عملية السلام ومقابلة الدعوات للسلام بمزيد من الحروب لن يجلب للمنطقة والعالم سوى المزيد من اللااستقرار وتفاقم الإرهاب.

وأوضح الأسد أنه استعرض مع خريستوفياس الأوضاع الانسانية المأسوية التي يعيشها الشعب الفلسطيني جراء الحصار اللاإنساني المفروض من قبل الإسرائيليين وضرورة تضافر جميع الجهود في العالم ومن ضمنه الاتحاد الأوروبي لرفع هذا الحصار وفتح المعابر وانهاء هذه المأساة الإنسانية.

وكانت «القدس العربي» قد نقلت عن مصادر سورية مطلعة استبعادها أن تقوم الحكومة العراقية بتقديم أدلة موثقة لاتهاماتها التي ساقتها ضد سورية بالوقوف وراء تفجيرات الأربعاء الدامي، لأنه ليس لدى هذه الحكومة أية أدلة تستند إليها وأن الأدلة الحقيقية تدين مَن يتهمون سورية وليس سورية حسب تعبيرها.

في سياق متصل وتعليقاً على جهود وزير الخارجية الإيراني منوشهر متكي لاحتواء الأزمة العراقية السورية أكد عضو لجنة العلاقات الخارجية في البرلمان السوري خلدون قسام لـ«القدس العربي»، أن الجهود الإيرانية إيجابية ومريحة، وأن متكي سينقل للعراقيين استعداد سورية للحوار الصريح حول مختلف القضايا. وحول استعداد سورية لتسليم مطلوبين عراقيين للسلطات العراقية في حال ثبت تورطهم أكد البرلماني السوري أن سورية متعاونة مع العراق لما فيه مصلحة البلدين سيما ما يتصل بالحفاظ على الأمن والاستقرار.

بشار الاسد

نائب برلماني يدعو أنقرة لرفع خناقها عن المياه ويعتبره مثل خطر التفجيرات
وزير خارجية تركيا في بغداد متوسطا في الأزمة العراقية السورية

بغداد – «القدس العربي»

– من هاني عاشور:

قال بيان صادر عن رئاسة الجمهورية العراقية ان طالباني اشار خلال لقائه اليوم (أمس) في بغداد بوزير خارجية تركيا داود أوغلو الى عمق الروابط التاريخية بين العراق وتركيا، فيما أكد وزير الخارجية التركي أهمية إيجاد أرضية مشتركة تكفل تمتين وتطوير العلاقات الثنائية بين العراق وتركيا، مسلطاً الضوء على العلاقات الإستراتيجية التي تربط البلدين، وأوضح أوغلو أهمية أمن واستقرار العراق، مؤكداً إن هذا الاستقرار سينعكس إيجاباً على استقرار المنطقة بشكل عام ودول الجوار بشكل خاص.

وأعرب الوزير التركي عن أمل حكومة وشعب تركيا في أن يتجاوز العراق وسورية الفتور الذي حصل في علاقاتهما بعد التفجيرات الإرهابية الأخيرة في بغداد، مجدداً حرص بلاده على دعم العملية السياسية الجارية في العراق، موضحاً رغبة تركيا في إيجاد آلية لتقريب وجهات النظر بين العراق وسورية.

من جانبه، أكد طالباني رغبة العراق بعلاقات طيبة مع سوريا وباقي دول الجوار وحل جميع المسائل العالقة عن طريق الحوار والطرق الدبلوماسية، وبما يضمن أمن وإستقرار المنطقة، متمنياً نجاح المساعي التركية في هذا المجال.

بدوره أشار نائب رئيس الجمهورية عادل عبد المهدي، الذي حضر اللقاء، الى أهمية إيجاد آلية تنظم العلاقات بين العراق وسورية تضمن الاستقرار الأمني.

وكان وزير الخارجية التركي داود اوغلو قد وصل بغداد صباح الاثنين في محاولة وساطة بين العراق وسورية، ودعا النائب حسين الفلوجي الحكومة العراقية الى استثمار زيارة وزير الخارجية التركي الى بغداد لمناقشة موضوع أزمة المياه، مشيرا الى ان تركيا في الوقت الذي تتوسط لحل الأزمة مع سورية تضيق الخناق على العراق في موضوع المياه.

وكان وزير الخارجية التركي أحمد داود اوغلو قد بدأ زيارة الى بغداد أمس للتوسط في حل الأزمة بين العراق وسورية التي نشبت مؤخرا على خلفية طلب بغداد من الحكومة السورية تسليم قياديين بعثيين اتهمتهما بالوقوف خلف التفجيرات التي استهدفت وزارتي المالية والخارجية.

وقال الفلوجي في تصريح صحافي ان زيارة الوزير التركي مناسبة مهمة لمناقشة أزمة المياه الخانقة التي يعيشها العراق بسبب السياسات التعسفية التي تتبعها الجارتان سورية وتركيا في هذا الجانب.

وأضاف: إننا إذ نرحب بزيارة اوغلو الى بغداد للوساطة بحل المشكلة بين العراق وسورية على خلفية التفجيرات التي شهدتها بغداد الأربعاء الدامي والتي إن نجحت تعتبر كسبا للدبلوماسية التركية التي توصف بالهادئة نطالب الحكومة العراقية بتذكير وزير الخارجية التركي بما يعانيه من أزمة خانقة في المياه خاصة في حوض الفرات.

وكان نهر الفرات قد انحسر كثيرا وأصبح أصغر مما كان عليه قبل سنوات قليلة تحت وطأة سياسات المياه في تركيا وسورية وعامين من الجفاف المتواصل، ويبدي بعض المسؤولين قلقهم من أن الفرات سيصبح قريبا أصغر مما هو عليه اليوم بالنصف.

وأوضح الفلوجي ان لا فرق بين استهداف الشعب العراقي بالتفجيرات أو قطع المياه عنه بما يؤثر على حياتهم المعيشية والاقتصادية، خاصة المناطق الزراعية التي تتجه نحو التصحر في الكثير من مناطق حوض الفرات.

هوشيار زيباري وداود أوغلو في بغداد امس (ا ف ب)

المجلس الأعلى الإسلامي يختار ابن الحكيم لخلافة والده في رئاسة الحزب

■ بغداد – رويترز: اختار كبار الاعضاء في المجلس الاعلى الاسلامي العراقي وهو من الاحزاب الشيعية الرئيسية في العراق ابن الزعيم السابق عبد العزيز الحكيم أمس الاثنين ليحل محله والده بعد وفاته وهو اختيار يتعين الآن التصويت عليه.

وتوفي الحكيم (59 عاما) يوم الاربعاء الماضي في طهران، حيث كان يتلقى العلاج من إصابة بسرطان الرئة. ودفن رجل الدين الشيعي في مطلع الاسبوع في مدينة النجف الاشرف.

وألقت وفاته بشكوك جديدة على الساحة السياسية العراقية في وقت تشهد فيه التحالفات بين شيعة العراق تحولات.

وكان يجري إعداد عمار الحكيم منذ بعض الوقت لتولي زعامة المجلس الاعلى الاسلامي العراقي. ورغم انه لا يوجد مرشح آخر طرح نفسه، الا ان عمار قد يواجه تحديات داخلية على زعامة الحزب.

وقال هادي العامري رئيس منظمة بدر الجناح المسلح للمجلس الاعلى الاسلامي، ان أعضاء بارزين في الحزب اتفقوا على اختيار الحكيم، لكن المجلس الاستشاري الاوسع ما زال يتعين ان يصوت على التعيين كي يصبح ساريا.

وقال العامري لرويترز ان المجلس المعني باتخاذ القرار اجتمع اليوم (أمس) وقرر جميع الاعضاء ترشيح عمار الحكيم ليكون الرئيس القادم للمجلس الاعلى الاسلامي العراقي في الفترة القادمة.

وقال ان المجلس الاستشاري الاوسع سيعقد اجتماعا للتصويت على هذا الترشيح.

وقال المجلس الاعلى الاسلامي العراقي في الاسبوع الماضي انه سيقود تحالفا جديدا معظم أعضائه من الشيعة لينافس في الانتخابات العامة التي ستجري في كانون الثاني (يناير) القادم دون حزب الدعوة الذي يتزعمه رئيس الوزراء نوري المالكي، مما أثار تساؤلات بشأن الانقسامات المحتملة بين الغالبية الشيعية في العراق.

وتأسس حزب المجلس الاعلى الاسلامي العراقي في ايران في المنفى اثناء حكم الرئيس العراقي السابق صدام حسين. وكانت له علاقات وثيقة مع حكام ايران.

وتولى المجلس الاعلى الاسلامي وحزب الدعوة الذي يتزعمه المالكي السلطة بعد انتخابات عام 2005 في اطار ائتلاف شيعي أوسع لكن المشاحنات التي وقعت خلال العام المنصرم تفاقمت على نحو أكبر.

عمار الحكيم

العراقيون العرب يشعرون بأنهم أجانب في كردستان العراق

أربيل (العراق) – من اسيل كامي:

شعر رعد ولي العراقي العربي وأسرته بالحماس للذهاب في عطلة صيفية في كردستان العراق بجبالها وشلالاتها لكن حماسهم خفت بسبب انتظارهم لساعتين عند الحدود.

وبعد الوقوف في صف تحت الشمس الحارقة وهو ليس معه سوى منديل لحماية رأسه وجد ولي أن عليه أن يعطي المسؤولين الأكراد بطاقة هويته العراقية كرهن لضمان مغادرته المكان حين ينهي رحلته.

وقال ولي في استياء «كأنني أدخل بلدا آخر. إنه أسوأ من الذهاب الى سورية».

وفيما يخوض العرب الذين يمثلون أغلبية والأكراد مواجهة في نزاع يحتمل تفجره بشأن الأرض والسلطة والنفط تذكي القيود على الحدود الاستياء، مما يعتبرها كثير من العرب محاولات من جانب المنطقة لإظهار نفسها كدولة منفصلة.

وازدهر إقليم كردستان بشمال العراق – والذي كان الرئيس العراقي الراحل صدام حسين يقمعه قمعا وحشيا – منذ حصل على درجة كبيرة من الاستقلال عن بقية انحاء البلاد حين خضع للحماية الغربية بعد حرب الخليج عام 1991 .

وأصبحت الوجوه الغاضبة عند الحدود أحد أعراض الصراع الخطير على السلطة الذي يهدد هذا التقدم.

وقال وائل عبد اللطيف عضو اللجنة القانونية في البرلمان العراقي «للأسف اقليم كردستان يتصرف تصرف الدولة مع العراق.

«هذا التشدد من قبل حكومة اقليم كردستان مع (العرب) امر غير مقبول وعليهم ان يجدوا وسائل اخرى اكثر مرونة بحيث لا يشعر العراقي من الاحدى والخمسين محافظة الاخرى انه ذاهب الى بلد جديد».

ويعترف دستور العراق بكردستان ككيان اتحادي وقد أصبحت المنطقة شبه المستقلة حازمة بشكل متزايد في الأعوام الأخيرة. ووقعت صفقات نفطية بشكل مستقل مع مؤسسات اجنبية مما أثار غضب المسؤولين في بغداد.

ويرفرف العلم الكردي وليس العراقي في معظم المباني بالمنطقة التي تحكمها الحكومة الكردية الاقليمية. ويتحدث معظم الشبان هناك اللغة الكردية وليس العربية.

ويقول محامون إن شراء العقارات في كردستان صعب جدا بالنسبة للأغراب، أما أوراق الإقامة المطلوبة فأقرب الى تلك التي يتطلبها السفر للخارج.

ويقول الأكراد إن إجراءات أمن الحدود الصارمة هي لمنع أعمال العنف التي عانى منها العراق بعد الغزو الذي قادته الولايات المتحدة عام 2003 من الوصول الى إقليمهم الهادئ نسبيا.

والنزاعات بشأن أحقية الأكراد على الأراضي التي تحد إقليم كردستان العراق حاليا مثل منطقة كركوك المنتجة للنفط اقتربت من التحول إلى أعمال عنف. ويصف مسؤولون أمريكيون المواجهة بأنها اكبر تهديد لاستقرار العراق.

وقال عصمت هاركوشي مسؤول الأمن في إقليم كردستان إنه يجب أن يفرح العراقيون بالإجراءات الأمنية نظرا لخطر التفجيرات والهجمات الأخرى.

وانخفضت وتيرة العنف انخفاضا حادا في البلاد في الاشهر الثمانية عشر الماضية لكن عددا من التفجيرات الضخمة منذ حزيران (يونيو) هز ثقة المواطنين.

وقال هاركوشي إن قوات الأمن الكردية ألقت القبض في الآونة الأخيرة على امرأة ترتدي سترة ناسفة كانت تحاول دخول المنطقة.

وأضاف «هذه إجراءات عادية... المواطن العراقي يجب أن يفرح لهكذا اجراءات... اذا لم نفعل ذلك سوف نكون هناك تفجيرات يومية في الإقليم».

في كردستان هناك علامات قليلة على آثار الصراع التي تبدو واضحة جدا في بقية أنحاء البلاد. وتنتشر اللافتات التي تعلن عن مراكز تجارية طموحة ومشاريع إسكان كما زادت المقاهي والمتاجر الكبيرة الفاخرة بسرعة.

وانتظر ولي لأكثر من ساعة للحصول على وثائق الهوية الخاصة به في طريقه للخروج، لكن الأسرة استمتعت بزيارتها «للعراق الآخر» كما يسميه البعض.

وقالت نجاة كريم زوجة ولي «الإجراءات الأمنية محبطة ولكن عندما أرى مدن كردستان خالية من الحواجز الكونكريتية ونقاط التفتيش والأسلاك الشائكة انا أؤيد هذه الإجراءات ما دامت تحفظ الأمن في الإقليم».

الجيش العراقي سيظل تابعا للأمريكيين لزمن طويل وتفجيرات بغداد تدعو لاعادة النظر في شروط العلاقة

لندن – «القدس العربي»:

التفجيرات التي هزت العاصمة العراقية بغداد وضربت في قلب مراكز الحكومة العراقية أدت لتداعيات سياسية مع دول الجوار خاصة سورية، ولكنها في الوقت نفس فتحت موضوعا رفض العراقيون حتى الآن الاعتراف به، وهو العلاقة مع الولايات المتحدة واستمرار اعتماد القوات العراقية على الدعم الامريكي الذي توقف عندما خرج الامريكيون من المدن العراقية نهاية شهر حزيران (يونيو)، وأخذت الحكومة العراقية تطبق بنود اتفاق المبادئ بطريقة متشددة.

فقد كشفت التفجيرات عن مشكلة لدى القوات العسكرية العراقية واستمرار اعتمادها على الدعم الجوي الامريكي غير المتوفر لها. وعلى الرغم من تريليونات الدولارات التي انفقها الامريكيون على الحرب في العراق وأكثر من أربعة آلاف جندي قتيل وآلاف الجرحى، يجد الامريكيون صعوبة بتفسير العلاقة الملتبسة مع العراقيين، فهؤلاء أصبحوا تابعين للقوة العسكرية الامريكية وفوق هذا حانقين على التبعية.

فمن جهة يقول الأمريكيون انهم أنقذوا العراقيين من هزيمة أمام المقاتلين أو المقاومة، ودفعوا ثمنا باهظا من أجل هذا ويتساءلون قائلين ان العراقيين ليسوا ممتنون. لكن العراقيين من جهة لديهم أسباب للحنق، فهم ممتنين، لكن الامتنان يرفق بالمرارة على الطريقة التي يعاملون بها والاهانات التي يتعرضون لها وإشعارهم من الجانب الامريكي انهم تابعون.

فسياسي عراقي منع من مرافقة رئيس اركان الجيش العراقي بطائرة عسكرية، ومنعه رائد أمريكي في مطار بغداد على الرغم من رتبة العسكري العراقي، حيث طارت الطائرة بدونه. فيما قال ان لقاء خاصا مع مسؤول فرقة بغداد حضره رائد أمريكي مع مترجمه بدون اعتذار سوى انه كان ينفذ الاوامر.

ويصف تقرير في صحيفة «نيويورك تايمز» ان العراقيين في مرحلة ما بعد حزيران (يونيو) صار بمقدورهم نشر الجيش لكن لا قدرة لديهم لإصلاح دباباتهم، ولديهم القدرة على إدارة عمليات ضد المسلحين لكنهم يترددون بطلب دعم جوي من الامريكيين. ومع ان الجيش العراقي أكبر الآن، مما كان عليه في الاعوام الاخيرة، إلا انه يعتمد في كل الجهود اللوجيستية على الامريكيين بسبب الفساد المستشري وسوء الادارة.

ومع بدء العمل بتطبيق اتفاقية المبادئ لم يعد لدى الامريكيين الحق بدخول المدن دون دعوة من العراقيين الذين تمنعهم كرامتهم من دعوتهم بعد الاحتفالات الكبيرة بخروجهم من المدن. ويقول محلل عسكري ان تطلعات العراقيين هي اكبر من قدرتهم وان الجيش على الرغم من تطوره لم يعد قادرا على التصدي للتهديدات وتأمين البلاد بطريقة مسؤولة. ويرى المحلل ان هناك حاجة الى اعادة النظر ببعض بنود المعاهدة وترتيبات طارئة تمكن الجيش الامريكي من التدخل في الحالات الطارئة.

وقال ان الحكومة العراقية لم تعد قادرة على اتخاذ قرارات سريعة وحاسمة وهجمات الاربعاء «الاسود» يجب ان تكون بمثابة التحذير.

ويعتقد ان تبعية الجيش العراقي ستستمر لسنوات طويلة لأن الجيش الأمريكي لم يعط العراقيين القدرات التي تمكنهم من الدفاع عن التهديدات الخارجية.

وأهم مظاهر القصور لدى العراقيين هي عدم وجود قوة جوية، فالجيش العراقي لا يملك مقاتلة واحدة، وبدون قوة جوية لا يمكن لأي دولة الدفاع عن سيادتها. وحتى الان يرى الامريكيون ان لا حاجة للقوة الجوية طالما تواجدوا في العراق.

لكن السؤال لم يطرح عن مرحلة ما بعد الامريكيين خاصة ان العراق محاط بأصدقاء واعداء. ومن هنا يرى محللون ان العراق سيظل تابعا للقوة العسكرية الامريكية لمدة طويلة.

فمع ان الكثير من السياسيين رفعوا راية «الوطنية» بمن فيهم نوري المالكي، رئيس الوزراء وأظهروا مواقف معارضة لأمريكا، إلا انهم يعرفون الدور الامريكي وأهميته كعامل استقرار وتقدم.

صنعاء ترفض منح فتاة إماراتية حق اللجوء الإنساني للإقامة مع زوجها اليمني

صنعاء – (القدس العربي)

من خالد الحمادي:

رفضت السلطات اليمنية منح فتاة إماراتية في العشرين من العمر حق اللجوء الانساني في الأراضي اليمنية لتقيم مع زوجها اليمني الذي تزوجته سرا، دون رضا والدها.

وقالت المصادر اليمنية إن جهود الفتاة الإماراتية لم تفلح في الحصول على حق اللجوء الإنساني في اليمن عبر المفوضية السامية لشؤون اللاجئين بصنعاء من أجل البقاء مع زوجها في اليمن.

وأوضحت أن السلطات اليمنية رفضت منحها حق اللجوء بسبب تدخل قبلي يمني على علاقة وطيدة بوالد الفتاة، وأن هذا التدخل القبلي مارس ضغوطا على الحكومة لمحاكمة الزوج اليمني وزوجته الإماراتية كمخرج قانوني لرفض طلب اللجوء.

وأكد موقع «نيوز يمن» الإخباري المستقل أن مجلس الوزراء اليمني تدخل في مسار هذه القضية ووجه بتشكيل محاكمة سريعة بغرض تسليم الفتاة لوالدها في الإمارات العربية المتحدة.

ونسب إلى المحامي نزار الأحمدي محامي الزوج اليمني قوله «إن الفتاة الإماراتية خلود التي تبلغ من العمر 20 عاما قد تزوجت من شاب يمني قبل 10 أشهر بطريقة سرية بعد أن رفض والداها تزويجها لليمني، وأنها طلبت حق اللجوء الإنساني في اليمن، بعد قيام والدها بتهديدها بالقتل».

وأوضح المحامي أن «علاقة تربط أحد مشائخ محافظة شبوة بوالد الفتاة، أحرجت رئيس الوزراء الدكتور علي مجور ـ الذي ينتمي لشبوة ـ فأعطى توجيها إلى وزير العدل غازي الأغبري بتشكيل محاكمة عاجلة وتسليم الفتاة لوالدها».

مؤكدا أن الأغبري وجه المحكمة الابتدائية بعقد جلسات سريعة استمرت لمدة 4 أيام فقط قضت بجلد الطرفين مائة جلدة وتطليقهما باعتبار أن زواجهما غير شرعي وحبس الزوج شهرين مع وقف التنفيذ.

وذكر الأحمدي أن محكمة الاستئناف استدركت خطورة الموقف فعقدت جلستها أمس وأصدرت حكما مخففا يقضي بإبطال الحكم الابتدائي، واكتفائها بطلب ترحيل الفتاة إلى الإمارات العربية بذريعة دخولها أراضي الجمهورية اليمنية بطريقة غير شرعية.

واعتبر المحامي الجلسات السريعة للمحكمة الابتدائية والاستئناف خلال 6 أيام نوعا من الاستجابة لمطالب مشائخ شبوة المحرجة لرئيس الوزراء، وأن «المحكمة لم تعط حق الدفاع الجانب القانوني للدفاع عن قضيتهم ولم يتمكنوا من إثبات وثائقهم»، موضحا أن الفتاة الإماراتية أقامت فترة 10 شهور مع زوجها اليمني بطريقة سرية، وخرجت إلى اليمن عبر أراضي سلطنة عمان، وتحتجزها السلطات القضائية اليمنية حاليا في دار رعاية الأمل للفتيات بصنعاء، فيما تحتجز الزوج بقسم شرطة المعلمي بأمانة العاصمة صنعاء، ومن المقرر أن تقوم السلطات اليمنية بتسليم الفتاة الإماراتية إلى سفارة بلدها بصنعاء وفقا لأوامر من مجلس الوزراء.

مرشد «الاخوان» ينفي وجود إنقلاب عليه ويطالب النظام بتعلم الديمقراطية من «الإخوان»

القاهرة – «القدس العربي»

من حسام أبو طالب:

أكد محمد مهدي عاكف أنه المرشد الوحيد لجماعة الإخوان المسلمين، ونفى جملة وتفصيلاً الأنباء التي تتحدث عن تراجع نفوذه داخل الجماعة.

وقال في تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» ما يتردد بشأن قرب عزلي لا أساس له من الصحة والأوضاع داخل الجماعة تخضع لتقاليد وأعراف العمل المؤسسي الذي يحتكم لآليات وضعها قادة الإخوان منذ بزوغ فجرهم قبل ثمانين عاماً.

وأضاف بأنه يعرف من يقف خلف تلك الأنباء التي تتحدث عن وجود عصيان ضده.

وقال عاكف نحن لانستولي على السلطة بالتزوير مثل الحزب الوطني بل إن المرشد ومختلف أعضاء مكتب الإرشاد يصلون لمناصبهم عبر إنتحابات حقيقية.

وتابع يقول «يا ليت الحزب الوطني الذي يزور الإنتخابات منذ أكثر من ثلاثين عاماً يتعلم الديمقراطية من الإخوان الذي لم يعرفوا المؤامرات يوماً ولم ينقلب أي منهم على الآخر».

وفي ذات السياق نفى قياديان بارزان بجماعة «الإخوان المسلمين» سحب اختصاصات المرشد للجماعة محمد مهدي عاكف وإسنادها للدكتور محمد بديع عضو مكتب الإرشاد، وأكدا انه لا صحة للأنباء التي زعمت تكليف الأخير للقيام بعمل المرشد خلال الشهور الاربعة القادمة المتبقية من ولاية المرشد الحالي، تمهيدا لانتخاب مرشد جديد للجماعة في الانتخابات المقررة مطلع العام القادم.

وأكد الدكتور محمد حبيب النائب الأول للمرشد في تصريحات، خاصة أن عاكف يمارس مهامه بصورة طبيعية، وأن ما يتردد من أنباء عن سحب الاختصاصات منه هي أنباء عارية عن الصحة.

وإلى جانب ذلك، ترددت أنباء عن قيام الجناح المحافظ بقيادة الدكتور محمود عزت الأمين العام لجماعة «الإخوان» بسحب الملفات التي كان يتولاها النائب الأول للمرشد، وزعمت أن تكليف الدكتور محمد بديع ليكون مرشدا بالنيابة يستهدف حرمانه من الوصول لمنصب المرشد، وهو ما نفاه حبيب بشدة لدى سؤال «المصريون» له حول صحة تلك الأنباء، حيث صدح بضحكة عالية، مؤكدا أنه لا صحة لتلك المزاعم، وأنه لم يتم سحب الملفات المسؤول عنها على خلفية الانتخابات المقررة خلال شهور لاختيار مرشد جديد.

كما نفاها أيضا الدكتور محمود عزت، واصفا هذا السلوك بأنه غير الأخلاقي، ولا يمكن أن تقوم به جماعة «الإخوان»، وقال إن أسلوب التربيطات من خلف الكواليس لا يمكن أن يقوم به أحد من «الإخوان».

وأضاف أن مثل هذه التصرفات لا يمكن أن تصدر من جماعة «دعوية ربانية»، وأشار إلى أنه يمكن أن تحدث داخل الأحزاب السياسية والمنظمات الأخرى، لكنه لا يمكن أن تحدث أبدا داخل جماعة «الإخوان المسلمين».

وفي سياق متصل ندد نائب البرلمان السابق جمال حشمت بما أسماها مساعي النظام لتشويه الجماعة وقال لـ«القدس العربي» إن النظام يروعه ويقض مضجعه تلك الشعبية، وذلك الإحترام العميق الذي يكنه الشعب المصري للإخوان، ولأجل ذلك يدفع النظام بزبانيته وحوارييه في المؤسسة الإعلامية الضخمة التي يمتلكها لتشويه الجماعة.

وأعرب حشمت عن أسفه لأن الحكومة والحزب الحاكم بدلاً من أن يتفرغا لحل المشاكل الكبرى التي يعاني منها المصريون تفرغا لنشر الأكاذيب عن قوى المعارضة، خاصة جماعة الإخوان المسلمين.

على صعيد آخر نظم الإخوان المسلمون بمحافظة بورسعيد إفطارهم السنوي السبت الماضي بمقر النائب بمشاركة نخبة متميزة من القوى الوطنية والأحزاب السياسية بالمحافظة.

وقال جلال عبد السميع مسؤول المكتب الإداري لإخوان المحافظة، إن هدف هذا التجمع هو توحيد مطالب القوى السياسية والوطنية في مصر على الإصلاح الشامل، مؤكدًا أن تلك المهمة لا يستطيع فصيل دون آخر القيام بها بمفرده.

وأكد أن رؤية الإخوان المسلمين لتحقيق الإصلاح ترتكز على ثلاثة أسس رئيسية وهي: ثوابت الأمة وقيمها، ومراعاة الواقع وملائمة الظروف، وتحقيق آمال هذا الشعب وطموحات هذه الأمة، مشددًا على أن الإخوان ماضون في طريقهم للإصلاح، لن ينثني لهم عزم أو تفتر لهم إرادة رغم الاعتقالات والمصادرات والمحاكمات العسكرية، وسيظلون دائما يمدون أيديهم للجميع.

وانتقد النائب د. أكرم الشاعر عضو الكتلة البرلمانية للإخوان المسلمين استمرار حصار قطاع غزة لأكثر من عامين، ومنع دخول كل ما تم جمعه من شعب مصر ومن العالم من معونات للقطاع حتى فسد في إستاد العريش ومخازنها بأيد مصرية، داعيا المولى عز وجل أن يخلص الله الأمة العربية ومصر من الاستبداد، وأن ينتهي زمن الظلم والاعتقالات والمصادرات وكبت الحريات.

وشارك في الإفطار من ممثلي الأحزاب كل من: نصر الزهرة أمين حزب الوفد ببورسعيد، وياسر حسن أمين عام الحزب الناصري ببورسعيد، وإسلام عبد المجيد ممثل حزب التجمع ومقرر لجنة بورسعيد الشعبية لمناصرة أهل فلسطين.

وفي مدينة كفر الدوار بمحافظة البحيرة أقام الإخوان المسلمون بالمدينة حفل إفطارهم السنوي السبت الماضي، وضم عددًا من رموز العمل الوطني والسياسي بالمدينة.

بدأ الحفل بكلمة للنائب زكريا الجنايني عضو الكتلة البرلمانية للإخوان المسلمين استهجن فيها السياسة الأمنية الشرسة التي يتعامل بها الأمن مع الإخوان؛ حيث تم اعتقال عشرة من إخوان كفر الدوار في أول هذا الشهر الكريم ليحرموا منهم أهلهم وأبناءهم.

وأوضح أن نواب الإخوان والمعارضة، رغم الدور الذي يقومون به تحت قبة البرلمان، إلا أنهم يتعرضون لضغوط وصعاب من جانب نواب الأغلبية الزائفة.

وشدد حمدي أبو المعاطي أحد رموز العمل الحزبي بالمدينة على أن الواقع لا بد أن يتغير ولا بد لرموز الحزب الحاكم أن تتبدل، وأن يتحد جميع الشعب من أجل أن يختار مرشحا قويا ينافس على رئاسة الجمهورية.

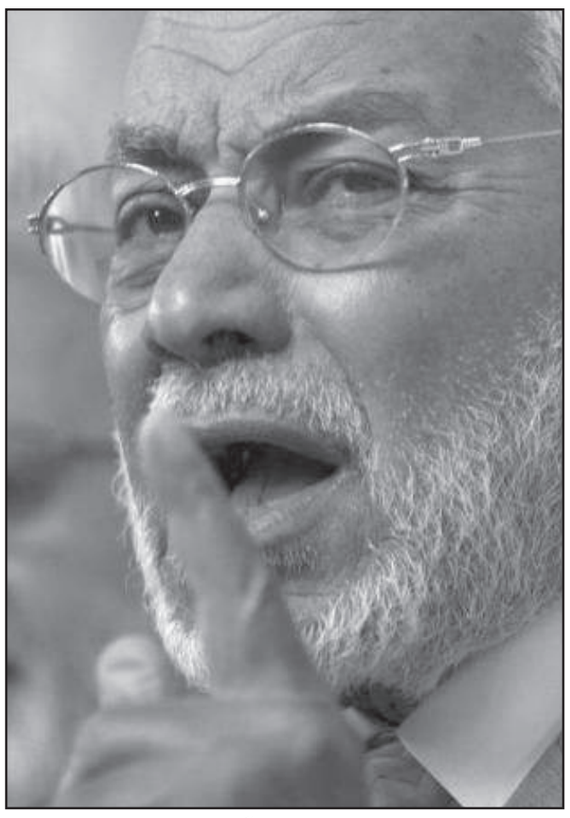

محمد مهدي عاكف

مصدر عسكري يمني ينفي سيطرة الحوثيين على موقعين عسكريين

■ صنعاء– يو بي اي: نفى مصدر عسكري يمني في المنطقة الشمالية الغربية ما وصفها بادعاءات الحوثي بالسيطرة على موقع طيبان العسكري في مركو مديرية الظاهر سابقاً (الملاحيط) حالياً واحتلال جبل الصمع، الذي يطل على محافظة صعدة.

ونقلت وزارة الدفاع عبر موقعها الالكتروني عن المصدر، الذي لم تسمه، قوله إن ما تردد بالسيطرة «على الموقع المذكور ليس له أي أساس من المصداقية وأنه يندرج في سياق المزاعم الكاذبة والمضللة».

وأكد المصدر بان جبل الصمع والموقع العسكري الثاني تحت سيطرة القوات المسلحة والأمن وأن الوحدات العسكرية والأمنية تلاحق أتباع الحوثي لإجبارها على الاستسلام.

وأكد «أن وحدات من الجيش والأمن شنت هجوما باستخدام أسلوب تكتيكي جديد يتناسب وحرب العصابات ضد عناصر الحوثي».

وكانت جماعة الحوثيين قالت إن مقاتليها سيطروا مساء الأحد على موقع عسكري في منطقة طيبان مركز مديرية الظاهر سابقاً، وتتبع حالياً مديرية الملاحيط، بالإضافة الى استيلائهم على موقع عسكري في جنوب مدينة صعدة والمعروف (بالمقاش).

وقال بيان لمكتب زعيم الجماعة عبد الملك الحوثي إن المقاتلين استولوا على كل الآليات والأسلحة والذخائر التي كانت في طيان والمقاش.

وذكرت مصادر محلية ان الجيش حاول استعادة منطقة المقاش ومعسكر الصمع بهجوم واسع شنه صباح أمس، ولا تزال المعارك مستمرة في كل من المقاش والصمع.

ونفت الجماعة أن يكون 35 من مقاتليها استسلموا لقوات الجيش في حرف سفيان كما تردد، كما نفت مقتل أحمد جران، القيادي الحوثي وخبير المفرقعات الذي أعلنت وزارة الدفاع مقتله.

وبدأت وزارة الدفاع اليمنية خلال الجولة السادسة من الحرب بين قوات الجيش والحوثيين نشر تصريحات وبيانات عن المواجهات خلافاً لجولات القتال السابقة.

الخرطوم تؤكد تحديد مكان مختطفي موظفي «اليونميد» بدارفور

الخرطوم – «القدس العربي»:

كشفت السلطات السودانية عن تحديد السلطات لمكان خاطفي الموظفين العاملين ببعثة الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي في دارفور، وقال عبد الباقي الجيلاني وزير الدولة بوزارة الشؤون الإنسانية في السودان في تصريحات صحافية، إنّ الحكومة رَفضت دَفع أيّة فدية للخاطفين الذين وصفهم باللصوص.

وأدانت الحكومة بشدة حادثة اختطاف اثنين من موظفي «اليونميد» واعتبرته إجرامياً، وأعلنت عن تشكيل غرفة عمليات من الجهات ذات الصلة لمتابعة الأحداث. وأوضحت الحكومة على لسان معاوية عثمان خالد الناطق الرسمي باسم الخارجية، موقفها الثابت والقاطع لعدم التفاوض حول أي مطالب أو فدية وأنها لن ترضخ لأي نوع من الضغوط أو الشروط من قبل الخاطفين، وقال خالد إنّ الحكومة شكلت غرفة عمليات من وزارة الخارجية. والقوات المسلحة والأجهزة الأمنية لمتابعة الأحداث عن قرب والعمل العاجل والسريع لإطلاق سراح المحتجزين. وأضاف في تصريحات أمس أنّ الحكومة تسعى لضمان سلامة المختطفين وإعادتهما سالمين الى موقعهما لضمان سلامة البعثة الدولية والعاملين في السودان كهدف رئيسي للحكومة.

ونفى بشدة حدوث تقاعس من قبل الدولة، منوّهاً إلى حساسية عمليات الاختطاف، وان الدولة تتوخى الحذر لعدم حدوثها. وكشف خالد عن محاولات بعض الجهات لقطع الطريق أمام المسؤولين الدوليين الذين وصفهم بالمنصفين، الذين أشاروا الى عدم وجود أعمال خطف في دارفور، وأكّد أنّ الحكومة ستقوم بواجبها على أكمل وجه وأنّ الجهود متواصلة من أجل إطلاق سراح الرهينتين على الرغم من تضارب الأقوال.

وعلى على صعيد متصل تَحفظت لجنة حكماء أفريقيا بشدة عن كشف ملاحظاتها وتوصياتها، وأعلنت أن تقريرها الختامي سيتم رفعه للاتحاد الأفريقي نهاية أيلول (سبتمبر) المقبل، ونفت بقوة موافقتها على توقيف الرئيس البشير، وقالت إن مشاورات تكميلية تجرى خلال الأيام المقبلة مع الحركات المسلحة ودول الجوار لإكمال التقرير.

وحدّد ثامبو إمبيكي رئيس جنوب أفريقيا السابق، رئيس لجنة الحكماء محاور الملاحظات والتوصيات في تحديد السبب الرئيسي للأزمة، تفادياً لظهور تمرد شبيه، واستمرار مباحثات السلام باعتبار ان النزاع سياسي ويتطلّب حلاً سياسياً وليس عسكرياً، بجانب مشاركة الاطراف كافة في الحل، وقال إنّ الأزمة وطنية لا تواجه أهل دارفور وحدهم، وان الحل يتطلب مشاركة الجميع، ودعا للتفاوض بصورة عاجلة لوقف اطلاق النار لأنه يمثل الطريق للحل السياسي. وقال إمبيكي في المؤتمر الصحافي الذي عقدته اللجنة في ختام جولتها الرابعة أمس ببرج الفاتح، إنّ التوصيات تشمل أيضاً تحديد زمن المفاوضات وجدول الأعمال والمبادئ العامة للمباحثات والتوصية بشأن أهمية تحقيق العدالة والآليات والمؤسسات التي تتم عبرها، بجانب تحقيق المصالحة وإيجاد الآليات التي تتمتع بالثقة من أجل استدامة السلام، وقال إنّ لجنة الحكماء ستوصي كذلك بخلق علاقات جيدة بين السودان ودول الجوار من اجل دور ايجابي لدفع السلام وضرورة مشاركة اهل دارفور في الانتخابات المقبلة، وأكّد أن اللجنة سترفع في هذا الخصوص توصية حول زمن قيام الانتخابات التي تحدد لها شهر نيسان (ابريل) 2010م، ودعا امبيكي لعدم الاستعجال والموازنة بين ما هو ملح ومرن وصولاً لمفاوضات دائمة، ونوه للدور الايجابي لبعثة «اليونميد» في حفظ السلام، وقطع بإمكانية رفع اللجنة لتقريرها في الزمن المضروب بعد استكمال المشاورات، وانتقد بشدة ما أُثيرعن موافقة اللجنة على توقيف البشير، وقال: ما نُشر نقل خطأ، لكنه تحفظ عن التوصية في هذا الخصوص، وقال إن الاتحاد الأفريقي هو الجهة الوحيدة التي ستفصح عن ذلك بعد رفع التقرير. وقال إن تحقيق العدالة والمصالحة والسلام حزم متكاملة يجب الالتزام بتنفيذها، مضيفاً بأنّ تجربة المصالحة في جنوب أفريقيا والمغرب أحد الخيارات المطروحة لتحقيق العدالة، وأشاد إمبيكي بقوة تعاون الحكومة غير المحدود مع اللجنة وإلتزامها القاطع بتنفيذ قرارات اللجنة، ونفى أن تكون للجنة مقترح جديد لمكان التفاوض، وقال إنّ الاتحاد يساند منبر الدوحة، وإنّ اللجنة ستقدم تقريراً لقمة طرابلس التي ستبدأ غداً.

محكمة مصرية تؤيد حكم الافراج عن 13 من قيادات الإخوان المسلمين

■ القاهرة – يو بي أي: أيدت محكمة مصرية أمس حكما بالإفراج عن 13 من قيادات جماعة الإخوان المسلمين من بينهم أسامة نصر الدين عضو مكتب الإرشاد، أعلى هيئة تنفيذية بالجماعة، والذين اعتقلوا على خلفية القضية المعروفة إعلاميا باسم «التنظيم الدولي للإخوان المسلمين».

وقال مصدر قضائي ليونايتد برس انترناشونال، إن محكمة جنايات جنوب القاهرة أيدت حكمها الصادر في التاسع من الشهر الجاري بإلغاء قرارا لوزير الداخلية باستمرار حجز قيادات الإخوان المسلمين وأمرت بالإفراج عنهم.

وكانت الشرطة المصرية اعتقلت في 14 آيار (مايو) الماضي 13 من قيادات الإخوان المسلمين من بينهم أعضاء في مجلس شورى الجماعة ومسؤولو مكاتبها الإدارية في محافظات القاهرة والاسكندرية والغربية والدقهلية بتهم الانضمام للتنظيم الدولي للإخوان المسلمين وغسيل الأموال.

وسبق لمحكمة مصرية أن أمرت الشهر الماضي بإخلاء سبيل قيادات الاخوان الـ13، إلا أن الوزارة طعنت في القرار.

وتقول جماعة الإخوان المسلمين إن القضية برمَّتها قضية سياسية في المقام الأول، ولا يوجد أي سند أو واقعة حقيقية تستحق المناقَشة أمام أية محكمة.

وكانت أجهزة الأمن المصرية اعتقلت في 28 حزيران (يونيو) الماضي مجموعة من قيادات الجماعة بتهمة احياء التنظيم الدولي للإخوان من بينهم عبد المنعم أبو الفتوح عضو مكتب الإرشاد وأمين عام اتحاد الأطباء العرب.

ولم تصدر وزارة الداخلية أية توضيحات بشأن الاعتقالات، إلا أن صحفا مصرية أوردت تقارير عن اتهام نيابة أمن الدولة العليا للمتهمين بغسيل أموال وتأسيس شركات وهمية وإقامة علاقات مع فروع جماعة الاخوان المسلمين في عدة دول من بينها العراق والكويت وقطاع غزة.

وعلى الرغم من حظرها في عام 1954، إلا ان الجماعة تتمتع بوجود واسع في المجتمع المصري وتشارك بقوة في انتخابات النقابات والاتحادات المهنية والتجارية والمجالس المحلية، ويشغل نوابها عشرين بالمئة من مقاعد البرلمان المصري البالغة 454 مقعدا.

التميمي يناشد العرب والمسلمين إنقاذ القدس قبل فوات الأوان وإسرائيل تسرع وتيرة الاستيطان بقلب الأحياء الفلسطينية بالمدينة

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

فيما اكدت منظمة اسرائيلية بان سلطات الاحتلال الاسرائيلي تسرع من وتيرة الاستيطان داخل القدس وخاصة في الاحياء الفلسطينية بالمدينة خصوصا في البلدة القديمة ومحيطها وجه قاضي قضاة فلسطين الشيخ تيسير رجب التميمي الاثنين مناشدة للعالم العربي والاسلامي للتحرك لانقاذ المدينة المقدسة قبل فوات الاوان.

وشدد التميمي في تعقيبه على مشروع بناء الحي الاستيطاني الجديد المسمى بـ«بوابة الشرق» المعد لاستيعاب 2000 مستوطن جديد في القدس ويربط جميع مستوطناتها الشرقية مع بعضها الامر الذي يحول التجمعات الفلسطينية الى جزر معزولة، بأنه يندرج ضمن مخطط سياسة تهويد القدس والتطهير العرقي لطرد الفلسطينيين المقدسيين من مدينتهم، وإحلال المستوطنين مكانهم.

وشدد التميمي في تصريح صحفي على ان الاستيطان الاسرائيلي يبتلع مدينة القدس، موجها نداء استغاثة طالب فيه العرب والمسلمين والمسيحيين والمجتمع الدولي بالعمل على إنقاذ المدينة المقدسة ومقدساتها الاسلامية والمسيحية من جرائم التطهير العرقي وحرب الإبادة التي يمارسها الاحتلال الاسرائيلي بحقها قبل فوات الأوان.

وجاءت مناشدة التميمي للعالم العربي والاسلامي لانقاذ القدس بعد يوم من كشف منظمة «عير عميم» الاسرائيلية في وثيقة جديدة لها عن ثلاثة تهديدات ملحة تواجه القدس العربية وتحول دون إمكانية التوصل إلى حل او اتفاق تفاوضي بخصوص مدينة القدس بين السلطة الفلسطينية والحكومة الإسرائيلية بحيث يستحيل تقسيمها أو جعلها عاصمة للدولة الفلسطينية في السنوات المقبلة.

وقالت المنظمة ان ابرز هذه التهديدات هو عملية تسريع البناء والاستيطان الإسرائيلي في قلب الأحياء الفلسطينية في القدس الشرقية وتحديداً في داخل وفي محيط البلدة القديمة وتوسيع المستوطنات القائمة وضم المزيد من البؤر الاستيطانية اليها في عملية متسارعة.

اما التهديد الثاني حسب المنظمة فيكمن في المخطط الاستيطاني المعروف باسم E1 شرق مدينة القدس والذي يمثل عملية إغلاق الدائرة الخارجية وعزل القدس من كافة الجهات بالضفة الغربية وحصر الوجود الفلسطيني في جزر واحياء وقرى مبعثرة غير مترابطة جغرافياً مع بعضها البعض ولا مع قلب المدينة وهي البلدة القديمة التي تضم الأماكن المقدسة.

ولفتت المنظمة الى ان مخطط E1 حسب الخطة الإسرائيلية من شأنه أن يمنع التنمية المستقبلية للعاصمة الفلسطينية إلى الشرق، وقطع علاقتها مع الضفة الغربية.

وقالت المنظمة في الوثيقة: أما التهديد الثالث فيتمثل في خطة رئيسية وضعتها الحكومات الإسرائيلية للقدس تسمى (القدس 2000)، الأمر الذي يهدد إعادة هندسة التوزيع السكاني للفلسطينيين والإسرائيليين في القدس الشرقية، والى عزل عدد من التجمعات السكانية الفلسطينية في المدينة بحيث يصبح من الصعب أو حتى المستحيل تقسيمها.

وقدمت الوثيقة لمحة عن عملية تسمين المستوطنات ومضاعفة عدد المستوطنين في البلدة القديمة من القدس في احياء مثل سلوان وراس العمود والصوانة والشيخ جراح اضافة الى عملية محمومة في مستوطنات محيطة بالمدينة مثل جيلو ومعالية ادميم وراخس شعفاط يضاف اليها مخطط بناء ثلاثة مواقع استيطانية بلغت مرحلة متقدمة في الترخيص وهي الشيخ جراح 300 وكرم المفتي والثوري 2013.

وقالت المنظمة: «لقد شهدت الأشهر الأخيرة تسريع عملية الاستيطان الإسرائيلي في الأحياء الفلسطينية وشكلت هذه المستوطنات هلالا من المستوطنين اليهود على طول التلال المحيطة بالبلدة القديمة، وزرع عدد من المستوطنين اليهود في وسط الأحياء الإسلامية والمسيحية، وكذلك في سلوان والشيخ جراح على وجه التحديد».

واضافت: «انه في بداية عام 2009 ما يقرب من 2000 مستوطن إسرائيلي يعيشون في الاحياء الفلسطينية في القدس الشرقية ـ وخاصة في المنطقة التاريخية مثل البلدة القديمة ومناطق يزعم المستوطنون انه كان في تلك المناطق يهود قبل عام 1948.

وفي النصف الأول من عام 2009، جرى وضع الخطط المتطورة لبناء 150 وحدة استيطانية إضافية يمكن أن تستوعب 750 مستوطنا في مناطق استراتيجية من القدس الشرقية المتنازع عليها، حسب تعبير معدي التقرير.

واكدت ان معظم النشاطات الاستيطانية تنفذ من قبل منظمات استيطانية لها باع وخبرة في العمل في الاحياء والقرى والبلدة القديمة من القدس، مثل جمعيات «العاد» و«عطيرت كوهانيم» و«شوفوا بنيم» و«شوفو لشوناة» وغيرها.

منظمة حقوقية تدين مصر والكويت لمنعهما عرض برنامج كوميدي ينتقد مسؤولين

■ القاهرة – يو بي اي: أدانت منظمة حقوقية مصرية امس مصر والكويت لمنعهما عرض برنامجين كوميديين ينتقدان المسؤولين فيهما.

وقالت الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان في بيان، تلقت يونايتد برس انترناشونال نسخة منه، ان وزير الاعلام المصري أنس الفقي قرر وقف عرض برنامج «حكومة شو» بسبب حلقة كانت مخصصة لرئيس الوزراء المصري احمد نظيف.

وأضافت الشبكة ان قرار الفقي جاء «مجاملة لرئيس الوزراء في انتهاك صارخ لحرية التعبير، وتعسفا في استخدام السلطة» بعد تناول إحدى حلقات برنامج «حكومة شو» لشخصية نظيف بالنقد.

ولاقى البرنامج الذي يعده الكوميدي المصري محمود عزب إقبال المشاهدين في الايام الاولى من شهر رمضان، حيث تخصص البرنامج في نقد عدد من المسؤولين وتصريحاتهم المتضاربة. لكن الرقابة تقول ان البرنامج لا يصلح للعرض التلفزيوني، بسبب تناوله حكايات مجلس الوزراء، خاصة رئيس الوزراء، مؤكدة أنه يسخر بشكل عام من الحكومة وقرارات الوزراء، بالاضافة الى سخريته من نواب مجلس الشعب (البرلمان).

وسبق لعزب أن واجه انتقادات كثيرة بسبب سخريته من بعض الدعاة الإسلاميين الجدد كعمرو خالد في برنامج سابق يدعى «كوميك شو».

كما ادانت الشبكة قيام وزارة الإعلام الكويتية بمنع عرض البرنامج التلفزيوني «صوتك وصل» الذي ينتقد مسؤولين حكوميين وبرلمانيين بشكل ساخر بعد إذاعة ثلاث حلقات منه.

وقالت الشبكة ان مصر تنافس الكويت في حظر البرامج التلفزيونية بعد ان اصبح نقد الوزراء والمسؤولين خطا أحمر يمنع الاقتراب منه.

وكانت وزارة الإعلام الكويتية قررت منع برنامج «صوتك وصل» الذي كانت تبثه فضائية «سكوب» عقب تهديدها بملاحقة أي برنامج أو مسلسل يسيء لمسؤولي الدولة في الكويت، دون تحديد ما المقصود بكلمة «إساءة».

وأكدت الشبكة قيام وكيل وزارة الإعلام الكويتي الشيخ فيصل المالك بتنفيذ تهديده وحظر عرض البرنامج يوم الأربعاء الماضي، بزعم مخالفته أحكام القانون المرئي والمسموع الكويتي.

وقالت «إن إضافة الوزراء والمسؤولين لقائمة الخطوط الحمراء الممنوع الاقتراب منها، يجعل قيمة حرية التعبير والنقد قيمة مجردة من مضمونها، ومنع هذه البرامج أو غيرها سوف يكشف بوضوح عن حقيقة دور وزارات الإعلام التي باتت أداة طيعة لخدمة هؤلاء المسؤولين بدلا من دورها لدعم حرية وتطوير الإعلام».

وطالبت الشبكة وزارتي الإعلام الكويتية والمصرية بالتراجع عن قرارهما وإعادة بث البرنامجين، دعما لحرية التعبير، وبخاصة أن الوسائل التكنولوجية الجديدة سوف تسمح ببث هذه البرامج، والتي تم مشاهدة بعضها بالفعل على عدد من مواقع الانترنت.

شراكة بين الخرطوم واليونيسيف للتعامل مع أطفال الشوارع

الخرطوم – 'القدس العربي»:

بدأت في الخرطوم امس فعاليات الورشة التدريبيّة حول التعامل مع الأطفال بصفة عامة وأطفال الشوارع بصفة خَاصّة، التي تستهدف (40) باحثاً اجتماعيّاً ونفسيّاً من وزارة الشؤون الاجتماعية بولاية الخرطوم وأمن المجتمع والمنظمات. ودعا د. شمس الدين زين العابدين الخبير والباحث النفسي بجامعة أفريقيا العالمية لدى مخاطبته الورشة الى أهمية توجيه قدرات الأطفال الذين يعيشون في الشارع لتمتّعهم بقدرات كبيرة.

فيما أكّد ممثل اليونيسيف أنّ المنظمة بدأت هذا العام العمل مع الأطفال الذين يعيشون في الشوارع، وأنّ الورشة تسعى لتوظيف القدرات واستخدامها بصورة مهنية والاستفادة من التجارب كافّة التي تعمل على حماية الأطفال ومنع استغلالهم، وأعلن أنّ الشراكة مع وزارة الشؤون الاجتماعية ستبدأ بالأطفال الذين يعيشون في الشوارع وتمتد للأطفال الآخرين.

كابوس اسمه «السفر من غزة»:

الفلسطينيون المسافرون عبر معبر رفح يتساءلون مع تفاقم معاناتهم: لماذا لا يعاملنا المصريون كـ «بني آدميين»؟!

لندن ـ «القدس العربي»

من هيام حسان:

كانت آثار البرودة التي تركتها الغرفة الصغيرة الجرداء في أحد الأركان المهجورة من مطار القاهرة الدولي قد أخذت في التلاشي تدريجياً عندما اتخذ الشاب محمد (اسم مستعار) مكانه في الطائرة المتجهة الى احدى العواصم الاوروبية. الحفاوة ورقة الضيافة أسهمتا في تبديد البرودة عن آخرها بالنسبة للشاب الغزاوي ولكن سؤالاً ظل يدوي في رأسه: أما كان من الممكن أن يحظى الفلسطيني بشيء من هذه الحفاوة على أرض الكنانة؟

ما ان حطت به الرحال في لندن حتى وجد محمد متنفساً من حرية التعبير جعله يبادر بطلب طرح تساؤله عبر «القدس العربي»، آملاً في أن تسهم مع غيرها من وسائل الاعلام في تسليط الضوء على هذه القضية الانسانية بما يؤدي الى تحسين ظروف سفر الغزيين سيما ما تعلق منها بالجانب المصري الذي يعتبر الجزء الاصعب في رحلة سفر أي غزاوي. والمعروف أن معبر رفح الحدودي هو المنفذ الوحيد المتاح لأهالي قطاع غزة للاتصال بالعالم الخارجي. والوضع العام على المعبر الآن هو الاغلاق مع استثناءات قليلة للمعتمرين وأصحاب الاقامات أو الحاجات الصحية العاجلة. ويعاني الذكور على وجه الخصوص قيوداً مضاعفة يفرضها الجانب المصري على تحركاتهم بمجرد مغادرتهم للجانب الفلسطيني للمعبر. ومجمل هذه القيود ترمي الى السيطرة على خط سيرهم بحيث لا يدخلون الاراضي المصرية باستثناء الطريق المؤدية الى المطار حيث يسمح لهم بالمغادرة من هناك الى أماكن أخرى من العالم.

ويقول محمد ان المعاناة لا تبدأ من حيث الجانب المصري من المعبر فقبل ذلك لا يخلو الامر من الكثير من المتاعب ولكن المعاناة تتفاقم عند الجانب المصري بحيث يستشعر المسافر أن كرامته مستباحة وأن لا قيمة لانسانيته أو مكانته الاجتماعية، أما الاسوأ حظاً فهم من يشتبه الامن المصري بهم ويسعى الى تخليص حسابات قديمة أو جديدة معهم.

وفي هذا السياق تجدر الاشارة الى أن مطالب تحسين شروط نقل المسافرين (ترحيلهم) قد تم طرحها في أكثر من مرة خلال السنوات الأخيرة على الجانب المصري ولكن الامر لم يتمخض حتى اليوم سوى عن وعود بانشاء قاعة لائقة لاستقبال المرحلين، ولم تبصر الوعود النور حتى اللحظة ولا يبدو أنها أولوية في ظل التركيز على مطالب فتح المعبر فقط بحيث يتاح للغزيين فرصة السفر كما غيرهم. وحصدت اجراءات السفر عبر معبر رفح أرواح المئات حتى اليوم دون أن يغير الامر شيئاً في الواقع الذي ازداد سوءاً مع تفرد حماس بمقاليد السلطة في غزة العام 2007. وأكد محمد في حديثه لـ«القدس العربي» ما خبره الكثير من الفلسطينيين من قبل ونقلوه لوسائل الاعلام من أن تسيير الامور مع الجانب المصري لا يكون بدون تقديم «الرشاوى» التي تجري المساومة على قيمتها في غالب الأحيان بحيث تكبح شهية المرتشي وتقنعه بتقديم خدمات يفترض أنها من صميم الواجبات التي يؤديها بموجب وظيفته. كما اشتكى من أن نقله وآخرين من المعبر الى المطار حيث تستغرق الرحلة نحو خمس ساعات قد استمر لمدة خمس عشرة ساعة لا لسبب سوى تعطل شاحنتين من الشاحنات الاثنتي عشرة التي تقل المسافرين الذكور، مستهجناً حالة اللامبالاة التي جرى بها التعامل مع الامر من قبل الموظفين المصريين الذين لم يكترثوا لأمر توفير حلول أخرى أكثر منطقية، مشيراً الى أن رسم النقل (الشحن) بقي كما هو رغم المعاناة والوقت الضائع ورداءة الشاحنات وعدم لياقتها لنقل البشر حيث بلغ نحو 105 جنيهات مصرية للفرد الواحد. وأوضح أن أسوأ ما في الامر أنه طيلة مدة النقل التي بلغت نحو 15 ساعة لم يكن مسموحاً للمسافرين بالتوقف لاستخدام التواليت أو تناول بعض المأكولات والمشروبات الخفيفة.

وتابع: عندما وصلنا المطار أخيرا بعد كل هذا العناء وضعونا في غرفة صغيرة قذرة ليس فيها أي نوافذ تطل على الخارج.. كان هناك صخب وضجة ولم يسمحوا لنا بالمغادرة سوى الى التواليت الذي كان قذراً للغاية وغير مناسب للاستخدام الآدمي.

وأضاف: أخذوا ينادون على أسمائنا وهم يمسكون بجوازات سفرنا التي احتفظوا بها طوال الوقت حيث قاموا بتقسيمنا الى مجموعات كل حسب الوجهة التي يريد السفر اليها. ..توجب علينا الانتظار نحو خمس ساعات قبل الموعد المقرر للطائرة ..وضعونا في غرفة صغيرة باردة جداً في أحد أركان المطار دونما اتاحة الفرصة للحصول على مشروب ساخن أو حتى مغادرة غرفة الانتظار.

وأعرب محمد عن أسفه لأنه تعين عليه أن يدفع رشوة أخرى للضابط الذي أطلق سراحه ليكون خارج الغرفة ويستعد لركوب الطائرة هو وزملاؤه قبل موعد اقلاع الطائرة بنحو ساعة وقال: دفعت له 20 جنيها وشعرت بأنه غير راض عن المبلغ.

وعن شعوره لدى مغادرة الاراضي المصرية قال: شعرت أنني انسان (!). لقد استقبلنا أعضاء الطاقم الاوروبي على الطائرة بابتسامة وعاملونا كبشر مؤهلين للاحترام والمعاملة الكريمة وليس كالمصريين الذين تعاملوا معنا كـ «عبيد» و«حيوانات» ..أكثر ما أخشاه حالياً هي المعاناة ذاتها في طريق العودة.

وتبدو تجربة محمد على سوئها أوفر حظاً من تجارب البعض الآخر مما درجت وسائل الاعلام على نشره أو أولئك الذين دفعوا أرواحهم ثمناً لقرارهم بالسفر من أو الى غزة. ورغم الاقرار بوجود صعوبات جمة أخرى على الضفة الاخرى (الجانب الفلسطيني من المعبر) الا أن الآمال تبقى متجهة للمصريين بتحسين ظروف السفر من جانبهم كونهم يمثلون دولة لها سيادة لا مصلحة لها في احالة حياة الفلسطينيين الى جحيم مثلما هو الحال مع اسرائيل.

ويأمل محمد من خلال ايصال صوته عبر «القدس العربي» الى المسؤولين المصريين في ردة فعل ايجابية من طرفهم تتمثل في قرارات حاسمة لمعالجة الوضع المزري، وذلك رغم علمه بأن جهوداً كثيرة تم بذلها على هذا الصعيد من قبل ولكن دونما جدوى.

معبر رفح

تصاعد حدة التوتر على حدود غزة وتوقع بقصف الشريط الحدودي مع مصر

البحرية الإسرائيلية تدمر قاربا فلسطينيا والمقاومة تقصف النقب الغربي بأربعة صواريخ

غزة ـ «القدس العربي» ـ من أشرف الهور:

تصاعدت حدة التوتر على حدود قطاع غزة أمس بعد أن دمرت الزوارق الحربية الإسرائيلية قارب صيد فلسطينيا، في وقت أطلق فيه نشطاء فلسطينيون أربع قذائف صاروخية تجاه جنوب إسرائيل.

وقال صيادون ان الزوارق الحربية الإسرائيلية التي تجوب بحر غزة أطلقت صباح أمس عدة قذائف باتجاه مراكب الصيادين خلال إبحارها في منطقة تقع شمال القطاع.

وأكد نزار عياش نقيب الصيادين أن القصف الإسرائيلي أدى إلى اشتعال النيران في أحد قوارب الصيد.

ولم تستطع القوارب الفلسطينية المجاورة إخماد النيران التي أتت على أجزاء من القارب، وعطلته عن العمل، ونجا صاحب المركب بأعجوبة من الموت، بقذف نفسه في المياه، وعام حتى وصل الشاطئ.

وحملت وزارة الزراعة في الحكومة المقالة الاحتلال الإسرائيلي المسؤولية عن حياة الصيادين الفلسطينيين، مؤكدة حق الصيادين بممارسة مهنتهم الوحيدة.

وأفادت الوزارة في بيان لها أن البحرية الإسرائيلية قامت في تمام الساعة الثامنة والنصف من صباح الاثنين بقصف قارب الصياد عمر الهبيل بالقذائف الحارقة، في عرض البحر على بعد أقل من كيلومتر مربع قبالة شاطئ السودانية شمال مدينة غزة.

والخميس الماضي استشهد أحد الصيادين وأصيب آخر بعد أن تعرض قاربهما لقذيفة أطلقتها الزوارق الحربية، مما أدى إلى فصل رأس الصياد عن جسده.

وفي سياق تبادل الهجمات أطلق مسلحون فلسطينيون ليل الأحد أربع قذائف صاروخية باتجاه منطقة النقب الغربي جنوب إسرائيل.

وقال مصدر عسكري إسرائيلي ان القذائف لم تسفر عن سقوط إصابات أو إحداث أضرار، لافتاً إلى أنها سقطت في أرض خلاء، لافتاً إلى أن اثنتين منها سقطتا على مقربة من بلدة سديروت.

وكانت تقارير نقلت عن مصدر عسكري إسرائيلي قوله «ربما نستطيع أن نستنتج من الصواريخ التي أطلقت على إسرائيل أن هناك فصيلا فلسطينيا صغيرا يحاول عرقلة صفقة تبادل الأسرى ولذلك يقوم بإطلاق النار تجاه الأراضي الإسرائيلية».

وسبق أن أعلنت مصادر إسرائيلية عن سقوط صاروخين على منطقة النقب الغربي صباح يوم أمس، حيث قامت طائرات سلاح الجو الإسرائيلي بقصف نفق على حدود قطاع غزة ردا على عملية إطلاق الصواريخ.

ويترقب العاملون في حقل تهريب البضائع عبر الأنفاق الأرضية المقامة أسفل الحدود الفلسطينية ـ المصرية بحذر ردا إسرائيليا على عملية إطلاق الصواريخ، في ظل وجود تحذير أمني لهم بأخذ أقصى درجات الحيطة والحذر.

واعتادت إسرائيل عقب كل عملية إطلاق صواريخ تستهدف بلداتها الجنوبية، توجيه ضربات جوية لمنطقة الشريط الحدودي. وأول أمس ردت طائرة إسرائيلية على هجوم فلسطيني، فدمرت منزلا حدوديا يقع شمال قطاع غزة، قالت انه مجهز بنفق يحاول خلاله نشطاء شن هجوم على ثكنة عسكرية، وقبل هذا الهجوم استشهد ثلاثة أشقاء في قصف استهدف نفق تهريب بضائع بمدينة رفح.

وفي سياق قريب أكدت سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي، على تمسكها بخيار المقاومة والجهاد حتى تحرير كامل تراب فلسطين.

وقال أبو أحمد المتحدث باسم السرايا في تصريح تلقت «القدس العربي» نسخة منه في ذكرى قيام نشطاء من تنظيمه بعملية أدت إلى قتل أربعة جنود «المقاومة ماضية في طريقها رغم كل محاولات التصفية التي تتعرض لها، وأن الاعتداءات التي ينفذها المستوطنون ضد أهالينا بالخليل سيدفع قادة الاحتلال ثمنها غالياً وأن المقاومة سترد عليها رغم الاغتيالات والاعتقالات التي يتعرض لها مجاهدوها».

إلى ذلك فقد قررت سلطات الاحتلال الإسرائيلي أمس فتح معابر قطاع غزة التجارية الثلاثة، وهي كرم أبو سالم جنوباً والشجاعية (ناحل عوز) والمنطار (كارني) شرق مدينة غزة، بشكل جزئي لإدخال مساعدات غذائية ووقود.

وأوضح المهندس رائد فتوح رئيس لجنة تنسيق إدخال البضائع أمس أن سلطات الاحتلال قررت فتح معبر كرم أبو سالم لإدخال نحو 87 شاحنة محملة بالسلع، كما قال انه سيتم فتح معبر الشجاعية (ناحل عوز) لضخ كميات محدودة من غاز الطهي والسولار الخاص بمحطة توليد الكهرباء، كما سيفتح معبر المنطار (كارني)، لإدخال كميات من الحبوب والأعلاف.

وتسمح إسرائيل بإدخال كميات مقلصة من السلع والوقود للسكان الخاضعين لحصار محكم منذ أكثر من عامين.

هنية يؤكد احترام حكومته لحقوق الإنسان

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

قال إسماعيل هنية رئيس الحكومة المقالة في غزة التي تديرها حركة حماس ان حكومته تحترم حقوق الإنسان وتوفر الأمن لكل المواطنين الفلسطينيين.

وأشار هنية خلال استقباله لأعضاء من لجنة الرقابة في المجلس التشريعي الى أن حكومته تتابع وتلاحق أي تجاوزات من أي جهة كانت رسمية أو شعبية.

وبحسب بيان صدر عن مكتب هنية فإن الرجل وضع لجنة الرقابة في آخر التطورات السياسية والميدانية في قطاع غزة.

وذكر البيان أن هنية استمع من النواب إلى بعض التعليقات والملاحظات المتعلقة بالوضع العام.

وأشار إلى أن هنية ثمن دور لجنة الرقابة في التشريعي والجهود التي تبذلها في ما يتعلق بحقوق الإنسان، معبراً عن سعادته بالنصائح والملاحظات التي استمع إليها من قبل اللجنة.

لأول مرة: طبيبة عربية فلسطينية تعين مديرة لقسم أمراض الكلى وضغط الدم في مستشفى إسرائيلي

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

لأول مرة في تاريخ الدولة العبرية، يتم تعيين طبيبة عربية من مناطق الـ48 مديرة لقسم أمراض الكلى وضغط الدم، وذلك في مستشفى (رمبام) الواقع في مدينة حيفا. والطبيبة سهير حسن أسدي من مواليد مدينة الناصرة عام 1967. هذا وقد بدأت الدكتورة سهير أسدي عملها في مستشفى رمبام عام 1993 كمتخصصة في قسم الأمراض الباطنية بعد أن أنهت دراستها في كلية الطب في الجامعة العبرية ومستشفى هداسا في القدس. وبعدها واصلت تخصصها في مجال أمراض الكلى كما أعدت ونشرت أبحاثا بهذا الموضوع . وإضافة إلى ذلك أنهت اللقب الثالث للدكتوراه بالعلوم الطبية – Ph.D. (فقط 10 بالمائة من الأطباء في البلاد حصلوا على هذا اللقب) في مجال الخلايا الجذعية.

وفي عام 2003 عادت الدكتورة سهير أسدي إلى قسم الكلى ككبيرة الأطباء ومنذ ذاك الحين شغلت العديد من المناصب من بينها مديرة لوحدة الديالیزا ومستشارة لأمراض الكلى في الأقسام المختلفة في المستشفى. وتدمج الدكتورة سهير أسدي بين عملها كطبيبة وبين عملها كباحثة في كلية الطب في التخنيون، فهي الطبيبة المسؤولة عن تدريس الطلاب في القسم. وفي الفترة الأخيرة تدأب الدكتورة سهير أسدي على كتابة فصل في كتاب THE KIDNEY)) وهو الكتاب الأبرز والأكثر انتشارا في مجال تخصصها في العالم. وتقول الدكتورة سهير أسدي بهذا الصدد: إن الامتياز بنظرها هو مسيرة وليس هدفا وان كان الهدف هو نتيجة، وتتابع قائلة: لقد تعلمت من أساتذتي أن أرى بعملي رسالة وليس وظيفة عادية، وان فخري واكتفائي أنني ترعرعت في هذا القسم، وتتلمذت على أيدي أفضل أطبائه الطلائعيين في مجال طب الكلى في البلاد والعالم. وإنني أنوي أن أواصل بهدي من معلميّ بروفيسور كارل سكوريتسكي والمرحوم طيب الذكر بروفيسور يعقوب جرين وبروفيسور أوري بيتر، وأن أدمج بين طب إنساني لأجل المرضى ورفاهيتهم إلى جانب تطوير الأبحاث في القسم والامتياز بالتدريس كي أوصل الرسالة إلى جيل المستقبل، على حد تعبيرها. وتابعت الطبيبة أسدي التي تشجع النساء على السعي للوصول إلى أعلى المناصب قائلة إنّ كونها أنثى لم يعق مستقبلها بأي صورة.

وزادت قائلة: آمل أن تصل النساء إلى المناصب التي يستحقونها. طبعا في الطب الاختيار هو على أساس مهني. فوضعي اني أنا امرأة لا شك أنّه ليس الشيء الأساسي ولكن كطبيبة مهنية أقوم بوظيفتي على أحسن وجه، وهذا الأمر هو الذي جعلني أصل إلى ما وصلت إليه، وأن أكون أول مديرة عربية لقسم كبير في مستشفى إسرائيلي، على حد قولها.

سهير حسن أسدي

داخلية الحكومة المقالة تؤكد استمرارها في التحقيقات لكشف الجهة التي استهدفت مقرات أمنية في غزة

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

أعلنت وزارة الداخلية في الحكومة المقالة التي تديرها حماس في غزة أمس أن تحقيقاتها بشأن الانفجارات التي وقعت ليل أول أمس بالقرب من مراكز أمنية غرب مدينة غزة، مستمرة لحين الكشف عن الفاعلين.

وأكد إيهاب الغصين الناطق باسم الوزارة في تصريح صحافي أنه لن يسمح بإعادة الفلتان والفوضى إلى قطاع غزة، مشيراً إلى أن الإنفجارين كانا بهدف «إثارة الذعر والخوف في صفوف المواطنين».

وشدد على أن وزارته ستقف بحزم لمنع هذه الأعمال، التي قال انها مرفوضة، وأكد على أن الأجهزة الأمنية ستلاحق المسؤولين عنها بكل «قوة وشدة».

وأوضح الغصين أن الإنفجارين نجما عن إلقاء زجاجتين تجاه الموقع الأمني وصدر عنهما صوت كبير.

وكانت أصوات انفجارات هزت فجر الأحد أرجاء الجزء الغربي من مدينة غزة، بسبب انفجار قنبلتين بالقرب من مجمعات أمنية تتبع حكومة حماس المقالة.

وقال شهود من المنطقة انهم سمعوا أصوات انفجارين، وقالوا ان القنبلة الأولى انفجرت على مقربة من سجن تقيمه وزارة الداخلية في الحكومة المقالة في مقر ما يعرف بـ«أنصار 2»، في حين انفجرت القنبلة الثانية على مقربة من منزل الرئيس الفلسطيني محمود عباس الذي تتواجد أمامه قوات أمنية تتبع حماس، وانفجرت القنبلتان بفارق قليل من الدقائق.

ولم تعلن أي جهة مسؤوليتها عن هذه التفجيرات، وسرت إشاعات أن من يقف خلف الإنفجارات جماعة دينية متشددة، كرد على أحداث نشبت بين قوات أمن حماس وأعضاء من تنظيم ديني متشدد منتصف الشهر الماضي في مدينة رفح أسفرت عن مقتل 28 شخصاً.

لكن الغصين نفى أن يكون لهذه الإنفجارات أي علاقة بأعضاء جماعة «جند أنصار الله»، المتشددة التي خاضت اشتباكات مع قوات حماس، واتهم جهاز الأمن الوقائي في الضفة بالوقوف وراء بيانات تهديد لحكومة غزة.

وقال «يجب عدم ربط هذه الأمور بأي أمور أخرى غير موضوعية وننتظر انتهاء التحقيقات لمعرفة من قام بها»، مبيناً أنه لا يوجد أي معلومات جديدة عن الأشخاص الذين قاموا بهذه التفجيرات.

وأكد الغصين أن الهدف من وراء هذه التفجيرات «هو إثارة الخوف والرعب»، مؤكداً أن الأجهزة الأمنية اتخذت الإجراءات اللازمة وسيطرت على الوضع بشكل كامل.

ليبرمان: بإمكان إيطاليا أن تلعب دورا هاما في خلق علاقات ثنائية بين إسرائيل ودول عربية معتدلة

مبادرة ايطالية لإدانة اللاسامية في محاولة لحل الأزمة الإسرائيلية ـ السويدية على خلفية تقرير سرقة الأعضاء والخارجية في تل أبيب ترحب

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

رحبت وزارة الخارجية الإسرائيلية، أمس الاثنين، بمبادرة وزير الخارجية الإيطالي فرانكو برتيني، الذي تطوع للدفاع عن إسرائيل وتفنيد ما جاء في تقرير الصحيفة السويدية «أفتونبلدت» – الذي أثار قضية سرقة أعضاء شهداء فلسطينيين، معززا بإفادات ودلائل. ويقوم الوزير بالضغط على السويد لإدانة التقرير الذي وصفه بأنه كاذب، مشيراً إلى أنه اتفق مع نظيره السويدي على إدانة اللاسامية. وقال بارتيني في حديث لصحيفة «هآرتس» نشر أمس إنه اتفق مع وزير الخارجية السويدي كارل بيلت، الذي تتولى بلاده الرئاسة الدورية للاتحاد الأوروبي، على أن يدلي بتصريحات خلال اجتماع وزراء الاتحاد نهاية الأسبوع، مفادها أن أوروبا تدين بشدة اللاسامية وأن الاتحاد الأوروبي سيعمل ضد كل مظاهرها في القارة الأوروبية، على حد تعبيره.

وزاد وزير الخارجية الإيطالي قائلاً للصحيفة العبرية إنه سيطالب خلال الجلسة غير الرسمية لوزراء الاتحاد الأوروبي التي ستُعقد نهاية الأسبوع الحالي بأن يتضمن البيان الختامي نبذا لتقرير (أفتونبلدت) السويدية، وأن يعتبر تقريرا من هذا النوع عملا لاساميا لا لبس فيه، على حد تعبيره. وتابع الوزير الإيطالي قائلا: إنّه توجد حدود لحرية الصحافة تكمن في احترام الحقيقة، وواجب كل صحافي إثبات ادعاءاته. أما عن التقرير حول سرقة أعضاء الشهداء الفلسطينيين من قبل جنود الاحتلال الإسرائيلي للاتجار بالأعضاء فقال الوزير الإيطالي إنّه يدور الحديث عن ادعاءات فظيعة، كاذبة وتلحق الأذى. ومن شأنها أن تساعد هؤلاء الذين يسعون للتحريض ضد اليهود والمعارضين لإسرائيل ووجودها، على حد قوله.

وإذ يؤكد على أن: الدولة لا يمكنها التدخل في عمل الصحافة، فإنّه يؤكد بموازاة ذلك أنّه يتحتم على الصحافيين أن يضعوا الحدود لأنفسهم وإيجاد التوازن الصحيح في إطار قيم المهنة الصحافية، وبحسب أقواله للصحيفة العبرية فإنّ مجلس وزراء الخارجية الأوروبي، الذي سيجتمع نهاية الأسبوع في الشرق الأوسط، هو الجهة المناسبة التي ينبغي أن تثبت فيها السويد، من خلال خطوات عملية موقفها الحاد ضد اللاسامية، لافتاً إلى أنّ هذا المنبر، هو أفضل من أي منبر آخر.

ولا يرى برتيني أن أزمة التقرير مع الرئيسة الدورية للاتحاد الأوروبي ستكون لها انعكاسات على علاقات إسرائيل وأوروبا بشكل عام.

وأشارت الصحيفة الإسرائيلية إلى أنّ وزير الخارجية الإيطالي هو من أشد المؤيدين لرفع مستوى العلاقات بين أوروبا وإسرائيل، ويتباهى بأنّ الضغط الإيطالي هو الذي قاد إلى اتخاذ قرار في الاتحاد الأوروبي يقضي بفصل التقدم في العملية السياسية في الشرق الأوسط عن رفع مستوى العلاقات مع إسرائيل، علاوة على ذلك، أكد في سياق حديثه لأ«هآرتس» انه الآن بعد أن اتخذ القرار ليس هناك طريق عودة، ولن تتمكن أي دولة من الوقوف في وجه رفع مستوى العلاقات.

وقالت الصحيفة الإسرائيلية إنّ ديوان رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، رفض التعقيب على تصريحات الوزير الإيطالي، فيما اعتبرت وزارة الخارجية أن أي مبادرة ضد اللاسامية ستكون مباركة.

وأضاف الناطق بلسان الخارجية الإسرائيلية يغال بالمور قائلاً للصحيفة العبرية: إذا كان التصريح عموميا ولا يتطرق بشكل مباشر للتقرير في صحيفة «أفتونبلدت»، فإنه لن يقدم شيئا. وزاد قائلاً إنّ الخارجية الإسرائيلية لم تطلب اعتذارا أو اتخاذ خطوات ضد الصحيفة أو الصحافي، كل ما طلبناه من السويديين هو التنصل من فحوى التقرير وإدانته، وموقف إسرائيل لن يتغير.

قال ان زيارة أعضاء من مركزية فتح لغزة تحتاج لتنسيق مع حماس

برهوم لـ «القدس العربي»: أي حرية تنظيمية لفتح بغزة يجب أن تقابلها حرية تنظيمية لحماس بالضفة

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

أعلنت حركة حماس أمس الاثنين أن قطاع غزة مفتوح أمام أي شخص يريد الدخول، لكن بعد تنسيقه مع «الجهات الرسمية»، وذلك في ردها على مسؤولون من حركة فتح قالوا ان عددا من أعضا لجنتها المركزية في الضفة ينوون القدوم في الأيام القادمة إلى غزة، لكن حماس قرنت أي «حرية تنظيمية» لفتح في غزة، بأخرى مماثلة تتمتع بها حماس في الصفة الغربية.

وقال فوزي برهوم المتحدث باسم حماس لـ«القدس العربي» معقباً على التقارير التي تحدثت عن قرب قدوم وفد قيادي رفيع من فتح إلى غزة «نحن لم نبلغ من أي طرف بقدوم هذا الوفد»، موضحاً أن قطاع غزة «مفتوح أمام الجميع»، لكنه اشترط أن تكون أي عملية دخول خاضعة للتنسيق مع «الجهات الرسمية والحكومة الدستورية».

لكن برهوم أكد أن قيادات فتح الذين خرجوا من غزة بالتنسيق مع إسرائيل مؤخراً، سيجري إخضاعهم للقانون.

وكان عدد من مسؤولي حركة فتح خرجوا من القطاع إلى الضفة خفية للمشاركة في مؤتمر فتح السادس الذي عقد في الرابع من الشهر الماضي في بيت لحم بعد أن رفضت حماس خروجهم.

وطالب برهوم بأن تعطى حركة حماس حرية العمل في الضفة، حتى تعطى فتح حرية العمل في غزة، وقال «نحن نؤكد أن أي حرية تنظيمية لفتح في غزة، يجب أن تقابلها حرية تنظيمية لحماس في الضفة». ورأى أن الهدف من إعلان فتح لهذه الزيارة هو «إحراج حركة حماس، التي تؤكد حق الحرية التنظيمية للجميع».

وكان عزام الأحمد عضو اللجنة المركزية لفتح قال لـ «القدس العربي» ان أعضاء من المركزية سيتوجهون في القريب العاجل إلى قطاع غزة، موضحاً أن هذه الزيارة ستكون بعد إنهاء اللجنة دورة الاجتماعات المستمرة التي بدأتها السبت لبحث توزيع المهمات وتنفيذ قرارات المؤتمر العام السادس للحركة.

وتسيطر حماس على غزة منذ منتصف شهر حزيران (يونيو) من العام 2007، بعد تغلبها على القوات الأمنية الموالية لحركة فتح، ومنذ ذلك التاريخ بدأ الانقسام السياسي بين الحركتين اللتين تسيطران على غزة والضفة الغربية، وتجري مصر جولات حوار بغرض التوصل إلى حل. إلى ذلك فقد أكد برهوم لـ «القدس العربي» أن الراعي المصري للحوار لم يؤكد لغاية اللحظة موعد جولة الحوار المقبلة، لافتاً أيضاً في السياق ذاته إلى أن حماس لم تتسلم بعد مقترحات مصر لحل الخلاف مع فتح.

وقال «حال تسلمنا المقترح المصري، سندرسه بما يخدم المصلحة العليا للشعب الفلسطيني».

ومن المقرر أن تطرح مصر ورقة تفاهم حول النقاط المختلف عليها والمواضيع العالقة لإيجاد حل توافقي بين الحركتين المتخاصمتين.

أطلّ في ذكرى الصدر من الضاحية معقل حزب الله مهاجماً الزعيم الليبي:

بري: العروبة في قاموس القذافي خيمة في مانهاتن ومشاركة «أمل» في أي حكومة ليست على حساب حقوقها

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

أطلّ رئيس مجلس النوّاب اللبناني نبيه برّي امس من الضاحية الجنوبيّة بعد طول غياب عن منابرها التي احتلّتها في السنوات الماضية صورة رجل واحد هو الامين العام لحزب الله السيّد حسن نصرالله.

وجاءت اطلالة بري كرئيس لحركة «أمل» في مناسبة إحياء ذكرى تغييب الإمام موسى الصدر الحادية والثلاثين. واستهل بري خطابه بتوجية التحية الى الضاحية الجنوبية التي قامت من تحت الركام مجدداً القسم بأننا لن نتوقف عن المقاومة طالما بقي الإحتلال ولن نتوقف عن الإحتجاج طالما بقي الحرمان.

وكالعادة في مثل هذه المناسبة شنّ الرئيس بري هجوماً على النظام الليبي مساوياً بينه وبين اسرائيل، وقال «لا نستغرب أن يزيد النظام الليبي من ظلمه وإصراره على التنكر لقضية الامام الصدر، فهو تنكّر لكل قضية، فاتضح ان الحرية في قاموسه حجز والعروبة خيمة في مانهاتن، ولا نستغرب أبداً إنسانية من أطلق سراح المتهم بتفجير لوكربي ولكننا نستغرب ألا يتعلم النظام الليبي درسه ويعيد الإمام الصدر، ونستغرب أن يتولى قذافي هذا النظام ولو دورياً رئاسة القمة العربية وهو الذي يقف على اعلى قمة للجريمة المنظمة، وما نستغربه أن يفتك هذا النظام باستقرار المنطقة ويبقى بمنأى عن الحساب، وحده وإسرائيل هما الإستثناءان».

واضاف بري «نسأل المجتمع العربي عن مصير الإمام الصدر على طاولة القمة العربية المقبلة، ونحن الأكثر إنتماءً للعروبة وقضايا العروبة ونحن الذين قدمنا التضحيات وسوف نبقى نشغل بال العالم بقضية الإمام موسى الصدر على أمل ان يصبح النظام الليبي طريد العدالة العربية والدولية بعد ان أصبح طريد العدالة اللبنانية».

وحول القضايا السياسية في لبنان أكد الرئيس بري «أن مشاركة حركة أمل في أي حكومة لن تكون على حساب حقوقها، وستتبنى مطالب الإتحاد العمالي العام ومختلف النقابات والمطالب الإجتماعية، وأقول اليوم لجماهير الإمام الصدر ان حركتكم، حركة المقاومة للعدوان الإسرائيلي ستستعيد نفسها كحركة للمحرومين لا للموظفين وحركة لمنع الإحتكار والظلم وتقاسم المناغم»، مضيفاً «تعبنا من الوصوليين الذين يعتبرون حركة امل سلماً للوصول إلى غاياتهم، ونقول ان حركة أمل حركة المقاومين والمحرومين وحركة الإيمان بالله وبالوطن وبالإنسان وهي تمثل ما رسمه لنا إمامها القوة الشعبية ورفض التوطين وستعمل لتخطي تعرضها للتصنيف الطائفي».

وتابع رئيس المجلس النيابي «وفي المسألة السياسية لا بد من التوجه بالتحية إلى أهلنا وجيشنا بمناسبة ذكرى الإنتصار بمواجهة العدوان الإسرائيلي وخصوصاً الأمين العام لحزب الله، ولا بدّ ان اتوجه بالتحية إلى الصديق الودود اللدود وليد جنبلاط الذي لا يخطئ البوصلة في المسائل المصيرية والذي يلتزم المعنى الذي صنعناه لعروبة لبنان عندما كنا شركاء الإنتفاضة على 17 أيار».

وجدّد ايمانه «بمعادلة الـس . س (سورية – السعودية) وقال «ما زلت أرى أنها تشكل معبراً للدخول إلى إستقرار لبنان وهذا لا يعني انتقاص مرجعية أي دور عربي سيما دولة قطر».

وعن الوضع الحكومي قال «إنني لا أريد الدخول في موضوع الحكومة التي بدأت الحلقة الأخيرة من الحوار بشأنها فقد أعلنت صياماً حتى يؤذن مؤذن الحكومة بالإفطار».

وفي القضايا العربية أكد بري «أن قضية فلسطين ليست قضية أرض بل قضية شعب، ونحذر من وجود توافق دولي ومؤامرة لتحقيق التوطين ووحدها المقاومة قادرة على إجهاض هذه المحاولة»، واضاف «ما يجري في العراق فيلم أمريكي بل إسرائيلي كبير، فهذا كله سياق استراتيجي لتمهيد المنطقة لمشروع الشرق الأوسط الكبير».

رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري ورئيس المجلس الشيعي الاعلى عبد الامير قبلان خلال احياء ذكرى اختفاء الامام موسى الصدر

توقعت بحث القضية خلال المؤتمر القطري القادم لحزب البعث

مصادر برلمانية سورية تنفي الحديث عن تشكيل لجنة بخصوص الإخوان المسلمين

دمشق ـ «القدس العربي» ـ من كامل صقر:

نفت مصادر برلمانية سورية وثيقة الصلة الأنباء التي تحدثت عن تشكيل القيادة السياسية السورية لجنة قانونية بخصوص إلغاء العمل بالقانون 49 الخاص بعقوبة الإعدام لمنتسبي جماعة الإخوان المسلمين المحظورة في سورية، وقالت تلك المصادر لـ«القدس العربي» انه من المحتمل طرح تلك القضية خلال المؤتمر القطري القادم لحزب البعث الحاكم في سورية، لكنها استدركت بالقول ان هذا الموضوع إذا حصل فإنه سيحصل بمبادرة مباشرة وبلحظة مفاجئة من الرئيس السوري بشار الأسد حصرا.

وحول ما إذا كانت الظروف غير مواتية لهكذا خطوة سياسية في سورية قالت المصادر: «يجب أن يحصل هذا الأمر، المشكلة أن الإخوان المسلمين خربوا كل شيء بعد تحالفهم مع عبد الحليم خدام.. صحيح أنهم عادوا وانشقوا عن جبهة الخلاص لكن القضية تحتاج إلى وقت»، وفي المقابل قللت تلك المصادر من وجود وتأثير هذا القانون على الأرض وقالت انه بات شكلياً منذ زمن لكن يجب إلغاؤه حسب تعبيرها.

وفي السياق ذاته أكد مقرر اللجنة الدستورية في البرلمان السوري أحمد حاج سليمان لـ«القدس العربي» انه لا علم له إطلاقاً بتلك المعلومات دون أن يعطي أية تفاصيل أخرى، وكان أعضاء في البرلمان السوري طالبوا بإلغاء القانون 49 منذ خمس سنوات لكن وحسب ما يرى المراقبون فإن الظروف اللازمة لتغييرات جوهرية في المشكلة مع جماعة الإخوان المسلمين لم تنضج إلى الآن.

وكان تيار الوسط المعارض الذي يتخذ من لندن مقراً رحب في بيان له بالمعلومات التي تحدثت عن إيقاف العمل بالقانون الخاص بإعدام منتسبي جماعة الإخوان المسلمين، معتبراً أن هذه الخطوة تفتح الطريق أمام عودة منتسبي الجماعة الموجودين خارج سورية.

وكان وزير الخارجية السوري وليد المعلم قد نفى علمه بمسألة تشكيل لجنة لتعديل القانون 49 خلال مؤتمر صحفي جمعه مع خافيير سولانا أول أمس الأحد، وكانت جماعة الإخوان المسلمين السورية قد أعلنت في نيسان (أبريل) الماضي انشقاقها عن جبهة الخلاص الوطني التي انضمت لها ويقودها نائب الرئيس السوري المنشق عبد الحليم خدام بعد أن أعادت النظر في الموقف من الجبهة، وتحدثت تقارير إعلامية سابقة عن عودة لوجوه معروفة من رموز المعارضة السورية في الخارج وأن السفارات السورية في دول العالم وخصوصاً في فرنسا، أصدرت جوازات سفر لرموز كبار في المعارضة السورية بعد سنوات من الانقطاع، وأن التنظيم العالمي للإخوان المسلمين ممثلاً بالمرشد العام محمد مهدي عاكف مارس ضغوطاً على المراقب العام للجماعة في سورية دفعته لإعلان انسحاب إخوان سورية من جبهة الخلاص التي جمعتهم مع عبد الحليم خدام.

وتؤكد شخصيات سورية أن دمشق ليست لديها مشكلة مع التيارات الإسلامية وخاصة ذات المواقف المؤيدة للمقاومة، بل المشكلة هي مع تنظيم أساء وأخطأ بحق أبناء سورية، في إشارة إلى تنظيم الإخوان المسلمين حسب تلك الشخصيات.

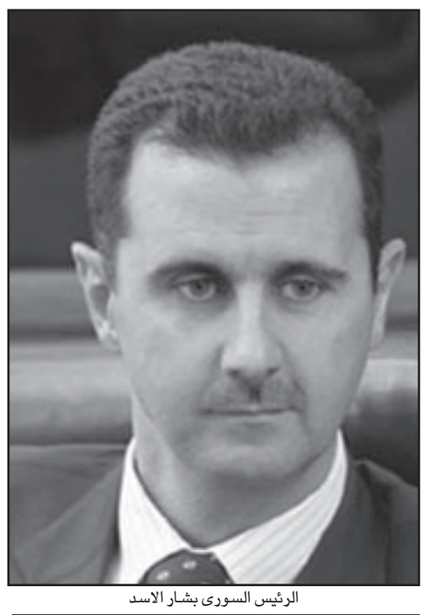

الرئيس السورى بشار الاسد

حزب الله يردّ على دعوة «الساقطين» الى تفاوض غير مباشر مع اسرائيل بالتأكيد ان «المقاومة هي التي تحمينا من الاستهداف الصهيوني»

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

أكد رئيس كتلة «الوفاء للمقاومة» النائب محمد رعد، أنه «كلما زاد استهداف المقاومة من قبل الحشود الدولية والقوى الدولية كلما ازداد يقيننا بتنامي قوة المقاومة واشتداد عودها»، مؤكداً بقاءها «صلبة ثابتة وحافظة لانجازاتها وحريصة على توفير الأمن والاستقرار والكرامة والعزة والانتصار لأبناء شعبها ولأمنها».

وخلال إحياء «حزب الله» وأهالي بلدة يحمر الشقيف، ذكرى مرور أسبوع على وفاة أحد عناصره، سأل رعد الذين يريدون الاستخفاف بخيار المقاومة، «في أي خيار آخر نحفظ كرامة البلد ونصون سيادته ونحفظ انجازات الشهداء»، وقال رداً على رئيس حزب الكتائب امين الجميّل «دلونا على خيار آخر غير خيار المقاومة يمكن أن يحقق لنا حماية لبنان من الإستهداف الصهيوني طالما لا تملكون بوضوح خياراً بديلاً يجعلنا نطمئن على مستقبل بلدنا..»، وسأل أيضاً «إلى ماذا تدعون إلى الإستسلام، إلى التفاوض، ووضع الأوراق بيد العدو من أجل أن يبتزنا في أرضنا وسيادتنا ومياهنا ومصيرنا وثقافتنا وفي اقتصادنا؟ إلى ماذا تدعوننا إلى تفاوض مع جيش ومرتزقة جاءوا بهم من كل أنحاء العالم؟ فإذا نحن مدعوون إلى نكبة جديدة حينما نستخف بخيار المقاومة، وهذا الخيار يجب أن يزداد تمسكنا به طالما أن هناك إمكانية تهديد إسرائيلي لبلدنا».

وأضاف رعد : «المسألة ليست مسألة تفاوض مباشر وغير مباشر كما يحلو لبعض الساقطين أن يدعونا إليه، خصوصاً أنهم جربوا تفاوضاً مباشراً مع الإسرائيلي ولم يحصدوا إلا إتفاق الذل والعار في 17 أيار»، وسأل: «الآن كيف يسمحون لأنفسهم بأن يدعوا اللبنانيين إلى مفاوضات غير مباشرة مع الإسرائيليين؟ وعلى ماذا نفاوض الإسرائيلي على حقوقنا وسيادتنا؟».

وقال «على الإسرائيلي الإنسحاب من أرضنا من الجزء الشمالي من قرية الغجر ومن مزارع شبعا وتلال كفرشوبا، وليكف عن تهديده للرعاة وليكف عن تهديده لسكان المنطقة الحدودية وعن خروقاته اليومية للسيادة اللبنانية براً وبحراً وجواً»، وتابع «طالما لم يخرج العدو بعد من أرضنا فعلى ماذا نفاوضه؟ وإذا خرج من حقنا أن نقرر ماذا نفعل ولا أحد في العالم يستطيع ان يملي علينا الخيار الذي يحقق مصالحه».

وأكد رعد أن «العدو بات يخاف من المقاومة ويحسب مليون حساب لجهوزية المقاومة، وعلينا أن نضاعف من هذه الجهوزية لا من أجل أن نستدرج البلاد إلى حرب كما يدعي بعض الخائفين والجبناء في بلدنا واللاهثين وراء مصالحة ذليلة مع العدو الإسرائيلي بشروطه والتابعين لأنظمة إقليمية تحفز هي على الإنصياع لإرادة الأمريكيين في مصالحة العدو الإسرائيلي». واعتبر أن «ما نفعله من خلال تعزيز جهوزية المقاومة أننا نبعد شبح الحرب عن لبنان، لأن العدو كلما شعر أننا أقوياء كلما أعاد مراجعة حساباته وتأخر موعد الحرب التي يتحين الفرص من أجل أن يعود إليها».

ولفت رعد الى أن «حزب الله يتطلع إلى حكومة توفر الاستقرار وتحقق هذه التطلعات»، وأضاف «لا نجد خياراً غير خيار حكومة الوحدة الوطنية التي دأبنا وسعينا وتعاونا مع المعنيين ومع الرئيس المكلف لتشكيل الحكومة، من أجل وضع إطار سياسي مناسب يوفر مشاركة حقيقية للجميع في حكومة وحدة وطنية أو ائتلاف وطني تنهض بمواجهة التحديات الداخلية والخارجية».

ورأى أن «المعضلة لا تزال معضلة حسابية حول توزع الحقائب والوزارات وأسماء الوزراء»، وقال «طالما أن الأمر كذلك فإن الشأن الداخلي إذا ما تعاون أصحابه مع بعضهم البعض يستطيعون أن يتجاوزوا هذه العقبات»، واعتبر أنه «إذا كان ثمة أجواء غير مؤاتية للقاء الرئيس المكلف مع بعض الأطراف فنحن نصر على أن حكومة الوحدة الوطنية تتطلب من الجميع أن يلتقوا بشكل مباشر ليتحاوروا ويدلوا بدلوهم أمام بعضهم البعض، من أجل أن يتوصلوا إلى الحلول التي ترضي الجميع».

باكستان سلمته لأمريكا في العام 2005 ومنذ ذلك الحين فقدت آثاره

واشنطن ترفض منح معلومات حول اختطافها سورياً قبل 4 سنوات بتهمة «الإرهاب» وزوجته تطالب الأمم المتحدة بتشكيل لجنة تحقيق

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

علمت «القدس العربي» من مصادر حقوقية عربية وأمريكية أنّ وكالة المخابرات المركزية (CIA) ترفض رفضاً قاطعاً الإفصاح عن مكان احتجاز مواطن إسباني، وهو من أصل عربي سوري، كان قد سُلّم للأمريكيين في العام 2005 ومنذ ذلك الحين اختفت آثاره.

ووفق المعلومات المتوفرة فإنّ مجموعات حقوق الإنسان في الولايات المتحدة الأمريكية توجهت مؤخراً إلى الأمم المتحدة طالبةً منها التدخل لإلزام الأمريكيين بتزويد أفراد عائلته بمعلومات عنه. كما طالبت الجمعيات المذكورة بتشكيل لجنة تحقيق في ظروف اختطاف المواطن المذكور، ويدعى مصطفى ست مريم ناصر، المتهم بالانتماء إلى تنظيم القاعدة، والذي قامت المخابرات الباكستانية في تشرين الأول (أكتوبر) من العام 2005 بتسليمه إلى المخابرات الأمريكية، ومنذ ذلك الحين لم يُسمع عنه أيّ شيء. ولفتت المصادر عينها إلى أنّ منظمات حقوق الإنسان كانت قد توجهت في شهر حزيران (يونيو) الماضي إلى وكالة المخابرات المركزية لاستيضاح الأمر، فجاء الرد أنّ الوكالة لا يمكنها الرد بالنفي أو بالإيجاب في ما إذا كانت تحتجز ناصر في معتقلاتها. يشار إلى أنّ ناصر (42) عاماً هو مثقف من أصل سوري، يعتبر منظراً في الإسلام، وقام بنشر العديد من الكتب والمقالات العلمية حول الإسلام وحول الجهاد في الإسلام.

وقال ستيفن ووت، من مركز الهيئة في منظمة برنامج حقوق الإنسان إنّ عقيلة السيد ناصر وأولاده يريدون أن يعرفوا في ما إذا كان ناصر ما زال على قيد الحياة، مشيراً إلى أنّ التوجهات التي قُدمت للحكومة الأمريكية خلال السنوات الأربع الماضية تمّ تجاهلها من قبل السلطات ذات الصلة، الأمر الذي دفع العائلة إلى التوجه إلى المنظمة الدولية، الأمم المتحدة، لتحصل على مساعدتها في تحقيق مطلبها.

علاوة على ما ذكر، توجهت منظمات حقوق الإنسان إلى الهيئة الخاصة في منظمة الأمم المتحدة، والتي تعنى بشؤون الأسرى والمفقودين، الذين تمّ اختطافهم أو اعتقالهم، خلال الحرب على ما يُسمى بالإرهاب العالمي الإسلامي، وحذّرت من أنّها ستقوم بمقاضاة الولايات المتحدة وحكومات دول أخرى في الشرق الأوسط، كانت حسب الشبهات متورطة في اختفاء ناصر في العام 2005. وشددت المصادر على أنّه بالرغم من شح المعلومات حول ظروف اختفاء ناصر، إلا أنّ الدلائل تشير إلى أنّه اعتقل من قبل المخابرات الباكستانية ضمن خطة (عملية استثنائية) غير القانونية، والتي خوّلت الولايات المتحدة وحكومات أخرى باختطاف واعتقال مواطنين أجانب وتسليمهم لأمريكا للتحقيق معهم وتعذيبهم بتهمة الانتماء لتنظيم القاعدة.

وأشارت المصادر عينها إلى أنّه وفق تقارير رسمية أمريكية وتقارير إعلامية فإنّ الأمريكيين حاولوا منذ فترة طويلة إلقاء القبض على ناصر بتهمة التورط في تنفيذ ما يُسمى بعملية إرهابية، وفي شهر كانون الثاني (يناير) من العام 2005، أي قبل عدة أشهر من اعتقاله أعلنت السفارة الأمريكية في باكستان عن جائزة بقيمة خمسة ملايين دولار لمن يزودها بمعلومات توصلها إلى القبض على ناصر، كما أكدت المصادر أنّ المركز الأمريكي القومي لمكافحة الإرهاب أكد رسميا أنّه تمّ اعتقال ناصر في تشرين الأول (أكتوبر) من العام 2005، حيث تمّ احتجازه في قاعدة عسكرية أمريكية لمدة زمنية غير معروفة، الواقعة في الجزيرة التابعة لبريطانيا (دييغو غراسيا) في المحيط الهندي. وزادت المصادر أن وكالة التحقيق الفدرالية في أمريكا (FBI) أكدت أنّها لا تحتجز ناصر في أيّ من معتقلاتها، ولكنّها رفضت الإدلاء بمعلومات في ما إذا كان ناصر معتقلاً في سجن خارج الولايات المتحدة والذي يخضع للأمريكيين، زاعمة أنّ المعلومات سرية، بالإضافة إلى ذلك، رفضت السلطات الأمريكية الرد على توجهات زوجته، وهي مواطنة إسبانية تدعى هيلينا مكرينا كروز. وجاء في رسالة الزوجة إلى الأمم المتحدة: منذ أربع سنوات وأنا أقوم بتربية أطفالي الأربعة، بدون والدهم، إنّهم دائما يسألون عنه، لا فكرة لديّ عنه، وبالتالي لا أجد الجواب لأرد عليهم، حتى إذا كان ما زال على قيد الحياة أو توفي لا أعرف. وتابعت الزوجة: إنّ الألم الذي يعتصرني بسبب هذا الأمر بات لا يطاق بالمرة، وأنا قلقة من أن يعرف أولادي عن المأساة التي نعيشها، وزادت: إذا كان زوجي متهماً بمخالفة ما، يجب أن يحاكم في المحكمة، وإن لم يفعل شيئاً فيجب إطلاق سراحه، لا يحق لأحد أن يعامله بهذه الطريقة، لقد توجهت إلى العديد من الهيئات والسلطات للحصول على معلومات عن مصير زوجي، ولكنني لم أتلق جواباً من أحد، وكنت دائماً أقابل بالرفض، وبالتالي فانني أناشد الأمم المتحدة بالتدخل الفوري والسريع لمساعدتي في العثور على زوجي أو معرفة مصيره، كتبت الزوجة في رسالتها.

الصعوبات خيّمت على حوار الحريري وعون برعاية سليمان ونواب الاكثرية رفضوا بحضور جنبلاط فرض الشروط على الرئيس المكلف

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

حدثان سياسيان بارزان ميّزا الحركة الداخلية في لبنان، أولهما اجتماع الرئيس المكلف بتشكيل الحكومة سعد الحريري مع رئيس « تكتل التغيير والاصلاح» العماد ميشال عون في قصر بعبدا برعاية رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان، والثاني اجتماع نواب الاكثرية الـ69 في دارة الرئيس المكلف في قريطم بحضور رئيس «اللقاء الديموقراطي» النائب وليد جنبلاط وأعضاء كتلته ما يعني التزام جنبلاط دعم الحريري وعدم الخروج نهائياً من فريق 14 آذار ولو أنه يحافظ على نوع من التمايز.

بالنسبة الى لقاء الحريري ـ عون فقد علمت «القدس العربي» أنه لم يخرج بأي اتفاق بين الجانبين على كيفية تمثيل «تكتل التغيير والاصلاح» في الحكومة في ظل عدم تنازل عون عن مطالبه بالحصول على خمس حقائب وزارية وتمسكه بوزارتي الاتصالات والداخلية وكذلك بتوزير صهره الخاسر في الانتخابات جبران باسيل.

وقد دلّت التصريحات عقب الاجتماع صراحة الى وجود صعوبات تستوجب المتابعة.

وعلم أن رئيس الجمهورية شدّد في بداية اللقاء على ضرورة تسهيل قيام حكومة وحدة وطنية والاسراع في تشكيلها، والعمل على تهيئة الأجواء المؤاتية لقيامها والذي ينعكس بوقف الحملات الاعلامية من قبل جميع الاطراف.

وقال العماد عون بعد الاجتماع «كان اللقاء نوعاً من كسر جدار وفتحنا الحوار لتأليف الحكومة ولا شك الصعوبات لا تزال كبيرة، وسأتغيب لايام قليلة لكن هناك من سيتابع الموضوع عني».

واذا كان غير سعيد طالما أنه لا يضحك اجاب «ليس بالضرورة ان يكون الإنسان بحالة سعادة حتى يضحك».

اما الرئيس المكلف فاكد ان «الحوار كان صريحاً وواضحاً وانكسر الجليد كما قال الجنرال عون». واضاف «سنتابع الحوار بيننا وبين الجنرال وسنبقى على اتصال لتسريع حكومة الوحدة الوطنية». وشكر «فخامة الرئيس الذي رعى الاجتماع ونتمنى ان يكون هناك حوار جدي لتشكيل الحكومة».

اما بالنسبة الى اجتماع نواب الاكثرية الموسع فهو انعقد للمرة الاولى منذ الانتخابات النيابية في 7 حزيران (يونيو) وذلك بعد الهزة الكبيرة التي أحدثها موقف النائب جنبلاط في فندق بوريفاج واعلانه أن تحالف 14 آذار لا يمكن أن يستمر.

وقد جاء هذا الاجتماع ليحصّن الموقع التفاوضي والسياسي للرئيس المكلف سعد الحريري في سعيه الى تأليف الحكومة، وللتأكيد أن الأكثرية النيابية ما تزال أكثرية ومتماسكة، ولتأييد الحريري في جهوده لتشكيل حكومة وحدة وطنية بعيداً عن الشروط التعجيزية، والتشديد على التزام القوى التي تتكون منها هذه الأكثرية بالمبادئ الأساسية التي جمعتها في الانتخابات النيابية.

واعتبر نواب شاركوا في الاجتماع أنه بدّد آخر بقايا الغبار الذي أثير حول وضع الأكثرية وخياراتها بعد الموقف الشهير للنائب جنبلاط في الثاني من آب (اغسطس). وقد حضر الاجتماع الموسّع اضافة الى الحريري رئيس حكومة تصريف الاعمال فؤاد السنيورة، نائب رئيس مجلس النواب فريد مكاري والنواب ميشال المر، وليد جنبلاط، محمد الصفدي، بهية الحريري، غازي العريضي، وائل ابو فاعور، جان اوغاسابيان، تمام سلام، ايلي ماروني، سامي الجميل، دوري شمعون، بطرس حرب، جورج عدوان، انطوان زهرا، جوزيف معلوف، طوني ابو خاطر، شانت جنجيان، فريد حبيب، نديم الجميل، نايلة تويني، سيرج طور سركيسيان، سيبوه قلبقيان، ايلي كيروز، فادي الهبر، سامر سعادة، علاء الدين ترو، ايلي عون، نعمة طعمة، مروان حمادة، ستريدا جعجع، ميشال فرعون، نقولا فتوش، احمد فتفت، سمير الجسر، روبير غانم، اكرم شهيب، فؤاد السعد، هنري حلو، عقاب صقر، جمال الجراح، انطوان سعد، محمد كبارة، بدر ونوس، امين وهبي، باسم الشاب، خالد زهرمان، خالد ضاهر، رياض رحال، زياد القادري، عاصم عراجي، عاطف مجدلاني، عمار حوري، غازي يوسف، قاسم عبد العزيز، محمد الحجار، محمد قباني، معين المرعبي، نبيل دو فريج، نضال طعمة، نقولا غصن، نهاد المشنوق، هادي حبيش، هاشم علم الدين وعماد الحوت. وتغيّب عن الاجتماع بداعي السفير النائبان روبير فاضل وخضر حبيب اللذان أعلنا دعمهما لكل ما يصدر عن اجتماع الاكثرية النيابية التي ينتميان اليها. اما الرئيس نجيب ميقاتي والنائب احمد كرامي اللذين تحالفا مع 14 آذار في الانتخابات في طرابلس فأكدا «استمرار التزامهما البقاء خارج الاصطفافات القائمة والتكتلات السياسية أو الحزبية والتزامهما التواصل مع جميع ممثلي أبناء الوطن في الندوة البرلمانية».

وحول هذا الاجتماع قال النائب جنبلاط « إن مشاركته هي لتأكيد دعم جهود الرئيس المكلف في تأليف الحكومة على قاعدة الصيغة التوافقية التي تم التوصل اليها وهي 15ـ10ـ5، لمواجهة كل التحديات والتهديدات ولتجديد التمسك باتفاق الطائف الذي تمّ التوصل اليه بمظلة ورعاية عربية وتحديداً سعودية ـ سورية، وللتشديد على ان اي تقارب عربي ـ عربي ينعكس ايجاباً على لبنان، وهذا ما نأمل في استمراره وتكريسه في المرحلة المقبلة».

وشدد جنبلاط على «عدم قبول الحزب التقدمي الاشتراكي ان يستخدم لبنان كمسرح للضغط السلبي على اي تقارب عربي ـ عربي، او كمسرح لفصل المسارات وفق لعبة الامم والقوى الكبرى الجارية في الشرق الاوسط».

وفي تأكيد على عودة جنبلاط الى الاكثرية تولى اذاعة البيان عضو «اللقاء الديموقراطي» الوزير وائل ابو فاعور وجاء فيه «أكد المجتمعون على التعاون الذي حرصت الاكثرية على إبدائه منذ الانتخابات، واستمع نواب الاكثرية من الرئيس المكلف لشرح مفصّل حول الجهود التي يبذلها في شأن تشكيل الحكومة، وأعلنوا تأييدهم لجهود الرئيس المكلف الصادقة وتأكيد الدعم الكامل له. وشددوا على الالتزام بالدستور في تشكيل الحكومة، وعدم اللجوء إلى ما تم تطبيقه في ظروف استثنائية لجعله عرفا ثابتا، داعين إلى التوقف عن ممارسات من شأنها تحوير الدستور».

وأعلن البيان «ان انفتاح الاكثرية على تأليف حكومة وحدة وطنية لا يُعطي الحق لأحد بفرض شروط على الرئيس المكلّف ورئيس الجمهورية، وأكدوا على ضرورة تشكيل حكومة متضامنة متجانسة لا تتحول الى ساحة للصراعات وقادرة على مواجهة التحديات الاسرائيلية، مجددين التمسك باتفاق الطائف ورفض الخروج عن صيغة الوفاق وتطوير النظام الديمقراطي والتمسك بمبدأ المناصفة».

وأكد المجتمعون «ضرورة عدم زج المحكمة الدولية في السجال السياسي، وتوجهوا الى جميع اللبنانيين بالدعوة لضرورة التمسك بمبدأ العيش المشترك، مؤكدين بقاء الاكثرية على انفتاحها على جميع اللبنانيين دون إلغاء نتائج الانتخابات».

الرجل الثاني في وزارة الذهبي يجدد إتهاماته لكل من يختلف معه

الأردن: حكومة قلقة.. وزير داخلية «مرتاب» بالجميع.. إنحسار في موجة الإصلاح السياسي

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

لا أحد في مستوى القرار يطلب من وزير الداخلية نايف القاضي ولو «تجميد» تعليقاته التي تنتمي لتراثيات وكلاسيكيات الماضي بسبب إغراقها في اتهام الجميع بالدوافع المشبوهة حتى عندما يتعلق الأمر باختلاف في وجهات النظر مع إجراءات او سياسات الوزارة والحكومة. آخر جولة للوزير القاضي سجلتها صحيفة «السبيل» الإسلامية وهي تردد نفس النغمة الإتهامية على أساس شبهة الإرتباط الخارجي لمن تحدث عن ظاهرة سحب الجنسيات أو لمح لدخول الإسرائيليين للبلاد بلا تأشيرة او انتقد التعاطي مع أزمة عمال ميناء العقبة.

وهذه الجولة تضع دليلا على أن احدا في مستويات القرار لم يطلب من الوزير التوقف او حتى تخفيف حدة إتهاماته، وعلى العكس يطلب من منتقدي وزارة الداخلية وقف ملاحظاتهم حفاظا على «هيبة وزارة سيادية» كما يقال كما يحظى الوزير الإشكالي بدعم خلفي منهجي من شخصيات بارزة في مؤسسات الدولة.

.. ذلك ببساطة لا يعني إلا واحدة من مسألتين.. أن يكون الوزير شخصيا أقوى لأسباب مجهولة للعامة من كل شركاء صناعة القرار بما فيهم رئيس الوزارة نادر الذهبي، وبالتالي تصبح الفرصة مواتية لجلوسه – أي القاضي – قريبا على كرسي الرئاسة خلفا للذهبي بعد ان تمتع به بالوكالة مرتين على الأقل مؤخرا.

المسألة الثانية وهي الأرجح ان ما يقوله ويفعله وزير الداخلية رغم الإجماع على تأثيره السلبي سياسيا واجتماعيا والأهم إقتصاديا يمثل في الواقع ضمير بعض مستويات القرار وخطها الجوهري، وعليه فالمشهد هنا خارج إطار الإجتهاد الشخصي للوزير المصر على اتهام تيارات اليسار واليمين والمنظمات المدنية والصحف ورؤساء التحرير.

إذا كان الأمر كذلك فهو مؤشر قوي ليس على التوقف عند السؤال الذي توقف عنده المحلل السياسي فهد الخيطان بعنوان «لماذا فشلنا؟» فقط ولكنه مؤشر على انتهاء مرحلة التفكير الإصلاحي والديمقراطي والعودة تدريجيا للخيار الكلاسيكي والعرفي، والمسوغات بكل الأحوال متاحة هنا وليس أدناها مرتبة وجود خطر صهيوني يتطلب عودة الخط الشمولي والنظرة الأمنية فقط للأحداث ووضع ملفات الإصلاح على الرف.

الأخطر برأي محللين في دوائر ضيقة جدا هو ان تكون «نمطية» تفكير وإجراءات وزارة الداخلية ليست محصلة لتوجيهات متفق عليها في مستويات القرار بقدر ما تعكس «روحية» الإدارة البيروقراطية التي نجحت في هزيمة مشاريع الإصلاح عدة مرات والتي تشكل عبئا ليس فقط على مستقبل المملكة الرابعة ولكن على مرجعيات القرار نفسها. لكن الملاحظ ان أحدا في أجهزة القرار لا يتبرع بنصيحة الوزير او الضغط عليه للتخفيف من حدة تصريحاته العلنية التي تتهم الجميع عمليا خارج الحكومة وان كثيرين خصوصا داخل المؤسسة «يجملون» لصاحب القرار المرجعي وزارة الداخلية ويدافعون عن سياساتها ويتجاهلون أخطاءها.

هذا الأمر أصبح سرا أساسيا في الحياة العامة الآن خصوصا وان الرئيس نادر الذهبي لم يعد يخفي الإشارات التي يقول فيها ضمنيا بان حاجته للتعديل الوزاري ملحة لأن وزراء التعديل الأخير على فريقه لم يكونوا من خياراته الشخصية، وهو أمر يصادق عليه بعض الوزراء المثيرين للجدل وهم يوحون يوميا بان توزيرهم كان خيارا «وطنيا» وليس رئاسيا وليس سرا ان بين هؤلاء وزيرا المالية والداخلية فكلاهما الآن نجمان لأهم الإشكالات التي تواجهها البلاد.

قبل أسابيع قليلة توقف الناقدون لسياسات «سحب الجنسية» من قبل وزارة الداخلية «إحتراما» لخطاب شهير للملك عبدالله الثاني وتجنبا للقراءات الإتهامية في الساحة، والمسألة لم تطرح إطلاقا في الصحافة منذ ذلك الوقت رغم إستمرار «تبديل البطاقات» بمعنى سحب الجنسيات من أردنيين من أصل فلسطيني.

رغم ذلك واصل الوزير القاضي حملته في اتهام الذين تحدثوا في الماضي عن سحب الجنسية بالإرتباط الخارجي المشبوه كما يفهم من حديثه الأخير لصحيفة «السبيل».

واحتراما للدعوة الملكية توقفت الفعاليات السياسية والإعلامية عن التحدث عن ما حصل لعمال الميناء لكن وزارة الداخلية إستمرت في التحدث عن الموضوعات المثيرة للجدل ووزيرها استمر في توزيع الإتهامات مجانا وكانه يسعى لفتح الصفحة مجددا بعد ان طواها الخطاب الملكي.

.. ذلك بحد ذاته يحتاج الآن لتفسير بعدما خلق بعض المسؤولين إنطباعا بان «توتير» الأجواء الداخلية قصدا من المهام الأساسية والمطلوبة وفي كل المراحل.

نفي رسمي لوجود «خلايا ارهابية» وسجين يهدد: بيننا وبينكم الأحزمة الناسفة

جدل سياسي واعلامي في موريتانيا حول طرق مواجهة «القاعدة» وجدوى محاورة نشطائها

نواكشوط ـ «القدس العربي» ـ من عبد الله السيد:

ألقى الموريتانيون وراءهم أزمتهم السياسية التي شغلتهم وانشغل بها غيرهم لأشهر عدة رغم أنها ما تزال قائمة، وحلت محلها متابعة ظاهرة الإرهاب وتطورها داخل البلد والقلق الشديد من احتمالات اتساعها.

وتقف الأجهزة الموريتانية المختصة مكتوفة الأيدي أمام ملف السلفيين المعتقلين منذ 2007 والذين تجاوز عددهم الستين موقوفا، فلا هي حاكمتهم ولا هي أطلقت سراحهم.

وكلما طالت مدة الاعتقال وتسربت المعلومات عن التحقيقات العنيفة، حقد تنظيم القاعدة أكثر على النظام الموريتاني وتهيأت بذلك أسباب المواجهة.

وتوجه أجهزة الإعلام الرسمية الموريتانية من تلفزة وإذاعة وصحف منذ أمس الاثنين اهتماماتها لمتابعة الظاهرة ومحاورة المختصين من علماء وضباط أمن حول طرق مكافحة الفكر الديني المتطرف وتحليل أبعاده.

ويحتدم الجدل بين طرفين أحدهما يرفض التحاور مع المتشددين وآخر يدعو للحوار ويعتبره الطريق الوحيد لحل المشكلة. كما أكدت ذلك تجارب دول أخرى بينها العربية السعودية.

وينفي الإعلام الرسمي الموريتاني بشدة أن تكون الجماعات الارهابية قد اتخذت لها من موريتانيا قاعدة أو أرضية انطلاق.

ورفض علماء وضباط أمن في حلقة تلفزيونية بثت أمس الحوار مع المجموعات والأفراد من حملة الفكر السلفي المسلح، خصوصا من العناصر المحسوبة على تنظيم القاعدة ببلاد المغرب الإسلامي. وقلل المشاركون في الحلقة من أهمية الدعوات التي ظهرت في اتجاه الحوار وسفهت أحلام أصحابها.

وانساق المشاركون في الحوار التلفزيوني وراء الافتخار ووراء التشديد على أن موريتانيا محصنة ضد الشذوذ والانحراف.

وفي مواجهة هذا الموقف انتقد مقال لوكالة «آني» الإخبارية المستقلة ما ورد في الحلقة اتلفزيونية من أفكار، معتبرا «أن التنظير الفقهي لتحريم قتل النفس غير مجد لأن السلفيين في معسكراتهم بشمال مالي وفي جبال الجزائر وخلاياهم النائمة والمستيقظة هنا في موريتانيا، وفي كل أصقاع الدنيا، يحفظون الآيات والأحاديث التي تحذر من سفك الدم بغير وجه حق».

وأكد المقال «أن المشكلة لا تكمن في إقناع المتشددين بأن دماء المسلمين والمعاهدين حرام، وإنما مكمن الداء الذي يجب أن يكون مربط فرس المنظرين، وميدان فرسان المتحدثين هو ضرورة إقناع هؤلاء أننا مجتمعات مسلمة شعبا وحكاما، وأن من هم بين ظهرانينا من غير المسلمين، قوم معاهدون تحرم دماؤهم وأموالهم وأعراضهم».

وسخر المقال بشدة من فكرة تناولتها الحلقة التلفزيونية المذكورة مفادها أن «بلاد شنقيط محصنة ولا يمكن أن يجد فكر الغلو والتطرف موطىء قدم له فيها». لقد نسي المتحاورون ،يضيف المقال،»أن الفكر والسلوك لا أرض لهما ولا موطن، وأن حملة هذا الفكر ودعاته ومسلحوه ظهروا في بلاد الحرمين، أقدس البلاد وأحبها إلى الله، حيث مهبط الوحي ومنبع السنة، فأي حصانة إسلامية وقداسة روحية لأرض شنقيط، لا حظوة فيها لدار البعثة (مكة المكرمة) ودار الهجرة (المدينة المنورة)».

ودعا مقال وكالة «آني» للاستفادة من تجارب بلدان أخرى واجهت من قبل مثل هذه الجماعات، وتأكدت عبر التجربة المريرة أن القبضة الأمنية وحدها لا تكفي لمحاربتها، ففتحت حوارات معها، وناقشت عناصرها وعفت عن من تاب وأصلح منهم».

وضرب المقال أمثلة لنجاح الحوار في دول أخرى فأكد «أن الجزائر لم يخرجها من جحيم سنوات الدم والرصاص إلا حوار مع من أسماهم «أكلة فتات خبز السلطان». وقال «على قانون المصالحة، كما أن العنف الدموي وعمليات الاغتيال في مصر لم تتوقف إلا بعد برنامج الحوار وبعد انطلاق المراجعات الفكرية».

وأوضح المقال «أن المواجهة الأمنية بين السلطات الموريتانية وهذه المجموعات المسلحة بدأت سنة 2005، وبعد مرور أربع سنوات على بدء تلك المواجهة، تضاعف عدد الشباب الموريتانيين الملتحقين بهذا التنظيم كما تعاظم خطرهم ، فإلى متى نستمر في اتكائنا على مقاربة أمنية بحتة؟؟».

وختم المقال مؤكدا أن محاورة السلفيين وهم عشرات أحسن من مقاتلتهم وهم مئات أو آلاف».

وبينما كان الجدل دائرا دوى تصريح أدلى به الناشط السلفي المعتقل أبو قتادة البتار ليؤكد أن نشطاء تنظيم القاعدة لم تضعفهم السجون ولم تنل من عزيمتهم.

وأكد الناشط السلفي السجين أعمر ولد محمد صالح الملقب بأبي قتادة البتار والمعتقل منذ عام 2008، أن تنظيم القاعدة «لن يحاور أصحاب الفتاوى المنبطحة وليس بينه وبين الحكومات المرتدة إلا الأحزمة الناسفة والسيارات المفخخة».

وشدد أبو قتادة من داخل سجنه على رفض أنصاره لأي حوار مع من أسماهم «أكلة فتات خبز السلطان». وقال «على الحكومات التي وصفها بالمرتدة أن تطبق شرع الله، وإلا فليس بيننا وبينهم إلا الأحزمة الناسفة، والسيارات المفخخة»، وأكد أن «الاعتقال والقتل لن يزيدنا إلا إصرارا».

وقال «أحوالنا الصحية متردية في السجن، ولكن هذا لن يجعلنا نتنازل عن مبدئنا الذي نحن من أجله هنا، وهو بذل النفوس رخيصة من أجل أن تكون كلمة الله هي العليا».

وأضاف في لهجة مليئة بالتحدي «والله لو مزقتمونا إربا إربا، ما زادنا ذلك إلا ثباتا ويقينا بوعد الله، ولجاء الله من بعدنا برجال حريصين على الموت كما تحرصون على الحياة، يريقون دماءهم رخيصة لتجري عليها سفينة التوحيد».

وعانت بريطانيا من هجمات تنظيم القاعدة ببلاد المغرب الاسلامي. وكان أشد هذه الهجمات ضررا تلك التي استهدفت حاوية عسكرية بمنطقة المغيطي وأسفرت عن قتل عدد من الجنود وسلب أسلحتهم وعتادهم، وكذلك استهداف سفارة فرنسا في نواكشوط وقتل مواطن أمريكي كان يعمل في المجال الخيرية والمساعدة الإنسانية.

وتشكل موريتانيا ودولة مالي المجاورة لها أرضا صحراء واسعة يبدو أن تنظيم القاعدة اتخذها ملاذا يتحرك فيه بسهولة.

برحيل إدوارد كينيدي.. جبهة البوليزاريو تفقد أهم لوبي لها في الولايات المتحدة

مدريد ـ «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

شكل رحيل السيناتور الأمريكي إدوارد كينيدي هذا الأسبوع ضربة قوية لتحرك جبهة البوليزاريو في الولايات المتحدة وخاصة مجلس الشيوخ لأنه كان المدافع الرئيسي عن تقرير مصير الصحراء الغربية والشخصية التي تفتح أبواب واشنطن لهذه الحركة التي تطالب باستقلال الصحراء الغربية.

وكشفت جريدة «البابيس» الإسبانية الأحد أن آخر مبادرة أقدم عليها إدوارد كينيدي في السياسة الدولية قبل وفاته، كانت رسالة وجهها الى الرئيس الأمريكي باراك أوباما ووقعها معه ستة من أعضاء مجلس الشيوخ، يدعو فيها الى تأييد مطالب البوليزاريو.

ومما جاء في الرسالة ان «الولايات المتحدة يجب أن تؤيد شعب الصحراء الغربية في حقه لتقرير المصير عبر استفتاء حرّ وعادل وشفاف».

وكان إدوارد كينيدي هو الذي تبنى من خلال مؤسسة روبرت كينيدي لحقوق الإنسان (وزير العدل السابق الذي قتل سنة 1968) ملف الصحراء الغربية من وجهة نظر البوليزاريو.

وفي هذا الاطار يأتي منح جائزة روبرت كينيدي لحقوق الإنسان للناشطة أمينة حيدر في تشرين الثاني/نوفمبر الماضي.

وأكد السيناتور كينيدي أن المؤسسة ستكون رهن الجبهة للدفاع عن مصالحها في الكونغرس الأمريكي.

وعمليا، تتولى هذه المؤسسة في الوقت الراهن التعريف بمواقف البوليزاريو في الولايات المتحدة، وتعتبر خير لوبي مؤيد للبوليزاريو. وفي سياق هذا التأييد يأتي إلقاء مديرة المؤسسة، هرسيليا مارجولين، محاضرة في الأمم المتحدة تدافع فيها عن استقلال الصحراء الغربية.

وكان التساؤل هل سيختار باراك أوباما أن يكون براغماتيا ويواصل في موقف شبه الحياد الذي عرفت به واشنطن في تعاطيها نزاع الصحراء الغربية، أم أنه سيأخذ الرسالة بعين الاعتبار لا سيما وأن كينيدي يعتبر عراب الرئيس الأمريكي سياسيا وهو الذي فتح له أبواب الرئاسة، والدليل كلمات الرثاء التي رثى بها باراك وفاة السيناتور في حفل ديني خلال الأسبوع الجاري.

وكانت وسائل الاعلام في المغرب واسبانيا وفرنسا قد تحدثت عن فتور في موقف باراك أوباما تجاه المغرب وخاصة موقفه من نزاع الصحراء. فإذا كان سلفه في المنصب، جورج بوش، قد أيد علانية مخطط الحكم الذاتي الذي يقترحه المغرب في الاقليم المتنازع عليه، فأوباما سطر في رسالة وجهها الى الملك محمد السادس خلال شهر تموز/يوليو الماضي بحل عادل للنزاع يصون للصحراويين كرامتهم، ولكنه لم يشر نهائيا الى مخطط الحكم الذاتي ولكنه في الوقت نفسه لم يشر مباشرة الى استفتاء تقرير المصير.

وجعل موقف أوباما الكثيرين من المراقبين يتحدثون عن نهاية الدعم الأمريكي للمغرب في نزاع الصحراء.

ونفت الرباط وقتها على لسان الناطق باسم الحكومة خالد الناصري، حدوث تغيير ما في موقف البيت الأبيض، لكن الناصري ووزير الخارجية الطيب الفاسي الفهري لم يقدما شروحا مقنعة للرأي العام المغربي بشأن تفادي باراك أوباما الحديث عن الحكم الذاتي.

السيناتور الراحل ادوارد كينيدي

هوغو تشافيز يزور الجزائر بدعوة من بوتفليقة

الجزائر ـ «القدس العربي» ـ من كمال زايت:

علمت «القدس العربي» من مصادر مطلعة أن الرئيس الفنزويلي هوغو تشافيز سيزور الجزائر الأربعاء بدعوة من نظيره الجزائري عبد العزيز بوتفليقة، وستستمر هذه الزيارة لمدة يومين.

وأضافت المصادر ذاتها أن الرئيسين بوتفليقة وشافيز سيتناولان خلال الزيارة سبل تطوير العلاقات الثنائية بين البلدين، وتعزيز التعاون القائم بينهما في مختلف المجالات، كما سيناقش الرئيسان مجموعة من القضايا ذات الاهتمام المشترك إقليميا ودوليا، خاصة فيما يتعلق بالوضع في منطقة الشرق الأوسط.

كما سيقف الرئيسان بوتفليقة وشافيز على مدى التقدم الحاصل في اتفاقيات التعاون الموقعة بين البلدين، والتي تم التوقيع عليها بمناسبة الزيارة الأخيرة التي قام بها الرئيس الفنزويلي إلى الجزائر عام 2006.

جدير بالذكر أن العلاقات الجزائرية ـ الفنزويلية عرفت تطورا كبيرا خلال السنوات القليلة الماضية، بفضل العلاقة المتميزة التي تربط بين الرئيسين بوتفليقة وتشافيز، الذي يحظى بشعبية كبيرة في الجزائر بسبب موقفه من العدوان الإسرائيلي على غزة، بعد أن قام بطرد السفير الإسرائيلي في بلاده، كما أن موقف تشافيز من النزاع القائم في الصحراء الغربية واعترافه بـ»الجمهورية العربية الصحراوية» سبب له مشاكل مع المغرب، وجعل الرباط تطرد السفير الفنزويلي لديها وتقطع علاقاتها مع كاراكاس.

وكان تشافيز قد زار الجزائر أول مرة في آب/أغسطس 2000، وزارها للمرة الثانية في تشرين الأول/أكتوبر 2001، وكانت آخر زيارة قد تمت في شهر أيار/مايو 2006، والتي تم فيها التوقيع على اتفاقين حول النقل البحري والتبادل بين المعاهد الدبلوماسية.

من جهة أخرى ينتظر أن يقوم رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس بزيارة إلى الجزائر في شهر أيلول/سبتمبر القادم، وذلك في إطار جولة ستقوده إلى مجموعة من الدول العربية.

وفي المقابل ينتظر أن يعود الرئيس عبد العزيز بوتفليقة غدا إلى الجزائر، بعد الزيارة التي قام بها إلى ليبيا بدعوة من القائد الليبي معمر القذافي، للمشاركة في القمة الخاصة بالنزاعات في افريقيا، إضافة إلى مشاركته في الاحتفالات بالذكرى الـ40 لما يسمى عيد الفاتح من أيلول/سبتمبر.

استفحال ترويج المخدرات بالمغرب و«طريحة» آخر البارونات بين أيدي القضاء

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

تحفل الصحف المغربية بالتقارير حول تهريب المخدرات وتفكيك شبكات محلية او ذات علاقات دولية بتصدير المخدرات الخفيفة واستيراد المخدرات الصلبة.

وتصدر السلطات المغربية الرسمية بلاغات حول هذه الشبكات ولا تخفي في كثير من الاحيان تورط مسؤولين كبار خاصة في الاجهزة الامنية في هذه الشبكات إن كان من خلال تسهيل عملها او مشاركتها في عملية التهريب.

وخلال الاسبوع الماضي كانت ما يعرف بشبكة «طريحة» نسبة الى بارون المخدرات لفضل اكدي محور اهتمام الاوساط السياسية والامنية نظرا لكشفه عن اسماء مسؤولين كبار من بينهم عمال (محافظون) ونواب في البرلمان او مسؤولون امنيون فيما حملت بعض الاوساط تداعيات الملف ابعاداً سياسية في ظل التنافس والماحكات الحزبية. إلا ان النائب العام لدى محكمة الاستئناف بالدار البيضاء اكد الاسبوع الماضي ان القضاء لن يستثني أيّاً ممن يرد اسمه في التحقيقات بغض النظر عن موقعه في هرم السلطة.

وتقترح صحيفة «الجريدة الاولى» المستقلة ان ما كشف عنه « طريحة « سيطيح برؤوس كبيرة في الدولة بينهم عامل احدى مدن الشمال و3 رجال سلطة بالاضافة الى اطاحته بالبرلماني السابق محمد جوهري المنتمي لحزب التجمع الوطني للاحرار المشارك بالحكومة.

الا ان الحزب نفى ان يكون للجوهري اية صلة بالحزب منذ اكثر من 7 سنوات.

وقال بلاغ للحزب ان «المدعو محمد جوهري، برلماني سابق يخضع حاليا لبحث قضائي بتهمة الاتجار في المخدرات القوية، لم تعد له أية صلة أو اتصال بالحزب منذ أكثر من 7 سنوات.

وقالت الإدارة العامة للامن الوطني انه «في إطار الجهود التي تبذلها المصالح الأمنية لمكافحة ظاهرة الاتجار في المخدرات وخاصة القوية منها، واستغلالا للمعلومات التي تم تجميعها والتحريات الميدانية، تم ايقاف محمد جوهري الملقب بـ(الرايس) البرلماني السابق عن حزب التجمع الوطني للأحرار».

وأضاف المصدر أن «المعني بالأمر، الذي يعتبر من كبار تجار المخدرات القوية، يخضع للبحث تحت الإشراف المباشر للنائب العام لدى محكمة الاستئناف بالدار البيضاء.

وقال بلاغ التجمع الوطني للاحرار انه «رفض رفضا قاطعا أن يزكي طلبا جوهرياً من أجل الترشح باسمه في الانتخابات التشريعية لسنة 2002».

وحسب صحيفة اخبار اليوم فإن قيادة التجمع «غاضبة» من ورود اسم الحزب في البلاغ الرسمي وتتهم القيادة فؤاد عالي الهمة زعيم حزب الاصالة والمعاصرة والوزير السابق بالداخلية وصديق الملك محمد السادس بالزج باسم الحزب انتقاما من مصطفى المنصوري زعيم الحزب ورئيس مجلس النواب على خلفية ملاسنات بينهما ابان انتخابات المجالس البلدية.

وفي نفس الاطار قالت صحيفة «المساء» ان ادريس الطواش نزيل بسجن بوركايز بفاس، المحكوم عليه بـ4 سنوات، بعد ادانته بتهمة ترويج المخدرات، دخل في إضراب مفتوح عن الطعام منذ مساء يوم الأربعاء الماضي.

وقالت الصحيفة ان الاضراب جاء بعد إشعار الطواش من قبل عائلته بأن 18 رجل أمن تابعين لفرقة مكافحة المخدرات داهموا مقهى في ملكية العائلة وألحقوا به خسائر وصفتها العائلة بـ«الكبيرة»، قبل أن يعمدوا إلى مداهمة بيت العائلة مستعينين بفأس لكسر الباب. وقال إنه لن يوقف إضرابه عن الطعام إلا في حالة الاستجابة لطلبه بإيفاد لجنة للتحقيق في الاتهامات التي يوجهها إلى بعض عناصر الشرطة.

ذكرى «ثورة الفاتح» في ليبيا تربك القادة الاوروبيين

■ روما ـ ا ف ب: كشفت الذكرى الاربعون لتسلم الزعيم الليبي معمر القذافي الحكم ارتباك الدول الاوروبية التي تسعى لتطبيع علاقاتها مع ليبيا الغنية بالنفط لكنها منزعجة في الوقت نفسه من اظهار تقاربها مع دولة كانت تعتبر مارقة بنظر المجتمع الدولي.

فضلا عن ذلك فان احتفالات ذكرى «ثورة الفاتح» تجري اليوم الثلاثاء على خلفية جدل بعد الاستنكار الذي اثاره الاستقبال الحافل لعبد الباسط علي محمد المقرحي الذي كان محكوما بالسجن المؤبد في قضية اعتداء لوكربي (270 قتيلا) وافرجت عنه اسكتلندا لأسباب صحية. وقبل الاحتفالات ساد غموض حول مشاركة مسؤولين غربيين اذ توالت الشائعات والاعلانات والتكذيبات في هذا الصدد.

فقد اكدت طرابلس انه ينتظر حضور الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي والرئيس الروسي ورئيس الوزراء الروسي ديمتري مدفيدف وفلاديمير بوتين الاحتفال، لكن المعنيين اسرعوا غلى نفي الامر.

وسيأتي الى طرابلس وزير الخارجية الاسباني ميغل انخيل موراتينوس واعلنت طرابلس ايضا مشاركة الملك والملكة ـ لم تؤكدها مدريد بعد ـ وكذلك الرئيس الفنزويلي هوغو تشافيز اضافة الى مشاركة «اربعين الى خمسين رئيس دولة افريقية».

ورأى انطوان بصبوص المدير العام لمرصد البلاد العربية ان «هذه الذكرى تكشف تناقضات الغربيين. فالرياء السياسي يدفعهم لمغازلة القذافي» بالرغم من عدم استياء وعدم رضا الرأي العام في دولهم.

وقال بصبوص ان «طريق طرابلس اصبحت وجهة مقصودة. ورد الاعتبار للقذافي بات كاملا اليوم. فهو يجامل ومبتهج لذلك. وقد بيض صفحته على الساحة الدولية بعد ان اعطى ضمانات حول اسلحة الدمار الشامل والارهاب في حين فقد صدقيته تماما في بلاده».

واضاف هذا المحلل «هناك سباق بين الاوروبيين لتحسين مواقفهم تجاه ليبيا. البطل هو (سيلفيو) برلوسكوني يتبعه عن قرب توني بلير (رئيس الوزراء البريطاني السابق)».

وبالفعل وصل رئيس الحكومة الايطالية سيلفيو برلوسكوني الاحد الى العاصمة الليبية ووضع مع القذافي حجر الاساس لطريق سريع تمتد 1200 كلم على طول السواحل الليبية في منطقة طويشة على بعد 50 كلم شرق طرابلس.

وتطالب ليبيا بهذه الطريق السريعة منذ وقت طويل في اطار تعويض 30 عاما من الاستعمار الايطالي لها بين العامين 1911 و1942 وستموّل روما المشروع الذي سيعبر البلاد من الشرق الى الغرب، وتحديدا من الحدود التونسية حتى نقطة السلوم الحدودية المصرية.

وتزامن اطلاق هذا المشروع مع احياء «يوم الصداقة الليبية الايطالية» الاحد في طرابلس في الذكرى الاولى لتوقيع اتفاق الصداقة بين البلدين في 30 آب/اغسطس 2008. لكنه لن يشارك اليوم الثلاثاء في احتفالات الذكرى الاربعين لثورة الفاتح من ايلول/سبتمبر التي اوصلت القذافي الى السلطة في ليبيا، بحسب الحكومة الايطالية.

الا ان هذه الزيارة اثارت انتقادات اليسار في بلاده. وعبر وزير الخارجية الايطالي فرنكو فراتيني الجمعة عن «أمله» للحفاوة التي استقبل بها المقرحي.

وبعد زيارته الى فرنسا في كانون الاول/ديسمبر 2007 التي اثارت سيلا من الانتقادات بالرغم من وعد بابرام عقود بمليارات اليورو، استقبل الزعيم الليبي بأبهة في حزيران/يونيو على خلفية جدل حاد ايضا.

من جهتها قدمت سويسرا اعتذارها لتوقيف احد انجال القذافي العام الماضي في جنيف، آملة بدخول السوق الليبية مجددا. لكن بدون ان تحصل كما تأمل على الفور على عودة سويسريين اثنين محتجزين منذ سنة في ليبيا. الى ذلك فان الإفراج عن المقرحي قد يسهل في نظر بعض المراقبين المفاوضات بشأن اتفاق شراكة بين الاتحاد الاوروبي وليبيا التي بدأت في تشرين الثاني/نوفمبر 2008 اثر الافراج عن المرضتين البلغاريتين (تموز/يوليو 2007).

لكن برأي سيرجيو رومانو السفير السابق وكاتب الافتتاحية في صحيفة «كوريري ديلا سيرا» فان العلاقات ستبقى صعبة طالما بقي القذافي في الحكم «لأنه لن يتخلى ابدا عن دوره كـ(حام للأمة) الذي يشكل جزءاً من لعبته».

سيدة ليبية بشوارع طرابلس التي تزينت في ذكرى «ثورة الفاتح»

مسؤولون ليبيون وايطاليون يدعون لتفعيل معاهدة الصداقة

■ طرابلس ـ يو بي أي: دعا مسؤولون ليبيون وايطاليون الأحد إلى ضرورة العمل على تفعيل المادة الثامنة عشرة من معاهدة الصداقة والتعاون الموقعة بين بلديهما، والتي تنص على الأهمية الاستراتيجية للتعاون في قطاع الطاقة وتعزيز الشراكة في هذا القطاع. وشدد هؤلاء المسؤولون في سياق توصيات توصلوا إليها من خلال الندوة الاقتصادية التي عقدت في طرابلس الأحد بشأن تفعيل العلاقات الليبية الايطالية في المجال الاقتصادي، على ضرورة إيلاء أهمية خاصة للطاقات المتجددة، وتشجيع التعاون بين الهيئات والأجهزة المعنية على كل الأصعدة البحثية والتكوينية والصناعية. وشارك في هذه الندوة سليمان الشحومي أمين الشؤون الخارجية في مؤتمر الشعب العام (البرلمان الليبي) ورئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ الايطالي وعدد من الوزراء الليبيين وكبار المسؤولين الإيطاليين وحشد من الخبراء في البلدين.

ودعا المشاركون في الندوة إلى تشجيع الطرفين على اقامة مشروعات لنقل التقنية والتعاون الصناعي، وتطوير التعاون في قطاعات أعمال البنية التحتية، ودعم الشركات الصغرى والمتوسطة، وإنشاء الشركات المشتركة.

كما دعوا إلى تفعيل المادة الرابعة عشرة من المعاهدة المذكورة المتعلقة بتطوير العلاقات السياسية بين البلدين وإلى أهمية الوصول إلى تفاهم بشأن التعاون الاقتصادي والتقني.

يشار إلى أن هذه الندوة انعقدت ضمن فعاليات احتفال الشعبين الليبي والإيطالي للمرة الأولى في تاريخيهما بيوم الصداقة الليبية الإيطالية. يذكر أن المعاهدة المذكورة والتي وقعت بين البلدين في نهاية آب/ أغسطس الماضي وضعت نهاية لسنوات طويلة مأساوية أعقبت الاحتلال الإيطالي لليبيا ولبناء تعاون وصداقة على كل المستويات وكذلك على الصعيد الدولي من أجل تحقيق السلام في العالم كله.

صحيفة بريطانية: «داوننغ ستريت» صادق على اتفاق لإخلاء سبيل المقرحي

■ لندن ـ يو بي أي: كشفت صحيفة «تايمز» البريطانية أمس الإثنين أن مكتب رئاسة الحكومة البريطانية (داوننغ ستريت) صادق على قرار مهّد الطريق أمام المواطن الليبي المدان بتفجير طائرة لوكربي عبد الباسط علي محمد المقرحي ليخدم بقية حكم السجن الصادر بحقه في بلاده. وذكرت الصحيفة أن مصدرا وصفته بالمقرب من وزير العدل البريطاني جاك سترو أكد أن التحرك لجعل المقرحي مشمولا باتفاق تبادل السجناء الذي ابرمته بريطانيا مع ليبيا عام 2007 «كان قرارا حكوميا ولم يتخذه سترو بصورة حصرية أو من جانب واحد». ونسبت إلى المصدر قوله «إن المفاوضات حول اتفاق تبادل السجناء كانت جزءاً من اتفاق أوسع بشأن تطبيع العلاقات مع ليبيا لإعادتها إلى المجتمع الدولي»، مشيرة إلى أن الاتفاق الأوسع شمل ضمانات حول التجارة وقضايا أخرى مثل منع انتشار الأسلحة النووية.

ويصر المسؤولون البريطانيون على أن شروط اتفاق تبادل السجناء لا علاقة لها بعقد التنقيب عن النفط والغاز في ليبيا الذي حصلت عليه شركة النفط البريطانية «بريتيش بتروليوم» بعد توقيع الاتفاق عام 1997 وبلغت قيمته 15 مليار جنيه استرليني.

وذكرت الصحيفة أن وزير العدل سترو اعلن أن بريطانيا اوضحت وعلى نحو مستمر خلال المفاوضات مع ليبيا بأن اسكتلندا تملك حق رفض أي طلب بموجب اتفاق تبادل السجناء حول المقرحي، نافياً أن تكون حكومته ابرمت اتفاقاً سرياً لإخلاء سبيل المقرحي مقابل النفط.

اوقات الصلاة

المدينة	فجر	شروق	ظهر	عصر	مغرب	عشاء
مكة	4:47	6:04	12:21	15:46	18:37	20:37
المدينة	4:44	6:02	12:22	15:51	18:40	20:40
القدس	3:47	5:11	11:41	15:16	18:07	19:26
ابوظبي	4:42	5:59	12:24	15:52	18:44	19:56
المنامة	3:55	5:15	11:39	15:09	18:02	19:15
الجزائر	4:45	6:15	12:50	16:29	19:21	20:45
الخرطوم	4:21	5:33	11:52	15:07	18:06	19:12
الكويت	4:02	5:24	11:52	15:26	18:15	19:33
الرباط	4:30	5:57	12:28	16:07	18:57	20:18
الرياض	4:15	5:34	11:54	15:22	18:12	20:12
الدوحة	3:53	5:11	11:35	15:05	17:56	19:10
القاهرة	3:59	5:28	11:56	15:31	18:22	19:44
بيروت	3:42	5:08	11:39	15:18	18:07	19:29
بغداد	4:08	5:32	12:03	15:41	18:32	19:52
تونس	4:16	5:46	12:20	16:00	18:52	20:17
جيبوتي	4:44	5:55	12:09	15:18	18:21	19:26
دمشق	3:39	5:04	11:37	15:13	18:04	19:25
دبي	4:38	5:56	12:20	15:50	18:41	19:55
صنعاء	4:34	5:47	12:05	15:20	18:18	19:26
طرابلس	4:13	5:38	12:09	15:46	18:37	19:56
عمان	3:44	5:08	11:39	15:13	18:04	19:23
مسقط	4:28	5:44	12:07	15:35	18:26	19:38
مقديشو	4:42	5:50	12:00	15:11	18:06	19:11
نواكشوط	5:32	6:46	13:05	16:26	19:22	20:30
انقرة	4:38	6:12	12:50	16:32	19:25	20:53
طهران	4:01	5:30	12:03	15:43	18:33	19:56
اثينا	5:18	6:50	13:26	17:07	19:59	21:25
برلين	4:30	6:12	13:09	16:52	20:00	21:34
بروكسل	5:09	6:50	13:45	17:29	20:33	22:08
باريس	5:19	7:02	13:52	17:37	20:38	22:15
جنيف	5:06	6:50	13:37	17:21	20:19	21:56
روما	4:53	6:31	13:11	16:53	19:48	21:21
سرايفو	4:23	6:04	12:48	16:30	19:26	21:03
ستوكهولم	4:02	5:39	12:50	16:33	19:56	21:26
كوبنهاجن	4:30	6:09	13:11	16:56	20:10	21:42
لندن	4:26	6:08	13:01	16:47	19:52	21:27
مدريد	6:01	7:38	14:16	17:57	20:52	22:21
نيقوسيا	4:46	6:15	12:48	16:26	19:18	20:40
واشنطن	5:00	6:32	13:09	16:51	19:44	21:11
اوتاوا	4:34	6:19	13:05	16:48	19:45	21:23

يرجى مراعاة التوقيت الصيفي

تساؤلات عن أسباب عودة هدى عبدالمنعم.. ورامي لكح يكذب إلهام شاهين وينفي قصة حبه لها.. سخرية من الحكومة بسبب جبال الزبالة

مقارنة التوريث في سورية ومصر.. هويدي يتساءل عن باقي أفراد الأسرة.. ونور يقارن بين السادات ومبارك ويشيد بالأول

القاهرة – «القدس العربي» – من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن افتتاح الرئيس مبارك محور المريوطية على الطريق الدائري الذي تكلف ألف مليون جنيه بطول تسعة كيلومترات، وقرار محكمة الاستئناف بحبس سيدة الأعمال هدى عبدالمنعم، إلى حين تحديد موعد لإعادة محاكمتها، وقرار النائب العام المستشار محمود عبد المجيد بتجديد حبس رجل الأعمال أشرف العتال صاحب شركة التجار المصريين التي استوردت صفقة القمح الفاسد لحساب هيئة السلع التموينية، والاحتفالات بحرب العاشر من رمضان، وهي نفسها حرب السادس من تشرين الأول (أكتوبر) عام 1973، وكان كاريكاتير زميلنا وصديقنا الرسام الكبير جمعة فرحات في «الأهرام المسائي» أمس، عن سيدة ترمز لمصر هي أمي، وهي تنظر لقوات إسرائيلية وتغيظها بالقول: – 10 رمضان ولسه حأغيظكم كمان 6 أكتوبر.

ونشرت الصحف عن اتفاق وزارتي الصحة والتعليم على إغلاق اي مدرسة وإعطاء التلاميذ اجازة من اسبوعين الى شهر، إذا ظهرت فيها ثلاث حالات ايجابية للإصابة بانفلونزا الخنازير. وإلى قليل من كثير، كثير، لدينا:

عودة هدى عبدالمنعم بعد 22 سنة في اليونان

ونبدأ بظهور قضية أخرى بشكل مفاجئ، وهي عودة هدى عبدالمنعم من الخارج بعد هروب اثنتين وعشرين سنة في اليونان، والتي قال عنها يوم الأحد زميلنا وصديقنا بـ»الوفد» محمد أمين: «المرأة الفولاذية هدى عبدالمنعم التي هربت باسم «صفية»، كانت تملأ الدنيا ضجيجا في بداية الثمانينيات، إعلانات كل يوم، شقق وأراض وكل شيء، بعدها كتبت شيكات بدون رصيد، وبدأت المتاعب وقصة الهروب، فاستخدمت جواز سفر مزور باسم مستعار، ووصلت بسلامة الله إلى اليونان، بحيث لا يستطيع الجن الأزرق أن يعيدها، فلا توجد اتفاقية تبادل مجرمين، ولا يمكن أن يتعامل معها الإنتربول، وعاشت 22 عاما آمنة مطمئنة تلعب بالملايين، وبالأمس عادت من تلقاء نفسها دون مطاردة ودون أي ضغوط، فقد سقط كل شيء بالتقادم، وقد أنهى محاميها الخاص كل شيء، بل وحصلت في الوقت نفسه على 25 مليون جنيه باقي مستحقاتها، بالإضافة إلى 15 مليون دولار أمريكي، وتم التصالح مع البنوك، وانتهى كل شيء، وفجأة تذكرت المشهد الأخير في فيلم الصعود إلى الهاوية، عندما قال محمود ياسين لمديحة كامل، هية دي مصر يا عبلة.

فعلا هية دي مصر التي يدخلها الناس آمنين، ويهربون منها آمنين أيضا!

علاقة الدولة بتهريب المسؤولين

طبعا، وماذا في ذلك، فالدخول والخروج توأم، لا ينفصل احدهما عن الآخر.

أما زميله علاء عريبي، فكان رأيه في هكذا قضية: «الاتهامات جميعها كانت من جهة الدولة والذين ساعدوها على الهروب كانوا من المسؤولين بالدولة والذين تركوها هذه السنوات بالخارج هي الدولة والذين اتفقوا معها على العودة الآن أيضا من الدولة، وتردد كذلك أن أحد المسؤولين بالدولة كان وراء تعثرها للاستيلاء على مشروعاتها، لذا الدولة مطالبة بأن تكشف لنا عن الملف الكامل لقضية المرأة الحديدية قصد الأرض التي اشترتها بجوار المطار لبناء مساكن ثم سحب الدولة الأرض منها بعد أن حجز بها العشرات من المواطنين وقصة القروض التي اقترضتها كيف حصلت عليها والاصول التي قدمتها كما على الدولة أن تكشف لنا عن الذين ساعدوها والذين قاموا بتهريبها، على الدولة أن تفتح ملف الفساد الذي أحيط بقضية المرأة الحديدية».

لا، لا داعي لذلك، فالذي فات مات، وشبع موتا، ونحن أبناء النهار ده، ولذلك لم يكن هناك داع بالمرة لأن يقول زميلهما عادل صبري في نفس العدد: «أثبتت قضية حصول المرأة الحديدية هدى عبدالمنعم على حكم نهائي بتغريم الدولة ستة وخمسين مليون جنيه رغم تصفية شركتها – هيدكو مصر – منذ عقدين وهروبها من الحكم بالسجن عشر سنوات، بأن حكومتنا أضعف من امرأة ما زالت هاربة في الخارج، فالحكم الذي صدر في غيبة مريبة للدفاع عن أموال الدولة وحقوق المودعين الذين هربت المرأة الحديدية بأموالهم، أربك وزارات المالية ومجلس الوزراء والتنمية الإدارية والشباب، وبدلا من أن يبحث جيش المستشارين عن حل يوقفون به تنفيذ هذا الحكم، يسعى هؤلاء الى التفاوض مع مندوبي المرأة الهاربة لسداد المبلغ على أقساط مما ينم عن أن هناك مسؤولا ما، أو موظفا محددا يستفيد من إتمام هذه الصفقة المشمومة».

من فضائل الحكومة الحالية: انعدام النظافة

وإلى المعارك السريعة والخاطفة ونبدأها اليوم مع زميلنا وصديقنا ومدير تحرير «الاسبوع»، عبدالفتاح طلعت، وقوله عن حكومة الشؤم: «ان تتجرد حكومتنا من أي مشاعر إنسانية وتصاب بالتبلد والجحود، وتحجر القلب باعتبارها حكومة رجال أعمال، وتترك نخبة من شرفاء هذا الوطن – خبراء وزارة العدل – على سلالم الوزارة يفترشون الأرض لمدة تعدت الخمسة وخمسين يوما دون ان تستجيب لمطالبهم المشروعة الى أن يهل عليهم شهر رمضان، يبقى أنت اكيد في مصر».

طبعا، أكيد في مصر، التي يحدث فيها شيء آخر وهو تراكم الزبالة في الشوارع بسبب النزاع بين شركات النظافة الخاصة والأجنبية وبين عمالها، واستمرار الحكومة في تحصيل رسوم للنظافة على فواتير الكهرباء بالقوة الجبرية مما دفع زميلنا بـ»الأخبار» رضا محمود لان يقول يوم الاثنين: «آن الأوان ان تعيد الحكومة النظر في مسألة ربط رسوم النظافة بفاتورة الكهرباء، لأن هذا الزواج القهري أعطى لشركات النظافة التي تسمي نفسها بأسماء لها علاقة بأوروبا وأمريكا وغيرها من المسميات الحق في أن تتكاسل وتترك العاصمة نهبا لأكوام الزبالة التي أصبحت مرتعا للحيوانات الضالة والحشرات والفئران التي ازداد عددها بسبب ولائم القمامة الشهية التي دمرت ملامح العاصمة للدرجة التي تجعلني أفكر احيانا انها تفعل ذلك عن عمد».

ري المحاصيل بمياه المجاري قائم منذ زمن وبعلم الحكومة

ومن الزبالة – الى ري الزراعات بمياه المجاري وهي القضية التي فجرتها «المصري اليوم» وواصلتها الى ان تحركت الحكومة وأصدرت قرارات بشأنها، قال عنها رئيس التحرير زميلنا وصديقنا مجدي الجلاد امس: «إذا كانت «المصري اليوم» قد وضعت يديها على هذه الكارثة التي تجري وقائعها منذ سنوات دون أن يتحدث عنها أحد، وإذا كانت الحكومة تحركت وكأنها تكتشف الأمر لأول مرة، فما الذي يجري في حياتنا مجرى الدم في العروق دون أن نعرفه، وهل تعرفه الحكومة وتتجاهله عمدا وإهمالا وعجزا أم أنها مثلنا لا تعرف؟ وتلك مصيبة أكبر، أصبحت حكومتنا متسترة ومتواطئة الى أن يزنقها الرأي العام فتتحرك، حكومة لا تبادر عمياء أو تتعامى، لا فرق».

لكن مشكلة مجدي انه لا يعلم الفوائد الكثيرة من ري زراعات الخضر والفاكهة بمياه المجاري وصمت الحكومة وحكمتها، والتي أوضحها له الرسام خفيف الظل سمير في كاريكاتير بجريدة «الكرامة»، وكان عن بائع خيار على عربية يد، وبجواره عدد من التواليتات، ويقول لسيدتين تتفرجان على الخيار:

– مع كل خمسة كيلو خيار، قاعدة تواليت هدية.

«الجمهورية» تهاجم البرامج التي تقدم من غرف النوم

ونغادر «الكرامة» بسرعة بسبب الرائحة الكريهة التي انبعثت من الخيار، لنقفز، على عمود أكشن لزميلنا بـ»الجمهورية»، سمير الجمل لقوله امس في احدى فقراته:

«نعم التليفزيون المصري نجح في جذب المشاهد وسيطرت قنوات النيل المختلفة على سوق الدراما والبرامج، ولكن ما جمعه باليمين خسره بالشمال بسبب الست الجريئة وبرنامجها الذي يذاع من غرفة نومها، سامحك الله يا شيخ».

وهو يقصد أسامة الشيخ رئيس القنوات المتخصصة والمخرجة ايناس الدغيدي التي تقدم برنامج – الجريئة – وتسببت في مشكلة مع رجل الأعمال الهارب في باريس رامي لكح، لأنها استضافت الفنانة إلهام شاهين واعترفت بأنه كان بينها وبين رامي مشروع زواج، إلا انه لم يكتمل، وقد نشرت «الدستور» أمس، تصريحات أدلى بها رامي لزميلتنا عبير عبدالوهاب بواسطة الهاتف قال فيها: «لم أر إلهام منذ اكثر من عشر سنوات وكانت دائمة اللقاءات في مناسبات اجتماعية عابرة وكل ما قالته عبارة عن هراء وكذب وكلها قصص غرضها التشهير بي والنيل مني ومن أسرتي قبل عودتي الى مصرو وأنا إنسان مسيحي كاثوليكي ليس لدينا طلاق وأنا متزوج من امرأة اعتز وأفخر بها وأحبها جدا، لأن علاقتنا مبنية على الحب والاخلاص منذ أكثر من عشرين عاما، ولم أفكر ولو للحظة واحدة في الارتباط بغيرها، وإذا كانت إلهام شاهين تبحث عن دور أو شهرة بعد أن فات عليها الزمن فلن يكون ذلك أبدا على حسابي أو حساب زوجتي أو ترابط أسرتي – وأعلم كل الأساليب والحيل التي تتبعها هي وامثالها ولكن من الآن سأرد وسأتخذ اجراءات قضائية فورا ضد اي شخص يحاول النيل مني او من أسرتي أو من شركاتي ولن أخضع مرة أخرى للابتزاز منها أو من أي شخص، وقد كلفت الاستاذة نسرين لطفي المحامية باتخاذ الاجراءات الجنائية بخصوص هذا الموضوع».

الحكومة والوزراء ينظرون للناس على أنهم عالة وكمالة عدد

وإلى حكومة ما أشبه، التي قال عنها أحد محبيها والمعجبين، بحداثتها وهو زميلنا وصديقنا والكاتب الساخر الكبير بمجلة «روزاليوسف» عاصم حنفي: «ولأنها حكومة تلعب بالبيضة والحجر، فقد أطلقت التشنيعة من زمان ولأننا شعب طيب وعلى نياته فقد صدقنا التشنيعة التي تقول إن العامل المصري لا يعمل سوى 37 دقيقة في اليوم وخلاص.

والحقيقة أن الحكومة أطلقت تشنيعتها منذ كام سنة بغرض مسك يدها عن الإنفاق على العمال والموظفين، ولتوحي لنا أننا عالة وكمالة عدد، وأن التخلص من نصف أعدادنا بالمعاش المبكر هو خير وبركة، والخيبة أننا روجنا الشائعة وصدقناها بحسن نية، مع أننا خرمنا التعريفة ودهنا الهوا دوكو لكننا في مواجهة تشنيعات الحكومة فقدنا حاسة الحداقة والمفهومية!

ومنذ أيام أنصفنا الخواجة في سويسرا الرأسمالية، عندما أصدر بنك «طيو بي إس» الشهير دراسة عن أحوال العمال في العالم، أكدت أن العامل المصري وزميله الكوري هما أكثر عمال العالم مواظبة على العمل، لأنهما يعملان حوالي ثماني ساعات يوميا، ويعملان ستة أيام في الأسبوع، يعني في المتوسط خمسين ساعة أسبوعيا، في حين أن العمال في العالم أجمع يعملون 35 ساعة في الأسبوع يحاولون خفضها إلى 30 ساعة فقط وكان الله بالسر عليما».

وزير التربية يرفض تأجيل الدراسة لمنع انتشار إنفلونزا الخنازير

ومن مظاهر حداقة الحكومة رفض وزير التربية والتعليم تأجيل الدراسة لمنع انتشار إنفلونزا الخنازير، مما دفع رئيس تحرير «المساء» زميلنا خالد إمام لمهاجمته يوم الأحد قائلا عنه: «الكل يعلم أن الفيروس سينشط ويتحور مع بداية فصل الخريف، والكثيرون يعرفون جيدا أن المخزون الاستراتيجي من جرعات اللقاح لا يمكن أن يكفي الأعداد الهائلة من التلاميذ المفترض إصابتهم بالفيروس وكذلك المعتمرين العائدين بإصابات والوافدين إلينا ويحملون معهم الخطر، وجميعنا متأكد – بما في ذلك الوزير – أن التوعية لا يمكن أن تؤتي ثمارها بين يوم وليلة.

أن الكارثة قادمة لا محالة، وأن كل ما نفعله هو مجرد مسكنات أو بمعنى أدق محاولة تأجيل وقوع الواقعة، الوحيد الذي يعلم ولا يعترف بذلك هو د. يسري الجمل!

ورغم الحقيقة المؤكدة التي يعلمها وزير التربية والتعليم فإنه ما زال يصر على أن تبدأ الدراسة في 26 أيلول (سبتمبر)، وأن يكون العام الدراسي كاملا أي 34 أسبوعا!

يا معالي الوزير، أنت تعاند من؟! الحقيقة وتعلمها وهي أن العدد المتوقع من المصابين سيزيد على ألف حالة في اليوم الواحد، وبالتالي فإن إجراءاتك لن تمنع الكارثة، بل ستتسبب فيها، لو كان كلامي خطأ – وأتمنى أن يكون خطأ، أرجو أن تخرج علينا عبر شاشات التليفزيون وتتعهد للشعب بألا تكون هناك كارثة بين التلاميذ وأولياء أمورهم. لكن لأنك لن تفعل، أطالبك بوقف هذا العناد «الكارثي» لصالح العام».

«صوت الأمة»: مبارك حسم مسألة التوريث في واشنطن

وإلى بارك الله لنا فيه، ودعواتنا له بأن يحميه في هذا الشهر الكريم من الشياطين لتي هربت من محبسها لتحاول إفساد صيامنا بالاستماع لأقوالها المنكرة، ومنهم زميلنا وكاتب «صوت الأمة» الساخر، ثقيل الظل، لا خفيفه كما كنت أظن، وهو محمد الرفاعي، لقوله في نهار رمضان: «بمنتهى البساطة ولا شكة الدبوس، وبحكمته التي يختال بها علينا، ويتغنى بها العجم والفرنجة قبل المصريين الأراذل، حسم السيد الرئيس مسألة التوريث نهائيا، أثناء زيارته لأمريكا، وهي المسألة التي حولتها المعارضة الى قضية أزلية فلسفية معقدة ولا قضية البيضة والفرخة، فقد أعلن سيادته أنها مسألة عائلية بينه وبين جمال، وعيب قوي الأغراب يحشروا مناخيرهم فيها. واشمعنى يعني أسرة محمد علي اللي قعدت على قلب الوطن مئات السنين، ومحدش من الأنذال فتح بقه، طب ده حتى محمد علي ماكانش مصري، وكان عليه دقن والعياذ بالله، يجف عليها غرابين وبومتين وحمارين كمان بمنتهى البساطة والسياسة، حسم سيادته القضية التي تحولت إلى لبانة في بق الشعب المصري، وصدام ولا صدام فتح وحماس بين لجنة السياسات وتوابعها والمعارضة اللي واقفة لوحدها من غير توابع ولا مخبرين، فزمان، عندما كانوا يسألون سيادة الرئيس عن التوريث، كان ينفي نفيا قاطعا غاضبا، على أساس أننا دولة جمهورية لا ملكية ولا بحرية وعندنا اسم النبي حارسه وصاينه المحروس الدستور، وعندنا الولية الشرشوحة والديمقراطية إلهي ربنا يهد حيلها ويكسحها البعيدة، زي ما هي مكسحانا ومبهدلانا، وعندنا كمان البتاعة دي، اللي كان كل شوية نادية مصطفى تقولك أديها كمان بتاعة، يعني لا توريث ولا بلا أزرق، وأنها مجرد خرافات في دماغ الشعب اللي بيموت في ألف ليلة وليلة وأمنا الغولة والعفاريت وبمرور الوقت، بدأ سيادته يتراجع قليلا ويعلن بهدوء مشوب بإنذار، ردا على نفس السؤال، أن الشعب هو الذي يحدد الرئيس القادم يعني ممكن جمال يرشح نفسه زي أي واحد في مصر، وطبعا، كل أجهزة الدولة لا هاتساعده، ولا هاتزور الانتخابات، ولا هاتعلق المنافسين في عواميد النور، زي فوانيس رمضان ولا أي حاجة من دي خالص ولكن الشعب الحي الغرقان في الديمقراطية لحد ما كتمت على نفسه الجالس فوق الحرية لحد ما جاتله بواسير، هو اللي هايختار بكامل إرادته الحرة الواعية ولأن ما فيش حاجة مضمونة الزمن ده، ومن باب حرص من صاحبك ولا تخونه قرر سيادته أن يحول المسألة كلها الى قضية عائلية، فقد أعلن ذات مرة أن جمال ابنه وبيساعده في الحكم ما فيهاش حاجة يعني، وفي أمريكا أعلن أنه لم يتحدث مع جمال في حكاية الحكم، واعتقد أنه سيعلن قريبا، وماله جمال، هو أنا خلفت غير جمال».

أيمن نور يقارن بين السادات ومبارك

ألم أخبركم مقدما بأنه ثقيل ظل؟ على العموم، الحمد لله، والذي لا يحمد على مكروه سواه، أن تخلصنا من الرفاعي، إلا أنني فوجئت بآخر خرج من محبسه، وهو زميلنا وصديقنا أيمن نور، وأخذ يوسوس في «الدستور» يوم الأحد قائلا:

«– ما الفارق بين الرئيس السادات والرئيس مبارك؟!

– سأحاول الإجابة معكم لنسلي صيامنا معا.

– هو الفارق بين السياسي الموهوب بالفطرة، والصدفة عندما تصنع سياسيا!

– الفارق بيين المسؤول الذي صعد الدرج، درجة درجة، والمسؤول الذي استعمل المصعد الكهربائي!

– الفارق بين شاب ناضل من أجل الاستقلال – طالبا وضابطا – وضابط لم يطلب غير الاستقرار!

– السادات كان ضيفا مزمنا للسجون والمعتقلات، ومبارك أدمن أن يستضيف غيره في السجون والمعتقلات!

– السادات شخصية كاريزمية يقرأ التاريخ ويهوى صناعته، ومبارك يتحسس الجغرافيا وخرائطها!

– الرسام يلهم، ويلهب الخيال، والمشاعرو والحماس! والمصور ينقل ما صنعه غيره.

– السادات جرب طعم الظلم من خصومه، ورفاقه، جرب طعم الفقر، والاحتياج والإبعاد فكان رحيما حتى مع خصومه، وإن غضب أقرب الى العدل مع رفاقه حتى في أشد لحظات ظلمه، يرفض الإفقار والإذلال، وإن فعل، سرعان ما يتراجع بشيء من الورع.

– مبارك لم يجرب أي شيء مما سبق، فلا يتسرب لقلبه شعور بالألم، أو الندم، إذا ما سجن بريئا او اعتقل إنسانا لسنوات بغير محاكمة، ولا تشغله تفاصيل صغيرة مثل كيف تعيش وتأكل أسرته وأطفاله!! فمن عاش الظلم – دون غيره – يشعر بمرارته..

– لكل منهما عيوبه ومميزاته، لكل منهما أخطاؤه وهفواته، ولكل منهما مواهبه ونواقصه.

– وأعظم ميزات السادات ومبارك المشتركة أنهما جعلا كل المصريين الذين اتفقوا أو اختلفوا مع السادات في حياته يحبونه أكثر واكثر بعد وفاته!».

أما حاجة غريبة أيمن نور هذا يحاول أن يسلي صيامه معنا، وهو لا يعلم أن صومه فسد فعلا بما قاله لنا.

«المصري اليوم»: لماذا لم يقل مبارك رأيا قاطعا بعملية التوريث؟

ومن الذين هربوا من الحبس، كان زميلنا علي السيد لينشر في «المصري اليوم» مزاعم من نوع: «لماذا لم يقل الرئيس حسني مبارك رأيا قاطعا في عملية التوريث؟ لماذا لم يستبدل عبارة «جمال لن يفاتحني» بـ»لن يحدث تويث للسلطة» أو بعبارة أوضح «جمال لن يكون رئيسا»؟ ولماذا تغير الكلام الذي قيل منذ سنوات واعتبار التوريث «شائعة» واجبة النفي إلى الحديث عن «اختيار الشعب»؟ وإذا كان الشعب في حسبة الرئاسة فلماذا تم إبعاد القضاة عن صناديق الانتخابات؟ ولماذا «اغتصبت» المادة 88 من «الدستور» تحت قبة البرلمان، وفتح الباب على مصراعيه للتزوير، ليكون حاسما لأي انتخابات؟ ولماذا لم تحدد التعديلات الدستورية مدة الرئاسة بفترتين فقط؟ ولماذا تم تقييد حق الترشح وقصره على فئة قليلة ومحددة سلفا، ومنع الشعب المصري كله من حق الترشح؟ هل لأن السلطة الحاكمة تراه شعبا فاقدا للأهلية ومستهترا ولن يكون منضبطا في عملية الترشح؟ هم قالوا ذلك على أي حال عند «مسرحية» التعديلات الدستورية وبلعها الشعب مثلما يبلع غيرها من إهانات يومية تنزل على قلبه بردا وسلاما، خرج الشعب، أو أخرج من «حسبة الاختيار» وانزوى على صمته العاجز، وترك الجمل بما حمل، غير عابئ بمن سيكون الرئيس، بما أنه لن يكون هو «صاحب الاختيار» إذن لا رهان على «إرادة الجماهير» كما يدعون، وتبقى إرادة الطبقة العليا من رجال أعمال، ورجال دين ونجوم، ومسؤولين كبار، هي الفيصل في مستقبل الرئاسة، أو قل مستقبل مصر وهذه الطبقة حسمت أمرها، وأعلنت مرارا وتكرارا تأييدها لجمال رئيسا – تبقى جهة سيادية لا يمكن التكهن بموقفها خصوصا في ظل التعديلات الدستورية الأخيرة».

«المصري اليوم»: ايهما أسوأ التوريث السوري ام المصري؟

ومن وراء ظهري خرج آخر من محبسه ليعيث فسادا في «المصري اليوم» وهو الخبير الإعلامي ياسر عبدالعزيز، بترديد أقوال غريبة عنا من نوع: «الرئيس مبارك سألته مجلة «نيوزويك» على هامش زيارته للولايات المتحدة في آذار (مارس) من العام 2001 عما إذا كان نجله جمال يعد ليخلفه في الحكم، كما حدث في سورية حيث تسلم بشار الأسد السلطة في أعقاب رحيل والده، فرد الرئيس بحسم وانزعاج وثقة شديدة: نحن لسنا سورية ابني لن يكون الرئيس المقبل، إنسوا هذا الموضوع».

لا يبدو أن الرئيس مبارك كان يعني ما فهمناه آنذاك، فقد ظهر لاحقا أننا مثل سورية في هذا المضمار، وربما أسوأ حالا، وأن جمال يعد فعلا لخلافة والده، وأن خططا وتدبيرا واسعا تجري لضمان أن يتم هذا الأمر بأقصى درجة ممكنة من السلاسة واليسر، والواقع أنه من اليسير أن يتفهم المرء موقف أي رئيس أوتوقراطي وعائلته من موضوع التوريث، إذ تسعى العائلة إلى ضمان استدامة عوائد المجد والسلطة المطلقة وتفادي تداعيات المحاسبة والمساءلة المحتملة.

والشبان الذين ارتدوا الفانلات المكتوب عليها «طلائع جمال مبارك» لينضموا جميعا الى حركة «طلائع» واسعة، تضم سياسيين غير منتمين للحزب الوطني وغير منتفعين من هيمنته وفساده بصورة مؤثرة وفنانين من أجيال مختلفة لا ينقصهم مال ولا شهرة ولا نفوذ، ورياضيين يحظون للأسف بحب الجمهور وثقته ويستمتعون بالثراء العريض المفاجئ ورجال أعمال ليسوا ضمن بؤرة المنتفعين المقربين ورجال دين المنتديات وعلى أخبار الصحف مؤيدا التوريث أو يهتف في لقاء أو تجمع شبابي للرئيس المنتظر».

هجوم ضد جمال مبارك بسبب «طلائع جمال»

وإلى جمال مبارك، وتعرضه لموجة هجوم جديدة وعنيفة بسبب زيارته لقرية النجاح وهي من القرى المدرجة على قائمة القرى الألف الأكثر فقرا، والتي يتم تطويرها ضمن البرنامج الانتخابي لرئيسنا – بارك الله لنا فيه – وافتتح الهجوم يوم السبت زميلنا وصديقنا بـ»العربي» وعضو مجلس نقابة الصحافيين، بقوله، في بابه اليومي بـ»الدستور» (شكل للبيع).

«الشاهد أن الأستاذ مبارك الابن طيب القلب ومهذب ويعرف جيدا حدوده وسقف اختصاصاته وسلطاته الوراثية الدستورية لهذا فهو كثيرا ما ضبط الشعب متلبسا بالوجود والبقاء على قيد الحياة في القرى الألف الاكثر فقرا التي اتخذت نسبة كبيرة من السكان أوكارا وملاذا آمنا يتحصنون فيه بعيدا عن الوفاء بالتزاماتهم تجاه مصر، ومع ذلك فالرجل لم يأمر أبدا بالقبض على الشعب الهربان ولم يحدث ولو مرة أن دعاه للاختيار بين الدفع أو الحبس بالعكس ظل سيادته في كل «الكبسات» والمداهمات التي استهدفت ملاذات وأوكار هؤلاء السكان الآبقين المتخفين في زي فقراء ومعدمين يتعمد معاملاتهم بمنتهى اللين واللطف لعل وعسى يحرجوا ويتكسفوا على دمهم ويسلموا أنفسهم طواعية للبوليس لكن هيهات، مفيش فايدة، والحقيقة أن كثيرين من قساة القلوب الذين تعوزهم المروءة ويفتقدون الى الحس بالمسؤولية الوطنية الديمقراطية ويعادون – بغير سبب واضح – الطموحات الوراثية للأستاذ جمال هؤلاء كثيرا ما وجهوا سهام نقدهم المسموم للطريقة الهينة اللينة التي يعامل بها سيادته الشعب عندما يداهمه في أوكاره ويجده هناك قاعدا ولا همه وأخذوا على معاليه انه يكتفي عادة بسؤاله إزي الصحة يا شعب؟ وبعد انتهاء الوليمة عقد الاستاذ جمال مؤتمرا سأل فيه القيادات التي أكلت وانبسطت عن صحة الشعب المستخبي عندهم فقالوا له:

– عال العال يا باشا، الحمد لله.

– يستاهل الحمد، طيب الشعب ناقصه أي حاجة؟

– لا أبدا يا باشا، كتر ألف خير سيادتك.

– إذن، سلامو عليكو.

– عليكو السلام ياباشا، والنبي السلام أمانة لـ»مصر الجديدة».

«الدستور»: جمال مبارك مصاب بالصمم السياسي

ما هذا الذي يحدث؟ جمال يهاجم جمال؟! وفي اليوم التالي – الأحد – أسرع رئيس التحرير زميلنا وصديقنا إبراهيم عيسى بالمشاركة في الهجوم قائلا: «هل هناك واحد في مصر لم يعد يعرف ان جمال مبارك مصاب بالصمم السياسي؟ نجل الرئيس يبدو مصمما جدا على ألا يتعلم من أخطائه الكثيرة وهو لا يعرفها أو لا يعترف بها او لا يتصور أنه أخطأ أساسا، جمال مبارك يكرر كلامه نفسه وتصريحاته ذاتها حتى السأم والملل، لا هو يشعر بالملل ولا يتصور أن ما يقوله معاد مكرر، ثم إنه يقول كلاما ثبت أنه لا يغني ولا يفيد وأن أحدا لا يصدقه وأن شخصا لا يدل عليه أي شخص أو أي جهة أو تيار يخالف منطق وكلام وموقف جمال مبارك يتم تصنيفه في الجهاز العصبي والسياسي عند نجل الرئيس على أنه من الأعداء فورا، وجمال لا يصدق أعداءه ولا يسمع كلامهم ولا يتأمل آراءهم ولا يحاول ان يتصور أنهم على حق ولا يناقش أسئلتهم ولا يتحرى عن معلوماتهم، تأمل الفرار من الإجابة عن أسئلة شباب الإنترنت والركون الى إجابات مذهلة في رتابتها عن أسئلة مذهلة في تفاهتها، بل يسلم نفسه لهواه الطامح والمستعجل، ثم هو يستسلم تماما بمنتهى الثقة والإيمان للأجهزة، وللمحيطين به، لأنهم يقولون له ما يريحه ويريده ولأنهم يحبونه ويعتبرونه الاستاذ الفاهم والواعي وصاحب الفضل وصاحب الرؤية وصاحب السلطة فهو يقتنع بما يقولونه له، ويصدق أكاذيبهم ويتعامل معها على انها حقائق كاملة، فهذا الذي يراه هو مؤتمر جماهيري فعلا وهؤلاء الفلاحون الذين يحيونه ويهتفون باسمه هم فلاحون حقيقيون يحبونه ويؤمنون به، وهؤلاء الصبية الذين يرتدون قمصانا عليها صوره او اسمه هم شباب الحزب المخلص ويصدق تلك الأقلام التي تكتب عن قيادته وقدرته ودوره ومهمته والتي تتحدث عنه كأنه نصف إله وكأنه الزعيم الذي تهفو له القلوب».

«الشروق» تصف ما يحدث بمسلسل تلفزيوني

واتسعت موجة الهجوم لتصل الى «الشروق» في نفس اليوم من زميلنا والكاتب الإسلامي الكبير فهمي هويدي الذي اعتبر ما يحدث مسلسلا تليفزيونيا فاشلا، قال: «ما دامت هذه مصر مبارك، فلا غرابة في أن يخرج علينا أناس يسمون أنفسهم طلائع جمال مبارك، بالتالي فلم تعد مصر للمصريين كما كانت في العهد «البائد» لكن هذه ليست الملاحظة الوحيدة، لأننا لن نعدم مواطنا بريئا تستوقفه حكاية الطلائع هذه، فلا يفهم لماذا كانت مقصورة على الابن جمال دون غيره من الأسرة، وهل لكل واحد منهم طلائعه أم لا؟ حيث يبدو أنه ليس من العدل أن يستأثر فرد واحد في الأسرة بكل الطلائع في البلد.

وبعد الذي قاله الرئيس للتليفزيون الأمريكي عن أن ابنه لم يفاتحه في موضوع الترشح للرئاسة، الأمر الذي يعني انه لم يقرأ حتى الصحف المصرية التي تلوك القصة منذ سنتين، فيخشى أن يكون الأمر قد تكرر في حكاية طلائع الابن هذه التي هي أهون بكثير من مسألة الرئاسة، وليس هذا هو التساؤل الوحيد، لأننا لا نعرف ما إذا كانت هذه الطلائع تنظيما سريا افتضح أمره بالصورة المنشورة، ولا نعرف ما إذا كان جمال مبارك على علم به أم لا، وهل هذه الطلائع مختلفة عن جمعية «المستقبل» التي يرعاها الابن، وتتلقى دعما ماليا خارجيا معتبرا، وهل هي تضم معجبين متطوعين أم كوادر مدربة، أم جماعة من الأرزقية، أم أنهم من عناصر أمن الدولة التي يبدو أن لها باعها في عملية التوريث؟ إن زيارة الأهالي الأكثر فقرا كانت افتراضية ولم تكن حقيقية، وأن ما تم كان حلقة في المسلسل المعروض علينا الذي يهدف الى تسويق جمال مبارك، وتحسين صورته باعتباره نصيرا للفقراء، وكان صاحبنا الذي شكل التنظيم السري الذي حمل اسم «طلائع جمال مبارك» من بين الذين أدركوا هذه المسألة، فحاول أن يسهم في عملية التسويق بالقدر الذي أسعفه به خياله، وفي زحام المسلسلات المعروضة علينا في شهر رمضان، فإن ما حدث في قرية النجاح يرشح مسألة زيارة القرى الأكثر فقرا، لكي تكون واحدة من أكثر المسلسلات فشلا في الموسم، لكن عرضها يستمر رغم أنف الجمهور، شأنها في ذلك شأن غيرها من المسلسلات التي يعرضها التليفزيون».

«روز اليوسف» تدافع عن جمال

وأمس الاثنين – بدأ زميلنا عبدالله كمال رئيس تحرير جريدة «روزاليوسف» عملية دفاع عن جمال مبارك ضد هجوم شنه صحافي كويتي في صحيفة «الوطن» وهجمات إبراهيم عيسى، فقال: «مضى ما لا يقل عن تسع سنوات إن لم يكن أكثر على بدء المسيرة السياسية، لأمين السياسات والأمين العام المساعد للحزب الوطني جمال مبارك، وبقي بعض الكتاب في مصر وغيرها أسير قوالب نمطية في التعامل مع دوره، وما يقوم به، يثيرون حوله الأقاويل والانتقادات، التي لم تتوقف، أدت الى إكساب مسيرة جمال مبارك الحزبية والسياسية تلك صلادة وقوة، فهي لم تمنعه من أن يواصل دوره، وهي في نهاية التحليل ومع استمرارها تقول انه سياسي لم يسع الى التحصن، ومطروح على الرأي العام، أفكاره تناقش، وتصرفاته قيد الحوار، وهذه في حد ذاتها تكسب ما يفعله كثيرا من مصداقيته.

أرصد تعليقات مختلفة المصادر تكون مجانبة للحقيقة، أحدها لكاتب كويتي في جريدة «الوطن»، والآخر لكاتب مصري معروف بمواقفه المسبقة وأجندته الخاصة المتجمدة وهو رئيس تحرير «الدستور» إبراهيم عيسى، الكويتي، كتب فقرة في عموده الأخير يقول فيها ما يلي: علمنا من مصادر أوروبية وثيقة، أن أحد الزعماء العرب فاجأ الوفد المرافق له في زيارته الى واشنطن وكذلك البيت الأبيض ذاته باصطحاب ابنه معه الى الولايات المتحدة الأمريكية، الهدف منها الحصول على دعم «إيباك» و»البيت الأبيض» لـ»الابن» في حال توليه سدة الرئاسية في بلده وفي المقابل، تقوم الجهات القضائية بمحاكمة علنية لخلية «حزب الله» المقبوض عليها بتهم تمس الأمن القومي وإدانة قادة الحزب – بعد ذلك – في محكمة دولية! الرئيس «العربي» أبلغ الأمريكيين بأنه يريد جوابا على هذا العرض قبل 25 من الشهر المقبل! ومن الواضح أن الصحافي يقصد جمال مبارك من تقوله هذا، إلا إذا كان يقصد مثلا الإشارة الى زيارة أمير الكويت لواشنطن، فلم يزرها في آب (أغسطس) إلا الرئيس مبارك والشيخ صباح، والأهم أن جدول اعمال الرئيس ينفي الخبر الذي نشره، فاللقاء الوحيد الذي جمع الرئيس مع أوباما كان يوم الثلاثاء قبل الماضي، في البيت الأبيض، نصف ساعة على انفراد، ثم لقاء بحضور الوفدين، ثم غداء عمل، ولست بالتالي أعرف ما هو السبب الذي يدعوه الى هذا الربط التلفيقي بين زيارة واشنطن ومحكمة خلية حزب الله في مصر، إلا إذا كانت الكويت قد ضبطت بدورها خلية للقاعدة تم الكشف عنها في غضون الأيام الأخيرة لأسباب لها علاقة بعلاقة الكويت مع واشنطن.

إنها جاذبية أخبار جمال مبارك في الإعلام التي تدفع الكثيرين الى ان يبحثوا عن أي شيء ليكتبوه عنه، ولو كان تلفيقا، وادعاء، وأما الكاتب المصري فنعود الى ما قاله في مقاله بالأمس في تعليق أنشره غدا».

مقارنة إسرائيل بنظام التفرقة العنصرية في جنوب افريقيا صحيحة وهي لن تتمكن من إنجاز عملية السلام دون ضغط خارجي

الاصوليون ينتصرون بالقوة

شالوم يروشالمي

■ قبل ثلاثة عشر عاما اهتزت البلاد حول شارع بار ايلان في القدس. الاصوليون عارضوا حركة مرور السيارات من هناك في ايام السبت ونظموا مظاهرات عنيفة طوال اسابيع.

بعد محاولات فاشلة للتوصل الى تسوية اوصت محكمة العدل العليا بتشكيل لجنة برئاسة د. تسفي تسميرت مدير عام «ياد بن تسفي». تسميرت اوصى بحظر حركة مرور السيارات في شارع بار ايلان خلال الصلوات. في واقع الامر اصبح الشارع اليوم مغلقا في ايام السبت امام حركة السيارات حتى وإن كان مسموحاً بها في بعض الاوقات. السيارة التي تتورط وتعلق في هذا المكان ترجم بالحجارة.

قبل ان يوصي تسميرت بالحل المذكور كان قد تشاور مع اشخاص كثيرين ومن بينهم تيدي كوليك رئيس بلدية القدس الاسطوري. كوليك حدّث تسميرت انه في السابق عندما اندلعت حروب دينية عنيفة بين الاصوليين والعلمانيين، اتبع سياسة اليد الفولاذية خصوصا ضد المشاغبين بل وفكر بشن حرب ضد الزعرنة الاصولية من خلال استخدام زعرنة مضادة «هكذا» قال كوليك لتسميرت، «سنظهر لهم اننا نعرف كيف نرد ايضا».

تسميرت ويا للعجب يطلب تبني هذا الحل الفوضوي ايضا. انا لا اعرف إن كان هذا الامر يدلّ على اليأس. الامر المؤكد هو ان الاصوليين آخذون في تحقيق الانتصار في معارك ايام السبت حول قضية موقف كارتا.

تجولتُ هناك في الاسابيع الاخيرة وشاهدتُ اصحاب سيارات خاصة وصلوا بعد الظهر الى شارع مميلا الذي يوصل الى موقف السيارات المذكور فاصطدموا بحاجز وضعته الشرطة «الدخول ليس ممكنا هناك مظاهرة»، صرحت الشرطية التي تخدم في المكان. اعتقدتُ انّ على الشرطة أن تتيح للزوار الوصول الى الموقف المفتوح قانونيا حتى إن كان هناك من يسعى لسد الطريق عليه بالقوة. أليست هذه مهمتها؟ المسألة لا تقف فقط عند حد عدم قدرة السيارات على الدخول وانما هي لا تستطيع الخروج ايضا. عشرات الاصوليين يتجمهرون حول بوابة الخروج صارخين مهددين السائقين الامر الذي يدفعهم للبقاء في الداخل. الشرطة ليست موجودة دائما هناك.

قبل عدة اسابيع ارسلت الشرطة الى هذا الباب رتلا من الشرطيات اللواتي لم يعرفن بالضبط كيف يواجهن الجيش الاصولي المحتشد. «خسيسة وضيعة فلتنصرفي من هنا» صرخ المتظاهرون في وجه احدى الشرطيات وهكذا تواصلت الشتائم والبصقات من حولهن. سألت اولئك الشرطيات المسكينات لماذا لا يقمن باعتقال المتظاهرين الذين يهينون عناصر الشرطة. «انا لا استطيع ان افعل ذلك. من المحظور علي»، قالت لي إحداهن بكل بساطة.

عند بوابة الدخول لموقف السيارات في الجانب الآخر من الشارع يتجمهر قرابة الف اصولي. قوات الشرطة الموضوعة قبالتهم ذات حجم مثير للضحك وهذا السبب من وراء سماحهم لأنفسهم بالقيام بكل شيء بما في ذلك الصراخ في وجه الشرطيين «نازيون» ومن دون رد يذكر.

هناك ايضا اصوليون يطالبون بأن يتم اعتقالهم. جرهم نحو سيارة الشرطة من قبل أربعة شرطيين امام مئات المتظاهرين هي علامة بطولة فائقة على ما يبدو في نظرهم. المحامي يئير نهورئي الذي يمثل اغلبية الموقوفين ينظر بسرور الى كيفية قيام المحكمة بإطلاق سراح الجميع بذريعة حرية التعبير.

خلال هذه المظاهرات يصاب الشرطيون بجروح كما حدث أمس الاول. الشارع ما زال مغلقا أمام حركة المرور لساعات طويلة وليست هناك رغبة كبيرة أمام الزوار للوصول اليه.

في الاسابيع الاخيرة ليس هناك حتى عشرة علمانيين يردّون ولو بصورة رمزية على هذه الدعوة للقتال. وإن لم يكن ذلك كافيا فإن وزير الأمن الداخلي يتسحاق اهرونوفيتش يتوجه للحاخام يتسحاق طوفيا فايس زعيم الطائفة الاصولية ويقترح بديلا لموقف كارتا الذي اقترحت الشرطة فتحه. بذلك يعترف بعجز الشرطة ويحث الاصوليين على مواصلة افعالهم ويكسر شوكة قيادة رئيس البلدية نير بركات.

بهذه الوتيرة سينتصر العنف ويغلق موقف السيارات وتتوقف السيارات واحدة فوق الاخرى وتعود القدس التي تحاول التحول الى مدينة عصرية مفتوحة خطوة ضخمة للوراء.

معاريف 31/8/2009

ما هو المسموح وما هو المحظور

يرون لندن

أ. الفيروسات: بوغي يعلون ليس أول السياسيين الذي يشبه خصومه السياسيين بجالبي الاوبئة او الحشرات التي تقطن الحفر. عندما تتجذر مثل هذه الشتائم في الجمهور تزيل انسانية المتعرضين للهجوم. عندئذ تصبح النظرة لهم مثل النظرة التي ننظر بها للكائنات الوضيعة المقيتة. في احيان متباعدة فقط تصل ازالة الصبغة الانسانية عن الخصوم الى حد الابادة الجسدية، ولكن مثل هذه الدعاية كانت دائما مرحلة سابقة لإزالة الخصم قولا وفعلا.

في هذه المرة سقطت حركة السلام الآن ضحية لنزع الشرعية. تفحص التاريخ السياسي الاسرائيلي منذ عهد «الاستيطان» الاول وحتى ايامنا هذه يشير الى ان اليسار قام بمثل هذه الافعال بدرجة لا تقل عن اليمين. الفرق يكمن في درجة الخطر. في ظل الوضع الحالي ينبع الخطر من اليمين ولذلك يتوجب على الناطقين الذين يتحلون بالمسؤولية باسمه بأن يتوخوا الحذر الشديد فيما يقولونه.

اليسار صغير وهوامشه الراديكالية صغيرة. اليمين كبير وهوامشه واسعة. في داخله عشرات الآلاف من المتشددين الذين يستخفون بالديمقراطية والآلاف الذي يصرحون بأنهم سينتهجون العنف إن قررت السيادة في البلاد امرا يخالف رأيهم. الى أي مدى ستصدر عبارات كتلك التي قالها يعلون حتى يسقط احد ما مقتولا هنا؟ ايغال عمير ويونا ابروشني قاتل اميل غرينسفيرغ عضو «السلام الآن» نشيطان في مناخ صنعته الكلمات.

ب. المقاطعة: د. نيف غوردون محاضر في العلوم السياسية في جامعة بن غوريون، عقد مقارنة بين نظام الابرتهايد في جنوب افريقيا حتى العام 1990 وبين النظام السائد هنا. هو وجد شبها كبيرا. الاسرائيليون المستعدون للنظر الى انفسهم عن بعد لن يستطيعوا نفي صحة ادعائه. حقوق المواطنين بين النهر والبحر سواء في المناطق المحتلة او في حدود الدولة تخضع لانتمائهم العرقي. وهذه احدى المزايا الصارخة لنظام الابرتهايد (التفرقة العنصرية).

الجدل مع غوردون يدور حول اسباب ذلك والوسائل التي يجدر اتباعها لتغيير هذا الواقع. المعارضون لموقفه يعتقدون اننا لسنا المسؤولين عن هذا الواقع السلبي واننا لا نستطيع الخلاص منه. الفلسطينيون بمساعدة العالم العربي يستطيعون تغييره إن اعترفوا بحقنا في الاقامة في محيطهم. هكذا يعتقد اغلبية اليهود ولكن ليس هذا اعتقاد دوائر واسعة في العالم الغربي وليسوا كلهم من الحاقدين علينا. في مقالة نشرت في «لوس انجلوس تايمز»، عبر غوردون عن جزعه من المستقبل الذي ينتظر ابناءه إن لم تتم اقامة دولة فلسطينية الى جانب اسرائيل. هو يخشى ألا تسمح المنظومة السياسية بذلك إلا إن فرضت على دولة اسرائيل مقاطعة دولية كتلك التي أجبرت البيض في جنوب افريقيا على التنازل عن وحدانية الحكم.

فهل انتم واثقون من انه ليس على حق؟ أي هل انتم على قناعة بأن الحكومة ستنجح في مواجهة المعارضة الداخلية من دون ضغط خارجي شديد؟ انا اشك في ذلك ولكن شكوكي لا تقودني الى الاستنتاج الذي توصل اليه غوردون. لذلك أربعة اسباب: اسرائيل لم تجد امامها بعد تحديا من قبل ارادة عربية مقنعة لإقامة السلام معها. الشريك الفلسطيني منقسم ومنبطح. كما أن الفلسطينيين يشددون من مواقفهم. تكفينا قائمة كارهي اسرائيل ولا حاجة بنا لإثارتهم.

«لوس انجلوس تايمز» هي منصة هامة. قنصل اسرائيل في المدينة أعلم البروفيسور ريفكا كارمي بأن بعض المتبرعين يهددون بالتوقف عن دعم جامعة بن غوريون التي تترأسها. رئيسة الجامعة سارعت الى شجب غوردون الذي يعتبر عضوا في طاقمها. هي أخطأت بذلك. د. غوردون يتحرك من دوافع نبيلة اكثر من دوافع المتبرعين الذين لا يشاطروننا مصيرنا. مالهم هام ولكنه ليس أهم من حق المواطن الاسرائيلي بالاستنتاج ونشر استخلاصاته من تحليله السياسي الذي يجريه بجرأة كبيرة.

يديعوت 31/8/2009

العنصرية: متى نتعلم قبول الآخر؟

هيلا الفرت

■ في اليوم الذي حطمت فيه الكنيست رأسها كيف يمكنها بحق الجحيم وقف العنف؟ وقبل يوم من طي دودو حياته بألم كبير، انطلقت صرخة من مؤتمر صحافي، تجاوزت كل النواب في الكنيست واقترحت حلا. لا تتجولوا مع العرب، كانت رسالة المجندة أ من عملية الفتك التي جرت على شاطئ تل بارو.

كيف لم يفكروا في هذا هناك من قبل؟ بالذات في هذه الكنيست يوجد الكثير من الرؤوس التي تفكر على نحو مشابه. ولكن عندها رفع الامر بمنع النشر وتبين بأن من بتر أجساد النساء من رومانيا هو يهودي من أصل شرقي.

والآن، ما العمل؟ أسنقاطع ايضا كل الشرقيين؟

بعد لحظة من ذلك، من الصرخة الكبرى التي انطلقت من جنازة توباز تم الايضاح بأنه ينبغي الابتعاد بالذات عن وسائل الاعلام.

هي، وفقط هي تزرع الخراب. ويعلون أعلن بأن السلام الآن هي فيروس. وكأنه لا تكفينا انفلونزا الخنازير الهستيرية، يأتي مسؤول كبير في الحكومة ليعلن عن جهة معدية أخرى.

واو واو واو

وعندها جاء يوم الجمعة، وكنت مستلقية للحظة راحة مع صحف السبت. ولمزيد من الأمان ليس هناك عرب في السرير، بل اني حتى أبقي على مسافة عن نصفي المغربي. ولوسائل الاعلام ادير ظهري والرجل الذي الى جانبي لم يكن ابدا نشيطا في السلام الآن. فأتصفح الملحق واذا بالنائب يعقوب كاتس (كاتسيلا) يحذر من اليوم الذي يدير فيه المثليون الدولة لأن شذوذهم خطر على العموم.

يخيل أنه مع نهاية آب (أغسطس) اللهاب فإن الاسرائيلي الجديد هو معطر مضاد للعرق مع رائحة واضحة، بنكهة شعبية على نحو خاص، من العنصرية.

المعطرات ضد العرق كهذه هي قمة الموضة الآن. جملة متنوعة كاملة بروائح حادة. ايلي يشاي دشن منذ زمن غير بعيد رائحة الشيطان الطائفي: وحدة عوز، التي تتعرض للانتقاد على معاملتها مع المهاجرين، اصدرت، في صيغة محدودة، معطر مضاد للعرق برائحة استوائية: العلاقة بين المهاجرين والجذام. الجميع ينثر البصاق على الجميع.

اسرائيل مغطاة بموجة العنف. العنف الذي يأكل لها الجلد، ويثير فيها الغثيان. وبدلا من جرها الى حمّام جدي يعرض عليها الجميع، من المجندة المجرمة وحتى كبار قياداتها، حمّاما فرنسيا. نثر مضادات العرق العنصرية على عرقها وعلى جراحها.

ولكن سيدي الرئيس، أيتها الكنيست المبجلة، أيتها المجندات والمجندون، المهاجرون الجدد والمهاجرون القدامى، الغربيون والشرقيون. في عالم الجمال توجد حقيقة بسيطة ينبغي اعطاء الرأي فيها. المعطر المضاد للعرق اذا ما أضيف الى القذارة، مهما كان قويا وناجعا، فإنه لا يصمد.

يمكنه ان يكذب على العرق، أن يسكر الأنوف، ولكنه في غضون وقت قصير، وبالتأكيد في حَرّ البلاد هذه، سيصبح اكثر نتانة. هذا هو الزمن لأخذ حمّام جدي، ولكن ليس هناك من يفتح الصنابير.

اسرائيل اليوم 31/8/2009

نشتكي من التحريض العربي واللاسامي وننغمس في تحريض داخلي مشبع بالغرائز

بوغي اخطأ وانتم ايضا

عاموس جلبوع

■ هجمة بوغي يعلون الاعلامية انتهت في الوقت الحالي ويبدو لي ان الوقت قد حان لتحليل هذا التهجم بحد ذاته. كانت هذه هجمة شاذة في حجمها وقد جرت خلال فترة زمنية بحماس واندفاع. رافعو راية الهجوم كانوا بالاساس من دوائر اليسار السياسي والاعلامي، وكذلك ايضا من قبل الدوائر التي شجعت على عملية فك الارتباط في حينه. اليكم اربعاً من ميزات هذه الهجمة.

الميزة الاولى والاكثر بروزا هي تلك الهجمة الشخصية الصارخة ضد يعلون التي تترافق باستخدام نعوت سلبية وسخرية واهانات مثل كلمة احمق او القول ان كلامه تافه او «انه يفتقر إلى أية قدرة على التحليل المنطقي او ذرة من القدرات الفكرية»، «ظهوره يعبر عن الحماقة»، هو «سيبقى مجرد حوذي من كيبوتس جروفيت»، «ربما ليست لديه حتى قدرة على التعلم». إذن ما الذي حدث هنا؟ جاء يعلون ومن خلال المنصة غير الملائمة بالمرة وطالعنا بالنعت السلبي غير الملائم بتاتا «جرثومة» فردوا عليه بوابل من الشتائم من فوق كل منصة ممكنة. ما الذي يشير اليه ذلك بالنسبة للمهاجمين أنفسهم الذين يتهربون من النقاش الموضوعي المرهق ويفضلون اتباع اسلوب الشتائم السهل؟

الميزة الثانية هي تلك الهجمة على القيادة العسكرية في بلادنا من خلال شن الهجوم على يعلون. هذه القيادة كما تردد ابواق الهجوم، كل ما تملكه هو «الفلافل» (الرتب) على الكتفين، ولكنها تفتقر إلى العقل. كل ما تستطيع أن تفعله هو التفكير بصورة مريعة تفتقر إلى الإبداع والذكاء. رئيس هيئة اركان

بوغي يعلون سيبقى مجرد حوذي من كيبوتس جروفيت

الجيش الاسرائيلي سابقا الذي قمع الانتفاضة الثانية والذي وضع نهاية لإرهاب الانتحاريين والذي برهن قولا وفعلا عن أن شعار القضاء على الارهاب بالوسائل العسكرية وحدها ليس حماقة ـ هو وفقا لمنتقديه شخص تافه واحمق.

الميزة الثالثة للهجمة هي تلك المؤامرة الفظيعة التي اتهم بها يعلون. محاضرته في اجتماع مجموعة فايغلين (كما اسلفنا امر غير ذكي بالمرة) تحولت حسب رأي المهاجمين الى لقاء حاسم على المستوى التاريخي الوطني: كان هناك من اعتبر ذلك اصطفافا لإزاحة بيبي. وكان هناك من اعتبره بداية خطر فظيع على مستقبل النظام الديمقراطي في اسرائيل عندما يصل يعلون ومن حوله الى الحكم. وكان هناك من اعتبر ذلك مناورة منه للسيطرة على الليكود من أجل منع التسوية السلمية الوشيكة بين ابو مازن ونتنياهو. بهذه الطريقة صنعوا الفيل من الذبابة.

الميزة الرابعة هي أن بناء الواقع الشمولي الذي يعبر عن تطلعات الكاتب اكثر من تعبيره عن الواقع الخاص والمعقد. على سبيل المثال يقول احد الكتاب ان «بوغي يتحطم هنا. من دون استفتاء شعبي ومن دون انتخابات جديدة في هذه الكنيست مثلما هو الحال في اوساط الشعب كله، هناك اغلبية هائلة للانسحاب من الضفة». أحقا؟ الخروج من الكتل الاستيطانية مثلا؟ الانسحاب مع عودة اللاجئين الفلسطينيين؟ او مثلا تقول كاتبة اخرى ان «الذكاء الاسرائيلي الذي يتزحزح يمينا يشمئز من يعلون». ليس لديّ شك ان الكاتب يعتبر نفسه جزءا من الشريحة المثقفة ويشعر أنه مثير للاشمئزاز وهذا حقه ولكن مَن من بين مثقفي اليمين يشمله تعريف المثقفين؟ هل جرى استطلاع من أجل ذلك؟

ما هي الاسباب العميقة لهذا الهجوم غير المتناسب على يعلون؟ هذه مسألة تخص الابحاث ولكن ما يظهر من كل القضية حسب رأيي هو الامور التالية: يعلون عبر عن الكراهية نحو «السلام الآن» واشباهها. كل اولئك الذين هاجموه استخدموا نفس العملة: الهجوم الشخصي ضد بوغي ونهجه الايديولوجي. نحن طوال الوقت نشتكي من التحريض العربي ومن التحريض اللاسامي ولكننا ننغمس بالتحريض الداخلي المشبع بالعداء والغرائز. حسب رأيي، ليست لدينا على الاقل على المستوى السياسي، قدرة على اثارة جدل موضوعي معلل «من فوق الحزام».

معاريف 31/8/2009

إذا تمت صفقة شليط فستكون هزيمة لاسرائيل وستشجع الارهابيين على مواصلة نهجهم

المنحدر الذي انزلقت إليه اسرائيل

امير اورن

■ صيف 2010. في طهران يحثون التقدم نحو الحصول على السلاح النووي ويخشون من ضربة اسرائيلية. يشارك في المشاورات عند القائد الاعلى علي خامنئي رجال استخبارات وأمن ومن الحرس الثوري ومن بينهم بعض خريجي عملية اقتحام السفارة الامريكية في تشرين الثاني/نوفمبر 1979 وأسر 54 من افرادها لعام وربع العام.

«هل تذكرون فكرة صدام حسين بسجن آلاف الاجانب الموجودين في العراق ووضعهم في المنشآت الاستراتيجية كدروع بشرية؟ صدام خشي من ذلك اما نحن فليس لدينا ما نخسره»، سيقول احد كبار المسؤولين في احدى النقاشات. «في عملية سريعة وفي يوم واحد من غربي اوروبا مرورا بجنوبي امريكا وحتى شرقي آسيا بقدراتنا وبمساعدة اصدقائنا من التنظيمات المختلفة سنحاول اختطاف عشرة اسرائيليين ـ مسؤولين وسياحا لا فرق، كلهم هناك يخدمون في الجيش ـ وجلبهم الى ايران. لن تنجح كل عمليات الاختطاف ولكن يكفينا سبعة او خمسة. سنقدمهم للمحاكمة بتهمة التجسس ونحكم عليهم بالاعدام ونصرح باننا سننفذ الاحكام إن هاجمنا الاسرائيليون. عندئذ سنرى كيف سيرد رئيس الوزراء الاسرائيلي والجمهور في اسرائيل».

هذا سيناريو خيالي ولكنه ليس بعيدا عن الواقع خصوصا إن خضعت اسرائيل حتى ذلك الحين لإملاءات صفقة تبادل جلعاد شليط واستبداله بمئات سجناء حماس. الصفقة التي ستصادق عليها حكومة نتنياهو في هذه الحالة ستكون احدى اكبر الهزائم التي تُمنى بها اسرائيل في تاريخها. المشاركون القلائل في عملية التفاوض غارقون بصورة مفرطة بالتفاصيل الصغيرة التي قد توفروها بتحقيق إنجاز ثلاثة اسماء من القتلة الكبار حذفت. عشرون آخرون سيتم نفيهم الى زامبيا بدلا من غامبيا. ليست لهذه التفاصيل الصغيرة اهمية حقيقية وتحسين المضمون سيكون وهميا. مجرد انجاز الصفقة سيشكل انتصارا قاطعا لحماس ولفكرة المقاومة العنيفة غير المحدودة زمنيا والتي ستنتهي حتى وإن تأخرت بفرض ارادتها على العدو الصهيوني. من أجل هذا الغرض ليس هناك فرق إن تم اطلاق سراح 450 فلسطينيا او 300 فقط وان عادوا الى بيوتهم في نفس اليوم او بعد مدة من الزمن يقضونها في محطة انتقالية.

نتنياهو هو قائد ضعيف، رغم أنه ليس من الواضح إن كان ضعيفا الى درجة الخضوع على امتداد الجبهة كلها، في تجميد المستوطنات وكذلك اخلاء البؤر الاستيطانية وفي صفقة شليط. في المسألتين الاوليين وفقا للمنفعة الاسرائيلية ولكن خلافا لمعتقداته. نتنياهو لن يكون هناك وحده: سيوقع على هذا الخنوع ايهود باراك وموشيه يعلون وكل اعضاء الحكومة الذين لن يستقيلوا منها.

صفقة شليط تشكل انتصارا لحماس

نتنياهو قائد ضعيف لدرجة الخضوع

الخطأ الاساسي ارتكبته حكومة ايهود اولمرت التي لم تصر على اشتراط التفاوض كله بزيارات منتظمة من الوسطاء او من الصليب الاحمر لشليط، ولذلك تحول أسره ـ الوضع السيء والصعب بالنسبة للمقاتل ولكن الذي يمكن تحمله عندما تكون سلامته أكيدة ـ الى احجية ضاغطة. بالاضافة الى ذلك الاتصالات حول اطلاق سراح شليط كانت مبررة فقط في اطار تسوية اكثر اتساعا تتضمن ايقاف الارهاب وتعاظمه كما اقترح قائد المنطقة الجنوبية يوآف غلانت ورئيس هيئة الاركان من البداية في حين الاختطاف. اولمرت ومن بعده نتنياهو مع وزير دفاعهما باراك لم ينجحوا في بلورة فرصة استخبارية ميدانية لإطلاق سراح شليط. كما أنهم لم يجدوا رافعة تدفع حماس الى التخلي عن حيازته. «من المحظور الوقوع في الخطأ»، قال مسؤول اسرائيلي كبير في هذا الاسبوع من ذوي الاطلاع على دهاليز صفقة شليط. «ان تبلورت الصفقة فان صورة انهائها ستكون انتصارا لحماس وهزيمة لإسرائيل». رغم التوقعات التي نشأت ليس من المتأخر بعد النظر في المنحدر الذي انزلقت اليه اسرائيل.

هآرتس 31/8/2009

السماح بالاستيطان في شرقي القدس يعني أن أوباما سحب يده من العملية السلمية في الشرق الأوسط

يعملون على انقاذ اسرائيل من نفسها

ادار بريمور

■ «الايطالي الاسكندنافي» ـ هكذا لقب فرانكو فراتيني في الماضي في مقالة حول سيرته في موقع يعود للبي.بي.سي. بارد الاعصاب، هادىء ولا يثير الخلافات ـ وزير الخارجية الايطالي لن يكون نجما ابدا في زوايا تناقل الانباء والنمائم في الصحف، كتب هناك. كما أنه لن يخون زوجته ابدا. اين هو واين رئيسه؟.

منذ أكثر من اسبوع وفراتيني يتابع باهتمام قضية المقالة اللاسامية في صحيفة «افتونبليدت». هو يتألم من الازمة في علاقات اسرائيل ـ السويد ويريد أن يقول لنا شيئا.

هو مثل رئيسه يصرح بالتزامه بخوض كفاح عنيد ضد اللاسامية. في منصبه السابق كممثل للاتحاد الاوروبي للشؤون القانونية بادر فراتيني الى سن تشريع يحول اللاسامية الى مخالفة جنائية في كل دول الاتحاد الاوروبي. هو اصيب بالصدمة من المقالة «المؤذية والكاذبة» في صحيفة «افتونبليدت» التي «كانت بمثابة دعم للمحرضين ضد اليهود والمعارضين لوجود اسرائيل». كما أنه يعمل لإيجاد صيغة عملية تنهي الازمة وتبرهن بأن في اوروبا والسويد خصوصا متطوعين بكل طاقاتهم لدحر اللاسامية.

هذا الايطالي الاسكندنافي مثل رئيسه بارلسكوني، يعتبر مؤيدا حماسيا لاسرائيل. هو من مهندسي فكرة الارتقاء بعلاقات اسرائيل مع الاتحاد الاوروبي ويعمل بجد من أجل ضمان تطبيق هذا الاتفاق ومن عادته مهاجمة «المعايير المزدوجة التي تمارسها اوروبا في علاقاتها مع اسرائيل». هو بالتأكيد يتماهى مع النشرة التي تصدر هنا برعاية سفارة ايطاليا في اسرائيل والتي تفاخرت في عددها الاخير بان ايطاليا كانت الدولة الاولى في الاتحاد التي استضافت افيغدور ليبرمان كوزير للخارجية.

فراتيني مثل رئيس وزرائه يؤيد اتباع سياسة متصلبة تجاه ايران. هو اقسم على الدفاع عن امن اسرائيل وبادر الى عقد اجتماع خاص للدول الصناعية الثماني في الرابع والعشرين من ايلول (سبتمبر) لإعطاء رد ملائم حسب قوله على توسيع المشروع النووي الايراني.

وأخيرا هو أيضا مثل الرفاق ايد من دون تشكيك سياسة الادارة الامريكية السابقة في حربها ضد العراق. وفي الصراع الشمولي ضد الارهاب والمعايير التي حددها بوش لدفع عملية السلام في الشرق الاوسط.

الا ان فراتيني دبلوماسي جدي. لا أحد يرفض الاعتراف بالاخطاء ويخطىء بالتفوه بكلمات غير متوقعة او احراج ابناء شعبه من خلال زلات لسان سخيفة. كما انه ليس رجلا يتزلف وينافق حلفاءه مخفيا عنهم انتقاداته. من المهم في نظره اليوم الابتعاد عن سياسة بوش «التي لم تبرهن عن ذاتها» والالتحاق بخط اوباما الجديد في الشرق الاوسط وقبالة ايران. السياسة «المتصلبة جدا» التي يتبعها نظيره الاسرائيلي بصدد المستوطنات مشوهة في نظره. والمقارنة التي عقدها نتنياهو بين نظام آيات الله ونظام الابادة النازي في المانيا ضارة حسب رأيه و«تقلص ميزة المحرقة الفظيعة وخصوصيتها». كما أن مطالبة السويد الرسمي الذي يترأس الاتحاد الاوروبي للتدخل في مقالة صحافية مهما كانت فاضحة ومثيرة للغضب خاطىء حسب اعتقاده بالرغم من الحساسية المفهومة. الذرة الايرانية والعملية السياسية وجلعاد شليط والازمة الاخيرة مع السويد التي يحاول فراتيني انهاءها هذه كانت بعض المسائل الملحة التي تحتاج فيها اسرائيل للتعاون مع اوروبا. اصدقاؤها الحقيقيون في القارة ليسوا كثرا. اصدقاء مثل فراتيني وماركيل وساركوزي المستعدون لدعمها من كل قلبهم ولكنهم في نفس الوقت يوجهون لها الانتقادات الصادقة، اشخاص يعملون من دون وجل لوضع مرآة امامها وانقاذها من نفسها. على اسرائيل أن ترعى مثل هذه الصداقات فعند الحاجة قد توفر لها السلالم التي تتيح لها النزول عن الاشجار العالية.

هآرتس 31/8/2009

الجمهور مع الاستيطان

الياكيم هعتسني

■ حلمت اني عدت الى بيتي بعد غياب طويل وبدأ جار معادٍ ينغص عيشي: يهدد، يشتم، يحطم الزجاج. وادعى الجيران أنه بسببي لا يوجد سلام في الحي وبعثوا لي بوفد. الموضوع هو، كما شرحوا، ان الجار يريد زوجتي، وهم، من اجل السلام، يقترحون حلول وسط اقليمية، وظيفية، بل وفي فترة المفاوضات تجميد العلاقات بيني وبينها. أجننتم؟ صرخت عليهم وطردتهم من البيت. للصحافيين الذين انتظروا في الخارج «اختراقا» افاد الجيران بأني «اكره السلام». تركوني مذهولا. اكره السلام؟ أنا فقط احب زوجتي.

في لقائه مع اوباما رفض نتنياهو ان يسلم الجار وطن اليهود، ولا حتى نظريا، ولم يوافق ايضا على اعتزال مؤقت له («تجميد») كتمهيد للطلاق. ومنذئذ ينزلق نتنياهو في المنحدر السلس بسرعة قطار الشياطين: اعلن عن «دولتين»، جمد البناء اليهودي في القدس أيضا، هدم منازل اليهود في يهودا والسامرة من خلال وزير الدفاع والنيابة العامة للدولة التي تنضم منهاجيا في محكمة العدل العليا الى مواقف السلام الآن، تراجع عن صيغة «احتياجات النمو الطبيعي» في يهودا والسامرة الى الصيغة العلاجية «احتياجات الحفاظ على جودة الحياة»، ووصل الى الموافقة على تجميد «مؤقت»، وقف تدفق الدم والاكسجين الى العضو المرشح للبتر. أغلبية بين الشعب تعارض طريق نتنياهو وتتماثل مع موقف نائبه المعارض، يعلون. استطلاع اجراه مؤخرا معهد «مئجار موحوت» (بطلب من «إمرا») أظهر أن:

52 في المئة يعارضون تجميد البناء مقابل بادرات طيبة عربية. مع التجميد: 33 في المئة (في حزب نتنياهو يعارض 70 في المئة).

51 في المئة يؤيدون دعوة الوزير يعلون إلى استكمال سياقات اقرار البؤر الاستيطانية في يهودا والسامرة. المعارضون: 24 في المئة (في الليكود – 73 في المئة).

41 في المئة يؤيدون الرأي بأن السلام الآن «ألحقت ضررا شديدا بدولة اسرائيل». 19 في المئة فقط يعارضون.

على سؤال: «استمرارا لتحذير الوزير يعلون من مواصلة التدحرج في المنزلق السلس لمن استسلم للضغط، هل تعتقد ان نتنياهو يوجد او لا يوجد اليوم في منحدر سلس حيال الرئيس اوباما؟» اجاب بالإيجاب 55 في المئة، وفقط 26 في المئة بالسلب (47 في المئة من المستطلعين اجابوا بان التجميد «المؤقت» سيصبح دائما، وفقط 15 في المئة عارضوا).

نتنياهو مدمن على الاستطلاعات وأغلب الظن يعرف بان الرأي العام ضد تنازلاته المعروفة. فما الذي يدفعه إذن الى الاندفاع مرة اخرى في المنحدر الامريكي السلس، والذي سبق له من قبل أن افقده حكمه؟ الامريكيون، الخبراء في اعداد السجلات النفسية عن الزعماء الاجانب، اكتشفوا ضعف الرجل الذي يشل كل مزاياه الطيبة ـ عدم الصمود امام الضغوط ـ وهم يمارسون عليه ضغطا وحشيا ومهينا. بالمقابل، لا يخشى نتنياهو الضغط المضاد من الداخل لعلمه أن «المعسكر الوطني» لن يسقط مرة اخرى حكومة «يمينية» في صالح حزب مثل كديما.

غير أن نتنياهو هنا مخطىء. اولا لأنه يوجد هنا حدود للتنكيل بارادة الشعب وارادة حزبه. مرة واحدة انتخبوا شارون كزعيم لليمين وحصلوا عليه كيسار، وها هو هذا يحصل لهم مرة اخرى. ثانيا، لانه لا حاجة الى تغيير الحكم. حين مل الانكليز تشمبرلن لم ينتخبوا حزب العمال، بل غيروه بزعيم آخر من ذات الحزب، تشرتشل.

المهم، هناك مواضيع لا توجد للحساب البارد سيطرة عليها، وبينها الامة والحزب اللذان يردان من القلب أو «من البطن» انطلاقا من المشاعر، حتى خلافا للمنطق واعتبارات المنفعة. مثلا، قيم اعتبرت قديمة، مثل ملك الآباء واقاليم الوطن. وعليه، فقد تندلع صرخة «أجننتم؟ لسنا كارهي سلام نحن، بل نحن محبون لبلادنا». وعندها، فان العصا الامريكية ستكسر ونتنياهو من شأنه أن يدفع الثمن بكرسيه.

يديعوت 31/8/2009

ليجمد الاستيطان في القدس أيضا

عكيفا الدار

■ إن كانت هناك ذرة من الحقيقة في النبأ الذي خرج من زيارة رئيس الوزراء في اوروبا ومفاده ان الولايات المتحدة قد وافقت على ان تواصل إسرائيل البناء في شرقي القدس، فقد كان من الواجب ان تطالعنا الصحف بالعنوان الرئيسي التالي: «أوباما سحب يده من العملية السياسية في الشرق الأوسط». وإن استعرنا مقولة موشيه دايان الشهيرة إذ قال ان شرم الشيخ من دون سلام أفضل من السلام من دون شرم الشيخ فمن الافضل أن يجمد الرئيس عملية السلام وان لا يتيح المجال للاستيطان في شرقي القدس، من أن يحرك العملية ويعفي القدس من واجب تجميد البناء الاستيطاني باستثناء البناء داخل الاحياء اليهودية.

بالنسبة للعرب، وليس للفلسطينيين فقط، من الأفضل ان تسمح الولايات المتحدة لإسرائيل أن تستكمل بناء عدة منازل في مستوطنة موديعين عيليت على حدود الضفة، من أن تصمت ازاء دخول اعضاء اليمين المتطرف لحي الشيخ جراح في شرقي القدس («شمعون الصديق») او الى سلوان («مدينة داود»).

خلال المفاوضات مع ايهود باراك ومع ايهود اولمرت، وافق الفلسطينيون على مبادلة المستوطنات القريبة من الجانب الشرقي من الخط الاخضر، بأراض تقع على الجانب الغربي منه. في المقابل، بقيت القضية الحساسة المتعلقة بالسيادة على البلدة القديمة والحوض المقدس وكذلك مصير ربع مليون فلسطيني «يتم ضمهم» بصورة أحادية الجانب لدولة إسرائيل (في مكانة مقيمين دائمين) مسائل خلافية.

الموقف الأمريكي كان ولا يزال ان القدس الشرقية منطقة محتلة، سيحسم مصيره من خلال المفاوضات بين الجانبين. الولايات المتحدة مثل بقية دول العالم ومجلس الامن لم تعترف أبدا بقرار اسرائيل بسلب 64.4 كيلومتر مربع من مساحة الضفة الغربية وضمها الى الـ 6.5 كيلومتر التي كانت مشمولة ضمن حدود القدس الاردنية. إسرائيل هي الدولة الوحيدة في العالم التي تعتبر قرية الولجة الواقعة على مسافة 9.5 كيلومتر من حدود بلدية القدس الاردنية على أنها «القدس». هذا في الوقت الذي تعتبر فيه قرية ابوديس التي تبعد 1.5 كيلو متر فقط عن تلك الحدود «يهودا والسامرة». يبدو لنا اننا إن قلنا ما يكفي من المرات عبارة «القدس الموحدة عاصمة اسرائيل» سيعتاد العالم على أن هذه المناطق تعود لنا (مغسلة الكلمات نجحت في انتاج تقرير في اذاعة صوت اسرائيل حول ازدياد الصادرات الاسرائيلية الى «يهودا والسامرة»).

هذا الامر لم يحدث حتى اليوم وهذا امر جيد. رئيسان ـ بيل كلينتون وجورج بوش ـ جمّدا القانون الذي تم تمريره في الكونغرس في عام 1995 والذي يعترف بالقدس الموحدة عاصمة لاسرائيل. هما قررا أن نقل سفارة الولايات المتحدة الى القدس سيعرقل فرص التسوية الدائمة ويلحق الضرر بالمصالح الامنية الوطنية الامريكية. لشدة الأسف غض كلاهما بصريهما عن النهضة العمرانية في المستوطنات في الضفة وفي الاحياء الفلسطينية التي تعتبرها اسرائيل «شرقي القدس» طوال الوقت.

قبل 12 سنة كان في اسرائيل رئيس وزراء اظهر انه عندما يكون الرئيس الامريكي مصمما على تجميد البناء اليهودي في شرقي المدينة فان الحكومة، الاكثر يمينية حتى، تنصاع لهذا الامر. اسم هذا الرئيس كان «بنيامين نتنياهو». في تموز (يوليو) 1997 قرر ايقاف بناء موقع يهودي في قلب حي راس العمود واخلاء العائلات التي دخلت الى هناك. التفسير: «القرار يخدم وحدة القدس ووحدة الشعب واستمرار العملية السياسية». المستشار القضائي للحكومة حينئذ الياكيم روبنشتاين الذي اصبح اليوم قاضيا في المحكمة العليا قرر أنه إن كان هناك تأكيد باحتمالية خرق النظام العام وتشكيل خطورة على الامن العام فمن الممكن منعه من الدخول الى البيت مسبقا بل واخلاؤها.

رئيس الشاباك حينئذ عامي ايالون حذر في وجهة نظر قدمها للحكومة من أن البناء في الحي سيتسبب في احداث شغب في المناطق. بما أن القيادة الفلسطينية الحالية تتحفظ من العنف من الممكن أن يمر السماح الامريكي باستمرار والتغلغل اليهودي في الاحياء الفلسطينية في شرقي القدس بسلام. ولكن مثل هذا التغير الجوهري في موقف الولايات المتحدة بصدد قضية وطنية ودينية قابلة للاشتعال لن يكون فقط مضيعة للمفاوضات بين اسرائيل والفلسطينيين بل نوعا من السابقة التي قد تدفن مبادرة السلام العربية ومعها عملية التطبيع مع العالم الاسلامي. يحدونا الامل بان لا تكون الانباء حول تراجع اوباما بصدد شرقي القدس إلا امنية لمعارضي التسوية في غربي المدينة.

هآرتس 31/8/2009

سمير الفيل يتحدث عن أيام الكازوزا:

السرد لعبة جميلة ولكن لا شيء أجمل من عفوية الكتابة

أجرى الحوار:

إبراهيم محمد حمزة:

صدرت أخيرا مجموعتان قصصيتان للأديب سمير الفيل، هما «قبلات مميتة» و«صندل أحمر» ليؤكد انحيازه الصريح لفن القصة القصيرة، وسعيه للتجديد من خلال تقنية تذكرنا بكتابات يوسف إدريس، سمير الفيل الفتى الدمياطي الصغير بائع الأحذية، العامل في محلات الموبيليا، ثم الملاكم، ثم المجند ثم الصحفي بالصحف العربية، الذي ظل دائما حريصا على إبداعه.. أصدر سمير الفيل خمسة دواوين شعرية، وعددا من الروايات، وثماني مجموعات قصصية، في هذا الحوار يكشف سمير الفيل عن طفولته التي خصها بعدة مجموعات قصصية منها « مكابدات الطفولة والصبا» و«صندل أحمر « كما يكشف عن طريقته الخاصة في الكتابة وآرائه في الحياة والأدب.

■ ما الذي وجهك للكتابة؟

■ **حقيقة أنا أدحض الكتابة بالموت. مات الأسطى مصطفى الفيل صاحب محل صغير لصناعة الأحذية بمدينة دمياط وأنا طفل لم أتجاوز العامين. وحين فتحت عيني وجدت مكانه شاغرا. سألت أمي فقالت كلمة واحدة، لكنها صادمة: مات!**

كنت أتسلل إلى قبره بالقرب من شارع صلاح الدين لأسوي الخوص فوق الحدبة وأوسد رأسه بافتراض أنها تجاه القبلة. رأيت أن الكتابة فيها مقاومة للموت.

لو أردت أن أتحدث عن البدايات فسأرجع لسنة 1958 حين طلب منا مدرس فصل سنة أولى ابتدائي أن نكتب خطابا لجمال عبد الناصر لتهنئته بالوحدة بين مصر وسوريا. كتبت الخطاب ورد علي الزعيم. المدرس كان اسمه رفعت قطارية وكان يصحبنا للحديقة ويحكي لنا قصصا مشوقة ومنه انجذبت للسرد. وبعدها بثلاث سنوات التقيت بمدرس اسمه علي صلى كنا نساعده في نحت التماثيل بالفصل ويكافئنا بقص حكايات من «ألف ليلة وليلة».

كنت سعيد الحظ أن أعمل في ورش الأثاث ومحلات مز « الكرينة « ودكاكين صناعة الأحذية قبل أن أبلغ السادسة من عمري. وجدت متعة حقيقية لا أفهم مبعثها في أن أشاهد الكثير من المآزق التي يمر بها البشر ثم أتأمل كيف يخرجون منها وفي دواخلهم ندوب عميقة الأثر.

شخصيا كنت أرى مع طلوع شمس يوم جديد فرصة للبهجة والفرحة والانطلاق باستمرار لأن الحياة متجددة، وفائقة القيمة. وقد كنا أربعة أخوة كل منا له مهنة مختلفة ونرجع في المساء فيجلس كل في ركن من الحجرة ويرتب جواهره.

كانت جواهري بعض الأوراق البيضاء وأغطية الكازوزا، وامشاط الكبريت الملونة، ونوى المشمش وصور للمعالم السياحية فوق علب السجائر.

بمدينتي يوجد كوبري معدني له أعمدة متقاطعة تسمح بأندساس جسد طفل، وقد كنت صغير الحجم فأدخل في التجويف وأدون ما يمر من سيارات لها ألوان متنوعة ونسوة يذهبن للسوق بالحمير، وبنات يسرن في خفر ناحية السنانية لزيارة ضريح الصياد.

كل ذلك كنت أدونه دون أن أدري بالسبب وأضعه في مخبأ أمين. بعد سنوات عديدة سأتذكر الفكرة واكتب نص «المخابىء». لا شيء عصي على السرد هذا هو القانون الفني الأول الذي سأكتشفه ثم سأكتشف بعد ذلك قانونا أهم هو أن في كل عمل فني حقيقي إيقاعا ما. ستنجح في عملك طالما فطنت للإيقاع وتتبعته.

■ بدأت شاعرا وأصدرت خمسة دواوين، أي نداهة ندهتك للسرد وعالمه؟

■ **بالفعل أصدرت خمسة دواوين شعرية، وتم اعتمادي شاعرا لا غير، ولكن الغريب أن الدكتور عبدالقادر القط نشر لي كل قصصي التي كنت أرسلها بطابع البريد، ولما قابلته بعد ذلك في مؤتمر العقاد بأسوان عرفني على الدكتور محمد مصطفى الشكعة وأشار إلي كأحد كتاب «إبداع» المميزين. وكانت لمسة مؤثرة من هذا الشيخ الجليل.**

في مؤتمر ادباء مصر الأول ألقيت قصيدتي «النول» وهي التي نشرت قبلها بسنتين في ديوان «الخيول» 1982. حين انتهيت منها همس الدكتور سمير سرحان في آذان من يجلسون بجواره: هذا سارد ممتاز.

لك عادات في الكتابة، أعرف عشقك لطقس كتابة الإهداءات للأصدقاء، وأعرف أقلاما معينة تحبها. .حدثنا عن طقوسك؟

كان لدينا مولد شعبي اسمه «مولد أبو المعاطي»، ويأتي رجل إيطالي اسمه «بريللو» فيسير بالموتسيكل على حائط اسطواني مائل جدا لدرجة حرجة. لقد وجدت قرب بيت المحافظ فسقية من الرخام حاولت أن أسير على جدرانها بسرعة كبيرة جدا فنجحت ورحت لبريللو وأريته ما فعلت فكافأني بأن جعلني أحضر في أي وقت كي أشاهد لعبته الخطرة.

الفن الحقيقي كلعبة بريللو فيه مناطق خطرة كثيرة، وفيه مغامرة فنية وكل كتابة باذخة تحمل قدرا من نقض السائد ونقده.

طريقتي في الكتابة غريبة. فأنا لا أكتب أمام أي أحد. أفضل أن تكون الأبواب مغلقة ويكون بيدي كوب شاي ساخن جدا. ربما رشفة واحدة وأتركه يبرد بيدي لكنه موجود، ويدي تلامس الزجاج، وتمر على حافته، فمعه أشعر بالحميمية.

أتوحد مع شخصياتي. أفرح واحزن وأجلس على أريكة خضراء بصالة منزلي كي أبكي مصائر أبطالي.

سمير الفيل

■ ولكنك من أوائل الكتاب الذين ارتادوا الفضاء الكوني «الإنترنت» كيف كانت التجربة؟

■ **دخلت عالم الأنترنت سنة 2001 وبدأت شيئا فشيئا في نشر نصوص قصصية ففوجئت بحجم التفاعل المدهش من كتاب ونقاد وجمهور يفوق كل ما كنت أتصوره. هذا التجاوب كان من نتيجته الاتجاه بصورة حاسمة للقصة القصيرة والتي نشرت في مجالها ثمان مجموعات قصصية، وتبقى ثلاث مجموعات تحت النشر وقد فوجئت بعدد من النقاد المتمرسين يثمنون التجربة ويتناولونها بقدر كبير من التناول الموضوعي والاحترام الحقيقي.**

هذا هو الذي عزز اتجاهي لتكون القصة القصيرة هي جهدي الأساسي وهذا لا يمنع من كتابة بعض القصائد او النصوص المسرحية او النقد من وقت لآخر.

■ قدمت في «صندل أحمر» تجربة نادرة هي أن بطل قصصك القصيرة كان ثابتا مع تغير الأحداث، ما الداعي الفني لشكل القصة القصيرة لشكل أقرب للرواية؟

■ **بدأت الكتابة قصة قصة دون أن أضع في اعتباري أن تضمها مجموعة، ولما انتهيت وقفت متحيرا: هل تكون مجموعة قصصية أم رواية؟**

انحزت لإيقاع القصة القصيرة لأن كل نص يعتبر عملا مكتملا بمفرده رغم أن «الولد فلفل» هو الشخص الذي يتكرر وجوده عبر النصوص جميعها، وفي نفس البيئة والأمكنة.

سأكتشف شيئا آخر بعد الانتهاء من كتابة المجموعة، وهي الروح الساخرة التي لم أقصدها وذيوع الصخب وروح المرح التي التصقت بشخصيتي و أنا طفل في غاية الشقاوة لكنه يدير محلين بصندرة وهو في التاسعة من عمره وقادر على فهم «السيم».

حقيقة لا أعرف هل هناك تجارب عربية سابقة يكون فيها البطل هو هو، حيث يمكنه التحرك داخل نصوص قصصية مستقلة. وهو ما اتبعته من قبل في مجموعة «شمال يمين».

■ أخيرا: شهادتك على السرد العربي؟

■ **قماشة السرد موجودة بالفعل. لكن بالطبع يحتاج الأمر ليتحول الواقع من تجسيده العياني إلى فن خالص لمجموعة من العناصر الحاكمة. منها على سبيل المثال قدرة الكاتب على انتقاء ما يصلح للسرد فليست كل حكاية أو حدوتة أو عظة يمكن أن نطوعها لفن القصة القصيرة.**

كما أن مهمة الكاتب هي أن يختار زاوية الالتقاط ليكون رصده للمشهد القصصي محكما. وهناك اللغة التي يستخدمها الكاتب في عمله إذ ان هناك من يعتقد أن اللغة الصعبة المثقلة بالزخارف هي هدف في حد ذاته. هذا توجه خاطئ.

هناك قاعدة مفرحة: «كل عمل يمتعك وأنت تكتبه سيترك نفس الأثر عند من يقرأه». وهي قاعدة لا تخيب أبدا!

أحترم تجارب جيل الشباب فلديهم فورة التجريب، وعندهم حلول جريئة للتعامل مع صرة الحدث، ولغتهم تخلصت تماما من الزخرفة وفنون البديع.

لكنني قلق للغاية من روايات وجدتها تحتشد بكم هائل من الشتائم والسباب والعري المكشوف ليس لأسباب أخلاقية ولكن لأن في الفن الحقيقي شفافية ورقة وذوقا.

لاميّة العرب: أهي للشنفرى أم منحولة عليه؟

سامي مهدي *

■ لست ممن يميلون إلى الشك في الشعر الجاهلي، ولكنني لا أنفي وجود شعر منحول عليه، قل أم كثر. وكلما قرأت شيئاً من هذا الموصوف بالمنحول، توقفت عنده وحاولت معرفة مدى انطباق هذا الوصف عليه، سواء بالرجوع إلى ما يتعلق به من أخبار وآراء، أم بالنظر ملياً في نصه ونقده نقداً داخلياً. وهكذا كان شأني مع قصيدة نسبت إلى الشنفرى الشاعر الصعلوك، هي القصيدة المعروفة بـ(لامية العرب).

وراوي هذه القصيدة هو خلف بن حيان المكنّى بأبي محرز، والملقب بالأحمر، وهو المتهم بوضعها وحملها على الشنفرى. وخلف الأحمر كان من أبناء الصغد الذين سباهم قتيبة بن مسلم الباهلي، ووهبه وأبويه لبلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري فأعتقهم بلال ومنحهم حريتهم. تعلم خلف في البصرة وأخذ علمه باللغة والنحو والشعر عن خيرة علماء عصره. ولكن بلغتنا عنه أخبار عدة تتهمه بالوضع والنحل، وجاءت هذه الأخبار على لسان عدة علماء منهم: الأصمعي، وأبو حاتم السجستاني، وأبو الطيب اللغوي، والمبرد، وأبو عبيدة، وأبو علي القالي، وابن عبد ربه، وابن قتيبة، وابن النديم، ولم يرد التهمة عنه سوى عالم واحد هو محمد بن سلام في كتابه طبقات فحول الشعراء. غير أنهم اتفقوا جميعاً على سعة علمه بالشعر والشعراء، وأشادوا بقدراته الشعرية، بل هم نسبوا إليه قدرات خارقة في وضع الشعر ونحله.

ولست هنا في صدد مناقشة تلك الأخبار وما انطوت عليه من اتهامات، فقد تولى ذلك باحثون معاصرون في مقدمتهم الدكتور ناصر الدين الأسد في كتابه (مصادر الشعر الجاهلي وقيمته التاريخية) الذي كشف ما يكتنفها من تناقضات، وما يكمن وراءها من أسباب ودوافع، ولكنني سأكتفي هنا بذكر خبر واحد منها هو الخبر المتعلق بـ(لامية العرب) حصراً.

فمع أنني أتفق مع آراء الدكتور الأسد في هذه الأخبار لا أنزّه خلفاً الأحمر عن الوضع والنحل تنزيهاً مطلقاً، وأرى، بعد دراسة وتدقيق، أن (لامية العرب) تحديداً ليست من الشعر الجاهلي وإن نظمت بلغته وتقاليده الفنية، وأنها منحولة على الشنفرى وإن وردت في ديوانه، وأن خلفاً الأحمر لم يتورع عن وضعها ونحلها على هذا الشاعر. على أنني لم أبن رأيي هذا على آراء من سبقوني إلى الحكم عليها بالوضع والنحل، وإن كنت استفدت منها، بل أبنيه على قراءتي الشخصية لها، وهي قراءة نظرت في لغة القصيدة وصورها وتشبيهاتها وتناقضاتها الداخلية في ضوء ما أعرفه عنها وعن شعر الشنفرى، وشعر الشعراء الصعاليك وأخبارهم، وعن عامة الشعر الجاهلي.

كان خلف الأحمر (ت. 175 هـ) على علم واسع بالشعر والشعراء، باتفاق كافة العلماء القدامى بمن فيهم متهموه. فهو «أفرس الناس ببيت شعر»، كما قال محمد بن سلام (ت 231 هـ) وكان «أقدر الناس على قافية» في رأي ابن دريد. وتذكر المراجع المختلفة أنه أخذ علمه بالشعر على حماد الراوية (ت 155 هـ) وأخذ النحو على عيسى بن عمر (ت 149 هـ) واللغة على أبي عمرو بن العلاء (ت 154 هـ)، وهؤلاء من خيرة علماء عصره في اختصاصاتهم. فبلغ من العلم بالشعر والنحو واللغة مبلغاً كبيراً حتى أصبح من أبرز رواة الشعر الجاهلي بعد حماد الراوية، ويرى متهموه أن علمه بهذا الشعر مكّنه من وضع القصائد ونحلها على الشعراء دون أن ينتبه أحد إلى فعلته. وقد كان هو نفسه شاعراً، وله ديوان حمله عنه تلميذه أبو نؤاس الشاعر، وبلغ حجم هذا الديوان خمسين ورقة. ومع أنني لا أستبعد أن متهميه أرادوا من إضفاء هذه المقدرة الفذة عليه ترجيح أسباب الشك فيه وتسويغ اتهامهم إياه، أعتقد بأن هذا الاتهام لم يصدر منهم اعتباطاً، ولا بد له من أساس بني عليه، وربما كان هذا الأساس علمهم بوضعه اللاميتين المنسوبتين للشنفرى: لامية العرب، وتلك التي نسبت إلى ابن أخت الشاعر الصعلوك تأبط شراً وقيل إنه رثاه بها، أعني القصيدة التي مطلعها (إن بالشعْب الذي دونَ سلع / لقتيلاً دمُه ما يطلُّ). أما الاتهامات الأخرى الموجهة إلى خلفٍ فهي عامة، ومعلقة، لا تقوم على أساس يمكن الاحتجاج به في رأيي. إنني لا أتهم أبا محرز في ذمته، ولو أن سلوكه الشخصي يحتمل الطعن فيها وفيه. فقد وصف بأشنع الأوصاف، فقيل عنه إنه «لا حظ له من دين ولا خلق ولا احتشام ولا وقار»، وهذا وحده كاف لتسويغ الشك فيه، ولكنني أظن أن وضعه هذه القصيدة ونحلها على الشنفرى لا يعدو أن يكون نزوة طارئة من نزواته، ربما أراد بها أن يبرهن لنفسه على أنه قادر على مضارعة خير ما في الشعر الذي يرويه وحشره فيه دون أن يفطن إليه أحد. ويبدو لي أنه كان معجباً بالشعراء الصعاليك، متعاطفاً معهم، وكان إعجابه بشخصية الشنفرى يفوق إعجابه بسواه من أولئك الشعراء، فقد كان، كما يظهر من الأخبار التي نقلت عنه، أكثرهم تعرضاً للاضطهاد، وأشدهم فتكاً، وأغربهم سلوكاً، وربما أكثرهم تمثيلاً لذؤبان العرب وأغربتهم، ولكن لم يصل من شعره إلا القليل، فسولت لأبي محرز نفسه وضع اللاميتين ونحلهما عليه.

ما يعنيني في هذا المقال هو (لامية العرب) أما اللامية الأخرى فهي خارج اهتمامي الآن، وقد أفرد لها مقالاً آخر إذا تيسرت الظروف. وأذكر هنا أن خلفاً نفسه هو من سمّاها بهذا الاسم، ولعله فعل ذلك من باب إعجابه الشخصي بها وإتقان صنعته فيها، فهي خير ما نظمه من شعر منسوب إليه، وربما أراد من إطلاق هذا الاسم عليها التنبيه إليها وتيسير ترويجها. فإذا صح ذلك فقد أخفق، لأن هذه القصيدة لا تمثل العرب في شيء. قد يصح القول إنها أفلحت في تصوير نمط حياة الشعراء الصعاليك، ولكنها لا تتجاوز في تمثيلها هذا الحد، بل هي لا تمثل سوى الشنفرى نفسه.

ويظهر أن أول من اتهمه بوضع هذه القصيدة، تحديداً، ونحلها على الشنفرى صاحب كتاب الأمالي أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي (ت. 256 هـ). فقد نقل عن أبي بكر محمد بن دريد أنه حدثه: أن القصيدة المنسوبة للشنفرى التي أولها (أقيموا بني أمي صدورَ مطيّكم / فإني إلى قوم سواكم لأميلُ) هي له، أي لخلف الأحمر، وأنها « من المقدّمات في الحسن والفصاحة والطول «. وإذا صدقنا كلام القالي فإن عهدة الاتهام تقع على عاتق ابن دريد. ولكن ابن دريد لم يوضح الأساس الذي بنى عليه اتهامه، بل أطلقه عارياً، واكتفى بامتداح القصيدة والإشارة إلى براعة خلف الشعرية فهو، كما قال عنه، كان «أقدر الناس على قافية».

ويبدو أن القدامى اتخذوا من هذه القصيدة ثلاثة مواقف متباينة: موقف يؤكد نسبتها إلى الشنفرى إلى حد أن يزعم أن الخليفة الراشد عمر بن الخطاب أوصى بحفظها وروايتها «لأنها تعلمنا مكارم الأخلاق» حسب هذا الزعم. وموقف يعدها منحولة ويتغافل عن ذكرها في مؤلفاته ولا يأخذ منها أو يشير إليها كما فعل صاحب (الأغاني) وصاحب (لسان العرب). وموقف لم يكترث للتهمة فعمد إلى العناية بها وشرحها. ويذكر الدكتور يوسف خليف في كتابه (الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي) أنه وجد لها أكثر من عشرين شرحاً في فهرس دار الكتب المصرية، وأبرز هذه الشروح وأقدمها شرح أبي القاسم الزمخشري (ت. 538 هـ).

أما الباحثون المحدثون فمنهم من حكم على القصيدة بالوضع، ومنهم من أكد نسبتها إلى الشنفرى، وكان لكل منهم حججه. فممن حكم عليها بالوضع الدكتور محمد مهدي البصير في كتابه (عصر القرآن) والدكتور يوسف خليف في كتابه الذي سبق ذكره. أما من أكد نسبتها إلى الشنفرى فمنهم محقق ديوانه الدكتور علي ناصر غالب، وعبد المعين الملوحي في كتاب (اللاميتان).

فالدكتور البصير يرى أن هذه القصيدة منحولة على الشنفرى، ويذهب إلى أنها تسيء إلى العرب، فهي «شعوبية» في رأيه، لأنها تصف العرب باللصوصية وقتل النساء والأطفال وأكل التراب. ومع أنني أتفق مع الدكتور البصير على أن القصيدة منحولة، لم أجد فيها شيئاً مما قاله عنها. فهي لا تصف إلا حياة شاعر صعلوك وسلوكه ولا شأن لها بعامة العرب، وربما كانت تسميتها باسم (لامية العرب) هي التي تسيء إليهم، وليست القصيدة نفسها. فالشنفرى لا يمثل مجموع العرب، بل يمثل نفسه، وسلوكه الشخصي لا يحسب إلا عليه. أما الدكتور يوسف خليف فبنى شكوكه في القصيدة على أساسين أحدهما تاريخي والآخر فني. فهو يرى أن ابن دريد الذي اتهم خلفاً بوضع القصيدة ونحلها على الشنفرى كان قريب العهد به، فهو من رجال القرن الثالث الهجري، وكان على صلة بتلاميذ المدرسة البصرية وأعمالها، وهذا يجعله، ضمناً، مؤهلاً للحكم عليها في رأيه. ومما عزز شكوكه فيها إغفالها إغفالاً تاماً من قبل مؤلفي كتاب (الأغاني) ومعجم (لسان العرب). هذا من الناحية التاريخية، أما من الناحية الفنية فقد لفت نظره «أن هذه اللامية طويلة طولاً ليس مألوفاً في شعر الصعاليك»، هذا فضلاً عما لاحظه من «قلة الاضطراب في رواية ألفاظها، وفي ترتيب أبياتها، وهي ظاهرة ليست مألوفة في شعر الصعاليك» حسب رأيه.

وبرغم أن الملوحي اعترف بأن لبعض هذه الحجج «نصيباً من المسوغات»، ناقش رأي البصير، وحاول تفنيد حجج خليف، في حين تجنب الحديث عن رأي القدامى في خلف الأحمر، وتهمة النحل المنسوبة إليه، ولم يشر بأية إشارة إلى ما نقله أبو علي القالي عن ابن دريد، وكان موقفه في جملة مناقشاته ضعيفاً في رأيي، فهو دفاعي في جوهره لم يأت فيه بأي دليل يدحض التهمة، وكانت أقوى حججه عناية الشرّاح بشرح القصيدة، ومنهم أبو القاسم الزمخشري. ولكن هؤلاء جميعاً هم من المتأخرين، أما العلماء الأوائل فقد تغافلوا عنها، بل هم أهملوها تماماً. أما الدكتور علي ناصر غالب، محقق ديوان الشنفرى، فأكد نسبتها إليه وأثبتها في ديوانه كما جاءت في رواية أبي فيد مؤرج بن عمرو السدوسي (ت 195 هـ) دون أن يقدم أدلة حاسمة تؤكد رأيه، والمحققون غالباً ما يميلون إلى تكثير النصوص التي يحققونها لسبب أو لآخر.

أما أنا فأظن أن النقد الداخلي لنص القصيدة هو أفضل السبل لجلاء حقيقتها، وليس الحجج التاريخية. ذلك لأن هذه الحجج ملتبسة، وهي تبقي الحقيقة ضائعة بين خصومات الكوفيين والبصريين وتلاميذ هؤلاء وهؤلاء، وليس لدينا في نهاية الأمر سوى مصدر واحد يتهم خلفاً بوضعها ونحلها على الشنفرى هو ابن دريد، وابن دريد ميال إلى آراء البصريين، وهو كثير الأخذ منهم، ولذا ينبغي ألا نكتفي بشهادته ما لم يؤيدها النقد الداخلي لنص القصيدة، وهذا ما يجعلني أعول على دراسة هذا النص ونقده.

القصيدة تنطق بلسان الشنفرى وتبدأ بإخباره قومه أنه راحل عنهم، فهو يميل إلى سواهم ويفضل الذئاب والأفاعي والضباع عليهم، وهو يفضل نفسه على هذه الوحوش، وما يلبث أن يستغني عن الجميع بقلبه وسيفه وقوسه، ثم يصف قوسه، ويبدأ بعده الفخر بنفسه وبمزاياه ومنها شجاعته وبأسه وقدرته على الصبر والتحمل، وبعد أن يشبه نفسه بالذئب، يصف ذئباً ومعه مجموعة من الذئاب تجتمع حوله وتنقاد له، ويخبرنا بعدها بأنه يسبق القطا في ورود الماء للتدليل على سرعته في العدو، ثم ينتقل إلى وصف القطا، ويعود بعد ذلك إلى نفسه ويحدث عن طريقة حياته وعن همومه، وينتقل إلى وصف غزوة له في ليلة باردة مطيرة، ثم خروجه في يوم شديد الحر، فصعوده إلى مرقب تأنسه فيه إناث التيوس البرية، وبهذا يختم القصيدة.

وأول ما يلاحظه دارس هذه القصيدة هو طولها، فهي تتكون من ثمانية وستين بيتاً، ومن سبعين في بعض الروايات، وهذا ما لم تبلغه أية قصيدة من قصائد الشعراء الصعاليك بما فيها قصائد الشنفرى نفسه، حتى لنجدها أطول من بعض المعلقات، وهو ما يضعها في موضع الشك منذ الوهلة الأولى، ذلك لأن الشنفرى كان مطارداً، مهدداً في حياته، لا يكاد يستقر في مكان، ولا يلبث في المكان الذي ينزل فيه وقتاً طويلاً، وهو مشغول بالرقابة والرصد حيثما ينزل. فهو «متطوّح يلزم القفر مخافة الطلب»، كما يقول الشراح. وهذا يعني أنه لم يكن متفرغاً لنظم الشعر تفرغ الشعراء المحترفين حتى ينظم قصيدة طويلة متقنة الصنع كهذه القصيدة، ولا كان له بيت ينزل فيه بين بيوت قومه فيتفرغ لنظمها فيه كما كان لبعض الشعراء الصعاليك. وقد كان الدكتور يوسف خليف على حق حين حمله طولها على الشك فيها.

هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى تبدو هذه القصيدة وكأنها قصيدة تجريدية، فهي لا ترتبط بمناسبة ولا تشير إلى مكان محدد، أو زمان معين، أو حادثة بذاتها. وهي فخر عام بالنفس ليس فيه حادث يوثقه، والشاعر الجاهلي لا يفخر بنفسه إلا إذا وثق هذا الفخر ببلائه في معركة معلومة، أو قتله بطلاً معروفاً من الأبطال، أو تحديه لذي نفوذ أو سلطان، أو ما إلى ذلك من حوادث. وهذا ينطبق على الشنفرى نفسه. فتائيته المفضلية مثلاً قيلت في غزو بني سلامان وهو يتحدث فيها عن هذا الغزو، وبائيته قيلت في غارة على عوص، وهم حي من بجيلة، وهو يسرد فيها ما حدث له ولصحبه في هذه الغارة، وليس له شعر قيل في غير ما مناسبة. وهذا سبب آخر يدعو إلى الشك في نسبة القصيدة إليه.

وقد عرف عن الشعر الجاهلي، ومنه شعر الصعاليك، بكثرة ما يرد فيه من أسماء الأشخاص والقبائل والمواضع والجبال والوديان والبوادي وعيون المياه وغيرها، في حين لم يرد في هذه اللامية، على طولها، سوى اسم موضع واحد هو (الغميصاء). وهذا ما لا يتفق مع طبيعة هذا الشعر. بل هو لا يتفق مع طبيعة شعر الشنفرى نفسه. فقد ذكر في تائيته مثلاً عدة أشخاص، منهم امرأة تغزل بها وذكرها مرتين، مرة باسمها الصريح وهو (أميمة) ومرة بكنيتها (أم عمرو). كما ذكر صاحبه تأبط شراً وكنّاه بـ(أم عيال)، وذكر بني سلامان بن مفرج، وأخبرنا بأنه شفا بعض غليله بقتل حرام وعبد الله وعوف منهم. وعدا ذلك ذكر في القصيدة خمسة من أسماء الأماكن هي : بطن حلية، ومشعل، والجبا، ومنى، وذو البريقين.

وواضح هنا أن خلفاً تجنب ذكر الأسماء ليتفادى السقوط في الخطأ، فهو لا يعرف أسماء معالم المنطقة التي كانت مسرح حركة الشنفرى ورفاقه. واكتفى بذكر (الغميصاء) لأنها موضع معروف، فهي الموضع الذي أوقع فيه خالد بن الوليد ببني جذيمة من كنانة. وهو يقع في الحجاز حيث تقع منازل هذه القبيلة، وليس في نجد كما توهم الزمخشري في شرحه. وكان هذا معروفاً على عهد خلف لقربه بالواقعة، ولذا استخدمه دون خشية من مجازفة، فهو يعرف أصلاً أنه يقع ضمن محيط المنطقة التي كان يتحرك فيها الشنفرى ورفاقه، وهي منطقة السراة.

ولكن من الغريب أن يغزو الشنفرى قوماً في الغميصاء ولا يذكرهم كما ذكر بني سلامان في تائيته والعوص في بائيته، مع أنه في معرض الفخر بنفسه وبشجاعته وشدته. وأغرب من ذلك أن القصيدة تخبرنا بأن الشنفرى قتل في ليلة هذه الغزوة رجالاً وأيّم نساءهم وأيتم أبناءهم، ومع ذلك جعل ذويهم ينقسمون في الصباح إلى فريقين يتساءلان عن سبب هرير كلابهم في الليل، فهم لا يدرون أذئب عسّهم أم ضبع، أم مجرد طائر ريع فأحدث ذلك الضجيج. بل هم قالوا إذا كان طارقنا من الجن فيا لهول ما أصابنا، أما إذا كان من الإنس فما هكذا الإنس تفعل. ووجه الغرابة هنا أنهم سمعوا كل ذلك ولم ينهض أحد منهم ليستطلع الأمر، وانتظروا إلى الصباح حتى يسأل بعضهم بعضاً عما جرى، وهذا من شيم سكان المدن المعاصرة، وليس من شيم أهل ذلك العصر ولا من عاداتهم، لا سيما وانهم يتوقعون الغزو والسطو وإغارة الذئاب والسباع في كل ليلة. أقول: إن الشنفرى ما كان ليقع في مثل هذا التناقض، وهذه المبالغة، بل هذه السقطة الواضحة، لو كان هو ناظم القصيدة.

على أن خلو هذه القصيدة الجامعة من أية إشارة إلى السبب الذي دفع الشنفرى إلى مفارقة (بني أمه) وتفضيله معايشة الوحوش على معايشتهم، يثير حولها المزيد من الشك. فليس معقولاً أن يتخذ هذا القرار المهم دون أن يذكر السبب. وليس معقولاً، في قصيدة بهذا الطول، أن يمتنع عن ذكر سبب نقمته على بني سلامان واتخاذه قراراً بقتل مئة منهم، كما يقول الرواة، إذا كانت القصيدة قصيدته. ومن الغريب أن يطلب من بني أمه الخروج (أقيموا بني أمي صدور مطيكم) في حين أنه هو من قرر أن يخرج وهو الذي خرج. ومن هم بنو أمه هؤلاء، وأين كانوا يقيمون، إذا كانت أمه مجرد أمة من إماء بني سلامان ؟ هذه تناقضات ما كان للشنفرى أن يقع فيها لو كان هو صاحب القصيدة. وأغلب الظن أن خلفاً أخذ قول عروة بن الورد في لاميته (أقيموا بني لبنى صدور مطيّكم) وجعله مفتتحاً للقصيدة دون أن ينتبه إلى ما وقع فيه من تناقضات.

---

* شاعر من العراق

اصدارات جديدة

«محمود درويش ـ عصيّ على النسيان» لميشال سعادة

بيروت ـ «القدس العربي»:

تكريماً للشاعر الكبير محمود درويش، وفاء له في ذكرى وفاته الأولى، أصدرت شركة «رياض الريس للكتب والنشر» كتاباً جديداً بعنوان «محمود درويش ـ عصيّ على النسيان» للباحث والاستاذ الجامعي ميشال سعادة. بعد المقدمة آخر نصّ كتبه محمود درويش (عن المنفى) بعنوان «صرت لاجئاً في بلادي وخارجها» ثم يأتي سيرة الشاعر ووصيته. تلي ذلك مختارات مما كُتب عنه من مقالات وقصائد رثائية ودراسات وأبحاث بالاضافة الى قسم مخصص لأهم اللقاءات والحوارات التي أجريت معه وعنه وما أقيم من ندوات.

وفي القسم الأخير قائمة مفصلة بما كُتب عن الشاعر تتضمن عناوين الموضوعات وكتّابها وأسماء الصحف والمجلات التي أصدرتها وتواريخ صدورها. مما يضيف الى الكتاب صفة المرجع التوثيقي للدارسين والباحثين وذواقة الشعر ومحبي محمود درويش.

الكتاب يقع في 340 صفحة من القطع الوسط.

«سالميتي، مدائح الزيت» لوليد هرمز

السويد ـ

من محمد عفيف الحسيني:

عن دار حجلنامة في السويد، وبالتعاون مع دار أزمنة في الأردن، صدر الديوان الشعري الثاني للشاعر العراقي وليد هرمز، بعنوان «سالميتي، مدائح الزيت»، بطباعة أنيقة؛ وقد تصدر الغلاف رسمة للشاعر والروائي سليم بركات.

يتضمن الكتاب نصين: سالميتي، وهو الاسم الأكدي القديم لمدينة البصرة، والثاني: مدائح الزيت.

يشتغل وليد هرمز، في هذا الكتاب، كما في كتابه السابق «نواقيس الكلدان»، على ثيمتين أساسيتين، هما اللغة والميثولوجيا. اللغة قوية ومتمرسة، والتاريخ حاضر بقوة، وربما الأيروتيك إلى حد ما.

جاء على الغلاف الأخير:

سأقامرُ بعشاءٍ أخيرٍ،
في دارِ سالميتي.
سأقامرُ بعشاءٍ شهيٍ معَ «لارْسَا»،
ولارْسا تَلبسُ الشَّمْسَ، وأنا،
(أضاعفُ المَزْجَ في الكأس).
أغسلُ قدمَيْها بماءِ عيني،
وعلى نَهْديها،مرتعشاً، أرْسمُ
الشَّارة والمسامير.

من غير قناع،
أقامرُ، أسَابقُ الجُوعَ إلى فيْضِها.
جُنْبُذةٌ فوَّارةٌ بِسُمَّاقِ دمي، على المائدة.
نخْبٌ واحدٌ؛
نخْبيْنا،
أنا ولارْسا.

هنا مختارات من الكتاب:

سيُفاجأ الزُجَّمُ المذهولُ بالتفاح،
بشهوةِ الوردةِ؛
ستُفاجأ الوردةُ بزُجَّم يرصدُ عطرها،
سيَجْرحُ نَديمُ التفاحِ عِطر الوردة،
ستنزفُ الوردةُ عطرَها النَّاضجَ بعطرها؛
ستَدْهنُ جسدي الفوَّار بحمَّى الهلوسة.

* * *

سَأفاجَأ، مشْدوهاً،
كما الوَرد،
في خريفِ المُناسباتِ،
يكظُمُ النَّدى.
مُسوَّرٌ بحدائقَ لم تُسوَّرْ منذُ أوانَ النشأة،
كأني اللبْلابُ،
يتسلقُ صاريةَ أوَّلِ المكان،
مُحاطاً بضفَّتين،
لا مرسى فيها للعائدين إلى فصولِ العَبَث؛
لا مكانَ يقتفي المكانَ؛
لا شريعةَ ماءٍ لبَلَمٍ عشَّاري؛
لا أشرعةَ تَقودُ النُّوتيَّ المُتنكِّرَ بالعماءِ،
إلى مضائقِ «سَالمِيْتي».

* * *

سأفاجأ،
نوديْتُ باسْمِها،
بنَقرٍ خفيف،
على أبوابها الخمسة.
أنا المَشَّاءُ الجَفِلُ،
مُثْقلٌ بمفاتيحَ من رَملِ «الرُّميلة»،
بأصفاد من حجر «سَنامْ».
مُرْتجفٌ، كعُرفِ دِيك،
على برْجِ «سُورينْ»،
دُجٌّ أزرقُ يطوفُ على
بحر «السَّبْتيين».

* * *

ذاهبٌ، أخيراً، إليْها
أسْتَردُّ طيْفَ القُرْبانِ،
أختزلُ الاعْتراف،
أنيقاً بخَطاياي المُهذَّبة.
ذاهبٌ إليها،
أعضُّ على ألمي من المُنتصف.
بقليل من هباء العُمر،
ذاهبٌ إليها،
كرغيفِ فَطيرٍ مُتبرِّمٍ من
جمره؛
تبرُّم من هفوة الخَميرة،
لعلِّي أصْلحُ طَحينَ قلبي،
أدوزنُ بوصلةَ حنطته؛
أدَوزنُ ارتيابَ الفرَّانِ من
لذعة الجمرِ،
لعلِّي،
ذاك المُبتهل إلى الغامضِ
في الأقدار.
لعلها،
العتَبةُ، طيف قدمينِ
خفيفتين،
بَصْمتينِ على العَتبة،
لنبيلٍ يَقدَحُ الفضَّةَ
بحَجرِ البَهْرَمان.

* * *

ستُؤجِّجُ بيَ، هذه الأنثى:
منفايَ الثلاثينَ؛
ستؤجِّجُ بي؛
هذه الأنثى
دويَّ الأعوام النائمة،
تحتَ نعناعِ اليأسِ.

ستؤجِّجُ بي
مديحَ الأحجار،
أقذفُ بها بقايا العصافير،
النائمة على كتفيْها.
ستؤجِّجُ بي ما تبقى من
وداعة الكائن،
زعفرانَ الدم الرَّشيق في الوريد.

* * *

شقَّتْ، صدفةً، نساءُ «الفايكينغ»، مياهَ «طَرَيْدون» بسُفنهن الرَّشيقة، كعضلاتهنَّ،
فأوقفتهُن سَالميتي على بُعد من فناراتها،
وأوْصَتهن أنْ يُهرِّبْنَ أكياسَ الأصْفُنِ المُترعة بزيت المَنْي الرَّهْراهة، ودم الفحولة؛ أكياس أحلامِ مُحاربيها النُّبلاء ـ أبناء المِلْحَة، حيثُ حَفيدهن المنفي في «غوتنبورغ».
مسَّدت النُّورماندياتُ ـ بناتُ الفايكينغ، بأيديهنَّ المَدْهونة بزيت الحُوت على الأكياسِ، فأحسَسْنَ بدَغْدَغةٍ تَسْري في أجسادهنَّ. غَمْغمتِ الأكياسُ الموزَّعةُ بينَ أفخاذهنَّ.
فزَّ الدَّمُ في عروقهنَّ؛
فزَّت الشَّهوةُ في بُرْكانِ الدَّبابيرِ ما بينَ الإسْكَتَيْن؛
فزَّتْ حيرةُ السُّؤالِ في أفئدة نساءِ سالميتي:
- إلى أينَ ذاهبةٌ أكيَاس فحولتنا؟
- ذاهبَةٌ إلى الفايكينغ.

* * *

اتْبَعني يا شبيهي،
كيفَ تُقاسِمَني الأنيسَ من غواياتها السَّبْع؟
غوايات المَعموديَّة على جَسَدِها.

اتْبَعْني، بلا تَمْتمةٍ،
فَمنْ يُرتِّبُ لي،
فوضى ضَياعي،
وذُعْري وارْتِباكي.

اتْبعْني،
لَوْ سَهواً كُنْتَ أنا.
أسْتدرجُكَ إلى متاهةِ العَماء.
سأحْني لكَ قامتي،
سألْمُكَ بباطنِ كفِّي،
كَطفلٍ مُدلَلٍ في فَجْرِه السَّابِع؛
فَجْرٌ يَنْضُجُ على حليبِ الحلماتِ؛
فجْرٌ مُدرَّبٌ على قلَقِ النَّرْجسِ.

الدورة 66 لمهرجان فينيسيا السينمائي الدولي:

مشاركات عربية معتبرة و«مسافر» المخرج أحمد ماهر يضمن مكانا للسينما المصرية بين متنافسين كبار على الأسد الذهبي

زياد الخزاعي *

■ ما الذي يفعله النقاد والصحافيون في جزيرة ليدو فينيسيا خلال تواجدهم ضمن ايام الدورة 66 لمهرجان فينيسيا السينمائي الدولي (من الثاني من وحتى 12 ايلول / سبتمبر 2009) سوى مشاهدة سلّة عروض سينمائية دولية متخمة، واشاعة التطامن بينهم ان لا هزّة كبيرة ستقع فوق رؤوسهم وتُرعش اقلامهم وهم في عزلتهم السينمائية عند اللسان الطويل الذي يحمي المدينة العريقة من فيضان المد الكاسح، كي يكتبوا ويطبلوا ويزمروا مثلما فعلوا في كروازيت كان في أيار (مايو) الفائت، حينما وجدوا ضالتهم بجديد المخرج الدنماركي المشاكس لارس فون تريير «المسيح الدجال» كي يرهبوا قراءهم بمشهديات البونوغرافيا التي بثها المخرج المثير للقيل والقال بين فصول حكايته الدموية الملغومة بالغمز الديني والوجودي.

في المراجعة العامة لاشرطة المسابقة الرسمية التي توافرت لمديرها النافذ ماركو موللر، لا شيء يثير الغرائز او الحفائظ. ولم تتوافرعناوين تمس خطوط الاثارة او تجيش الابدان بسبب عرضها لمواقعات جسدية حارة، ما عدا عنوان صاحب «اغويرا، غضب الرب» و«فيتزجرالدو» المخرج الالماني المميز فيرنر هيرتزوغ واقتباسه لشريط زميله الاميركي ذي الاصول الايطالية ابيل فيرارا «ضابط الشرطة السيء الصيت» (ضمن المسابقة الرسمية) الذي أخرجه في العام 1992 واثار فيه حفيظة المتزمتين الذين رأوا في فساد البطل مس بهيبة القضاء وسلطات الامن اضافة الى المس بالكنيسة ويسوعها، بيد ان ما تسرب حول الاقتباس الجديد الذي يؤدي النجم نيكولاس كيج الدور القوي الذي تميز به مواطنه هارفي كيتيل لا يشي بأن هناك مشهديات صادمة مع ان الجميع وصف عنوان الفيلم بـ«أكثر المتوافر الاميركي اثارة» وهم يجمعون على مبدأ «لننتظر ونرا!»، الى ذلك، فإن الصرعة المثيرة التي اخترعها موللر والمتمثلة بخانة «الافلام المفاجئة» لم تكشف سوى عن عناوين متثاقفة بعضها ذو دوافع تحريضية مثل شريط هانا الابنة الصغرى (21 عاما) للمخرج الايراني ذائع الصيت محسن مخملباف «ايام خضراء» (خارج المسابقة) حول البطلة الشابة آفا التي تعاني احباطا وتأتيها النصيحة ان تعمل على مسرحية تقودها الى الشارع حيث هبة الانتفاضة الخضراء ضد حكومة محمود احمدي نجاد.

لا يعني كلامنا هذا، ان قيم هذه الافلام ناقصة أو انها ليست ذات شأن في الخطاب السينمائي الدولي، بل انها تؤكد الى ما نذهب اليه دائما في ان خصوصية مهرجان فينيسيا السينمائي تتمثل دوما بكونه حاضنا للتقليد السينمائي الذي يسبق ثقافة الفيلم على الصرعات ودخانها. وبرغم رواده على التمعن بالخطابات الايديولوجية لعالم يمور من حولنا بالحروب والاحتلالات والاقصاءات الفردية والدماء الرخيصة ولعنات التحديث وتغريبات العولمة والفقر والسرقات الدولية والانهيارات الاقتصادية التي تغطي على مؤامرات دولية وطائفية تبرر الموت المجاني لعشرات الآلاف من الابرياء.

ان السينما اليوم، رغم الارادات الخفية الساعية الى نزع سلاحها الاساسي المتمثل بتحريضيتها الناصعة، تسعى عبر جهود انتاجية خيّرة للبقاء على قانون صيرورتها واستمراريتها وحيويتها. ويمكن القول باطمئنان ان ما يعرض في مهرجانات العالم وما يتسرب منها الى صالات العرض العالمية، وان تم انتقاؤه بعناية، يُثبت ان خيار الالتزام ما زال شائعا بين مخرجين آلوا على انفسهم الانتصار الى السينما الخالصة من زّلات السوق وارتهاناته. من هنا فان قائمة الافلام التي اختارها موللر لمسابقته هذا العام تندرج في اطار الجمهرة السينمائية اكثر منها سعيه الى اعلان تيار بعينه (هناك 75 فيلما توزعت في الخانات الاربع منها 71 عرضا دوليا اول وشاهدت لجنة الاختيار 3859 فيلما منها 2519 فيلما روائيا طويلا من 74 دولة)، عليه سيشاهد مرتادو ليدو فينيسيا اعمالا متضاربة الحكايات والمغازي داخل المسابقة الرسمية التي سيتولى رئاسة لجنة تحكيمها هذا العام مخرج «جبل بروكباك»(2005) و«عاصفة ثلجية»(1997) و«حفلة زواج»(1993) التايواني أنغ لي الحائز على اسدين ذهبيين من المهرجان نفسه لزملائه امثال الفرنسي المخضرم جاك ريفيت ونصه الكوميدي «36 منظرا لجرف سانت لوب» الذي يتخلى فيه عن اسلوب المطولات السينمائية التي اشتهر بها منذ عمله الاول «باريس ملكنا»(1960) الذي بلغ طوله 140 دقيقة، ويختزل زمن جديده الى 84 دقيقة وتدورحكايته حول لاعب سيرك (الممثل الايطالي المشهور سيرجيو كاستيلليتو) الذي يواجه رهانا صعبا لإبقاء ليالي السيرك ذي الصيت الشعبي متألقة اثر الوفاة المفاجئة لمديره السابق، فيأخذ مبادرة الاتصال بنجمته السابقة (جين بيركن) التي اختفت ذات يوم لأسباب غامضة. فيما تأتي مواطنته كلير دوني الى جزيرة الليدو مع جديدها «مادة بيضاء» حول سيدة فرنسية (ايزابيل اوبير) تعيش في بلد افريقي منذ زمن بعيد، بيد ان حياتها تنقلب اثر تهديد ميليشيات حزبية لها واسرتها ووجوب مغادرة مزرعتها، في الطرف الاخر يسعى زوجها السابق الى نصرتها ومعه زوجته الجديدة وطفلهما على خلفية ما يقترب من حرب اهلية دموية. ويأتي هذا العمل بعد رائعتها «35 كأسا من شراب الرم» التي عرضتها في المهرجان العام الماضي. الى جانبهما، يعرض الممثل والمخرج باتريس شيرو «القهر» حول مفهوم الالتباس وتداعياته حين يلتقي رجل متوحد مع امرأة ويعيشان هامشا مزدوجا من الالفة والغثيان قبل ان يحيل دخول غريب حياتهما الى عاصفة من الشكوك التي تثيرها معرفة هذا الكائن الى ادق تفاصيل حياتهما!

ويعود هذا الالتباس ثانية مع حكاية شريط المخرج الصيني تشيانغ بو ـ سوي «حادث» حينما يصل قاتل مأجور مشهور بحنكته في تدبير حوادث اغتيالات دقيقة التخطيط والنهايات الى قناعة ان هناك من يخطط الى اغتياله وتصفيته بالطرق ذاتها التي جعلت الشرطة ورجال الامن في حيرة من أمرهم.

فرحة مدير المهرجان ماركوموللر لا توصف بالانتاج الايطالي، فمع خانة مسابقة افلامها وهي احد اهم نشاطات السينما الوطنية والتي ترصد المشهدية السينمائية ونموها وثقلها في سوق العروض الدولية خصوصا بعد النجاحات المدوية لشريطي «غامورا» لماتيو غاروني و «الديفو» لباولو سورنتينو في العام الماضي، عزز قوة عروض مسابقة بأشرطة ذات طبائع سينمائية متعددة المستويات(هناك 18 فيلما منها اربعة افلام في المسابقة)، وعمدها باختيار الشريط الجديد للمخرج جيوسيبي تورناتيوري«باغريّيا»(150 دقيقة) لحفل الافتتاح وايضا ضمن المسابقة الرسمية (حصة شريط الختام ستكون للمخرجين الصينيين فروت تشان وتشوي جيان وعنوانه «تشانغدو: أحبك» وهو مقطعان سينمائيان في زمنين مختلفين الاول عام 1976 والثاني عام 2029 وتدور احداثهما في مدينة تشانغدو)، ويعود فيه صاحب الفيلم الاثير«سينما باراديسو»(اوسكار افضل فيلم اجنبي عام 1988) و«الجميع بخير»(1990) و«ميلينا»(2000) الى اصوله العائلية في قرية باغريّيا المتاخمة الى عاصمة صقلية باليرمو، ليصور قصة حب ملحمية بين البطلين الشابين ببينو ومانينا وتغطي حقب تاريخية وسياسية من ثلاثينات وحتى سبعينات القرن الماضي. كلف الشريط 28 مليون دولار وحُشد له 200 ممثل من بينهم الحسناء مونيكا بيلوتشي وراؤول بافا والمميز ميكيلي بالاتشيدو، وانجزت غالبية مشاهده في استوديوهات التونسي طارق بن عمار.

في المقابل، يجعل صاحب «رواية جريمة»(2005) الممثل والمخرج الايطالي ميكيلي بالاتشيدو في جديده «الحلم الكبير» من حقبة الستينات وانتفاضة طلابها الشهيرة خلفية متوهجة العوالم والحنين لحكاية قيل انه اقتبسها عن فصول حياته، ويتابع فيها رحلة شرطي شاب من الجنوب الايطالي الى روما ليحقق حلمه في التمثيل. وبدلا من مغامرة الاضواء، يقع في حب الشابة المتحمسة لاورا التي تتنازعها في نهاية المطاف لوعة الاختيار بين حبيبين: الشرطي نفسه والثاني القيادي المتنفذ في الحركة الطلابية المنتفضة. فيما يصور مواطنه جيوسيبي كابوتوندي في عمله «الساعة المزدوجة» الحصارالنفسي والعاطفي الذي يسحق البطلة الشابة ذات الاصول السلوفانية والعاملة كمدبرة غرف في فندق حينما تقع في غرام شرطي، لكن الفرحة لا تدوم اثر وفاته المفاجئة، فتتحول حياتها الى صراع داخلي يتعقد حينما يتملكها هاجس انها تراه حيا. في حين تهب المخرجة فرنشيسكا كومنتشيني في «الفضاء الابيض» الى نجدة بطلتها ماريا من وهم انتظار ولادة طفلتها قبل ان تسقط في رهاب ظنونها.

الاميركيون لهم حصتهم التي انتقاها موللر بعناية وما توفر له من استوديوهات مستقلة في المقام الاول (لهم 15 فيلما من بينها ستة افلام داخل المسابقة)، هناك جديد المشاكس العنيد مايكل مور «الرأسمالية: حكاية حب» الذي يستكمل فيه نظراته التهكمية على اميركاه الامبريالية. فبعد تصديه الى احوال «امبراطورية» العلاج الطبي والمداراة الصحية في «سيكو» ومناقشاته الحادة مع مسيري قطاع التأمين الصحي وانتفاعاتهم الخرافية المردود من المواطن الاميركي (وهي حجر زاوية سياسة الاصلاح التي يدعو اليها الرئيس الديموقراطي باراك اوباما هذه الايام ويواجه بسببها هجمة شرسة)، يترصد مور هذه المرة الازمة المالية التي خلفتها سياسة الرئيس السابق جورج بوش والتي يطلق عليها صاحب «فهرنهايت 9/11» «اكبر عملية احتيال مالي في تاريخ هذه البلاد» حيث تم تحويل بلايين الدولات من اموال دافعي الضرائب الى مؤسسات مالية خاصة.

وباسم الولايات المتحدة، يقدم مصمم الازياء البريطاني الشهير توم فورد باكورته «رجل اعزب» حول بروفيسور جامعي بريطاني (الممثل البريطاني كولن فيرث) يعيش في لوس انجيليس محنة الوحدة بعد ان فقد خله وشريكه منذ 16 سنة.

وينصب اهتمام النقاد على الاشتغال الجديد للمخرج الموهوب تود سولوندز الذي حصد تعاطفا واسع النطاق منذ باكورته «سعادة» الذي انجزه عام 1988، ويستعيد فيلمه «حياة خلال زمن الحرب» اجواء العمل الاول حيث ان أحوال اسرة تتفكك هي في وجهها السوسيولوجي صورة لعالم عائلي اميركي معاصر تتغيير احواله بعجالة. فالشقيقة الكبرى تراش تنفصل عن زوجها بيل اثر اتهام الشرطة له بالتحرش الجنسي بقاصرين، وبعد ان ترتبط بهارفي وتخلف منه صبين تقف على حدود المهانة حينما يطلق سراح بيل، فهل عليها ان تغفر أم تنسى؟ في الوقت الذي تعيش فيه الشقيقة الاخرى جوي البتولية انهيارها الشخصي بسبب الفشل المتكرر لعلاقاتها الغرامية التي تنتهي بشكل عام بدورة من الفضائح والعار. اما مواطنه جون هيلكوت (الذي اشتهر بفيلمه «الاقتراح») فيقتبس الرواية الاخيرة لصاحب «خيط الدم» و«لا مكان للرجال العجائز» الكبير كورماك مكارثي وعنوانها «الطريق» ليطرح نظرة سوداوية قاتمة على مستقبل البشرية التي استحكمت فيها الانانية عبر حكاية اب وصبيه وهما يعبران ابوكالبتو بيئي معاصر سعيا الى الخلاص. والفيلم من بطولة فيغو موريتسيون وتشارليز ثيرون وروبرت دوفال. اخيرا، سيُرعب المخرج المتخصص بأشرطة التخويف والصدمات جورج أ. روميرو مشاهدي الليدو بجديده «بقاء الموتى» حيث يجمع ابطال شريطه الاخير «مذكرات الاموات»(2007) في مكان آخر هو جزيرة يكتشفون عليها حربا ضروسا بين عالمين متناقضين هما حضارة اموات تواجه آخر قبيلة أحياء!.

بعد نجاحه في «حافة الجنة»، يشارك المخرج الالماني من اصول تركية فاتح اكين بعمله «صول كيتشين» وهو اسم المطعم الذي سيقود البطل الشاب زينوس الى امتحان عصي لمفهوم العائلة والتزاماتها، حين يعهد الى شقيقه بادارته، فيما يسافر هو الى الصين بحثا عن محبوبته التي وقعت في غرام شاب آخر، ليكتشف عند عودته ان شقيقه رهن المطعم لدى مكتب عقاري يسعى الى الاستحواذ عليه. اما البلجيكي جاكو فان دورميل الذي اشتهر بفيلمه الجميل «توتو البطل»(1991) فيبقي اهتمامه بالاطفال وعوالمهم الغريبة، ويرصد الهم الملتبس لبطله اليافع في عمله الاحدث «السيد مجهول» حيث تتنازعه الظنون في احوال قراره عندما كان صغيرا: هل قدره كان البقاء مع امه ام كان من الافضل له ولحياته لو التحق بوالده؟ يزداد هذا الخلط غموضا حينما نكون وسط معمعة حياة البطل وهو شاب! بيد ان المخرجة النمسوية جيسيكا هاوزنر تجعل من حياة بطلتها المعاقة في آخر اشتغالاتها «لورد» قيمة اخلاقية مفعمة بالايمان والانتصار على العجز عبر رحلة حج ديني تقوم بها وهي على كرسيها المتحرك الى مدينة لورد في الجنوب الغربي لفرنسا والمشهورة بتاريخها الطقوسي المسيحي ومكرماته.

وكما جاءت مقاربة الشريط الخاطف للاسرائيلي لاري كوفمان «رقصة فالس مع بشير» العام الماضي للإثم اللبناني في الضمير الاسرائيلي، تأتي باكورة مواطنه شيمويل مأوز «لبنان» ليذهب نحو ارضية اخرى عمادها الخوف الذي يتلبس كيانات اربعة جنود دبابة تُركوا تحت حصار الجنود السوريين خلال حرب العام 1982. وتقول تقارير صحافية ان الحكاية مر بها مأوز شخصيا خلال خدمته العسكرية.

تعزز الايرانية شيرين نشأت تجربتها المميزة في مجال التجهيز واشتغالات الفيديو بباكورتها السينمائية «نساء بلا رجال» عن اربع نساء يعتزلن في حديقة وسط طهران على خلفية الانقلاب الشهير الذي قادته وكالة المخابرات المركزية الاميركية ضد حكومة رئيس الوزراء السابق محمد مصدق. فيما يعود الصيني ليي وانغتسي في «امير الدموع» الى حقبة ما سمي آنذاك بـ«الرعب الابيض» التي شهدت حملات قسوة ضد المناوئين للحكم الشيوعي. آخر افلام المسابقة هو جديد الياباني شينيا تسكاموتو «تيتسو: الرجل الطلقة» عن رجل اعمال امريكي يتحول الى رجل معدني سعيا الى الانتقام من مجرمين خطفوا حياة وحيده اليافع.

افلام عربية

الحصيلة السينمائية العربية في هذه الدورة مفاجئة: خمسة اعمال دفعة واحدة. وهي تأتي بعد مشاركات معدودة جدا تعوض الجدب الكبير الذي تمتاز به صناعة السينما العربية التي كثر نقادها وصحافيوها والمتعاطون بشؤونها في وقت قل فيه تمايز نصوصها وافكارها. في المقدمة تقف باكورة المخرج المصري الشاب احمد ماهر «المسافر» الذي دعمته وزارة الثقافة بـ15 مليونا من الجنيهات في اول انتاج روائي لها، وتم اختياره ضمن افلام المسابقة الرسمية ومن بطولة عمرالشريف وخالد النبوي وسيرين عبد النور. ويتابع صاحب «علامات ابريل» و«آخر النهار» رحلة مواطن مصري عبر ثلاثة أزمنة وثلاث مدن هي على التوالي بور سعيد عام 1948 في زمن النكبة، والاسكندرية عام 1973 في زمن حرب اكتوبر والعبور، والقاهرة 2001 في زمن هجمات «القاعدة» في ايلول (سبتمبر) على الولايات المتحدة. فيما تقدم مواطنته كاملة ابو ذكري عملها «واحد ـ صفر» ضمن خانة «آفاق» تسبقه الدعاوى المقامة ضد صناعه بحجة ازدرائهم للعقيدة المسيحية. وحكايته تصب على محنة السيدة المصرية نيفين (الهام شاهين) التي بعد ان تفلح في الطلاق من زوجها، تكتشف مصيبتها الجديدة والمتمثلة في ارغام الكنيسة وقوانينها لها بعدم جواز اقترانها من حبيبها الشاب شريف (خالد ابو النجا)!، اما صاحب «باب الشمس» و«جنينة الاسماك» المخرج المميز يسري نصر الله فيعرض عمله «احكي يا شهرزاد» ليعرضه على جمهور فينيسيا خارج المسابقة حول مذيعة شابة (منى زكي) يرغمها زوجها المتملق من اجل ضمان حصوله على منصب رئيس تحرير صحيفة قومية، بان تخفف لهجتها في مهاجمة النظام السياسي، فتتفادى صدامه عبر تقديمها لقاءات مع نساء يشكلن حالة متفردة، يعكسن ازدواجية اجتماعية وقهرا طبقيا واستغلالا ينتهي في مطافات القتل والفقر والرذيلة.

في المقابل، تشارك صاحبة «الساتان الاحمر»(2001) المخرجة التونسية الموهوبة رجاء بوعماري بفيلمها الروائي الثاني «الدواحة»(او أسرار دفينة) في خانة «آفاق» حول شابة (حفصية حرزي) تعيش مع والدتها بمعزل عن العالم، قبل ان يقتحم زوجان غريبان حياتهما ويغيران مسارهما، فيما يعرض صاحب «عمر قتلاتو» المخرج الجزائري الكبير مرزاق علواش فيلمه «حراقة» ضمن احتفالية «أيام فينيسيا» الذي يرصد فواجع تهريب الشباب الافريقي بقوارب الموت من الشواطئ المغاربية الى اوروبا بحثا عن الخلاصات الاقتصادية.

من تكريمات فينيسيا هذا العام: حلقة دراسية دولية كبرى ستخصص لدراسة ارث صاحب «راشمون» و«كاغموشا»، و«الساموراي السبعة» المعلم الياباني الكبير اكيراكوروساوا، ويتنادى لها ثلّة من اشهر نقاد السينما العالميين تحت رئاسة الناقد والكاتب البريطاني بيتر كوي ومشاركة الاميركي دونالد ريتشي ومساعد كوروساوا الياباني تورويو نوغامي والفرنسي ميشيل سيمنت وغيرهم. وسيتسلم نجم هوليوود سيلفستر ستالوني جائزة تكريم عن مساهماته في المنجز السينمائي، وسبق ان أعطيت هذه الجائزة الى كل من الايراني عباس كياروستامي والفرنسية انياس فاردا والياباني تاكيشي كيتانو! في حين يُكرم العقل المدبر لشركة «بكسار» المتخصصة بانتاج الجيل الجديد من افلام التحريك بالكمبيوتر جون ليستربأسد ذهبي لجهوده في هذا المضمار، وسيقدم الجائزة مواطنه جورج لوكاس صاحب سلسلة «حروب نجم». وسيتمكن رواد الليدو من مشاهدة نتاجات الشركة منها «حكاية دمية»(1995) بطريقة الابعاد الثلاثة التي تشهد هبّة عالمية مدروسة، كما يتم تدارس تجربة «بسكار» في حلقة دولية ستضمّ خمسة من كبار مخرجي الشريط الكارتوني الاليكتروني. الى هذا خصصت ادارة المهرجان مسابقة تتماشى مع صرعة الابعاد الثلاثة حيث جمعت تسعة اشرطة عرضت هذا العام للفوز بجائزة تعزز حضور ما اسماه فريق ماركو موللر في«الثورة السينمائية الثالثة». ومن العروض الخاص التكريمية الاخرى، الاحتفال بالمعلم البولندي اندريه فايدا ونصه الذي عرض في برلين عام 2007 «كاتين».

* ناقد سينمائي من العراق

بسمة وعمر الشريف في لقطة من فيلم «المسافر»

«باريا» فيلم الافتتاح الايطالي

تداعيات

الشعر والحرية

محمود قرني *

■ الحديث عن التجربة الشعرية في إطار ما يمكن أن يربطها بالتغيرات المجتمعية، حديث يرتبط وثيقا بوظيفة الشعر أو ما يمكن تسميته بـ«خرافة المسؤولية» وهو مدخل صعب لحديث – أقل ما يتصف به – أنه ملتبس، هذا إذا ما جعلناه أكثر تخصيصا، وكان على مثلي أن يتحدث عن الأمر في إطار تجربته الشعرية، التي هي بالأساس تجربة في الدراما الذاتية.

ومنعا للحرج والالتباس، ولأنني لا أملك صفاقة أو جرأة كافيتين لتناول الدراما الذاتية باعتبارها كيانا يستحق أو يطلب إلى الآخرين الانتباه، فسوف أتوقف عند القليل من القناعات التي تشكلت لديَّ عبر خبرات محدودة مبعثها وحافزها الأساسي ذلك الألم الإنساني، الذي شكلته خبرات حياتية وقراءات وصراعات تتشكل حول حتمية انتزاع جدارة الوجود والانتصار للتمثيلات والاختيارات الجمالية غالبا، تلك التي تتأسس في جانب منها على انحيازات طبقية وسياسية ومجتمعية بطبيعة الحال.

كنت أتصور حتى سنوات قليلة مضت، أن الدفاع عن الصورة «البرناسية» للشعر والشاعر معا واجب مقدس، يؤكد على نوع من السمو، بات – منذ زمن – موضع سخرية الفلاسفة، والساسة، ورجال الدين، والمناطق، وربما الجمهور، الذي لفظ بدوره تلك الصورة وإن كانت له اسبابه المغايرة.

كان من شأن هذا التصور أن يحول بين الشاعر وبين محفزات حقيقية، هي المركز الذي تنضج فيه آلية وعيه، وتنمو من خلاله مدركاته، لكن – لحسن الحظ – لم يكن المقام طويلا حول هذا الوعي الرومانسي، فقد انفك الشعر العربي الحديث ونحن معه، الى اكتشاف صوته الفردي الخاص، واكتشف ذاته في غناء الجموع، وحرر المعرفة العامة من أسر المركزية التي صنعتها الثقافة الأوروبية، لكن الحلم لم يمش على منتهاه واكتشفنا أن الكولونيالية تركت أثرها البالغ في تلك المستوطنات الثائرة والجائعة، وهو ما أعادنا الى اسر الوعي الأبوي بالجملة.

أتذكر أنني قرأت مرة للمفكر الهندي «إعجاز أحمد» قولا يلخص أحوال قومياتنا الطالعة ويقول إن مشكلتها انها نظرت للنظام الاجتماعي باعتباره «فكرة» «أعاد الاستشراق – نفسه – انتاجها»، لكننا لم ننظر اليها باعتبارها فكرة كونية تتشكل بالأساس في إطار نمط انتاج مضاد بطبيعة الثورية. لكن منذ عدة سنوات، عندما تحركت الثقافة المركزية في سياقات حاولت كسر أزمتها في إطار عولمة المعرفة، كانت تقصد استيعاب العديد من الثقافات المحلية التي تتشكل عبرها هويات تبدو مستعصية على النسيان، من هنا يمكننا فهم العديد من التناقضات، على سبيل المثال يمكننا أن نتفهم نسبيا الدور الذي كان على الشعر أن يلعبه، باعتباره آخر الصكوك الروحية التي تمنحها القوة المجتمعية لشاعرها، وكذلك يمكننا أن نتفهم لماذا تثير قصيدة شعرية تقزز الساسة ورجال المال، الباحثين عن منتجعات للراحة دون ضجيج يعيد انتاج الألم الروحي غير المحتمل لكائنات حالمة وضالة، وهو الأمر الذي دفع بعض النقاد الأوروبيين الى وصم الشعر بالتخلف باعتباره يتغذى على الطفولة البشرية ويعيد انتاج الرعوية، ومن ثم – فهو بطبيعته – مناهض للحداثة وبالتالي فهو مرشح للانقراض. داخل هذا الزخم المؤلم والضاج بالتناقضات كيف للشاعر أن يقرأ التغيرات المجتمعية؟!

اعتقد أن قراءة هذه التغيرات في إطار التجربة الشعرية وتجلياتها يعني أننا نضع الشاعر أمام مخازيه، وعلى نحو أدق نحن نواجه الشاعر داخل قبو مظلم، ربما هو القبر نفسه، لأن الرباط الذي يمكنه أن يصل بين التغيرات المجتمعية والتجربة الشعرية – على دقته ونعومته – يبدو منطويا على الكثير من التعسف، فالتغيير الاجتماعي هو تغير في بنية الحراك والوعي للجماعة البشرية، وهو ما يمثل وعيا يتجاوز دقة ورهافة البعد الجمالي الذي تقوم عليه التجربة الشعرية، ومن ثم فإن الحديث عن الحدس الشعري المتشوف نوع من الافتئات على الشاعر المسكين الذي لا يستطيع أن يكتب صك الحرية حتى لنفسه، فقد كانت هذه الأوصاف المزوجة بالسخف والنطاعة أقرب إلى وعي الجماعات الأبوية، التي لا تتجاوز ادوات وعيها حدود الأسرة أو القبيلة، ومن هنا يمكننا إعادة طرح السؤال الجوهري: لماذا لم يساهم الشعر العربي، على عبقريته – قديمه وحديثه – في إنجاز الثورة المجتمعية بالمعنى السياسي؟.

والإجابة على مثل هذا التساؤل تقتضي أن نحذف ونستبعد من المدونة الشعرية العربية أكثر من ثلثيها، ويعلم الكافة أن ما نقصده يتمحور حول الطبيعة البنائية للنظام السياسي والثقافي الذي أبقى لعشرات القرون على الأشكال الشعرية البطريركية التي خدمت في أغلب الأحوال الشكل التراتبي لأنظمة الحكم، فكما حافظ السياسي على موقعه بإطاحة آلاف الرؤوس، حافظ الشاعر على موقعه بعقده صفقة دائمة مع المنتصر، وهو عمل يقع خارج فهم الأخلاقيين الذين يقدسون العمل ومنظومات الانتاج التي صنعت مشروعيتها عبر وسائط عقلية محضة، كذلك يقع خارج وعي الشعر بذاته، باعتباره عملاً ضاغطاً، ضد التكيف وضد نفسه أحيانا ومشايعاً للحرية الإنسانية في كل صوره. إن الربط هنا حتمي بين الأنساق المجتمعية والثقافية والسياسية التي لا بد لنا أن نختار الأقانيم المناسبة لتحيتها، أو الفؤوس الأمضى لقطع رقبتها، فقد أصابني ذهول «شخصي» عندما قرأت جانبا من حروب ملوك الطوائف ومؤامراتهم، وكانت مناسبة سيئة تلك التي قرأت فيها تاريخ «المعتضد»، حيث يقول المؤرخون» إن داره كانت تنطوي على حديقة لا تثمر إلا رؤوسا، فكان نظره اليها أشهر مقترحاته، في التلفت اليها جعل جل بكره وروحاته، فأبكى وأرق، وشتت وفرق، ولقد حكي عنه من أوصاف التجبر ما ينبغي أن تصان عنه الأسماع، أما الأكثر إدهاشا منه أن يخلفه ابنه الشاعر رقيق الحاشية «المعتمد بن عباد» الذي ظل بدوره يحارب ضد ملوك الطوائف حتى قتل أولاده بين يديه واحدا إثر الآخر، والوحيد الذي تبقى منهم، لم يتسن له أن يراه إلا وهو في سجنه مصفوداً في جنوب الرباط بسجن «أغمات»، لقد تحالف المعتمد مع أعدى أعداء الامبراطورية الإسلامية آنذاك «الملك ألفونسو» ليتخلص من خصومه.

ربما لذلك أتصور أن الكشف عن العلائق بين الشعر والتغيير المجتمعي، لن يكون منصفا لأي منهما، وهذا لا يعني أن وصم المجتمع – أي مجتمع – بالرجعية، يعني بالضرورة نصا إبداعيا داعما ومؤيدا لهذه الرجعية، وعلينا أن نتأمل نموذج «بلزاك» الكاثوليكي المؤيد للملكية والمناصر لهاو الذي اعتبره ماركس – بما كتبه عن الأقنان والعبيد والأجراء والفقراء – أهم روائي القرن التاسع عشر بلا منازع، لكن توافر الشرط التاريخي في النموذجين المجتمعي والشعري يختلف في أسبابه زمانيا ومكانيا، وفكرة تعميمه تبدو مجافية للموضوعية، إذ أن تجاهل هذا الشرط يوقعنا في قراءة سرمدية للتاريخ، والأجدر بنا أن نتوقف أمام صياغة زمن تقدمي باعتبار أن السياقات الراكدة والمألوفة لنمو المنظومة العقلية كرس لدينا نموذجا خارج كافة أنماط الإنتاج، ومن ثم فهو نموذج يدافع عن اللا مساواة، ولا يؤمن بالعمل كقيمة مجتمعية، ويستبعد الكفاءة لصالح الولاءات الشخصية ومنظومات الفساد، وأخيرا هو نموذج يبحث عن مخملية على أكتاف الأقنان من العامة، الذين لا يجب أن يتعلموا لأن في ذلك شكلاً من أشكال الافتئات على مقاعد السادة والكهنة في آن.

* شاعر من مصر

«ظلال» ريم البيات في مهرجان سينمائي في الهند

لندن ـ «القدس العربي»:

أعلنت اللجنة الرئيسية لمهرجان العين الثالثة للأفلام الآسيوية في دورته الثامنة التي تنعقد في مومباي الهند من 8 – 15 أكتوبر 2009م، قبول فلم «ظلال» للمخرجة السعودية ريم البيات في المسابقة الرسمية للأفلام القصيرة، وتعتبر المشاركة الرسمية الثانية لفلم «ظلال» بعد قبوله في المسابقة الرسمية للأفلام القصيرة بمهرجان الخليج السينمائي الفائت.

«ظلال» فيلم روائي شعري قصير (8 دقائق)، أخرجته السعودية ريم البيات بكاميراسوبر 16مم.

ريم البيات درست التصوير الفوتوغرافي في جنوب بريطانيا، وتلقت دورات في الاخراج السينمائي في معهد الفنون – بورموث جنوب بريطانيا.

المتحف المصري.. أعرق حضارات الدنيا!

يضم 136 ألف أثر فرعوني تحت سقف واحد تروي حكايات الانسانية عبر الزمن

المتحف القومي (القدس العربي)

المباني التاريخية في مصر القديمة (القدس العربي)

القاهرة ـ من جمال المجايدة:

زرت المتحف المصري مرات عدة، وفي كل مرة اكتشف ماهو جدير بالمعرفة عن حضارة مصر الفرعونية وكيف كان الفراعنة روادا في العلوم والفنون والاختراعات والابتكارات، ففي كل ركن من اركان المتحف الواقع في ميدان التحرير، وسط القاهرة تختزن ذاكرة التاريخ القديم معالم حضارة انسانية عريقة لا تزال تحير العلماء والخبراء والباحثين لاسيما الجزء المتعلق بأسرار التحنيط وصناعة المجوهرات والفنون التشكيلية والنحت .

مجرد زيارة الى المتحف المصري الحالي الذي صمم عام 1896، بواسطة المهندس الفرنسي مارسيل دورنو، تكفي لكي يتعرف المرء على معالم واحدة من اهم الحضارات الانسانية على وجه الارض، فالمتحف مصمم على النسق الكلاسيكي المحدث والذي يتناسب مع الآثار القديمة والكلاسيكية، ولكنه لا ينافس العمارة المصرية القديمة التي ما زالت قائمة.

كما أن القاعات الداخلية فسيحة والجدران عالية. ويدخل الضوء الطبيعي خلال ألواح الزجاج على السقف ومن الشبابيك الموجودة بالدور الأرضي. أما الردهة الوسطى بالمتحف فهي أعلى جزء من الداخل حيث عرضت فيها الآثار مثلما كانت موجودة في المعابد القديمة.

وقد روعي في المبنى أن يضم أي توسعات مستقبلية، كما يتناسب مع متطلبات سهولة حركة الزائرين من قاعة لأخرى.

ويلاحظ الزائر اثناء تجواله داخل المتحف ان الآثار وزعت على طابقين، الطابق السفلي منها يحوي الآثار الثقيلة مثل التوابيت الحجرية والتماثيل واللوحات والنقوش الجدارية.

أما الطابق العلوي فيحوي عروضا ذات موضوعات معينة مثل المخطوطات وتماثيل الأرباب والمومياوات الملكية وآثار الحياة اليومية وصور المومياوات والمنحوتات غير المكتملة وتماثيل وأواني العصر اليوناني الروماني وآثار خاصة بمعتقدات الحياة الآخرى وغيرها .

ويمكن القول ان المتحف المصري بالقاهرة يحتوي على أكبر مجموعة من الآثار المصرية القديمة، وإن نافسه المتحف البريطاني واللوفر ومتحف متروبوليتان (نيويورك)، ويقبع المتحف المصري بميدان التحرير بقلب القاهرة منذ عام 1906، يحتوي معرض المتحف على 136 ألف أثر فرعوني، بالإضافة إلى مئات الآلاف من الآثار الموجودة في مخازنه.

بدأت قصة تأسيس المتحف مع الاهتمام العالمي الكبير بالآثار المصرية بعد فك رموز حجر رشيد على يد العالم الفرنسي شامبليون.

وكانت النواة الأولى للمتحف ببيت صغير عند بركة الأزبكية القديمة حيث أمر محمد علي بتسجيل الآثار المصرية الثابتة ونقل الآثار القيمة لمتحف الأزبكية وذلك عام 1848م. بعد وفاة محمد علي عادت سرقة الآثار مرة أخرى وسار خلفاؤه على نهج الإهداءات فتضاءلت مقتنيات المتحف.

وفي عام 1858م تم تعيين (ماريـيت) كأول مأمور (لإشغال العاديات) أي (ما يقابل حالياً رئيس مصلحة الآثار).

وقد وجد أنه لابد من وجود إدارة ومتحف للآثار ولذلك قام باختيار منطقة بولاق لإنشاء متحف للآثار المصرية ونقل إليها الآثار التي عثر عليها أثناء حفائره (مثل آثار مقبرة إعح حتب).

وفي عام 1863م قام الخديوي إسماعيل بإقرار مشروع إنشاء متحف للآثار المصرية ولكن لم ينفذ المشروع وإنما اكتفى بإعطاء ماريـيت (عربخانة) أمام دار الأنتيكخانة في بولاق ليوسع متحفه.

في عام 1878م حدث ارتفاع شديد في فيضان النيل مما تسبب في إغراق متحف بولاق وضياع بعض محتوياته.

في عام 1881م أعيد افتتاح المتحف وفي نفس العام توفي ماريـيت وخلفه (ماسبيرو) كمدير للآثار وللمتحف.

في عام 1891م وعندما تزايدت مجموعات متحف بولاق تم نقلها إلى سراي الجيزة.

وعندما جاء العالم (دي مورجان) كرئيس للمصلحة والمتحف قام بإعادة تنسيق هذه المجموعات في المتحف الجديد الذي عرف باسم متحف الجيزة.

وفي الفترة من 1897ـ1899م جاء لوريه Loret كخليفة لدى مورجان.

ولكن عاد ماسبيرو مرة أخرى ليدير المصلحة والمتحف من عام 1899ـ1914م وفي عام 1902م قام بنقل الآثار إلى المبنى الحالي للمتحف (في ميدان التحرير) وكان من أكثر مساعديه نشاطاً في فترة عمله الثانية العالم المصري أحمد باشا كمال والذي كان أول من تخصص في الآثار المصرية القديمة وعمل لسنوات طويلة بالمتحف.

أما أول مدير مصري للمتحف فكان هو (محمود حمزة) وتم تعيينه عام 1950م.هذا وقد كان للمتحف دليل موجز من وضع ماسبيرو يرجع إلى عام 1883م إلا انه قام بعمل دليل كبير للمتحف الجديد ظل يطبع ويكرر من عام 1915م وحتى الآن (ولكن مع مجموعة من التعديلات).

مقتنيات المتحف

يتكون المتحف من طابقين خصص الأرضي منها للآثار الثقيلة أما العلوي فقد خصص للآثار الخفيفة والمجموعات الكاملة (مثل مجموعة توت عنخ آمون).

ويضم المتحف عدداً هائلاً من الآثار المصرية منذ عصور ما قبل التاريخ وحتى نهاية العصر الفرعوني بالإضافة إلى بعض الآثار اليونانية والرومانية.

نذكر على سبيل المثال من :–1 مجموعة من الأواني الفخارية (من عصور ما قبل التاريخ). –2 صلاية نعرمر (عصر التوحيد). –3 تمثال خع سخم (الأسرة 2). –4 تمثال زوسر (الأسرة 3).

–5 تماثيل خوفو/خفرع/منكاورع (الأسرة 4). –6 تمثال كاعبر/تماثيل الخدم (الأسرة 5). –7 تمثال القزم سنب (الأسرة 6). –8 تمثال منتوحتب نب حبت رع (الأسرة 11). –9 تماثيل أمنمحات الأول/ الثاني/ الثالث (الأسرة 12). –10 تمثال الكا للملك حور (الأسرة 13). –11 تماثيل حتشبسوت/ تحتمس الثالث (الأسرة 18). –12 مجموعة توت عنخ آمون (الأسرة 18). –13 مجموعة كنوز تانيس.

كنوز الملك توت عنخ آمون!

أكثر ما لفت نظري كانت كنوز الملك الفرعوني «توت عنخ آمون»، وهو أحد ملوك الأسرة الثامنة عشرة، والتي صُنعت أغلبيتها من الذهب بمنتهى الدقة والبراعة، وهو الأمر الذي يثير إعجاب ودهشة كل من تقع عينه عليها.

وقد تم اكتشاف مقبرته كاملة في «وادي الملوك» بالبر الغربي للأقصر، تلك المقبرة التي ضمت كنوزا أثرية ليس لها مثيل.

ويلاحظ الزائر ان الآثار قسمت حسب اهميتها او كمية توفرها كالقسم السادس والسابع، اما الترتيبات الثاني والثالث والرابع فكانت على اساس الترتيب الزمني و روعي ضم أهم الاثار في قسم والفترات الرئيسية الاخرى في قسم اخر، وعلى النحو التالي:

● القسم الاول : اثار الملك توت عنخ امون وهي حصيلة اكتشاف مقبرة واحدة لفترة زمنية واحدة بلغت الآثار فيها أكثر من 3500 قطعة اثرية من الذهب بالاضافة إلى المومياوات.

● القسم الثاني: الدولة القديمة وهي احدى الفترات المزدهرة في تاريخ مصر القديمة وهي فترة بناء الاهرامات وفترة الملك خوفو وهي الفترة التي حكم فيها اربع اسر حاكمة «من الثالثة ـ السادسة «.

● القسم الثالث: الدولة الوسطى.

● القسم الرابع: الدولة الحديثة وهي فترة الامبراطورية العظيمة فترة رمسيس الثاني وتوت عنخ آمون ومرنبتاح واخناتون وتحتمس.

● القسم الخامس: من الاسرة «21 إلى 30 « اي وصولاً لدخول الاسكندر الأكبر إلى مصر.

● القسم السادس: قسم البردي والعملة، والتي جمعت فيها كل البرديات.

● القسم السابع : قسم «الجعارين».

بعد الجولة المليئة بالحكايات والاسرار داخل المتحف لا بد من القول ان الاجراءات الامنية التي تتخذها ادارة امن المتحف اعادت الثقة للزوار من كافة انحاء العالم فلم تعد هناك مخاوف من قيام متطرفين باعمال ارهابية مثلما حدث قبل سنوات نظرا لاجراءات الامن الدقيقة والتي تكفل امن وحماية زوار المتحف .

روتانا ستطرح البومين جديدين لهما في عيد الفطر القادم:

الساهر والمهندس يضيفان بعدا فنيا للصراع في العراق

كاظم الساهر

ماجد المهندس (القدس العربي)

■ القاهرة – (د ب أ): أثار إعلان شركة روتانا للإنتاج عن طرح ألبومي المطربين العراقيين كاظم الساهر وماجد المهندس الجديدين في عيد الفطر القادم حالة من الجدل بين جمهورهما الذي يخشى أن تتأثر مبيعات كلا منها بالآخر في حال إصرار روتانا على طرح الألبومين معا.

وظل كاظم النجم العراقي الأبرز منذ ظهوره منتصف التسعينات من القرن الماضي لكن المهندس الذي بدأ ظهوره في 2005 حقق نجاحا سريعا وفرض نفسه على الساحة ليضم الغناء العراقي اسم النجمين مع عدد من الأسماء الأخرى الأقل شهرة وبينها قاسم السلطان ومهند محسن وحاتم العراقي ورضا العبد الله.

وحدد فائق حسن مدير أعمال المهندس 20 أيلول/ سبتمبر موعدا لطرح ألبوم ماجد الجديد فيما اكتفى حسن عبد الله المدير التنفيذي لأعمال الساهر بالإعلان عن طرح ألبوم كاظم أول أيام عيد الفطر وهو الأمر الذي أكدته شركة روتانا منتجة الألبومين.

لكن تزامن طرح الألبومين يتوقع أن يتسبب في أزمة بين جمهور المطربين بدأت بالفعل مؤخرا عبر المنتديات الإلكترونية التي تشهد طيلة السنوات الماضية مناوشات عدة بين جمهور المطربين العراقيين.

وقال الإعلامي الأردني محمود الخطيب المتحدث الإعلامي باسم ماجد المهندس إن ماجد وكاظم تربطهما علاقة متينة أساسها المحبة والاحترام المتبادل ولا يوجد خلافات بينهما وما نسمع عنه أحيانا يرجع إلى بعض الأقلام التي تبحث عن الشهرة عبر الاصطياد بالماء العكر على حد قوله.

وأضاف الخطيب موجها حديثه لجمهور النجمين العراقيين الذي يقوم أحيانا بالمقارنة بينهما «إنكم بهذه المقارنة تظلمونهما معا فنحن حاليا لا نعيش عصر الألبوم وإنما عصر الأغنية ومن الممكن أن يقدم فنان أغنية واحدة يتفوق بها طالما أنها تقدم مضمونا جيدا وهو ما يحرص عليه كاظم وماجد في إطار التنافس الشريف».

ولفت إلى أن اللون الغنائي لماجد يختلف عن كاظم وكلاهما يخدمان الفن العراقي والعربي مشيرا إلى أن موعد صدور ألبومي ماجد وكاظم يخص الشركة المنتجة ويندرج ضمن خطتها التسويقية المدروسة «وليس من المعقول أن تطرح ألبوما ليخسر أو يفشل لأن النجاح والفشل يكون من نصيبها قبل المطرب».

وقالت الشاعرة العراقية سارة السهيل إن طرح ألبومي الساهر والمهندس في نفس التوقيت يعد اختبارا صريحا لنجوميتهما لدى الجمهور معتبرة أن قيام روتانا بهذا يجانب الصواب لأنه اختبار خاطئ تخسر معه الشركة ويخسر المطربون لأنه يمكن أن يكون بداية صراع بين المطربين أو جمهورهما.

وأضافت السهيل «المفترض أن تتعامل روتانا مع الأمر بمزيد من الحرص لأن كاظم وماجد رمزان للفن العراقي الذي يضم العشرات من الفنانين غيرهما لكنهم غير معروفين للشارع العربي الذي لا يحتاج صراعا جديدا بين مطربين ينتميان لبلد واحد خاصة وأن العراق يعاني كثيرا من الانقسامات الطائفية والسياسية ولا يحتاج أن يضيف إليها انقساما فنيا».

ويضم ألبوم كاظم الساهر الجديد 10 أغنيات كتب كلمات أولاها الأمير بدر بن عبد المحسن ولحنها محمد شفيق ونزار قباني في أغنيتي «الرسم بالكلمات» و«وعدتك» و«نمت وحلمت» كلمات نشوى جرار و«العاقل يجن» كلمات كاظم السعدي وأغنية «عشر دوخات» كلمات كريم العراقي.

كما يضم الألبوم قصيدتين الأولى بعنوان «المحكمة» كلمات كريم العراقي بمشاركة المغربية أسماء لمنور والمقرر تصويرها بين القاهرة وتركيا من إخراج حسين دعيبس وقصيدة «العدل يا حبيبتي» كلمات أسعد الغريري إضافة إلى أغنيتين من كلمات الساهر نفسه.

بينما يضم ألبوم ماجد المهندس 12 أغنية وموالا للعراق وأبرز الأغنيات خليجية والتي لحنها المطرب السعودي الكبير محمد عبده وكلمات الشاعر ساري بعنوان «اذكريني» وأغنية باللهجة المصرية لحنها صلاح الشرنوبي بعنوان «حديلك فرصة أخيرة» كما يعيد تقديم أغنية «الميجنا» من الفلكلور العراقي بتوزيع جديد ألحان سعدون جابر.

كما يضم أغنيتين كتبهما الشاعر والمخرج فائق حسن هما «شلونك حبيبي» لحنها أحمد محيي وصورها بمشاركة الممثل المصري جمال إسماعيل وأغنية «حبك قتلني» ألحان ماجد المهندس وأغنيتين كتبهما حامد الغرباوي هما «شسوي بيه» لحنها علي صابر و«الله يطولك يا روح» لحن عبد القادر الهدهود.

سو دو كو

	6						2	
4			7	5		8		
	2					9	3	5
5			4	6				
			5		1			
				2	8			3
6	7	3					1	
		4		3	7			2
	8						4	

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

8	6	1	9	2	5	3	4	7
7	2	5	1	4	3	9	8	6
3	9	4	7	6	8	1	5	2
4	5	3	2	9	1	7	6	8
2	8	9	3	7	6	4	1	5
6	1	7	5	8	4	2	3	9
9	3	8	6	1	7	5	2	4
5	7	6	4	3	2	8	9	1
1	4	2	8	5	9	6	7	3

ابراج

الحمل:

انفراج على كافة الصعد يشعرك بالنشاط والحبور، خذ بنصائح الأهل والمحبين فهي بعيدة عن أي غرض.

الثور:

لقاء عابر يتحول إلى حب جارف يتكلل بالنجاح ، كن على حذر تجاه موضوع هام يعرض عليك هذا اليوم.

الجوزاء:

حدث سار في الطريق إليك يحمل معه بعض الانفراجات المادية وستزول المتاعب التي عانيت منها مؤخراً.

السرطان:

على الصعيد العاطفي أنت بحاجة ماسة للابتعاد مؤقتاً والتفكير بالأمر بشكل جدي للسير بالأمور على أكمل وجه.

الأسد:

كن متمهلاً ومتعقلاً في تصرفاتك ولا تقدم على مغامرات غير محسوبة النتائج وإلا ستحصد الندم.

العذراء:

احذر ممن يدفعك في ذلك الاتجاه الذي لا تريده فهو لا يكن لك ما تعتقده حباً وإخلاصاً.

الميزان:

أفصح عن مشاعرك تجاه من تحب فالحياة من المشاعر السامية في حياة الإنسان ومن صيرورة نجاحه.

العقرب:

تجد الراحة بعد عناء طويل جراء مشكلة خاصة أقلقتك طويلاً.. لا تدع الحبيب يشعر بخيبة الأمل تجاهك.

القوس:

بعض المشاريع بحاجة إلى الوقت قبل كل شيء لكي تتحقق فلا تكن عجولاً، الحبيب ينتظر الإشارة لمساندتك.

الجدي:

وازن بين دخلك ومصروفك حتى لا تفاجأ وترزح تحت عبء الديون التي قد تثقل كاهلك.

الدلو:

خذ بنصائح الأصدقاء ولا تضرب بها عرض الحائط، ولا تقدم على عمل دون دراسة جدية وكافية.

الحوت:

أنت بحاجة ماسة للراحة وإلي قسط كبير منها، عليك الابتعاد قليلاً عن الإرهاق في العمل.

تنفي وجود مشاكل بينها وبين زملائها

عفاف شعيب: الفنانات المحجبات اكثر تطورا مع الفن

القاهرة – «القدس العربي»

– من محمد عاطف:

نفت الفنانة عفاف شعيب وجود مشاكل بينها وبين بعض النجوم الذين لا تظهر معهم في المسلسلات الدرامية، وانها لا تثير غضب اي زميل اثناء التصوير وترى علاقاتها مع الجميع طيبة ولم يشك منها احد من قبل.

قالت عفاف شعيب: لا أعلم مصدر الشائعات التي تتناول الفنانين، وكثيرا ما أجدها مستفزة للغاية لن يصدق أحد من زملائي انني أضايق أي أحد منهم اثناء تصوير أعمالنا، بل اسعى ان اكون الشقيقة للجميع ومن لديه مشكلة يرويها لي واحاول حلها على قدر استطاعتي.

أكدت الفنانة عفاف شعيب انها عملت مع اكثر من نجم منهم النجم حسين فهمي وانا مشتاقة بالفعل للعمل معه من جديد لأنه يضفي على البلاتوه حالة من المرح وخفة الظل كما انه فنان حقيقي ومحترم.

وعن سبب ابتعادها عن المسرح بالرغم من انها خريجة معهد تقول: ابتعدت عن المسرح لأنني لا اقبل ببطولة اي عمل يعرض عليَّ وحتى اكون منصفة اشعر بأن القطاع العام بدأ يتفوق على القطاع الخاص منذ ان تولى الدكتور أشرف زكي هيئة المسرح.

وعن رأيها في الانتقاد الذي يوجه للفنانات المحجبات عن انهن يخسرن الكثير من نجوميتهن بعد ارتدائهن للحجاب تقول: لست مع هذا الرأي فالفنانة المحجبة هي التي تدقق في اختيار الادوار التي ستقدمها من فرط شعورها بأن الحجاب مسؤولية.

كما انني مؤمنة تماما بأن الفن لا بد ان يمثل غالبية الشعب المصري ومن ثم لا بد ان نجسد نحن كفنانات هذه الشريحة.

وعن رأيها فيما يتردد حول ان الممثلة المحجبة قد تفقد العمل مصداقيته لأنها تظهر بالحجاب في كل المشاهد حتى التي تجمعها بزوجها وابنائها تقول: هذا الرأي غير صائب على الاطلاق فقبل ان ارتدي الحجاب شاركت في بطولة فيلم «سكر بولاق» مع الفنان سعيد صالح والراحل شوقي شامخ وكان دوري في هذا الفيلم يتطلب ان ارتدي طرحة في كل المشاهد، واذا عدنا بالذاكرة الى الخلف قليلا سنجد ان الفنانة أمينة رزق كانت دائما ما تظهر بالطرحة مع زوجها واولادها وهو نفس الأمر الذي ينطبق على الادوار الاخيرة التي جسدتها زهرة العلا.

اما اليوم فكل المسلسلات الخليجية التي تقدم على شاشة الفضائيات تكون ابطالها فنانات محجبات ومع ذلك فإن هذه المسلسلات نجحت على مستوى الخليج بل ونجحت في جذب انتباه المشاهد المصري.

و اضافت عفاف شعيب: اعتقد ان هذا الهجوم الضاري على الفنانات المحجبات بسبب الغيرة الفنية لأن كل الفنانات اللائي ارتدين الحجاب كن ولا زلن نجمات ومسيرتهن تتواصل في نجاح ورقي ويحترمهن الجميع ويقدرون اعمالهن لأن كل فنانة لها تاريخ وخبرات اكتسبتها خلال سنوات طويلة واصبح لها بصمة بين جمهورها الذي يثق في اختياراتها الفنية

اشارت الى ان الفن يشهد تطورات الآن والفنانات المحجبات يتفاعلن معه بنفس التطور في الاداء بما يتفق مع التقنية الحديثة وما يصلح مع الاجيال الصاعدة التي تشاهد ما يعرض في انحاء العالم من خلال الفضائيات والانترنت ولذا الممثل عليه متابعة الجديد وكيف يطور نفسه باستمرار، وترى ان المحجبات يتفاعلن اكثر مع كل جديد.

عفاف شعيب

كانت شاهدة على المكان والزمان لأكثر من مائة عام

«بت امبوش»: رحيل شجرة لها ظل!

الدامر – «القدس العربي»

ـ من حسام الدين ميرغني:

ما اجتثها فأس ولكنها لقيت حتفها حزنا شق تجاويف انفها على رحيل صاحبتها (بت امبوش) فمنها اخذت الاسم وصارت شجرة ليها سيرة فيما يذكر اهل الدامر.. مائة عام او تزيد قليلا عاشتها شدرة بت امبوش تسمع كلام السارح ولا تبوح بسره وتنصت لنقيق الضفادع وصمتها.. ينحشر قش الخريف تحت ابطيها فتحميه من سوء ادب السيل العرمرم ان هي خرفت فالشجرة تقع في مصب خور الفريع الدامري الشهير.

(1)

مائة عام اتكأت عليها هموم ناس الدنيا الما بتكمل دي .. فموقع شدرة بت امبوش على مصب الخور وسكون ما حولها اتخذها اهل الفريع مقيلا ومكانا لبنات الافكار والمؤانسة.. يقول الاستاذ عثمان احمد المصطفى ابن صاحبة الشجرة الراحلة الحاجة (عائشه بت محمد احمد) التي عاشت في الفترة ما بين 1922ـ2003 واشتهرت بلقب بت امبوش وهو لقب ملتصق بأسرتها منذ قدم الدامر وتاريخها الاجتماعي فهي سليلة اسرة يكثر معروفها ويمتلئ اناء طعامها بالخير للآخرين و(بوش) مفردة تعنى اكل العرس الكتير الوفير وجاء منه اسم فتة البوش المعاصرة.. يقول عثمان مصطفى ان بت امبوش اشترت منزلها الكائن الان فى واجهة خور الفريع فى العام 1953 بمبلغ خمسين جنيها والشجرة الشهيرة كانت موجودة ويصل عمرها الى مائة عام اما طولها فيزيد عن الثلاثين مترا بقيت صلدة قاومت سيول خريف مئة عام لم تتزحزح من موضعها وهي من نوع (السيال) لها جذوع في شكل ارجل اربع يستظل بها الناس وكانت بت امبوش تجلس تحتها تطبب المعتلين فقد اشتهرت في حياتها بالطب الشعبي.

(2)

عائشة بت امبوش كانت لها خلطة عشبية مكونة من احدى عشر صنفا لم تورث سرها الا لزوجة ابنها ابراهيم بدرية بابكر فواصلت العلاج بها بعد رحيلها، والوصفة ساعدت كثير من تأخرن فى الانجاب على الظفر بجني حتى ان طبيب النساء والتوليد د. محمد هاشم بالدامر كان يستشيرها فيما يستعصى.. اما زوجها الراحل احمد المصطفى محمد فزامل العلامة عبد الله الطيب في خلوة ود حنين بالشعديناب وعرف كبصير يعالج الكسور وكانت له مقولة مفادها الاستغراب من بتر الاطباء لاطراف المصابين بكسور في حالات تصل لـ75 % حسب طبهم.. كان يقول مهما كانت الكسور فالعظام فى الاخير بتجبر!

لما انتقل احمد المصطفى للرفيق الاعلى فى العام 1995 رثاه الشاعر احمد الطيب الامين:

حليل ود مصطفى الراجل الصميم
فى حياتو
يعالج للمريض ماسك دريب ابواتو

(3)

شجرة بت امبوش وقعت براها بعد رحيل صاحبتها عائشه التى كانت تجلس تحتها تطبب المعتلين ولها زريبة بهائم تستظل بالسيالة وكانت كغمامة في الصيف.. لم يعرف لـ(الولوان) كما كانت تسميها زارعا فقد قامت بروس وبقيت شاهدة على المكان والزمان مائة عام اعتنت بها بت امبوش فى حياتها ولما فارقت صاحبتها وقعت (رررب)..

مهرجان البندقية يعرض الازمة بحسب مايكل مور وحضور كبير لفرنسا وايطاليا

■ روما ـ (ا ف ب): يستضيف مهرجان البندقية للسينما الذي يفتتح الاربعاء، المخرج مايكل مور الذي تثير اعماله جدلا، بفيلمه النقدي الاخير المرتقب جدا حول ازمة الرأسمالية فيما فردت الموسترا هذه السنة حيزا كبيرا للسينما الفرنسية والايطالية.

ستكون السياسة حاضرة ايضا في المهرجان مع وثائقي حول امبراطورية سيلفيو برلوسكوني الاعلامية بعنوان «فيديوكراسي» الذي اثار جدلا في ايطاليا فضلا عن فيلم «ساوث اوف ذي بردوير» (جنوب الحدود) للمخرج اوليفر ستون حول الرئيس الفنزويلي هوغو تشافيز وكذلك التظاهرات في ايران كما تراها المخرجة الايرانية الشابة هانا مخملباف في فيلم «ايام خضراء» (غرين دايز).

وكل هذه الافلام تعرض خارج اطار المسابقة الرسمية.

وللمرة الاولى منذ عشرين عاما يفتتح المهرجان بفيلم ايطالي ما يعكس عودة الفن السابع الايطالي الى بعض من مجده في «غومورا» حول المافيا في نابولي والذي لفت الانظار في مهرجان كان للسينما.

وسيكون فيلم «باريا» الذي يروي قصة مسقط رأس المخرج الصقلي جوزيبي تورناتوري (سينما باراديزو) منذ الثلاثينات من بين اربعة افلام ايطالية تتنافس للفوز بجائزة الاسد الذهبي الى جانب «لو سباتسيو بيانكو» لفرانشيسكا كومنشيني و«ايل غراندي سونيو» لميكيلي بلاتشيدو و«لا دوبيا اورا» لجوزيبي كابوتوندي.

ستكون فرنسا حاضرة مع مخرجين لامعين امثال باتريس شيرو فيلم «بيرسيكوسيون» (اضطهاد) من بطولة رومان دوريس وشارلوت غينسبور، وكلير دوني مع فيلم «وايت ماتيريال» (ايزابيل اوبير وايزاك دي بانكولي) وجاكون فان دورميل مع فيلم «مستر نوبادي» من بطولة ديان كروغير.

وتحضر فرنسا خصوصا مع جاك ريفيت احد ابرز مخرجي «الموجة الجديدة» الذي سيعرض في سن الحادية والثمانين فيلمه الاخير «36 فو دو بيك سان لو» (36 لقطة لجبل سان لوران) من بطولة جاين بيركين وسيرجيو كاستيليتو.

ومن بين الافلام الستة الاميركية المشاركة في المسابقة الرسمية اخر افلام مايكل مور النقدية اللاذعة «كابيتاليزم: ايه لاف ستوري» (الرأسمالية قصة حب) الذي لا بد ان يثير الجدل.

وقال مور للصحافة الاميركية «انها قصة اجرامية. هي كذلك قصة حرب حول النزاع الطبقي وقصة مصاصي دماء مع اغنى الاغنياء الذين يشكلون1% من السكان والذين يخطفون اللقمة من افواه الاخرين. وبالتأكيد هي قصة حب حول علاقة تعسفية».

واضاف مور مخرج فيلم «بولينغ فور كولومباين» و«فايرنهايت 11/9» «لقد انجزت هذا الفيلم كما لو اني اصور اخر افلامي». ومن الافلام الاميركية المثيرة للاهتمام كذلك اولى اعمال مصمم الازياء توم فورد (48 عاما) في مجال السينما مع اقتباس لرواية كريستفر ايشروود «ايه سينغل مان» (رجل عازب).

واختار الاموات الخارجون من القبور البندقية لعودتهم مع فيلم «سورفايفال اوف ذي ديد» (نجاة الاموات) الجزء الاخير من سلسلة افلام جورج روميرو التي بدأها العام 1968.

وبين الافلام الـ25 المشاركة في المسابقة الرسمية فيلم «ذي رود» (الطريق) للمخرج جون هيلكوت المقتبس عن كتاب كورماك ماكارثي الذي حقق مبيعات كثيرة ومن بطولة شارليز ثيرون وفيغو مورتسن وروبرت دوفال فضلا عن فيلم «باد لفتنانت: بورت اوف كول نيو اورلينز» (لفتنانت سيء) للمخرج فيرنير هيرتسوع ومن بطولة نيكولاس كيدج ايفا منديس.

وسيكون النجوم على الموعد كذلك امثال جورج كلوني مع فيلم «ذي من هو ستير آت غوتس» (الرجال الذين يحدقون بالاشباح) خارج المسابقة الرسمية ومات ديمون بطل اخر افلام المخرج ستيفن سوديربرغ «ذي اينفورمنت» (المخبر) فضلا عن سيلفيستر ستالون الذي سيكرمه المهرجان.

ولجنة التحكيم في الدورة السادسة والستين للمهرجان الذي يختتم في 12 ايلول/سبتمبر يرئسها المخرج التايواني انغ لي (بروكباك ماونتين) وتضم خصوصا الممثلة الفرنسية ساندرين بونير والمخرجة الايطالية ليليانا كافاني.

وقد توج المهرجان العام الماضي فيلم «ذي ريسلر» (المصارع) الذي شهد عودة ميكي رورك الى عالم السينما.

مايكل مور

فضائيات

نكتة أتقى الوزراء: الجزائر ليس فيها فقراء وبين بغلة يثرب وجزيرة الدوحة: الأمن مستتب!

توفيق رباحي *

■ بلادي العزيزة المظفرة، الناصرة المنصورة، لا تتوقف عن إنتاج الإبداع والتفوق والتميز.

بلادي محظوظة. وشعبها مختار مفضل.

مهلا، يجب أن أكون أكثر وضوحا: أقصد حكومة بلادي التي تتحمل عناء وعذاب السهر على أمننا وخبزنا وعملنا ونومنا وراحتنا وصومنا وإفطارنا.

حكومة بلادي، الناصرة المنصورة، يقودها عبقري اسمه أحمد أويحيى، اصطفاه الله كي يضحي بكل شيء.. كل شيء، لكي ننعم نحن بالرفاه والصحة والهناء والعيش الرغد. وفيها وزراء كثيرون، كثيرون جدا، أحدهم اسمه جمال ولد عباس، ولو أن خصومه الحاسدين الحاقدين يسمونه غيرة وغلاً، جمال ولد بروماس.

وآخر اسمه بوعبد الله غلام الله.. اسم يكفي وحده ليجعلك تخشع وتدمع، وقد اكتشف صاحب الفخامة هذه الميزة والامتياز في صاحبنا فعينه وزيرا للشؤون الدينية والأوقاف (في بلد يدين بالإسلام منذ 14 قرنا).

لن أذكر أسماء أخرى لوزراء آخرين. أكتفي بهذين الاثنين لأنهما نموذجان رائعان للإبداع المذكور آنفا.

ذهب الأول ذات يوم الى برنامج إذاعي محلي، فاهتدى، أو نصحوه، بأن يطلب فريقا تلفزيونيا يغطي حضوره في البرنامج الإذاعي (قلت لكم إبداع لا مثيل له!).

طبعا، تكلم صاحبنا في البرنامج فقال في صاحب الفخامة وخطة عمل صاحب الفخامة، كلاما يليق بالصحابة رضوان الله عليهم. وعندما انتهى البرنامج الإذاعي، كان على صاحبنا أن يكون وفيا للسنّة الحميدة المتمثلة في الإدلاء بتصريح تلفزيوني، كما جرت العادة.

فالتلفزيون تلفزيونهم ورثوه عن أجدادهم، لذا لا يحاسبهم أحد على ما هم فاعلون به أو قائلون فيه. هذا حقهم طبعا، ولأنه حقهم، اكتشفوا أن في الشق الخاص بتغطية النشاط الحكومي من دفتر تسيير التلفزيون بندا يتيح لهم حق الكلام دقيقة أو اثنتين تعليقا على النشاط المغطى. وبما أن الحضور الى برنامج إذاعي مدته ساعة، نشاط هام وخطير وضروري لمصيركم أيها الجزائريون الابطال، كان لا بد أن يدلي ولد بروماس (عفوا ولد عباس) بتصريح تلفزيوني يشرح فيه كلامه للإذاعة الذي استغرق ساعة وربما أكثر.

وبما أن من سنّ سُنة حسنة له أجرها وأجر من عمل بها الى يوم الدين، وبما أن وزير الشؤون الدينية والأوقاف أكثر الناس معرفة وحرصا على هذا الحديث النبوي، فقد اقتفى أثر زميله وذهب الى برنامج إذاعي في «إذاعة الجزائر الدولية» الأسبوع الماضي ليتكلم ساعة أو اثنتين (لا يهم الزمن). وعندما انتهى البرنامج الإذاعي وقف مثل صاحبه يدلي بتصريح للتلفزيون (يشرح فيه كلامه للإذاعة).

لكن هنا لديّ عتب على أصحاب التلفزيون: عندما وقف السيد الوزير غلام الله المنصور بإذن الله، يتحدث للتلفزيون وفي خلفية الصورة شعار الإذاعة الدولية، لم يقل الكلام نفسه الذي قاله في البرنامج الإذاعي.

لا أعرف هل التلفزيون اختصر الكلام أم أن الوزير اختار أن يتجنب إعادة ذكر الكلام كله لحاجة في نفس يعقوب، ربما لأنه خشي علينا من الدهشة فالإصابة بالسكتة القلبية والدنيا رمضان، وربما خشي أن يخرج الجزائريون في مظاهرات كبرى تعبيرا عن الفرحة والرضى.

أعرف أنكم تتساءلون عن مضمون هذا الكلام الذي من شأنه أن يخلف كل هذه الآثار النفسية والاجتماعية والسياسية على شعب الجزائر العظيم.

قال الوزير، يا سادة يا كرام، ان الجزائر ليس فيها... فقراء. وزاد أن الفقراء تخترعهم وسائل الإعلام وصحافيوها الذين لا يريدون الخير للبلاد والعباد ويعرقلون جهود صاحب الفخامة للصعود بالبلاد نحو العلى.

لو قالها ولد بروماس (عفوا ولد عباس) لقلت انه «متعودة.. دايما»، وهو عموما يدير دكانا يبيع الكلام الجميل والوعود التي لا تتحقق.

ولو كان وزيرا آخر، لافترضت أنه «غلبه» صوم رمضان فقلّ أداؤه الذهني والعقلي. وفي الجزائر ملايين «يغلبهم» رمضان فيفرغون جنونهم ومكبوتاتهم في الشارع، ما يفسر أنه، في السويعات التي تسبق الإفطار، تسد طرقات المدن والبلدات الجزائرية وتتحوّل الأسواق والشوارع الى حلبات مفتوحة للملاكمة والمصارعة البدنية. وما يفسر أن أحدهم يعيش في عاصمة خليجية هادئة اشتكى من الملل في رمضان لأنه لا يرى «البونية» في الشوارع والناس تنهش في لحم بعضها (ثم يتنافسون جميعا على الصفوف الأولى في صلاة التراويح).

لكن هذا وزير الشؤون الدينية، يعني أتقاهم وأتقانا، أقربنا وأقربهم الى الله (بعد صاحب الفخامة طبعا). والأهم هو الذي يؤم الفريق الحكومي الناصر المنصور في صلاة التراويح وقيام الليل، وفي الصلاة على الأموات من المسؤولين وأصحاب الجاه والنفوذ الذين لا يتسع لهم إلا جناح الخمس نجوم، المسمى مربع الشهداء، بمقبرة «العالية» الأنيقة.

ورجل بهذا الوقار والتقوى يغلب ستة ملايين رمضان ولا يرف له جفن.

أنا أجد لك الأعذار، يا حاج. الجزائر ليس فيها فقراء، فكان يجب أن تقول: الجزائر لم يعد فيها فقراء. وتشدد على أنها لم يعد فقراء منذ 1999، تاريخ ولادة الجزائر الأمة والشعب والمجتمع. كان يجب أن تذكرنا بأن هناك من له فضل علينا وعلى هذا البلد كي ينتهي منه الفقراء الى غير رجعة.

أما الذين جعلوا من التنقيب في «زوبية» واد السمار الميمونة، عملهم اليومي منذ سنوات، فجاحدون جاهلون بنعمتكم عليهم ويرفسونها.

يا حاج، لماذا لا تضعون لهم قانونا يجرّمهم مثلما جرّمتم «الحراقة» الهاربين من نعيمكم بوضعهم في السجن؟

يا مولانا، خذ هذه: كان المعارض التونسي (الوزير أبو سبع وزارات في عهد الحبيب بورقيبة) مرة يلقي مداخلة سياسية في لندن، فثار في وجهه شبان يبدو أن سفارة بلاده أطلقتهم عليه لإفساد مداخلته. في لحظة ما، وقف بكبرياء مخاطبا الذين أرسلوا أولئك الصعاليك وكأنهم يسمعونه: أنا لا أريد من الديكتاتوري أن يكون ديمقراطيا، ولا أنتظر من الظالم أن يكون عادلا، ولا أطلب من الصغير أن يكون كبيرا.. أنا أطالب ببعض الحياء!

يا شيخ، عيب علينا إذا طالبناكم بأن تكونوا ديمقراطيين. وعيب علينا إذا انتظرنا منكم أن تكونوا قادة بارعين. وعيب علينا إذا جادلنا في الطريقة البائسة المخجلة التي تحكموننا بها. لكن من حقنا أن نطالبكم مثل بن صالح: قليل من الحياء، فنحن لدينا عائلات وأطفال يشاهدون التلفزيون.

اكسسوارات العرس

■ الله يرحم أيام زمان، زمن الوصل في الأندلس.. عندما كانت تعثر بغلة في نجد أو يثرب فتقوم القيامة في دوحة قطر: خبر عاجل، محللون وخبراء، أقمار صناعية، أرشيف صور وغيره من ضرورات واكسسوارات العرس التلفزيوني.

ليلة الخميس الماضي حاول انتحاري تفجير نفسه بهدف قتل مساعد وزير الداخلية السعودي. لكن لأنه انتحاري هاو وكان يقوم ببروفة، انشطر جسمه الى ألف قطعة وخرج الأمير محمد بن نايف سالما غانما مستقبلا صاحب السمو الملك عبد الله بن عبد العزيز طال عمرك.

في تلك الليلة، وبسبب دلّاعة (بطيخة) حلوة وباردة لا تُقاوَم، أُصبت بمغص في المعدة، أُضيف الى أرقي الأزلي، فجلست أعد النجوم.

كانت الساعة قد تجاوزت منتصف الليل بتوقيت لندن. بينما كنت أتسكع بين القنوات لفت انتباهي في «العربية» خبر باللون الأحمر الفاقع عن محاولة اغتيال الأمير السعودي. شاهدت قليلا ثم اتجهت الى الغريمة عساي أرى شيئا مختلفا أو إضافيا. فإذا بها تغط في نوم عميق ألحظه لأول مرة: إعادة لبرنامج «بلا حدود» وكأنه من عصر ما قبل اكتشاف الضوء. خلفية باهتة وصورة مظلمة وسواد حتى قلت انه مسجل في قبو على ضوء القناديل.

بعد أزيد من نصف ساعة استفاق أهلنا هناك وكتبوا أسفل الشاشة خبرا عاجلا، لكن نقلا عن الديوان الملكي (أو الأميري، لا أذكر فمعذرة عن عدم الدقة) السعودي عن نجاة الأمير محمد من محاولة الاغتيال.

في تلك الأثناء كانت «العربية» تقوم بالدور الذي قامت به «الجزيرة» قبل صلح الحديبية بين الأمير والملك، عندما كانت عثرة بغلة في صحراء نجد تستنفر الجزيرة كلها.

---

* كاتب من أسرة «القدس العربي»
toufik@alquds.co.uk

وارضيات

تراجع سعر النفط 3 دولارات مع هبوط الأسهم

■ نيويورك – رويترز: واصلت العقود الآجلة للنفط الخام الأمريكي خسائرها امس الاثنين لتتجاوز ثلاثة دولارات وليتراجع السعر دون مستوى الدعم المهم عند 70 دولارا للبرميل تحت وطأة انخفاض حاد في الأسهم الصينية أثار المخاوف بشأن الطلب والتعافي الاقتصادي ودفع وول ستريت لتراجع حاد.

وبحلول الساعة 1436 بتوقيت غرينتش تراجع سعر الخام تسليم تشرين الأول (اكتوبر) في بورصة نيويورك التجارية (نايمكس) 2.92 دولار أي ما يعادل 4.01 في المئة مسجلا 69.82 دولار للبرميل بعد تداوله في نطاق 69.62 إلى 73.36 دولار.

الدولار يتخلى عن مكاسبه مقابل اليورو

■ نيويورك – رويترز: تخلى الدولار الأمريكي امس الاثنين عن مكاسبه مقابل اليورو ليلامس أدنى مستوياته للجلسة مع تقلص خسائر الأسهم في وول ستريت وصدور بيانات أقوى من المتوقع لنشاط الشركات في الغرب الأوسط الأمريكي.

وارتفع اليورو إلى 1.4346 دولار وزاد في أحدث معاملاته 0.2 في المئة مسجلا 1.4334 دولار.

وقال شون أوزبورن كبير محللي العملة لدى تي.دي للأوراق المالية في تورونتو «تقرير معهد إدارة المشتريات – شيكاجو مؤشر جديد على أن الاقتصاد الأمريكي بدأ يتحسن.. إجمالا قلصت البيانات تجنب المخاطرة بعض الشيء فالبيانات الايجابية تعد أمرا سلبيا للدولار والين».

موانئ دبي العالمية تشارك بشراء حصة اغلبية بميناء برازيلي خاص

■ دبي – رويترز: قالت شركة موانئ دبي العالمية التي تسيطر عليها حكومة دبي يوم الاحد إنها ستشتري حصة أغلبية في مشروع ميناء امبرابورت البرازيلي الخاص في سانتوس وذلك بمشاركة شركة أودبريشت البرازيلية.

وقالت الشركة في بيان إن المرحلة الاولى من المشروع ستستكمل عام 2012 بتكلفة 500 مليون دولار. وأضافت أن مجموعة كويمكس التي تقود مشروع امبرابورت منذ طرح فكرته ستقلص حصتها في المشروع لكنها ستظل شريكا رئيسيا فيه.

دبي تنشئ إدارتين لشؤون النفط والطاقة

■ دبي – رويترز: أصدر الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم حاكم إمارة دبي أمس الاثنين مرسومين بإنشاء هيئة لإدارة مبيعات الإمارة من النفط وسلطة لإدارة إمدادات الطاقة في دبي.

وقال مكتب حاكم دبي في بيان إن الشيخ محمد أصدر القانون رقم 18 للعام 2009 بإنشاء دائرة شؤون النفط والقانون 19 بإنشاء المجلس الأعلى للطاقة. وستتولى دائرة شؤون النفط «القيام بمهام الرقابة على انتاج وبيع وتصدير النفط الخام في الإمارة» التي تتناقص احتياطياتها من الخام.

وتملك إمارة أبوظبي أغلب احتياطيات الإمارات العربية المتحدة من النفط. والإمارات ثالث أكبر بلد مصدر للخام في العالم.

ويهدف المجلس الأعلى للطاقة إلى «ضمان تأمين إمداد الطاقة إلى الإمارة من خلال توفير مصادر الطاقة الأساسية بتكلفة معقولة وتقليل الآثار البيئية السلبية الناتجة عنه ووضع معايير الجودة والتأكد من أن مقدمي خدمات الطاقة يطبقون تلك المعايير بشكل دقيق».

اختيار شركة أمريكية لإدارة مشروع جسر البحرين - قطر

■ المنامة – يو بي أي: قال وزير الاشغال البحريني فهمي بن علي الجودر ان شركة كيه. بي.آر الامريكية التابعة لشركة هاليبرتون تم اختيارها لادارة مشروع «جسر البحرين – قطر» الذي سيربط بين البلدين.

وقال الجودر لصحيفة (الايام) البحرينية نشرته أمس الاثنين أن الشركة الفرنسية المنفذة للجسر ما زالت تواصل أعداد الوثائق التفصيلية للمشروع والتكاليف المالية اللازمة له.

واشار الى أنه اذا لم يتم التوصل الى اتفاق مع الشركة الفرنسية التى يتم التعاون معها لتنفيذ المشروع سيتم تسوية مستحقاتها المالية البالغة نحو 60 مليون دولار لهذه المرحلة والمتعلقة بهذا المشروع واعداد التقديرت المالية.

وقال إنه فى حالة انهاء عقد الشركة الفرنسية، فسيتم طرح مشروع بناء الجسر فى مناقصة بين الشركات العالمية المعروفة والمؤهلة فنيا فى مجال البناء الجسور.

واردف يقول أن اعمال الاعداد لتنفيذ المشروع قد بدأ وذلك فى التنسيق مع السلطات في الجانبين البحريني والقطري من الاراضى التي تحتاجها لصب الخراسانة واعمال المكاتب وغيرها من الامور والاحتياجات المتعلقة والضرورية في هذا الشأن.

شركة ألروزا الروسية تستثمر 2.8 مليار دولار في مناجم الماس

■ موسكو – يو بي أي: أعلنت شركة الالماس الروسية (ألروزا) عن نيتها استثمار أكثر من 2.8 مليار دولار في ثلاثة مناجم جديدة بحلول العام 2014.

وأفادت وكالة الأنباء الروسية نوفوستي أن سعة المناجم الثلاثة التي تنوي الشركة الاستثمار بها تبلغ 6 ملايين طنّ من التراب المحتوي على الماس الخام، وتتجاوز قيمة هذا الاستثمار 2.8 مليار دولار.

وتسعى شركة ألروزا التي تستحوذ على 97 % من مجموع ناتج الالماس الروسي و25 % من الناتج العالمي، إلى تنفيذ برنامج واسع النطاق لبناء مناجم تحت الأرض بغية المحافظة على قاعدتها المعدنية، وعلى مكانتها في السوق العالمية.

وأعلنت الشركة التي تملك الحكومة الروسية 50.9 % من أسهمها عن إعادة العمل في مناجمها وفي مصانع تخصيب المعادن الخام، بعدما توقفت قصراً عن العمل إثر تراجع الطلب على الماس في ظلّ الأزمة المالية.

وقد باعت مجموعة ألروزا ماساً خاماً بقيمة 2.18 مليار دولار وماساً مصقولاً بقيمة 157.5 مليار عام 2008.

الهند تحقق نمواً بنسبة 6.1 %

■ نيودلهي – يو بي أي: حقق الاقتصاد الهندي نمواً بنسبة 6.1 % في الفصل الأول من العام المالي الجاري وهي أعلى نسبة منذ احتدام الأزمة المالية العالمية في أيلول (سبتمبر).

وذكرت وكالة برس ترست الهندية نقلاً عن مؤسسة الإحصاءات المركزية ان الناتج المحلي الإجمالي تحسن عما كان عليه في الفصلين السابقين حين حقق نمواً بنسبة 5.8 % ولكن هذه النسبة أقل مما كانت عليه في الفصل الأول من العام المالي الماضي حين بلغت 7.8 %.

وهذه الأرقام تجعل الهند ثاني أسرع اقتصاد من حيث النمو بعد الصين التي سجلت نمواً بنسبة 7.9 % في الفترة بين نيسان (ابريل) ويونيو (حزيران).

وأشارت المؤسسة إلى ان غالبية القطاعات الاقتصادية في الهند سجلت أداء جيداً إلاّ ان البورصة تراجعت، لا سيما المؤشر الرئيسي «سنسكس» الذي انخفض 220 نقطة.

أوبك ستناقش مخزونات النفط «المرتفعة والمقلقة»

دبي – من لوك باتشيموتو:

قال محمد علي خطيبي مندوب إيران الدائم لدى أوبك أمس الاثنين إن مخزونات النفط العالمية الكبيرة مازالت تمثل مصدر قلق كبيرا للدول الأعضاء في أوبك ومن المرجح ان تطرح للمناقشة في اجتماع المنظمة الاسبوع المقبل في فيينا.

وأبلغ خطيبي رويترز في حديث هاتفي «الجميع يشعرون بالقلق بشأن مستويات المخزونات الراهنة... في دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية والمخزونات العائمة». وأضاف «قد يدرس الوزراء سياسة على مدى عام –وربما أكثر أو أقل من عام – لخفض المخزونات إلى مستوياتها الطبيعية». وأضاف خطيبي «متوسط خمس سنوات لمخزونات دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية يعتبر قاعدة جيدة واي مستوى أعلى من ذلك ينطوي على مخاطر». وقالت وكالة الطاقة الدولية في تقريرها في شهر آب/اغسطس إن المخزونات في الدول المتقدمة بلغت ما يغطي استهلاك 61.7 يوم في نهاية يونيو حزيران وأقل بقليل من ذروتها البالغة 62.4 يوم في نهاية آذار (مارس).

وقالت الدول الاعضاء في أوبك في وقت سابق انها ستشعر بارتياح اكبر إذا عادت المخزونات إلى متوسط في خمس سنوات يبلغ 52 يوما وأكد خطيبي ذلك مجددا.

وإضافة إلى المخزونات الكبيرة على الأرض يجري تخزين ملايين البراميل من الوقود في مستودعات عائمة.

وقالت الوكالة إن حجم مخزونات النفط العائمة انخفض إلى نحو 55 مليون برميل في نهاية تموز (يوليو) من 70 مليون في الشهر السابق لكن مخزونات المنتجات المكررة ارتفعت إلى 60 مليون برميل من نحو 50 مليون برميل.

وقال خطيبي إن دلائل مبكرة على ان الاقتصاد العالمي من المتوقع أن ينتعش في وقت اقرب من المتوقع قد يشير إلى تحسن الطلب على النفط. وأضاف «في عام 2009 بسبب الكساد الاقتصادي العالمي كان الطلب سلبيا... لكن في العام المقبل سيتحول إلى طلب ايجابي».

وقالت وكالة الطاقة الدولية ومقرها باريس في تقريرها الشهري في آب إن الطلب العالمي على النفط سيرتفع بمقدار 1.3 مليون برميل يوميا في عام 2010 ليبلغ في المتوسط 85.3 مليون برميل يوميا.

وعدلت الوكالة التي تقدم النصح لثماني وعشرين دولة متقدمة بالزيادة الطلب العالمي على النفط في 2010 بمقدار 70 الف برميل يوميا استنادا إلى ارتفاع استهلاك الوقود في آسيا وعدلت بزيادة اكبر توقعها للطلب في عام 2009 إلى 83.9 مليون برميل يوميا.

ونزلت أسعار النفط 1.56 بالمئة الأسبوع الماضي لكنها في طريقها لتحقيق مكاسب تبلغ 5.2 بالمئة في شهر آب وسط بيانات اقتصادية مشجعة على مستوى العالم ساعدت في تعويض أثر ارتفاع مخزونات الخام الأمريكية.

تضاعف انتاج القمح السوري هذا العام

■ دمشق – رويترز: قال مسؤول زراعي كبير يوم الأحد إن محصول القمح السوري لعام 2009 زاد إلى مثلي محصول العام الماضي رغم ظروف الطقس غير المواتية.

وأنتجت سورية 3.5 مليون طن من القمح منذ بداية 2009 وتولت مؤسسة الحبوب السورية تسويق 2.82 مليون طن منها بين كانون الثاني/يناير ومنتصف آب/أغسطس 2009.

وقال سليمان ناصر مدير مؤسسة الحبوب لرويترز «في هذا العام كان ضعف إنتاج العام الماضي لأن القطر مر بثلاث سنوات جفاف. عام 2007 و2008 حتى في عام 2009 كان لدينا في بعض المحافظات المنتجة للقمح وهي المحافظات الشرقية.. كان إنتاج القمح البعل.. صفر تقريبا ولم تنتج هذه المحافظات إلا (القمح) المروي. رغم ذلك كان إنتاجنا وشراءنا ما يزيد عن ثلاثة مليون (طن).»

وسورية لاعب مهم في مجال المنتجات الغذائية والزراعية بالشرق الأوسط ومصدر تقليدي لدول عربية مثل تونس والأردن ومصر واليمن والعراق وللعديد من الدول الأخرى في أنحاء العالم. لكن الحكومة استوردت رغم ذلك هذا العام كمية من القمح اللين في إجراء استثنائي لتعويض الاحتياطي الاستراتيجي المطلوب لتلبية الطلب المحلي المتزايد.

وحرص ناصر على تأكيد أن سورية ما زالت بلدا مصدرا للقمح. وقال «نحن كنا نصدر القمح القاسي (الصلد) واستوردنا كميات من القمح الطري (اللين) لترميم المخزون الاستراتيجي ولتغطية حاجة استهلاك القطر. لكن سورية لا زالت بلدا من البلدان المصدرة للقمح ونحن في هذا العام بعد استلام هذا الإنتاج استطعنا أن نرمم المخزون الاستراتيجي ونزيد المخزون الاستراتيجي الذي يكفينا لأكثر من سنة. ولدينا ما يكفينا للاستهلاك المحلي لسنة أيضا».

وزادت سورية التي يبلغ عدد سكانها 18 مليون نسمة إنتاجها من القمح منذ وقت قريب نسبيا بعد أن كانت تستورد القمح حتى عام 1993. ونجحت سورية في السنوات الخمس الماضية في تحقيق الاكتفاء الذاتي الكامل من القمح بعد أن أدركت إمكانية تصدير هذه السلعة المهمة التي يكثر عليها الطلب.

تقرير احصائي: الودائع المصرفية بسورية تعادل نحو 25 مليار دولار أمريكي

■ دمشق – يو بي آي: أظهر تقرير الإحصاءات النقدية والمصرفية الذي أصدرته مديرية الدراسات والتخطيط والإحصاء في مصرف سورية المركزي ان حجم الودائع لدى المصارف المحلية حتى نيسان/أبريل الماضي بلغ نحو 1123 تريليون ليرة (أي نحو 24.91 مليار دولار أمريكي). وكان حجم الودائع لدى المصارف المحلية بلغ في الفترة نفسها من العام الماضي 973 مليار ليرة.

وقد بلغت الودائع بالقطع الأجنبي للعام الجاري 219 مليار ليرة.

فيما بلغت الودائع حسب نوع الوديعة 502 مليار ودائع تحت الطلب، و378 مليارا وودائع لأجل، و241 مليارا وودائع توفير. ووصل معدل نمو الودائع حتى نيسان (ابريل) الفائت 5.03 %، مقابل 1.4 % للفترة نفسها من العام الفائت.

وبين التقرير أن حجم التسليفات وصل إلى 898 مليار ليرة محققاً نمواً من 694 مليارا في نيسان الفائت، كما أن حجم هذه التسليفات نما من 330 مليارا في 2004 وتطور ليصل الى 633 مليارا في عام 2007.

وبحسب التقرير فإن العدد الاجمالي لفروع المصارف العامة والخاصة قد نما من 272 فرعاً عام 2003 ليصل العام الفائت الى 374 فرعاً وليحقق نموا واضحاً خلال الثلث الأول من العام الجاري وصولاً إلى 414 فرعاً، وذلك على خلفية تزايد عدد المصارف الخاصة التقليدية والاسلامية، اثر تنامي انتشارها في السوق المحلية.

الا ان فروع المصارف الاجنبية لم يعد لها وجود في المناطق الحرة وذلك انسجاما مع التوجهات الجديدة بأن أي مصرف يجب ان يفتح فرعا له في هذه المناطق يجب ان يكون مرخصا في الداخل. وكان عدد هذه الفروع حتى العام الفائت سبعة.

ويتصدر المصرف الزراعي في سورية قائمة المصارف الحكومية ويبلغ عدد فروعه 106 فروع، فيما جاء مصرف التسليف الشعبي ثانياً بـ64 فرعا، والمصرف التجاري السوري ثالثاً بـ61 فرعاً، والعقاري رابعاً بـ22 فرعاً، فالصناعي بـ17 فرعاً، وأخيراً مصرف التوفير بـ13فرعاً.

أما في ترتيب الفروع الخاصة فقد وصلت فروع بنك بيمو السعودي الفرنسي إلى 24 فرعاً، ثم المصرف الدولي للتجارة والتمويل 23 فرعاً، فبنك عودة 21 فرعاً، وسورية والمهجر 19 فرعاً، والبنك العربي 14 فرعاً، ثم بيبلوس ثمانية فروع، وسورية الدولي الاسلامي سبعة فروع، وسورية والخليج ستة فروع، ثم ثلاثة فروع لكل من بنك الشام الاسلامي وفرنسبنك، وفرعين لبنك الاردن وواحد لبنك الشرق.

وأشار التقرير إلى أن مجموع الاصدار النقدي للمصرف المركزي بلغ حتى نيسان الفائت 482 مليارا، وذلك قياساً مع 434 مليارا للفترة نفسها من العام الماضي. وتوزع النقد المصدر بين 478 مليارا عبارة عن نقود ورقية وحوالي أربعة مليارات نقوداً معدنية. وكانت أعلى الفئات النقدية إصداراً هي فئة الألف ليرة اذ وصلت إلى 329 مليارا مقابل 138 مليارا لفئة الخمسمئة، فيما بقيت الفئات الاخرى دون مستوى الخمسة مليارات.

الدولار الأمريكي يساوي 47 ليرة سورية.

المركزي السعودي: توقع استمرار تراجع معدل التضخم

■ الرياض – رويترز: نقلت وكالة الأنباء السعودية الرسمية عن محمد الجاسر محافظ مؤسسة النقد العربي السعودي (البنك المركزي) قوله إن من المتوقع أن يستمر معدل التضخم بالمملكة في التراجع بعد أن بلغ أدنى مستوياته في عامين مسجلا 4.2 بالمئة في تموز (يوليو).

ونقلت الوكالة عن الجاسر قوله «شهدت أسعار النفط تراجعا وتذبذبا واضحين في الربع الأخير من عام 2008م والنصف الأول من عام 2009م. ورغم أن المملكة استفادت من فترة تحسن أسعار النفط في بناء احتياطيات مطمئنة وكافية لمواجهة التذبذب في أسعار النفط إلا أنه لابد من الاستمرار في تنويع مصادر الدخل».

وفي إشارة إلى تذبذب أسعار النفط وتداوله الآن عند أسعار تبلغ نصف السعر القياسي المسجل عند 147 دولارا للبرميل في تموز (يوليو) 2008 قال الجاسر «لا بد من الاستمرار في تنويع مصادر الدخل وتقليل الاعتماد على النفط كمصدر للدخل من خلال الاستمرار في إعطاء القطاع الخاص دورا أكبر في اقتصادنا الوطني».

وقالت الوكالة إن تعليقات الجاسر جاءت ضمن كلمة ألقاها بعد تقديم التقرير السنوي لمؤسسة النقد العربي السعودي للملك عبدالله في وقت متأخر من يوم الأحد.

وتراجع معدل التضخم في المملكة إلى 4.2 بالمئة في تموز من أعلى مستوياته المسجلة عند 11.1 بالمئة في العام السابق ويرجع ذلك في الأساس إلى تباطؤ ارتفاع أسعار المواد الغذائية وإيجارات المساكن.

وقال الجاسر للوكالة «يتوقع أن يستمر ذلك التراجع مما يتيح فرصا أفضل لمزيد من النمو والاستقرار المالي».

وتزامن التراجع مع تباطؤ كبير في عمليات الإقراض خاصة للقطاع الخاص في ظل التراجع الاقتصادي العالمي وانتشار المخاوف بشأن الملاءة المالية لمجموعتي سعد والقصيبي المتعثرتين.

وقال الجاسر في كلمته أمام العاهل السعودي «زاد الائتمان المصرفي الممنوح للقطاع الخاص بنسبة 27.1 في المئة» عام 2008. وتراجع ذلك المعدل بنهاية تموز إلى 3.6 بالمئة.

وأضاف أن تأثير الأزمة المالية «على الاقتصاد السعودي كان محدودا حيث لم تتأثر المصارف السعودية بشكل ملموس بهذه الأزمة نتيجة تبني مؤسسة النقد العربي السعودي سياسة محافظة في الإشراف والرقابة على المؤسسات المالية».

ولم تشر التعليقات التي ذكرتها الوكالة إلى مجموعتي سعد وأحمد حمد القصيبي وإخوانه السعوديتين التين تمثل مشاكلهما المالية أحد أصعب التحديات أمام مؤسسة النقد العربي السعودي حتى الآن.

وتخوض مجموعتا سعد والقصيبي نزاعا قضائيا في الولايات المتحدة بعد التعثر في سداد ديون ويحذر عدد من المصرفيين أن إجمالي تكلفة خفض ديون المجموعتين قد يبلغ 22 مليار دولار، وأن ذلك قد يؤثر على 120 بنكا.

ولم تصدر مؤسسة النقد أي بيان بشأن تلك القضية منذ أن ظهرت مشاكل المجموعتين في أواخر ايار (مايو) عندما قال مصرفيون إن المؤسسة جمدت الحسابات الخاصة بمعن الصانع رئيس مجموعة سعد وهي الخطوة التي لم تؤكدها المؤسسة، ولم تصدر أي تعليق بشأنها على الإطلاق.

اوراسكوم المصرية للاتصالات تتطلع للنمو في افريقيا وباكستان

القاهرة – من أليستر شارب:

تريد شركة أوراسكوم تليكوم المصرية توسيع عملياتها في افريقيا جنوبي الصحراء عن طريق عمليات استحواذ ومازالت تسعى للعثور على بنك صغير لتعزيز أنشطة المعاملات المصرفية عن طريق الهاتف المحمول.

وقال الدو ماريوز المسؤول المالي بالشركة لرويترز امس إن أوراسكوم التي تتركز أكبر أعمالها في الجزائر وباكستان ومصر تتوقع حل مشكلاتها بشأن الضرائب مع السلطات الجزائرية خلال اسابيع. وأضاف ماريوز الذي تحدث هاتفيا من باريس «تليسل وهي وحدتنا الافريقية الجديدة ستحتاج للتدعيم ولعمليات استحواذ.»

وتجاوز عدد المشتركين في تليسل غلوب المسؤولة عن أقل من 1.8 بالمئة من إيرادات أوراسكوم تليكوم المليون مشترك لأول مرة في نهاية حزيران/يونيو الماضي من مستخدمين من زيمبابوي وبوروندي وناميبيا وجمهورية افريقيا الوسطى.

وقال ماريوز «نحتاج لنمو أكبر والهدف هو دخول عشر دول». وعن آسيا قال ماريوز إن أوراسكوم تتطلع لبنوك صغيرة في بنغلادش وباكستان حيث تقدمت الشركة بعرض غير ناجح لشراء وحدة رويال بانك أوف سكوتلاند لتطوير خدمتها المصرفية على الهاتف المحمول.

وقال «تفقدنا أصولا بعينها في باكستان ولم نتوصل لشيء حتى الآن لكننا مازلنا حريصين على المضي قدما في عملية الاستحواذ على بنك للحصول على ترخيص العمل المصرفي».

وطرحت أوراسكوم خدمتها المصرفية على الهاتف المحمول في يوليو تموز عن طريق وحدة موبيلينك في باكستان في مشروع مشترك مع سيتي بنك. وقال ماريوز إن الخدمات المصرفية في باكستان وبنغلادش غير متطورة.

وخاضت الشركة معركة مع السلطات الجزائرية بشأن قانون ضريبي جديد يطالب الشركات الأجنبية باثبات أنها سددت جميع الضرائب المستحقة عليها قبل تحويل أرباحها إلى الشركة الأم.

وتقول هيئة الضرائب إن وحدة الشركة في الجزائر (جازي) مستحق عليها 50 مليون دولار منذ عام 2004 وتنفي أوراسكوم ذلك.

وقال ماريوز «نتوقع حل هذه المشكلة في غضون الأسبوعين المقبلين ... اودعنا 20 بالمئة (عشرة ملايين دولار) لتأخير الدفع لحين مواصلة المحادثات مع الحكومة بشأن المبلغ المستحق إن كان هناك مبلغ مستحق».

وجازي هي أكبر مساهم في عائدات أوراسكوم حيث حققت 40 في المئة من إيرادات الشركة في الربع الثاني من العام.

تقرير: ارتفاع الاستثمار العالمي بسبائك الذهب 62 %

■ دبي – د ب أ: افاد تقرير اقتصادي صدر في دبي أمس الاثنين ان «الذهب حافظ على موقعه كملاذ آمن للمستثمرين في الأزمة الاقتصادية التي اكتسحت العالم في العام الماضي».

وقال التقرير الذي اصدره مركز دبي للسلع المتعددة أن «الاستثمار في سبائك الذهب على مستوى العالم ارتفع بواقع 62 % ليصل إلى 384 طنا خلال العام الماضي مدفوعاً بالطلب الكبير على شرائه من دول الشرق الأوسط وشرق آسيا».

وقال المركز انه اصدر النسخة العربية من تقرير «جي أف أم أس» للذهب/2009 والذي «يعتبر من أكبر الأدوات تأثيراً وأكثر المصادر استقلالاً وشمولية فيما يتعلق بتجارة الذهب على مستوى العالم».

وتابع التقرير بالقول «في الوقت الذي حافظت فيه البنوك المركزية على احتياطياتها من الذهب الأمر الذي أدى إلى تدني المبيعات،،ازدادت عمليات شراء المعدن الثمين من قبل الدول غير الموقعة على اتفاقية البنوك المركزية الخاصة بالذهب».

كما ارتفع حجم سك العملات المعدنية بواقع 40 % أعلى مستوى يبلغه منذ 20 عاماً نظراً للطلب الكبير من أمريكا الشمالية والقارة الأوروبية، كما ذكر التقرير.

وقال أحمد بن سليم الرئيس التنفيذي للمركز «تهدف هذه المبادرة التي يتبناها مركز دبي للسلع المتعددة إلى نشر تقرير «جي أف أم أس» للذهب على نطاق واسع في دول الخليج العربي ومنطقة الشرق الأوسط، والتي تعد إحدى أهم مناطق استهلاك هذا المعدن الثمين في العالم.

ويقدم التقرير معلومات إحصائية تغطي القطاعات الرئيسية في تجارة الذهب والدول المنتجة والمستهلكة إلى جانب تحليلات لاتجاهات وحركة الأسواق العالمية والتطورات التي تطرأ عليها.

لجنة فنية لمجلس التعاون تناقش العملة الخليجية الموحدة

■ الرياض – د ب أ: أعلنت الأمانة العامة لمجلس التعاون الخليجي في الرياض أن اللجنة الفنية للاتحاد النقدي للدول الاعضاء بالمجلس ستعقد اجتماعها اليوم الثلاثاء في الكويت لمدة يومين لمناقشة العملة الخليجية الموحدة.

وقالت الأمانة العامة لمجلس التعاون في بيان لها يوم الأحد أن «اللجنة ستناقش في اجتماعها الجوانب الفنية المتعلقة بالعملة الخليجية الموحدة وآخر المستجدات بشأن تطوير منظومة الإحصاءات اللازمة لمنطقة العملة الموحدة، بالاضافة لاراء الدول الأعضاء بشأن مرئيات الهيئة الاستشارية لموضوع التضخم، وغيرها من المواضيع».

ويشكل الاتحاد النقدي، اللبنة الأخيرة في مشروع التكامل الاقتصادي بين دول المجلس، وباكتماله تصبح الدول الأعضاء فعليا كتلة اقتصادية واحدة على المستوى الدولي.

ومن المتوقع أن تقوم الدول الأعضاء بالاتحاد النقدي بالمصادقة على اتفاقية الاتحاد قبل نهاية العام، تمهيدا لاستكمال البناء المؤسساتي له ابتداء بالمجلس النقدي والذي ستكون الرياض مقراً له.

كانت الإمارات أعلنت في 20 أيار (مايو) الماضي انسحابها من مشروع العملة الخليجية الموحدة احتجاجًا على قرار دول مجلس التعاون الخليجي في قمتها التشاورية الحادية عشرة في الخامس من الشهر نفسه، باختيار الرياض مقرًا للمصرف المركزي الخليجي المزمع تأسيسه.

ويشكل هذا القرار تهديدًا كبيرًا للوحدة النقدية الخليجية، لا سيما بعد إعلان سلطنة عمان انسحابها من المشروع عام2007 .

سلطنة عُمان تدعو الشركات للتنافس على مشروع لانتاج النفط بالحقن بالبخار

■ مسقط – رويترز: قال الموقع الالكتروني لشركة تنمية نفط عمان ومسؤولون أمس الاثنين إنها دعت الشركات لتقديم عروض بشأن أحد أكبر مشروعات الاستخلاص المعزز للنفط في البلاد. وقال مسؤولون إن إنتاج حقلي نفط أمل شرق وأمل غرب يمكن أن يرتفع إلى 60 ألف برميل يوميا.

وسيشمل المشروع بناء منشآت سطحية لازمة لانتاج البخار بكميات كبيرة. وقال مسؤول بالشركة لرويترز «بمجرد انجازه في عام 2012 سيزيد مشروع الحقن بالبخار الانتاج من حقل أمل إلى ثلاثة أمثاله من 20 ألف برميل يوميا حاليا».

وذكر مسؤولون أن من المتوقع بدء هذا الانتاج في عام 2012. وينتج الحقل النفط بطرق تقليدية منذ عام 1984.

غير أن نشرة للشركة تقول إن النفط الثقيل يقلص معدل الانتاج علاوة على نسبة النفط التي يمكن استخلاصها في نهاية الأمر.

وذكرت الشركة في موقعها على شبكة الانترنت أن العقد يشمل بناء وتركيب منشأة واحدة لتوليد البخار للحقلين وخطين للانتاج ومحطة للكهرباء وخطوط أنابيب.

وينتهي موعد تقديم العروض في السابع من فبراير شباط 2010 ويتوقع إرساء العقد في 30 حزيران/يونيو 2010.

وتنفق عمان بكثافة على تقنيات جديدة لتعزيز انتاج النفط من حقولها القديمة المستنفدة وتسعى لزيادة اجمالي انتاج الخام والمتكثفات إلى 805 آلاف برميل يوميا في 2009 من 757 ألفا في 2008.

وشركة تنمية نفط عمان هي أكبر منتج للنفط في السلطنة وتملك فيها رويال داتش شل حصة كبيرة. وأنتجت الشركة 633 ألف برميل يوميا من اجمالي انتاج النفط والمتكثفات في السلطنة في العام الماضي.

وسلطنة عمان ليست عضوا في منظمة أوبك غير أن خامها النفطي يشكل جزءا من السعر القياسي لحوالي 12 مليون برميل يوميا من صادرات الخام من الشرق الأوسط إلى اسيا.

الغاز المصري يصل لبنان قريبا

■ القاهرة – رويترز: أفادت وكالة أنباء الشرق الأوسط المصرية يوم الإثنين أن لبنان سيبدأ تسلم الغاز الطبيعي المصري من خلال خط الأنابيب العربي في أيلول/سبتمبر.

ونقلت الوكالة الرسمية عن وزير البترول المصري سامح فهمي قوله إن الغاز سيصل إلى لبنان عبر سورية بشكل تجريبي في الثامن من ايلول وسيبدأ ضخه بكميات تجارية في منتصف الشهر.

وأدلى فهمي بتصريحاته خلال زيارة للبنان لمناقشة تفاصيل فنية بشأن خط الأنابيب.

ونسبت الوكالة إلى فهمي قوله «الاتفاق ينص على وصول الغاز المصري الى الحدود الاردنية ومن ثم الى الحدود السورية ويتم بيعه الى سوريه ليتم استقبال غاز سوري في شمال لبنان يتم شراؤه من الجانب المصري وبيعه إلى الجانب اللبناني».

كان وزير الطاقة اللبناني الان طبريان قال في أيار/مايو إن لبنان سيستقبل 30 مليون قدم مكعبة من الغاز الطبيعي عبر خط الأنابيب. واعتبر طابوريان ان «وصول الغازالمصري الى لبنان من شأنه تخفيف كلفة الانتاج، نظرا الى وجود عجز كبير في هذا الشأن، اذ ان لبنان يحرق كمية هائلة من الغاز اويل ذي الكلفة الغالية التي تربط بارتفاع سعر البترول. ان الغاز له وجه ايجابي سواء لجهة التكاليف أو البيئة».

وقالت مصر العام الماضي إنها لن توقع عقودا جديدة لتصدير الغاز حتى 2010 بهدف تلبية الطلب المحلي المتزايد لكن الترتيبات الحالية مع لبنان جزء من اتفاق قديم.

واتفق في عام 2000 على إنشاء خط الغاز العربي لتصدير الغاز المصري إلى الأردن ولبنان وسورية غير أن خلافات سياسة أخرت لسنوات إنشاء الخط الذي يبلغ طوله 1200 كيلومتر.

وأنجز في عام 2008 مد قطاع رئيسي داخل سورية وهناك خطط لربط الخط بتركيا لتصل الصادرات إلى أوروبا.

ويقول مسؤولون عرب في قطاع الطاقة إن خط الأنابيب العربي يمكن أن يكون مصدرا للعملة الأجنبية إذا اعتمدت عليه أوروبا في تلبية جانب كبير من احتياجاتها من الغاز.

دراسة: تراجع المساهمات الخاصة بالاسواق الناشئة بنسبة 60 % ولكن الثقة بالسوق عالية بمنطقة الشرق الأوسط وشمال افريقيا

■ بيروت – يو بي آي: أظهرت دراسة أجرتها «ديلويت الشرق الاوسط » و»اربور سكوير اسوشييتس» ان المساهمات الخاصة في الأسواق الناشئة تتراجع 60 %، ولكن الثقة بالسوق تبقى عاليةً في منطقة الشرق الأوسط وشمال افريقيا.

وقالت الدراسة التي وزعت أمس الاثنين في بيروت ان ثمة مشاعر متباينة حيال حركة المساهمات الخاصة خلال الأشهر التالية في كل من الشرق الأوسط ومنطقة شمال إفريقيا وفي العالم كله.

وأشارت الدراسة، التي استطلعت ما يزيد عن مئتي شريك من دول الشرق الأوسط وشمال افريقيا والهند والصين وجنوب شرق آسيا ودول أمريكا اللاتينية وروسيا وأوروبا الوسطى وأوروبا الشرقية وتركيا وجنوب أفريقيا، أنه في حين ألحق الركود الاقتصادي أضراراً كبيرة بالقطاع، إلا انه لم يقوّض الشعور بالثقة في السوق المالي على الأمد الطويل. وقالت ان الانكماش العالمي يضغط على تسعير الشركات في كافة مناطق العالم؛ ويتوقّع معظم الشركاء المستطلعين (83 %) من منطقة الشرق الأوسط وشمال افريقيا أن تتراجع الأسعار خلال العام 2009. ويعزى الأمر إلى ثلاثة أسباب رئيسة وهي هبوط حركة التقييم للأسواق العامة والركود الاقتصادي العالمي وتراجع عدد الصفقات المبرمة.

وتعليقاً على الموضوع، قال كريس وارد، الرئيس العالمي للاستشارات المالية والرئيس التنفيذي لقسم خدمات الاستشارات المالية في «ديلويت الشرق الأوسط» ان تراجع اسعار الشركات «يعتبر إشارةً إلى أن هناك أوقات أفضل مقبلة، والدليل هو الشعور بالثقة على الأمد الطويل الذي تعكسه الأسواق الناشئة كلها في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، على الرغم من النتائج الحاصلة».

ويمكن تقييم مقياس الثقة في تلك الأسواق بـ8.2 من 10 ما يدل على تفاؤل المساهمين في المدى البعيد.

وأضاف إنه «نظراً إلى الارتباك المالي والرقابي المحيط بالقطاعات الاقتصادية، من المطمئن معرفة ان الأسواق الناشئة تنظر بإيجابية إلى أداء تلك القطاعات على الأمد الطويل. في الواقع، تتمتع شركات الاستثمارات الخاصة بنموذج عمل متين بقدرته التأقلم مع وضع السوق، وعلى الرغم من صعوبة السنة القادمة سوف تتخطى تلك الشركات الوضع الحالي وتمتلك آليات فعالة لتطوير اقتصاديات الدول الناشئة».

ويتوقع أكثر من 47 % من الشركاء المستطلعين في الشرق الاوسط وشمال افريقيا ازدياداً في حركة الاستثمار، وهم يعيدون الأمر إلى ثلاثة أسباب أساسية تشمل سهولة الحصول على رأس المال وتراجع اسعار الشركات ونمو الشركات المتوسطة الحجم، بينما 40 % منهم يتوقعون تراجعاً، ويعزونه إلى ثلاثة أسباب أساسية هي حال عدم الاستقرار الاقتصادي وتوقعات عروض التقييم والسيولة المتدنية.

وأضاف وارد «في ما يتعلق بنمو الفرص في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، يعتبر الموقع الجغرافي عاملاً أساسياً، إذ يقع في قلب الحدث»، وشرح انه رغم مخاطر التراجع في المنطقة، علي غرار تراجع سعر النفط، من المهم جداً الاستمرار بالتفاؤل.

وأضاف «ان ثمة العديد من الإيجابيات تتمتع بها منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. فدبي وأبوظبي تنموان بوتيرة أسرع من تلك التي تنمو بها مناطق مثل موسكو. بالاضافة الى سهولة تنفيذ الاعمال فيهما». اشارت الدراسة الى اهمية العلاقات مع العملاء وفهم طبيعة المنطقة التي تعتبر حيوية لانجاح الاعمال. وقال وارد «تتلاقى وجهات نظر الشركاء المستطلعين في المناطق كلها فيما يتعلق بالصفقات الخاصة، ففي حين يتركز تدفق الصفقات بشكل أساسي في الأسواق الإقليمية، وفي حين تشكل المساهمات الخاصة المحلية والمستثمرين أكثر من النصف، فهنا تكمن اهمية معرفة وفهم طبيعة الأسواق المحلية».

وبحسب احصاءات في الدراسة، فإن صفقات المساهمات الخاصة العالمية تتراجع من 1407 صفقة في الربع الثالث من 2007 إلى 655 صفقة في الربع الأول من 2009.

كما ان صفقات المساهمات الخاصة في الأسواق الناشئة تتراجع من 128 صفقة في الربع الثالث من 2007 إلى 51 صفقة في الربع الأول من 2009.

وذكرت الدراسة ان 73 % من المستجيبين يتوقعون تراجع حركة سحب الاستثمارات في دول الشرق الأوسط وشمال افريقيا، و83 % منهم يتوقعون تراجع اسعار الشركات في المنطقة أيضاً، كما ان 60 % من المستجيبين في دول الشرق الأوسط وشمال افريقيا يتوقعون ان يكون مصدر الصفقات الأساسية عقارياً.

الحزب الفائز بانتخابات اليابان سيعيد صياغة الموازنة

■ طوكيو – يو بي اي: قال رئيس الحزب الديمقراطي الياباني يوكيو هاتوياما الذي حقق حزبه فوزاً كاسحاً في انتخابات مجلس النواب، انه سيعيد صياغة ميزانية العام المالي 2010 عند تشكيل الحكومة في سبتمبر/أيلول المقبل.

ونقلت وكالة انباء كيودو اليابانية عن هاتوياما قوله امس الإثنين أمام الصحافيين في مقر الحزب «سنجري تغييراً نوعياً» في إشارة إلى عملية إعادة صياغة ميزانية العام المالي 2010.

وقال انه من غير المرحب فيه أن جميع الوزارات والوكالات تقدمت امس بطلباتها إلى وزارة المالية لتحديد ميزانياتها مع علمها ان حكومة جديدة ستشكّل قريباً.

وبحسب هذه الطلبات ستبلغ الميزانية العامة للعام المالي المقبل 92.13 ترليون ين (قرابة ترليون دولار) وهي الأكبر في تاريخ البلاد بزيادة 3.58 تريليون ين عن الميزانية الأساسية للعام 2009.

وعادة تتم صياغة الموازنة في نهاية ديسمبر/كانون الأول لتكون جاهزة لمناقشتها في مجلس الدايت عند بداية السنة المالية.

وكان الحزب الديمقراطي الياباني تعهد خلال الحملة الانتخابية بوضع المزيد من الصلاحيات بين أيدي النواب واتخاذ زمام المبادرة في قضايا الموازنة.

وقال قادة الأعمال في اليابان انهم يضعون آمالهم في الإدارة الجديدة، لكن بعضهم أشار إلى أن تعهدات الحملة الانتخابية للحزب لم تتضمن الكيفية التي يخطط بها الحزب لاستعادة التعافي المالي.

وأعرب رئيس البنك المركزي الياباني ماساكي شيراكاوا عن أمله بأن يتخذ الحزب الديمقراطي الياباني الخطوات المناسبة لإنعاش الاقتصاد إلاّ انه أعرب عن قلق البنك المركزي من أن تقوم الحكومة بالضغط على البنك لشراء المزيد من السندات الحكومية لتمويل سياساتها المالية.

وحذر شيراكاوا من شراء المزيد من السندات الحكومية، وقال ان هدف السياسة النقدية هي تحقيق نمو مستدام بأسعار ثابتة ولكن إذا تزعزع هذا الالتزام فإن الأسواق سترفع معدلات الفائدة على المدى الطويل.

من جهته قال رئيس اتحاد الأعمال الياباني فوجيو ميتاراي المعروف باسم «نيبون كيدانرين» إنه يتوقع أن يلتزم الحزب الديمقراطي بالقواعد كحزب حاكم ومسؤول وأن يلبي دعوة الشعب الياباني للتغيير.

ودعا ميتاراي الديمقراطيين للعمل مع المعارضة في العديد من القضايا المختلفة مثل الضرائب وإصلاحات التأمين الاجتماعي واللامركزية لمعالجة الكساد المستمر.

من جانبه قال رئيس غرفة التجارة والصناعة اليابانية تاداشي أوكامورا إنه يتوقع أن يدعم الحزب الديمقراطي الشركات الصغيرة واقتصاديات الإدارات المحلية بالإضافة إلى معالجة أوضاع العمالة المتردية.

محلل: خطة تحفيز الاقتصاد الصيني لم تساعد كثيرا دول جنوب شرق آسيا

■ بانكوك – د ب أ: قال محلل بارز في مؤسسة فيتش ريتنغز للتصنيف الائتماني يوم الاثنين إن حزمة التحفيز الاقتصادي التي أقرتها الحكومة الصينية ربما تكون ساعدت في إنعاش الاقتصاد الصيني المحلي لكن تأثيرها الإيجابي كان محدودا بالنسبة لاقتصادات دول جنوب شرق آسيا.

وأضاف جيمس ماكورماك مدير إدارة السندات السيادية بمنطقة آسيا في مؤسسة فيتش إن خطة التحفيز التي نفذتها الصين لم تفد باقي دول المنطقة. وأشار ماكورماك إلى أنه في حين حقق الاقتصاد الصيني نموا بمعدل 6.1 % من إجمالي الناتج المحلي خلال الربع الأول من العام الحالي، فإن أغلب دول جنوب شرق آسيا سجلت انكماشا اقتصاديا حادا خلال الفترة نفسها مما يشير إلى غياب أي علاقة سببية بين نمو الصين واداء اقتصادات المنطقة.

وأشارت مؤسسة فيتش المتخصصة في تصنيف السندات السيادية إلى أن بوادر التعافي التي ظهرت في صادرات آسيا في نهاية الربع الثاني من العام الحالي تعود بشكل أساسي إلى زيادة معدلات الاستيراد في الولايات المتحدة وأوروبا.

وفي توقعاتها المعدلة بشأن الأداء الاقتصادي للمنطقة خلال العام الحالي تتوقع فيتش نمو اقتصاد آسيا بمعدل 0.3 % خلال العام الحالي ونمو اقتصاد الصين بمعدل 27.2 % والهند بمعدل 6 % ولكنها تتوقع انكماش اقتصاد اليابان بمعدل 6.3 % .

وقال ماكورماك خلال المؤتمر السنوي للمؤسسة بالعاصمة التايلندية بانكوك إن صادرات جنوب شرق آسيا بدأت تتحسن بما في ذلك الصادرات إلى الصين لكن هذا التحسن لا يرجع إلى الإنفاق الاستهلاكي المحلي الصيني والذي تراجع كنسبة مئوية من إجمالي الناتج المحلي خلال العام الحالي.

زين الكويتية للاتصالات ترفع قيود الملكية وتجري مفاوضات لبيع حصة بعملياتها الإفريقية

■ الكويت – رويترز: قال سعد البراك الرئيس التنفيذي لشركة الاتصالات المتنقلة (زين) التي صوت المساهمون فيها لصالح رفع القيود على حصص الملكية في الشركة أمس الاثنين إن الشركة تجري مفاوضات لبيع حصة في عملياتها الإفريقية.

وعقب اجتماع الجمعية العمومية غير العادية قال البراك أن زين – أكبر شركة اتصالات بالكويت – تجري مفاوضات مع عدد من الشركاء بشأن أصولها بإفريقيا وأشار إلى أن كافة السيناريوهات ممكنة. وأضاف أن هناك طلبا يفوق التوقعات على الأصول الإفريقية وأن هناك اهتماما من قبل عدد من الشركاء وأشار إلى أن المفاوضات لا تزال في المراحل الأولية.

وفي وقت سابق من الشهر الجاري نقلت صحيفة محلية عن البراك قوله إن زين تجري مفاوضات مع ثلاث من شركات الاتصالات الكبرى بما في ذلك شركة هندية. وفي رد على سؤال حول صحة ذلك التقرير قال البراك إنه يعتقد أنه صحيح بدرجة كبيرة لكنه رفض الإدلاء بأسماء تلك الشركات.

وقال مصرفيان لرويترز في وقت سابق من هذا الشهر إن شركة ريلاينس كوميونيكيشنز الهندية بدأت مفاوضات لشراء عمليات زين الإفريقية.

وفي الثامن من تموز (يوليو) قالت زين التي تخوض عملية مراجعة لاستراتيجيتها يتولى بنك يو.بي.اس تقديم المشورة بشأنها إنها تدرس عملية بيع محتملة لعملياتها بإفريقيا.

وفي اجتماع الجمعية العمومية غير العادية امس صوت حملة الاسهم في الشركة لصالح رفع القيود على حصص ملكياتهم وسط تكهنات بأن تمهد هذه الخطوة الطريق أمام بيع حصة كبيرة في المجموعة الكويتية لمستثمر أجنبي.

وقال البراك إن مجموعة زين لا تجري مفاوضات لبيع حصة في الشركة بأكملها بينما أخبر اسعد البنوان رئيس مجلس ادارة الشركة المساهمين اليوم أن الشركة لم تتلق أي عروض رسمية في هذا الصدد.

وارتفع سهم زين أكثر من 20 بالمئة منذ بداية آب/ اغسطس عندما بدأ الحديث عن بيع حصة. وأنهى السهم تعاملات أمس مستقرا دون تغيير عند سعر 1.52 دينار.

شركتان مغربيتان تعتزمان شراء حصة تليفونيكا الاسبانية بميديتل للاتصالات

■ الرباط – رويترز: قالت صحيفة (فاينانس نيوز) أمس الاثنين إن صندوق الايداع والتدبير (سي.دي.جي) أكبر الصناديق المغربية ومجموعة فاينانس دوت كوم الخاصة الرائدة يعتزمان شراء حصة شركة تليفونيكا الاسبانية البالغة 32.2 بالمئة في ميديتل ثاني أكبر شركة اتصالات مغربية.

وذكرت الصحيفة نقلا عن مصادر لم تحددها أن صندوق سي.دي.جي ومجموعة فاينانس دوت كوم أبديا اهتماما بشراء أسهم ميديتل وأن المجموعتين ستشتريان حصة تليفونيكا البالغة 32.2 بالمئة في ميديتل مناصفة.

وتمتلك فاينانس دوت كوم – التابعة لرجل الأعمال عثمان بنجلون – بالفعل حصة قدرها خمسة بالمئة في ميديتل ولديها حق الاكتتاب الخاص في أي حصة بالشركة يجري بيعها في المستقبل.

إلا أن الصحيفة قالت أن سي.دي.جي وفاينانس دوت كوم لم يقررا بعد ما إذا كانا سيمولان عملية شراء الأسهم من أموالهما الخاصة أو اللجوء إلى السوق لتمويلها.

ولدى صندوق سي.دي.جي الذراع المالية للحكومة المغربية استثمارات متنوعة داخل البلاد وفي الخارج.

ولم يتسن على الفور الاتصال بمسؤولين من سي.دي.جي وفاينانس دوت كوم للتعليق على التقرير.

من جهة ثانية قالت صحيفة (لو سوار) أمس إن صندوق سي.دي.جي ومجموعة فاينانس دوت كوم يدرسان أيضا شراء حصة شركة البرتغال تليكوم البالغة 32.2 بالمئة في ميديتل للإبقاء على الشركة في أيد مغربية.

إلا أن الأداء الصعيف لميديتل يحد من حماسهما بشأن عملية الاستحواذ بعد أن سجلت الشركة خلال النصف الأول من العام إيرادات مستقرة دون تغيير.

وقالت صحيفة (لوسوار) نقلا عما وصفته بأنه مصدر مطلع في تعليق حول احتمال اتحاد سي.دي.جي وفاينانس دوت كوم لشراء حصتي تليفونيكا والبرتغال تليكوم إنه سيكون من السهل على بنجلون الاستفادة من حق الاكتتاب الخاص وإن ذلك قد يكون أحد الحلول إلا أن شيئا لم يتقرر بعد.

وقالت شركة اتصالات قطر (كيوتل) أمس الاول انها مهتمة بخطط البرتغال تليكوم لبيع حصتها في ميديتل.

كانت مصادر مصرفية مطلعة قالت يوم الجمعة الماضي ان مصرفيين يدبرون التمويل اللازم لعروض شراء حصة قد تصل الى 64.4 بالمئة في ميديتل.

المركزي الاماراتي يخفض سعر الفائدة على تسهيلات دعم السيولة المقدمة للبنوك

■ دبي – رويترز: قال مصرف الإمارات العربية المتحدة المركزي أمس الاثنين إنه سيخفض سعر الفائدة على تسهيلات دعم السيولة المقدمة للبنوك من 2.5 بالمئة إلى 1.5 بالمئة في محاولة لدعم النمو الاقتصادي وتحفيز أنشطة الإقراض.

وقال المصرف المركزي في بيان إنه سيجري تطبيق خفض أسعار الفائدة اعتبارا من غدا الثلاثاء الموافق الأول من أيلول (سبتمبر).

وأشار البيان إلى أن ذلك الإجراء من شأنه في الأساس أن يقلل تكلفة الأنشطة الاقتصادية في الإمارات وخاصة الانفاق الرأسمالي وأن يساهم في تحقيق نمو مستدام ودعم الاقتصاد الوطني بوجه عام.

وأضاف البيان أن تسهيلات دعم السيولة المقدمة للبنوك هي الآلية التي يتم عن طريقها ضخ سيولة في النظام المصرفي من خلال خفض سعر الأوراق المالية الممتازة التي تمتلكها البنوك.

وقال محمد التميمي مساعد المدير التنفيذي لإدارة الخزانة بالمصرف المركزي إن خفض أسعار الفائدة يشير إلى التسهيلات المقدمة العام الماضي، والتي تمكنت البنوك عن طريقها من إيداع أوراق مالية لدى المصرف المركزي مقابل الحصول على سيولة نقدية

وقال التميمي لرويترز «تصل أقصى مدة لتلك التسهيلات إلى ثلاثة شهور إلا أنها قابلة للتجديد».

وفي رد حول ماهية الأوراق المالية الممتازة قال التميمي إنه لا يرغب في الخوض في تفاصيل. وأضاف «يجب أن يقبلها البنك المركزي. البنوك على دراية بالشروط».

مصر ليست قلقة من مشروع قناة البحرين وترى انه لا ينافس قناة السويس او يؤثر عليها

■القاهرة – يو بي أي: قالت الخارجية المصرية أمس الاثنين إن مشروع شق قناة البحرين لربط البحرين الاحمر والميت ليس له أي تأثير على قناة السويس البحرية ولا ينافسها.

وأوضح مساعد وزير الخارجية للعلاقات الاقتصادية والتعاون الدولي، السفير محمد العرابي، للصحافيين امس أن مشروع إقامة قناة البحرين لنقل مياه البحر الأحمر إلى البحر الميت، ليس قناة بحرية وإنما عبارة عن أنابيب لنقل المياه.

ووصف العرابي ما يتردد من تصريحات حول تقديرات تتعلق بكميات المياه المنقولة في إطار المشروع وما يمكن أن يولده من طاقة كهربية أو مياه محلاه، بانها «غير دقيقة ومضللة»، مؤكدا ان المشروع مازال في مرحلة الدراسة و»لا يشكل في كل الأحوال منافسة مع قناة السويس».

وأضاف أن مشروع قناة البحرين له جدوى اقتصادية كبيرة بالنسبة للاردن وللسلطة الفلسطينية، مشيرا الى أن الأردن يتشاور مع مصر بكل شفافية حول ذلك المشروع.

وقال إن التقارير الصحافية الاسرائيلية التي تزعم موافقة البنك الدولي على تمويل المشروع «لا تتحرى الدقة»، حيث أعلن البنك الدولي عدم التوصل إلى أي اتفاق بشأن تمويل المشروع، واستمرار التنسيق بين البنك والأطراف المعنية للوقوف على السبل المثلى لحل المشكلات البيئية الخاصة بالبحر الميت.

واشار العرابي الى ان مشروع القناة طرح في بادئ الأمر في إطار البحث عن بديل ملاحي لقناة السويس، لكن إكتشاف الفارق بين مستوى البحر الميت وأى من البحرين الاحمر أو الابيض المتوسط جاء ليضع نهاية قاطعة لفكرة الاستخدام الملاحي لأي ممر مائي من هذا النوع يتم النظر في إنشائه مستقبلا.

وعلى الرغم من التأكيد الرسمي في مصر على ان قناة البحرين ليس لها مخاطر، يرى محللون ان القناة المزمعة لها تأثيرات سلبية على الوضع البيئي في المنطقة، كما انها ستمكّن إسرائيل من اقامة طريق ملاحي للشحن البحري ومنشآت لإنتاج الطاقة الكهربائية فوق مساقط المياه التي ستتدفق من المتوسط إلى الميت. إضافة إلى سلسلة من المستوطنات اليهودية على طول طريق القناة البحرية.

ويرى خبراء للبيئة ان المشروع له تأثيرات سلبية على النظام البيئي الفريد للمنطقة؛ منها تدمير مضخات المياة للشعب المرجانية في خليج العقبة، والتأثير على مناسيب المياة الجوفية في وادي عربة بوجود الممر المائي الجديد، ووصولا إلى التغير المتوقع في تكوين ودرجة ملوحة مياه البحر الميت، اضافة الى امكانية حدوث نشاط زلزالي خاصة وأن كلا من البحر الميت والأحمر يقعان على إمتداد الأخدود الافريقي العظيم وهى منطقة غير مستقرة جيولوجيا.

لكن العرابي أكد أن فكرة المشروع جاءت من أن البحر الميت يتغذى من مياة نهر الأردن بشكل أساسي، وهو غير مرتبط بأي مسطح مائي آخر، مما يجعله عرضة للنضوب وذلك نظرا لتسبب مشروعات التنمية على جانبي نهر الأردن في تقليص كميات المياه التي تصب في البحر إلى مايقرب من عشر ما كانت عليه في ستينيات القرن الماضي وإنخفاض مستوى المياه بالبحر الميت بمعدل متر سنويا.

بورصتا قطر وعمان تسجلان مستويات مرتفعة جديدة

■ دبي – رويترز: ارتفع مؤشرا بورصتي سلطنة عمان وقطر إلى مستويات قياسية جديدة يوم الاثنين لكن الأداء جاء متباينا في أسواق الخليج وسط عمليات بيع لجني الأرباح بسبب تراجع الأسهم الآسيوية في بداية التعاملات.

وجاءت تحركات المؤشرات الخليجية محدودة ولم يتجاوز أي منها الواحد بالمئة. وارتفعت أبوظبي والبحرين بينما واصلت البورصة السعودية خسائرها للجلسة الخامسة على التوالي مع هبوط سهم الشركة السعودية للصناعات الأساسية (سابك). كما تراجعت الأسهم في دبي والكويت.

وقال رامي سيداني مدير الاستثمار لدى شرودرز الشرق الأوسط «تخلفت أسواق الخليج عن أسواق ناشئة أخرى ولذلك نرى المنطقة تحاول اللحاق ببقية العالم.

تعطي أسعار النفط فوق 70 دولارا للبرميل دفعة قوية لكن سنشهد جني أرباح وهو المعتاد في أي سوق للأسهم».

وعوض مؤشر قطر خسائره التي مني بها في وقت سابق من التعاملات وسجل أعلى مستوى اغلاق في 11 أسبوعا وهو الصعود السابع في ثماني جلسات مع تقدم أسهم البنوك رغم تراجع حجم التداول زهاء الثلث عن اليوم السابق.

وصعد سهم اتصالات قطر (كيوتل) 4.9 في المئة إلى أعلى مستوى في 49 أسبوعا بعدما أكدت الشركة اهتمامها بخطط البرتغال تليكوم لبيع حصتها في ميديتل ثاني أكبر شركة اتصالات مغربية. وسهم كيوتل ليس على قائمة مؤشر البورصة.

ولامست أبوظبي أعلى مستوى في 11 أسبوعا بعدما زاد سهم مؤسسة الإمارات للاتصالات (اتصالات) 2.4 في المئة إلى أعلى مستوى اقفال له منذ منتصف حزيران/يونيو.

وجاءت مكاسب اتصالات في أعقاب اجتماع غير عادي لمساهمي منافستها الاقليمية شركة الاتصالات المتنقلة (زين) الكويتية تقرر خلاله رفع قيود ملكية السهم بما يمهد الطريق لبيع حصة. وسبق لاتصالات ان قالت في تموز إنها مهتمة بشراء حصة نسبتها 51 بالمئة في زين.

وقال علي خان العضو المنتدب ورئيس الوساطة المالية لدى أرقام كابيتال «لا أعتقد بالضرورة أن ارتفاع اتصالات كان بسبب زين لكن هذا ما يتردد في السوق. يمكنك القول إنه كانت هناك عمليات شراء لأن سهم اتصالات متأخر عن السوق منذ أيار/مايو. الاستحواذ قد لا يكون نبأ طيبا جدا لسهم المشتري إذا كانت الشركة ستدفع مبلغا ضخما».

وأغلقت أسهم زين دون تغير عند نفس مستوى اليوم السابق وهو أعلى اغلاق لها في 11 شهرا. وأبلغ رئيسها التنفيذي المساهمين بأن الشركة لا تجري محادثات لبيع حصة في الشركة بأسرها.

وقال سيداني «أعتقد أن السعر الحالي مبالغ فيه حيث يحاول المستثمرون الأخذ في الاعتبار أي تطورات تتعلق بالمساهمين. كل شيء تم أخذه في الاعتبار عند المستويات الحالية. حتى إذا دفع مستثمر استراتيجي سعرا أعلى مقابل حصة كبيرة في زين فإن هذا لا يعني أن ملاك حصص الأقلية سيستفيدون».

وبحسب بيانات لرويترز تبلغ القيمة السوقية لزين 22.1 مليار دولار في حين تبلغ قيمة اتصالات 20.4 مليار دولار.

ودفع ضعف حركة التداول مؤشر البورصة السعودية ليتراجع 0.7 في المئة ولتصل خسائره في الأسبوع الأخير إلى 2.2 في المئة.

وتراجع سهم سابك 1.8 في المئة وفقد سهم منافستها شركة رابغ للتكرير والبتروكيماويات (بترورابغ) 0.9 في المئة وسط مخاوف بشأن ايقاع التعافي الاقتصادي والطلب على منتجات المصنعين السعوديين في أعقاب تراجع الأسهم الصينية ستة بالمئة.

وقال محلل مقيم في الرياض طلب عدم نشر اسمه «آسيا سوق مهمة لسابك وغيرها من منتجي البتروكيماويات السعوديين ومن ثم تكون لديهم حساسية تجاه أي أنباء من الصين».

وتراجع سعر النفط إلى أقل من 70 دولارا للبرميل في معاملات امس.

وارتفع مؤشر بورصة مسقط 0.5 في المئة إلى مستوى اغلاق مرتفع جديد في 42 أسبوعا. وقال سيد القادري نائب الرئيس لتنمية الأعمال لدى أموال للاستثمار في مسقط «المستثمرون العمانيون أقل ميلا للمضاربة من هؤلاء في الأسواق الأقليمية الأخرى. إنهم يشترون بناء على الأنباء الجيدة ونتائج الشركات جيدة بشكل عام. قوة الاقتصاد العماني تنعكس على سوق الأسهم».

وعند الاغلاق ارتفع مؤشر بورصة قطر 0.4 في المئة إلى 7117 نقطة.

وارتفع ايضا مؤشر سوق أبوظبي للأوراق المالية 0.5 في المئة مسجلا 2897 نقطة. غير ان مؤشر سوق دبي المالي تراجع 0.4 في المئة إلى 1914 نقطة.

كما تراجع مؤشر السوق المالية السعودية 0.7 في المئة إلى 5661 نقطة. وتراجع ايضا مؤشر سوق الكويت للأوراق المالية 0.6 في المئة إلى 7914 نقطة.

وارتفع مؤشر سوق مسقط للأوراق المالية 0.5 في المئة إلى 6345 نقطة. كما ارتفع مؤشر سوق البحرين للأوراق المالية 0.1 في المئة إلى 1517 نقطة.

وفي القاهرة تراجع المؤشر القياسي للبورصة المصرية 0.3 في المئة إلى 6726 نقطة.

انتاجة حيوي جدا لتصنيع تقنيات موفرة للطاقة

منجم معادن «التربة النادرة» يستأنف نشاطه بكاليفورنيا

لوس أنجليس

من ستيف غرومان:

ربما يتوقف مستقبل مزارع الرياح والسيارات ذات المحرك المزدوج على حفرة في الارض مساحتها 55 فدانا تقريبا عند حافة الصحراء في كاليفورنيا.

ويوجد في المنجم المفتوح في ماونتين باس بكاليفورنيا أغنى احتياطي مؤكد في العالم من معادن «التربة النادرة» وهي عائلة من المعادن النادرة تعتبر حيوية جدا لانتاج مغناطيس قوي وخفيف الوزن يستخدم في محركات السيارة بريوس من انتاج تويوتا موتور وغيرها من السيارات ذات المحرك المزدوج فضلا عن مولدات الكهرباء في مزارع الرياح.

وفي إطار مسعاها لتحل محل الصين كأكبر مورد لهذه المعادن النادرة تنوي شركة موليكورب مينيرلز ومقرها كولورادو اعادة افتتاح المنجم المغلق منذ فترة طويلة لاستئناف استخراج وتكرير آلاف الاطنان من خام «التربة النادرة» في السنوات القليلة المقبلة.

وفي الشهر الماضي توصلت موليكورب لاتفاق بشأن مشروع مشترك مع شركة ارنولد ماجنتيك تكنولوجيز في روشستر بنيويورك لانتاج مغناطيس «دائم» من المعادن النادرة في ماونتين باس.

وتهدف موليكورب لتفادي نقص في امدادات التربة النادرة في المستقبل يهدد بوقف ازدهار التكنولوجيا الخضراء.

وقال مارك سميث الرئيس التنفيذ لموليكورب «يبحث العالم عن بديل للمغناطيس الدائم المصنوع من التربة النادرة منذ ما يزيد عن عشرين عاما ولم يتم العثور عليه. ما تقترحه موليكورب استراتيجية عمل لسد الفراغ في سلسلة الامداد تشمل المراحل كلها من التعدين إلى انتاج المغناطيس».

ويتوقف النجاح على قدرة موليكورب على تشغيل المنجم ووحدات المعالجة بكفاءة أكبر من ذي قبل.

وفي ذروة نشاطه قبل عقدين انتج المنجم 20 ألف طن من اكسيدات التربة النادرة كل عام وهو كل انتاج الولايات المتحدة ونحو ثلث الاجمالي العالمي. وجاء معظم باقي الامدادات من الصين.

ولكن مع زيادة الانتاج والصادرات من الصين في التسعينات هوت أسعار معادن التربة النادرة عالميا مما اثر على أرباح موليكورب التي كانت مملوكة في ذلك الحين لشركة اونوكال للنفط.

وتعرضت العمليات في ماونتين باس لمزيد من الضغوط عقب تسرب مياه الصرف في عام 1996. وتوقف التعدين هناك في عام 2002 مع انتهاء تصريح موليكورب القديم.

وقال جيمس هدريك المتخصص في التربة النادرة في مؤسسة جيولوجيكال سيرفاي الامريكية «توقفت معظم الشركات التي كانت تعمل في هذا المجال عن الانتاج لانه لم يعد مربحا».

واستؤنف تكرير الخام الذي سبق استخراجه من ماونتين باس على نطاق صغير في 2007 بعد عامين من شراء اونوكال لشركة شيفرون كورب. وفي العام الماضي بيعت موليكورب لمجموعة من المستثمرين من القطاع الخاص.

وفي الوقت نفسه يقول خبراء إن انتاج الصين من معادن التربة النادرة ارتفع إلى نحو 97 في المئة من الامدادات العالمية أو 139 الف طن من المواد المكررة في عام 2008. ومن المتوقع أن يصل الانتاج إلى 160 ألف طن سنويا بحلول منتصف العقد المقبل.

لكن الطلب العالمي يزيد بوتيرة أسرع بفضل الطلب الكبير على الطاقة النظيفة والسيارات الصديقة للبيئة مما قاد لتوقعات بنقص امدادات بواقع 40 ألف طن سنويا بحلول عام 2015.

وقال جاك ليفتون محلل السلع الاولية ومن اهم خبراء التربة النادرة «نحن نقترب من مرحلة الأزمة».

وتستخدم معادن التربة النادرة في مئات من المعدات والسلع الاستهلاكية وغالبا بكميات صغيرة جدا.

ويحتاج المحرك الكهربائي في سيارة بريوس من انتاج تويوتا كيلوغراما واحدا من النيوديميوم وهو المكون الرئيسي في السبيكة الخاصة بالمغناطيس الدائم. وتحتاج كل بطارية في السيارة بريوس بين 10 و15 كيلوغراما من معدن نادر آخر هو لانثانوم، حسبما ذكر ليفتون.

ويضيف «السيارة بريوس اكبر مستخدم لمعادن التربة النادرة في العالم».

ومع توقعات بخفض الصين صادرات التربة النادرة خفضا حادا لتغذية التوسع السريع في صناعاتها سيتفاقم العجز العالمي المتوقع.

وتتطلع موليكورب لمواجهة التحدي بخطة تعدين جديدة على مدار 30 عاما بعدما حصلت على موافقة نهائية في صيف عام 2004 في أعقاب عملية مراجعة من الجهة رقابية لنشاطها على مدار 15 عاما.

وقال سميث إن شركته تقوم منذ ذلك الحين بتحسين عمليات استخراج متطورة تسمح لموليكورب بزيادة كمية المعادن التربة النادرة التي يمكن ان تستخرجها من خام باستنايسايت في مناجمها إلى المثلين تقريبا.

وقال «هذا يعني انه لا ينبغي ان استخرج نفس الكمية من الخام من المنجم للحصول على كمية موازية لبيعها للعميل. هذا يخفض التكلفة إلى حد كبير».

وتقضى الخطة باستئناف التعدين في ماونتين باس بحلول عام 2012 بمعدل ألف طن من الخام في اليوم وهو كاف لإنتاج 20 الف طن من اكسيد التربة النادرة لبيعها سنويا وقال سميث ان المنجم حصل على موافقة لمضاعفة الكمية في الوقت المناسب.

وصرح «اذا وصلنا بمنشآتنا لمعدلات الانتاج التي تم التصريح به بالكامل فسوف نقترب كثيرا من تلبية معظم احتياجات بقية العالم».

رونالدو سيثبت استحقاقه لمبلغ الـ 94 مليون يورو الذي دفع لأجله

كريستيانو رونالدو في احدى مبارياته

■ مدريد – (ا ف ب): أكد البرتغالي كريستيانو رونالدو أفضل لاعب في العالم الع ام الماضي انه سيثبت جدراته وانه يستحق مبلغ 94 مليون يورو الذي دفعه ريال مدريد للتعاقد معه.

وقال رونالدو في مقابلة مع صحيفة «ال بايس» الاسبانية «انا في ناد كبير. شأثبت لنفسي ولعائلتي ولمن يحبني وللناس الذي تعاقدوا معي انني استحق ذلك (94 مليون يورو). لن اقول المزيد. سأعمل فقط».

ولدى سؤاله عن الانتقادات التي تطاول نمط حياة اللاعبين المحترفين قال رونالدو «احترم ما يقال ولكنني لا اشاطرهم نفس الرأي، هناك أناس سعداء واخرون تعساء. كل ينال ما يستحقه».

وأشار رونالدو انه يعيش حياة عادية ويكيف نفسه مع متطلبات الاحتراف، مضيفا «عشت في العالم الواقعي. واثق بأنني شخص عادي. لدينا مهنة تعطينا اشياء رائعة لكن لدينا التزامات ايضا. يترتب علينا تحقيق الفوز دائما، والضغط كبير عادة، لكننا نعتاد على ذلك كمحترفين».

وختم رونالدو قائلا «احاول التصرف جيدا داخل وخارج الملعب، على الرغم من ان ذلك ليس سهلا لعدة اسباب. احاول ان اظهر لائقا خاصة عند الاطفال. من المهم ان تنشأ ويكون لديك قدوة جيدة. هذه مسؤولية كبيرة على عاتقي».

تشيجرينسكي مدافع شاختار يكمل انتقاله إلى برشلونة

برشلونة ينفي سعيه لضم روبينيو

■ مدريد – (ا ف ب): نفى مدرب برشلونة بطل اوروبا واسبانيا في حديث لصحيفة «سبورت» المحلية ما تردد عن تقديم ناديه عرضا لضم المهاجم البرازيلي روبينيو من مانشستر سيتي الانكليزي.

وقال غوارديولا «كان (روبينيو) ابرز النجوم الذين تعاقد معهم سيتي في الموسم الماضي، ومن غير المنطقي ان يرحل عن صفوفهم الان».

واعترف غوارديولا ان تشكيلته لا تزال تعاني من «نقص ما» برغم تعاقد برشلونة مؤخرا مع المدافع الاوكراني دميتري تشغرينسكي من مواطن الاخير شاختار دونيتسك، ولكنه اوضح الى ان الاسعار التي وضعت على اللاعبين الذين حاول برشلونة التعاقد معهم كان مبالغا فيها.

واضاف «لقد كانت الاسعار غير منطقية وافضل ان اخاطر بمجموعة من اللاعبين اليافعين لانني اؤمن اننا نستطيع ان ننمي اللاعبين الشبان لخلق توازن في الفريق».

ودافع غوارديولا عن مهاجمه السويدي زلاتان ابراهيموفيتش معتبرا ان الاخير يحتاج قليلا من الوقت ليتأقلم مع اسلوب لعب برشلونة وقال «يحتاج ايبرا الى الوقت. انه لاعب رائع».

ومن جهة اخرى ذكرت تقاير صحفية الاثنين أن نادي برشلونة الأسباني لكرة القدم بطل أوروبا أعار مهاجمه إيدور جوديونسن لفريق موناكو الفرنسي ومدافعه أنريكي لنادي راسينج سانتاندر الأسباني.

ولم يلعب جوديونسن (30 عاما) سوى في مناسبات نادرة منذ انضمامه إلى برشلونة قادما من تشيلسي الإنكليزي عام 2006.

أما أنريكي (22 عاما) فقد انتقل من بالميراس البرازيلي إلى برشلونة عام 2008 ولكنه لم ينل إعجاب مدرب الفريق جوسيب جوارديولا، وكان أنريكي قد أعير في الموسم الماضي لباير ليفركوزن الألماني.

وقدم برشلونة الاثنين لوسائل الإعلام آخر صفقاته الشرائية الثلاث بهذا الصيف وهو المدافع الأوكراني دميترو تشيجرينسكي الذي اشتراه من شاختار دونتسيك الأوكراني مقابل نحو 25 مليون يورو (35.77 مليون دولار).

وكانت الصفقتان الأخريان اللتان أبرمهما برشلونة هذا الصيف هما ضم زلاتان إبراهيموفيتش وماكسويل وكلاهما من إنتر ميلان الإيطالي.

واعترف جوارديولا بأن فريقه «صغير إلى حد ما» ولكنه «يتمتع بدرجة عالية من الكفاءة».

وأوضح المدرب الاسباني أنه سيستعين باللاعبين الصاعدين من فرق الشباب في برشلونة إذا ما احتاجهم هذا الموسم.

وأضاف جوارديولا أن برشلونة «يحتاج لشيء غير عادي» من أجل إبرام صفقة جديدة في اليوم الأخير لسوق انتقالات اللاعبين الصيفية.

ومن جهة اخرى أتم المدافع الاوكراني دميترو تشيجرينسكي إجراءات انتقاله من شاختار دونيتسك الاوكراني إلى برشلونة حامل لقب دوري الدرجة الأولى الاسباني لكرة القدم ودوري أبطال اوروبا مقابل 25 مليون يورو (36 مليون دولار) لمدة خمس سنوات.

وقال برشلونة بموقعه على الانترنت إن تشيجرينسكي (22 عاما) الذي أصبح أول لاعب اوكراني يلعب في الفريق القطالوني عبر تاريخه أتم اجراءات انضمامه للنادي بعد استكمال الفحوص الطبية ويتضمن عقده شرطا يسمح له بالرحيل مقابل 100 مليون يورو.

وتشيجرينسكي هو ثالث لاعب جديد ينضم لبرشلونة هذا الموسم بعد المهاجم السويدي زلاتان ابراهيموفيتش والمدافع البرازيلي ماكسويل ثنائي انترناسيونالي الايطالي السابق.

وكان بيب جوارديولا مدرب برشلونة قد قال مؤخرا إن انضمام تشيجرينسكي لفريقه سيعني أن تشكيلته أصبحت «مكتملة فعليا».

وسيتنافس تشيجرينسكي على مكان في التشكيلة الأساسية لبرشلونة مع القائد كارليس بويول والمدافع جيرارد بيكيه ومع أيضا المكسيكي رفائيل ماركيز والارجنتيني غابرييل ميليتو بعد تعافيهما من الإصابة. وسيبدأ برشلونة رحلة الدفاع عن الدوري الاسباني الاثنين باستضافة سبورتنغ خيخون (الساعة 2000 بتوقيت غرينتش). وتم تأجيل المباراة بسبب ارتباط برشلونة بمباراة كأس السوبر الاوروبية التي انتهت بفوزه على شاختار 1–صفر في مباراة شارك فيها تشيجرينسكي مع فريقه القديم يوم الجمعة الماضي.

مارادونا يستكمل قائمة الأرجنتين استعدادا لتصفيات كأس العالم

■ بوينس – (د ب أ): استدعى المدير الفني للمنتخب الأرجنتين لكرة القدم دييجو مارادونا سبعة من لاعبي الدوري المحلي استعدادا للمباراة المرتقبة أمام البرازيلي في تصفيات أمريكا الجنوبية المؤهلة إلى بطولة كأس العالم 2010 في جنوب أفريقيا، في مقدمتهم الهداف الصاعد إدواردو سالبيو مهاجم لانوس.

واستدعى مارادونا أيضا كلا من خوان سيباستيان فيرون (استوديانتيس دي لابلاتا) وسيباستيان بالتاليا (بوكا جونيورز) وماريو بولاتي (أوراكان) ونيكولاس أوتاميندي وإيميليانو بابا وسيباستيان دومينجيز (فيليز سارسفيلد).

وتستضيف الأرجنتين جارتها اللدود البرازيل بمدينة روزاريو قبل أن تتوجه إلى أسونثيون للحلول ضيفة على باراغواي.

وبدأ جميع اللاعبين الذين استدعاهم مارادونا الاثنين تدريباتهم بمقر الاتحاد الأرجنتيني لكرة القدم في إيزيزا التي تبعد 20 كيلومترا من العاصمة.

ورغم أن جميع اللاعبين القادمين من أوروبا لم يعودوا بعد إلى الأرجنتين، إلا أن بعضهم قد وصل بالفعل من بينهم فرناندو جاجو لاعب وسط ريال مدريد وخافيير ماسكيرانو لاعب ليفربول وليونيل ميسي نجم برشلونة.

وقال جاجو لاعب بوكا جونيورز السابق وأحد أبرز المرشحين لنيل مقعد أساسي خلال مباراة البرازيل «نعرف أننا بين الأربعة الأوائل في التصفيات ولا بد من تدعيم هذه المكانة. بالتأكيد الأمور ستكون صعبة أمام البرازيل، لكننا نتحلى بثقة كبيرة».

من جانبه قال ماسكيرانو إن الأرجنتين «لديها فريق يمكنه الخروج مظفرا» من المباراتين الحاسمتين أمام البرازيل وباراغواي.

أورتيغا وباليرمو ينقذان ريفر بليت وبوكا جونيورز في الدوري الأرجنتيني

■ بوينس – (د ب أ): صبت خبرة أرييل أورتيغا ومارتين باليرمو في مصلحة ريفر بليت وبوكا جونيورز على الترتيب، ليتمكنا من تحقيق الفوز على تشاكاريتا جونيورز 3/4 ولانوس 1/2 في ختام الجولة الثانية من مرحلة ذهاب الدوري الأرجنتيني لكرة القدم «أبرتورا».

كما حقق إندبنديينتي بقيادة مديره الفني أميريكو جاييجو فوزا مستحقا 2/4 خارج ملعبه على أتلتيكو توكومان، وسط أداء طيب للغاية للاعبه الصاعد باتريسيو رودريجيز الذي أحرز هدفين، كما تغلب نيويلز أولد بويز على أوراكان 1/ صفر.

ولعب أرييل أورتيغا دورا حاسما في «مونومينتال» ملعب ريفر بليت خلال فوز الفريق على ضيفه تشاكاريتا جونيورز 3/4.

وتقدم ريفر بليت مرتين، إلا أن ضيفه أدرك في المرتين التعادل ثم تقدم للمرة الأولى قبل أن يعود ويخسر المباراة المتقلبة.

افتتح ريفر بليت التسجيل بهدف من ضربة حرة سجله دييغو بونانوتي في الدقيقة الخامسة لكن ماتياس ألوستيزيا تعادل في الدقيقة 22، قبل أن يعود غوستافو كابرال ويدرك التقدم لأصحاب الأرض في الدقيقة 32 بضربة رأس.

وقبل نهاية الشوط الأول تمكن ألوستيزيا من إدراك التعادل مجددا من ضربة جزاء.

وفي الشوط الثاني قلب تشاكاريتا جونيورز النتيجة بضربة رأس لفاكوندو بارا في الدقيقة 52 مستغلا خطأ الحارس دانييل فيجا، ليلجأ المدير الفني نستور جوروسيتو إلى البدلاء لتعديل النتيجة.

وتعادل ريفر عن طريف لاعبه الشاب دانييل فيالبا في الدقيقة 68 وقبل نهاية المباراة بأربع دقائق فقط تمكن اورتيجا من تسجيل هدف الفوز.

وشارك في المباراة ماتياس أليدا (36 عاما) الذي عاد للعب مع ريفر بليت بعد عودته من الاعتزال.

وقال جوروسيتو في نهاية اللقاء «بعيدا عن النقاط الثلاث، لن تغير هذه المباراة شيئا بالنسبة لي، لأنني لن أترك منصبي قبل كانون الأول/ديسمبر. والقرار سيكون للنادي في ذلك الحين».

ووضع ريفر بليت أول ثلاث نقاط في رصيده ليحتل المركز الثاني عشر، ولم يحصل تشاكاريتا على أي نقاط حتى الآن في المركز السادس عشر.

وفي جنوب العاصمة، افتقد بوكا جونيورز نجم وسطه خوان رومان ريكيلمي، لكنه تمكن رغم ذلك من الفوز على مضيفه لانوس 1/2 بفضل هدف لمارتين باليرمو.

وضع بوكا جونيورز نفسه في المقدمة بفضل هدف لمدافع باراجواي خوليو سيزار كاسيريس في الدقيقة 16، لكن لاعب الوسط أجوستين بييتييري تمكن من إدراك التعادل في الدقيقة 21 من ضربة رأس، عاد ورد باليرمو بمثلها في الدقيقة 79.

ورفع بوكا جونيورز رصيده إلى أربع نقاط في المركز الثامن، وتجمد رصيد لانوس عند ثلاث نقاط في المركز العاشر.

وأحرز لاعب وسط إندبنديينتي الصاعد باتريسيو رودريجيز هدفين في الدقيقتين 67 و84 ليضافا إلى هدفي زميليه دانييل جاندين وليونيل نونييز في الدقيقتين 64 و90.

في المقابل أحرز فريق أتلتيكو توكومان صاحب الملعب هدفين لسيزار مونتيليو ولويس رودريغيز في الدقيقتين 21 و80، إلا أن الفريق تأثر بطرد اثنين من لاعبيه.

ورفع إنبنديينتي رصيده إلى ثلاث نقاط في المركز التاسع، وظل رصيد أتلتيكو توكومان بدون رصيد في المركز الثامن عشر.

90 بالمئة من لاعبي ليفربول أجانب:

الفيفا يحذر من تزايد اللاعبين الأجانب بالأندية الأوروبية الكبيرة

■ زيوريخ – (د ب أ): أشارت دراسة أجراها مرصد لاعبي كرة القدم المحترفين (بفبو) إلى تراجع نسبة عدد اللاعبين من أبناء الأندية الأوروبية الكبيرة في صفوف الفرق الأولى بهذه الأندية. وأوضح بيان أصدره الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) الاثنين أن عدد اللاعبين الذين نشأوا في الأندية الأوروبية الكبيرة يتناقص باستمرار في صفوف الفرق الأولى لهذه الأندية مقابل زيادة مستمرة لأعداد اللاعبين الوافدين إلى كل هذه الأندية سواء من أندية أخرى محلية أو من خارج بلد هذا النادي.

وظهر (بفبو) للوجود نتيجة الشراكة الأكاديمية بين المركز الدولي للدراسات الرياضية (جامعة نيوشاتل في سويسرا) ومركز بحوث ودراسات الرياضة (جامعة فرانش كومتيه بفرنسا). وتوصل (بفبو) في الإصدار الرابع لكتيب المراجعة والتقييم السنوي عن سوق العمل بين لاعبي كرة القدم بأوروبا إلى أن نسبة اللاعبين من أبناء النادي تراجعت إلى 21 بالمئة فقط بين صفوف الفرق الأولى بالأندية الأوروبية الكبيرة. وذكر البيان «أعلى نسبة توجد في فرنسا (30.3 بالمئة) مقابل 35.3 بالمئة في موسم 2008/2007 بينما توجد أقل نسبة في إيطاليا (12.8 بالمئة). كما تراجعت نسبة المباريات التي يخوضها هؤلاء اللاعبين من 16.5 بالمئة إلى 15.9 بالمئة».

وأوضح البيان أيضا أن نسبة عدد اللاعبين الوافدين على هذه الأندية ارتفعت إلى 42.6 بالمئة بينما توجد أعلى نسبة في إنكلترا وتبلغ 59.2 بالمئة.

وتجاوز عدد اللاعبين الأجانب نظائرهم المحليين في ألمانيا للمرة الأولى في التاريخ حيث بلغت نسبة عدد اللاعبين الأجانب في ألمانيا 50.2 بالمئة بينما بلغت النسبة في الأندية الخمسة الكبرى بالدوري الألماني (بوندسليجا) إلى 55 بالمئة.

أما أكثر الأندية من حيث تواجد اللاعبين الأجانب في صفوفه فكان ليفربول الإنكليزي ووصلت النسبة في صفوفه إلى 90 بالمئة.

وذكر الفيفا أن الدراسة استخدمت بيانات طورتها من خلال مصادر عديدة مثل الصحافة وكتيب أرقام العام ومواقع الانترنت بالإضافة للبحث الشخصي المكثف.

وذكر بيان الفيفا «تغطي الدراسة اللاعبين المشاركين في موسم 2009/2008 في بطولات دوري الدرجة الاولى بإنكلترا (20 ناديا) وفرنسا (20 ناديا) وأسبانيا (20 ناديا) وألمانيا (18 ناديا) وإيطاليا (20 ناديا)».

بالميراس يتعادل ويبقى في الصدارة وفلومينينزي يسقط ويظل في مؤخرة الدوري البرازيلي

■ ساو باولو – (د ب أ): حافظ بالميراس على صدارة بطولة الدوري البرازيلي لكرة القدم بعد تعادله السلبي مع ساو باولو، في الوقت الذي ظل فيه فلومينينزي في المركز العشرين والأخير بعد هزيمته صفر /2 أمام سانتوس في ختام المرحلة الثانية والعشرين لبطولة الدوري البرازيلي لكرة القدم.

وانتهت قمة مدينة ساو باولو على ملعب «موروومبي» بالتعادل وسط تألق كبير من حارسي الفريقين، ماركوس في بالميراس وروجيريو سيني قائد ساو باولو، اللذين وقفا كسدين منيعين أمام كل الهجمات، ليبقى بالميراس في المركز الأول برصيد 41 نقطة، مقابل 37 نقطة لساو باولو في المركز الرابع.

واستفاد بالميراس من الهزيمة النكراء التي مني بها ملاحقه المباشر جوياس أمام مضيفه إنترناسيونال صفر /4، ليبقى الفريق في الصدارة منفردا.

وجاءت أهداف اللقاء بواسطة ماركينيوس وجينيازو وجوليانو وكليبر في الدقائق 5و15 و51 و79.

ويحتل جوياس المركز الثاني برصيد 38 نقطة، وإنترناسيونال المركز الثالث برصيد 37 نقطة لكنه لعب مباراة أقل.

وواصل فلومينينزي نتائجه المتواضعة في بطولة الدوري وظل في المركز الأخير برصيد 16 نقطة بعد أن لقي خسارته الثانية عشرة على ملعب سانتوس بهدفين.

أحرز هدفي المباراة المهاجمان الصاعدان أندريه (18 عاما) وجانسو (19 عاما)، ليرتفع رصيد سانتوس إلى 32 نقطة في المركز العاشر. وتعادل اتلتيكو مينيرو مع ضيفه سبورت 1/1 ليتقدم إلى المركز الخامس برصيد 34 نقطة بفارق الأهداف أمام أفاي، الذي كان قد خسرت صفر /2 على ملعب كوريتيبا.

ويحتل سبورت المركز التاسع عشر برصيد 17 نقطة.

وحافظ كل من بوتافوجو وجريميو على قاعدتيهما المقدستين في الموسم الحالي بعدم فوز الأول على أرضه والثاني خارجها، لتنتهي مباراتهما معا بالتعادل 3/3.

ويحتل جريميو المركز التاسع برصيد 32 نقطة، وبوتافوجو المركز الثامن عشر برصيد 23 نقطة.

بلنسية منبهر بعودة الأرجنتيني بانيجا

■ بلنسية – سبانيا (د ب أ): بعد عامين من الجلوس على مقاعد الاحتياط والارتباط بالمشكلات غير الرياضية، استهل الأرجنتيني إيفر بانيجا الموسم الجديد من بطولة الدوري الاسباني لكرة القدم مع فريقه بلنسية وسط مديح كبير وصل إلى حد وصفه «بالقائد» لخط وسط الفريق إثر أدائه المبهر أمام إشبيلية.

وقالت صحيفة «سوبرديبورتي» الرياضية المحلية «بانيجا قضى بضعة أيام قليلة من تغيير الأجواء لكسب ود جماهير ملعب ميستايا (معقل بلنسية) بمباراة رائعة، ربما كانت الأفضل له منذ أن انضم للفريق».

وخاض اللاعب أولى مباريات فريقه في الدوري الاسباني كأساسي منذ البداية، وساهم في فوزه على إشبيلية 2/ صفر.

وتضيف الصحيفة «لاحت لإيفر خيارات الرحيل عن بلنسية، وكان آخرها قبل يومين إلى شتوتجارت الألماني، لكن رغبته كانت أن يبقى وتلك كانت رغبة أوناي إيمري (المدير الفني) أيضا، وأمس أثبت ليس فقط أنه يشغل موقعا في هذا الفريق، بل إنه يريد تحقيق الإنجازات معه».

وانضم بانيجا (21 عاما) إلى بلنسية قبل عامين وهو يجر في أذياله فضيحة بعد انتشار فيلم إباحي لعب فيه دور البطولة. قبل أن تكثر الإشاعات حول حياته العشوائية وعشقه للحياة الليلية الصاخبة وهو ما أقر به اللاعب علنا.

وانتهى الأمر باللاعب إلى قضاء الموسم الماضي معارا لأتلتيكو مدريد، حيث أخفق ثانية في لفت الأنظار، قبل العودة إلى بلنسية من جديد.

وتحدث إيمري مع لاعب وسط بوكا جونيورز السابق خلال فترة الإعداد للموسم الجديد ونقل إليه أهميته بالنسبة للفريق إذا ما تمتع بالتركيز والتضحية، ويبدو أن بانيجا قد استوعب الرسالة.

فيدرر يحتفظ بعرشه على قمة التصنيف العالمي للاعبي التنس

■ هامبورغ – (د ب أ): احتفظ النجم السويسري روجيه فيدرر بصدارته للتصنيف العالمي للاعبي التنس المحترفين في أحدث إصداراته الاثنين، وبفارق كبير أمام أقرب منافسيه.

واحتل فيدرر، الذي يستهل مشواره ببطولة أمريكا المفتوحة (فلاشينج ميدوز) التي انطلقت منافساتها امس أمام الأمريكي الصاعد ديفين بريتون، المركز الأول بالتصنيف برصيد 12040 نقطة وتلاه البريطاني آندي موراي في المركز الثاني برصيد 9610 نقطة ثم الأسباني رافاييل نادال في المركز الثالث برصيد 9025 نقطة.

وكان اللاعب الوحيد الذي نجح في رفع رصيده من النقاط هذا الأسبوع هو الاسباني فيرناندو فيرداسكو الذي أحرز لقبه الأول على مستوى البطولات التابعة للرابطة العالمية للاعبين المحترفين عندما تغلب على الأمريكي سام كويري 6/4 و6/7 في بطولة نيو هافين.

ورفع فيرداسكو رصيده إلى 3220 نقطة ليقلص الفارق الذي يفصله عن الفرنسي جيل سيمون صاحب المركز التاسع بالتصنيف إلى 190 نقطة فقط.

وجاءت بقية المراكز العشرة الأولى بتصنيف الرابطة العالمية للاعبي التنس المحترفين الاثنين الموافق 31 آب/ أغسطس كالتالي:

الصربي نوفاك ديوكوفيتش في المركز الرابع برصيد 7660 نقطة والأمريكي آندي روديك في المركز الخامس برصيد 5720 نقطة والأرجنتيني خوان ديل بوترو بالمركز السادس برصيد 5325 نقطة والفرنسي جو–ويلفريد تسونجا بالمركز السابع برصيد 3920 نقطة والروسي نيكولاي دافيدينكو بالمركز الثامن برصيد 3655 نقطة والفرنسي سيمون في المركز التاسع برصيد 3410 نقطة والأسباني فيرداسكو في المركز العاشر برصيد 3220 نقطة.

بطولة المغرب: الرجاء البيضاوي يستهل حملة الدفاع عن لقبه بنجاح

■ الرباط – (ا ف ب): استهل الرجاء البيضاوي حملة الدفاع عن لقبه بنجاح عندما تغلب على الجيش الملكي 1– صفر على ملعب محمد الخامس في الدار البيضاء وامام نحو 30 الف متفرج في قمة المرحلة الاولى من الدوري المغربي لكرة القدم.

وسجل السنغالي جيم نغوم هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 59.

وأكمل فريق الجيش الملكي المباراة بعشرة لاعبين اثر طرد لاعبه عبد الرحمن اللعبي في الدقيقة 62.

وحصد الوداد البيضاوي الغريم التقليدي للرجاء ثلاث نقاط ثمينة من مضيفه الفتح الرباطي العائد حديثا الى دوري الاضواء بالفوز عليه 3–2.

وكان الفتح الرباطي البادىء بالتسجيل عبر مهاجمه رشيد روكي الذي تلاعب بالدفاع الودادي قبل ان يتوغل داخل المنطقة ويسدد كرة زاحفة بيسراه على يمين الحارس نادر الياغري (14).

ولم يتأخر رد الوداد البيضاوي وجاء بعد 3 دقائق عبر مهاجمه مصطفى بيضوضان لاعب الفتح الرباطي سابقا، بضربة رأسية من داخل المنطقة عانقت شباك حارس مرمى الوداد البيضاوي السابق خالد فوهامي (17).

وحصل الوداد البيضاوي على ركلة جزاء في الدقيقة 56 عندما تعرض مراد لمسن الى العرقلة من قبل لاعب الوسط عزيز لكراوي فانبرى لها القائد هشام اللويسي بنجاح مانحا التقدم للضيوف، بيد ان عادل المسكيني استغل سوء تفاهم بين الدفاع الودادي والحارس الياغري وخطف هدف التعادل بضربة رأسية من داخل المنطقة (73)، قبل ان ينجح الكونغولي ليس مويتيس في تسجيل هدف الفوز للوداد البيضاوي بضربة رأسية من مسافة قريبة اثر تمريرة عرضية من داخل المنطقة للمسن (84).

وحقق الدفاع الحسني الجديدي وصيف بطل الموسم الماضي فوزا صعبا على ضيفه الاتحاد الزموري للخميسات بهدف وحيد سجله نور الدين نصير في الدقيقة الثانية من الوقت بدل الضائع بضربة رأسية من داخل المنطقة.

وانتزع حسنية اغادير فوزا ثمينا من مضيفه الوداد الفاسي العائد حديثا الى اندية النخبة بثلاثة اهداف لياسين رامي (25) والعاجي جيرار بيغوا (39) وخالد السباعي (83) مقابل هدف لأنيس كمال (45+2).

ردا على رأي «القدس»: الأزمة الاماراتية السعودية ومفارقاتها

■ ان ما يجمع الامارات والسعودية اكبر بكثير مما يفرقهما، لكن للاسف الشديد جاءت الخطوة السعودية متسرعة جدا وغير منطقية، فالعلاقات بين الدول لا تعالج بهكذا عصبية، وتحتاج دراسات واتصالات وعلى الاقل توجيه اللوم والتحذير قبل قطع الخيط.

فاذا كانت العلاقات بين دولتين عربيتين مثل الامارات والسعودية تشوبها وتقلبها قضية بسيطة، فكيف سنحرر فلسطين، وكيف يمكننا ان نتواسط بين الاطراف اللبنانية او بين الفلسطينيين، وبين ما تعانيه الدول الاسلامية؟!

مريود المحمود

لا يحق للامارات ضم اراض سعودية

■ استغرب من هذا، لانه لا يوجد اماراتيون عالقون على الحدود، فالتصريح السعودي يقول ان من دخل السعودية بالبطاقة يمكنه ان يخرج بها. الخبر غير دقيق حسب التصريحات الرسمية السعودية. ولا توجد تصريحات رسمية اماراتية تثبت ذلك.

الامر الاخر هل ترضى دولة ما ان تضم دولة اخرى اراضيها وتضعها على بطاقتها الرسمية وتزعل؟ البريمي قطعة ارض سعودية احتلها الانكليز واهدوها مناصفة للامارات وعمان، وحتى تنتهي القضية وقعت الامارات ايام الشيخ زايد الحكيم على معاهدة واتفاقية حدود تتضمن ان العيديد وشيبة للمملكة مقابل ان تنهى قضية البريمي وتم ذلك وعادت روح الاخاء.

خالد الظرفي

الحل برفع مشكلة الحدود لمحكمة العدل الدولية

■ اذا كان القوي يأكل الضعيف ويفرض ارادته عليه الضعيف، الا يسمى هذا استعمار استعرابي، وهو اخطر من الاستعمار الغربي، لان الاستعمار الغربي فيه حسنات ايضا، ولكن الاستعمار الاستعرابي هذا مصيبة كبرى يحرق الاخضر واليابس كله سيئات، وهذا هو خراب كل بيت خليجي، لان بناء مجلس التعاون اسس من اجل التعاون في جميع المجالات وليس التهديد والوعيد واجبار الدول الضعيفة على ان تستجيب للدولة القوية هذا لن يعمر طويلا ومن الافضل عدم الدخول في مثل هذا المجلس عديم الفائدة.

اذا كنتم مصممين على اتحادكم يجب ان ترفعوا اولاً قضيتكم بخصوص ترسيم الحدود بينكم الى محكمة العدل الدولية. الحل عندهم لكل مشاكلكم المزمنة.

نبيل الاشطل

مشكلة الاخ الاكبر!

■ هل ادرك الان المنفصلون من الاتحاد (قطر والبحرين) ما ترتب على (فعلتهم)؟ هل ادركوا وعرفوا من كان يحارب الاتحاد سرا ويدعو اليه (ظاهريا)؟ ألم يكن الافضل لشعوبهم اقتصاديا وسياسيا وتنمويا ومعرفيا ان يتجاوزوا الاختلافات البسيطة من اجل المنفعة المستقبلية؟ وهل سيكون الحال على ماهو عليه اليوم من محاولات المملكة العربية السعودية الهيمنية عليهم والتوسع في اراضيهم خطوة بخطوة؟ ألم تتدارك امارة رأس الخيمة الاماراتية المتأخرة في انضمامها في الاتحاد اللعبة السعودية الخفية من اجل افشال الاتحاد الاماراتي الا بمقابل املاءات سعودية ثم تغيير موقفها الى الانضمام؟

محسن عبدي – الامارات

ما يجمع الدولتين هو الاهم

■ أود أن أعرب عن تمنياتي ودعائي لله العلي العظيم أن يحفظ دولة الإمارات والمملكة العربية السعودية من كل مكروه، وأن يزيد عليهما من بركاته، إنه سميع مجيب، إن في الإمارات والسعودية قيادات حكيمة، عربية تعرف حقوق بعضها، هذه القيادات التي رضعت الاعتراف بحقوق الاخرين بتربيتها العربية الاصيلة، وانهم قادرون بإذن الله على تجاوز هذه الأزمة والحفاظ على وحدتهم وأخوتهم العربية.

د. أحمد الدغيم

زمن التشتت العربي

■ انه زمن التشتت العربي، فالامه العربية تعيش حالة من التشتت والانقسام لم يسبق له مثيل في تاريخها، فكما في المغرب العربي بين الجزائر والمغرب، وكذلك بين ليبيا ودول الجوار، هنالك الاختلاف بين سورية ودول الجوار، بين طوائف لبنان وهناك ما يحدث بين حكومات فلسطين وحماس، واخيرا بين دول الخليج العربي. الاختلاف وصل حتى في رؤية هلال رمضان في عصر العلم والذي اصبح باستطاعته تحديد اصغر شيء في هذا الكون، هل هنالك قاسم مشترك لهذه الخلافات؟ للاسف نعم. والجواب ان حكومات هذه الامة تعيش في عصر ما قبل القرون الوسطى (عصر الظلام) واغلب هذه الخلافات هي مفبركة من الخارج يحركونها بين الحين والآخر لالهاء الامة عن قضاياها الرئيسية.

محمود علي

المكاشفة غسيل القلوب

■ لماذا يحدث تصعيد للعلاقات الأخوية بين دولتين خليجيتين، والتبادلات التجارية، والإقتصادية، بين المملكة العربية السعودية، ودولة الإمارات العربية المتحدة في غاية الروعة والتقدم؟!

من حسن الحظ هذه الأيام ان زمن الكبت والتعتيم الإعلامي الذي تنتهجه معظم الإنظمة العربية قد ولى، ولهذا بات الاعلام يكشف ما يحدث على الارض مهما حاولت الدول والاجهزة تغطيته، ومهما كان صغيرا، لان كشفه ببساطة يساهم بوضع حل له، وهذه هي الغاية الشريفة من وراء دور الاعلام الجدي.

محمد رشاد عبيد – اليمن

سياسة الضم بالقوة

■ هناك مقولة سعودية قديمة تقولانه على كل ملك جديد اضافة مساحة جديدة للملكة وبما ان اجزاء كثيرة قضمتها المملكة من اليمن وقطر وعمان فقد جاء دور الامارات اليوم، فعندما تعجز المملكة عن حل مشاكلها الداخلية تخلق مشاكل مع الجيران. وهذا لا يستقيم ابدا مع الاخوة العربية وحسن الجيرة وقوانين ما يسمى مجلس قادة دول التعاون الذي يبدو انه يهدف للبروزة الاعلامية لا لحل المشاكل!

جحيمان علي

مجلس تعاون على أيش؟!

■ في النهاية المواطن في الخليج هو الضحية، سواء اتفقت الأنظمة الخليجية أو اختلفت. فإن اتفقوا كان ضحية الترتيبات الأمنية، وان اختلفوا ا دفع الفاتورة اقتصاديا أو تجاريا. الأفضل ان يتوقفوا عن ترديد أكذوبة مجلس التعاون أو البيت الخليجي لأنه اوهن من بيت العنكبوت احيانا!

محمد نعيم – البحرين

حلها بسيط جدا!

■ العرب يختلفون على اشياء تافهة، فمنذ متى كلن للعرب سيادة على اوطانهم؟ يا اخوان نحن امة يتحكم فينا الاستعمار ب«الروموت كونترول» ويديرنا حكام لا يجيدون القراءة ولا الكتابة؟

وفي حالة الخلاف السعودي الاماراتي فان المسألة لا تستحق كل هذا الخلاف فحلها سهل حينما توجد الارادات الصادقة والتعاون، لكن للاسف الشعوب مغيبة والقرارات كلها شخصية، والشعب في النهاية هو الضحية ويعاني ويخسر الكثير للاسف.

فادي زهدي وليد

هل هو حسد من نجاحات الدول الصغيرة!

■ الشعور بالنقص أمام الدول الصغيرة صار محسوساً لدى الشقيقة الكبرى لأن إنجازات الإمارات وقطر والكويت لا تضاهى.. والتناحر المغطى بين أفراد الأسرة الحاكمة في المملكة يعيق كل شيء. وتململ الشعب السعودي من التفرقة وقلة الخدمات والفقر رغم ما لديه من ثروات مبعثرة في غير مكانها.

وهنا يأتي الاستئساد على الدول الشقيقة المجاورة لصرف الأنظار عن استحقاقات كثيرة في الداخل.

نبيل العلي

ادعِ على من ظلمك عند افطارك

■ دعاء المظلوم يستجاب عند الله سبحانه وتعالى، لأن الظلم والقهر وكسر مشاعر واحاسيس الانسان، ووضعه في موضع الذل والمهانة عبارة عن قتل بطيء للروح وسلخ للانسانية التي تشكل القاعدة الأساسية لعنوان الحياة.

المظلوم قد يواجه الظلم وينتصر عليه بالصبر والايمان وقد يتحرك ويضع خططاً ليواجه الظلم ويكون شعاره (العين بالعين والسن بالسن) ولكن اذا كان الظلم قادماً من الحاكم والزعيم والرئيس والملك، ومسيرة الظلم تسير على سكة حديد لا تعرف معنى الدموع والجوع، ولا تعرف معنى ان للبشر طموحاتهم وآمالهم وكبريائهم وتفكيرهم .. الخ.

(ادع على من ظلمك عند افطارك) هذه دعوة نارية تخفي الغضب والثورة، تحاول فتح النوافذ على الساحات الخلفية للوجع وفرض حالات التأمل على العالم المظلم، للظلم.

(ادع على من ظلمك عند افطارك) حملة تنطلق من مصر، شباب وفتيات خرجوا من دائرة الصمت، لأن الصمت الذي يصافح مستقبلهم قد اصابه الجنون من لا مبالاة النظام «المباركي»، ها هم الشباب يخرجون في مظاهرات على شاشات (الانترنت)، حيث ان الشوارع لا تتحمل خروجهم لأنها ستكون مزنرة برجال الشرطة والأمن المركزي، وبطون السجون والزنازين ستكون مستعدة لمضغ وعلك كل من يخرج عن طاعة النظام المبارك.

الشباب والفتيات نزلوا بحملة خاصة ومميزة وسباقة (الحملة الشعبية للدعاء على مبارك ونجله في رمضان) لقد طفح الكيل، لعل الدعاء الشعبي يدفع نظام مبارك الى رصد مدى الكره والاحتجاج على الأوضاع الاقتصادية المتردية التي اوصلت الشعب الى درجات الفقر والبطالة ودفعت الشباب الى الهجرة من الوطن لفقدان الأمل في تحسين الظروف السيئة التي تتفاقم يومياً.

ان فكرة الدعاء ضد مبارك ونجله جمال الذي يحتضن فكرة التوريث ويروج لها قد تجد لها صدى، وسيكون هذا استفتاء على شعبية هذا الحاكم الذي ما زال يستعمل قوانين الطوارىء لمنع أي احتجاج او مظاهرات قد تشكل له تعباً وخلخلة لنظامه، و(الفيس بوك) برحابة صدره وعدد زواره الهائل وديمقراطية وجوده ومساحات حريته التي تستقبل الاحتجاجات والآراء، سيكشف ان الأصوات لها منابع جديدة ولها حقها في الصراخ والرفض.

فكرة الخروج للدعاء في شهر رمضان ضد حاكم وابنه على شاشة (الانترنت) ستكون الأولى في التاريخ، مع ان التاريخ ينضح بصور الشعوب التي ثارت ضد حكامها واستغلت بيوت العبادة للثورات والتحريض، وكانت خطب الجمعة بمثابة البنزين الذي يصب على النيران المتقدة في الصدور، لكن غالباً في شهر رمضان يكون الهدوء الروحاني والنفسي والديني اكبر من حالات التذمر والصراخ، لكن الظاهر ان الحالة لدى الشباب المصري قد وصلت الى حد الدعاء ورفع الشكوى الى الله في شهر نعتبر ان السماء فيه مفتوحة وتستقبل دعاء المظلوم الذي لا يملك الا سلاح التواصل مع الله، فالله وحده سيأخذ بثأره وينتقم له.

لماذا لا تكون دعوة الشباب المصري دعوة ايضاً لباقي شباب الدول العربية حتى يتحركوا ضد حكامهم ولو بالدعاء في شهر رمضان عند الافطار.

(ادع على من ظلمك عند افطارك) دعاء مقهور في زمن القهر، دعاء شعوب تريد التحرر من ظلم حكامها ولو بالتمني، ولكن السؤال هل سيبقى الدعاء قائماً ايضاً بعد شهر رمضان؟ ثم هل سيكتفي الشباب بالدعاء فقط، في مسرحية شقائق النعمان لدريد لحام قال عن هموم المواطن العربي (لو عندك مية مليون عربي بنفخوا من الصبح لليل كيف بدوش يطير المنطاد).

شوقية عروق منصور

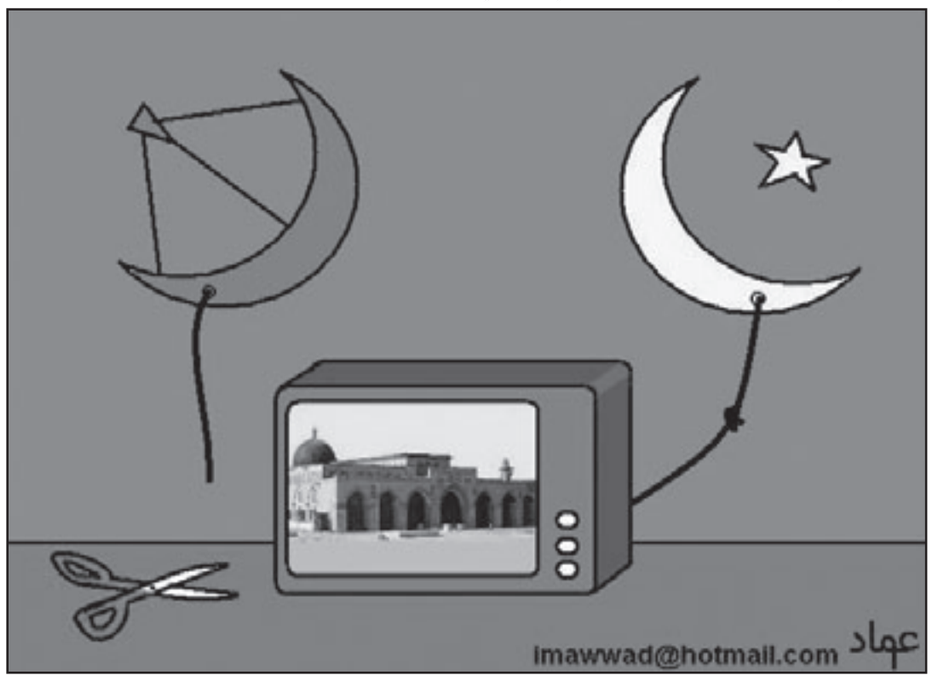

نحو استراتيجية مائية جديدة لدول حوض النيل

مدن مثل الغردقة ومرسى مطروح يجب ان تشرب من البحر

■ اجتمع في مدينة الاسكندرية وزراء الري في دول حوض النيل دول المنبع تأمل ان تتفهم مصر حاجتها الى مزيد من الماء لري اراضيها وبناء سدود لتوليد كهرباء والسودان حضر مجاملة لمصر فلا يعنيه الامر لأن لديه من الامطار ما يكفيه ويزيد بل انه لا يستعمل حصته من ماء النيل وانما حضر ليدعم مطالب مصر فقط ومصر لا تسمع ولا تريد ان تسمع لآراء الافارقة بل وتصدر اصوات في مصر تدعو لضرب اية سدود تبنى على النيل (هكذا)!! اصبح البعض منا يفكر مما يثبت اننا في حاجة الى استراتيجية جديدة في التعامل مع مسألة ماء النيل.

اولا: نحن بحاجة الى انشاء كلية او معهد هندسي عال في تخصص تحلية مياه البحار فتقنيات تحلية مياه البحر غالية ومكلفة يجب علينا اعادة زرعها في ارضنا واروائها بظروفنا وعبقرية ابنائنا حتى نقلم اظافر غلائها وتصبح اقل كلفة والتقنيات تشمل نماذج عديدة.

فقد ابتكر شاب اردني يعيش في امريكا مع صديقه الامريكي وسيلة لتحلية ماء البحر او المياه المالحة في الصحارى تصلح للاستخدامات المنزلية فهل درسنا هذه الطريقة لنستفيد منها (تقرير ورد عن ذلك الشاب واختراعه في قناة «الجزيرة»).

2. السفن العملاقة التي تجوب البحار تحلي ماء البحر لاستخداماتها ولكن بتكلفة عالية هل درسنا هذه الطرق ايضا؟

3. التقنية التي تستخدمها كوريا الجنوبية وقد انشأت لدولة خليجية محطة تحلية تنتج في اليوم الواحد ثلاثمائة وثمانية واربعين الف طن من الماء المحلى.

ثانيا: مدن مصرية مثل الغردقة ومرسى مطروح وسفاجة والقصير والسلوم ومارينا والعريش وغيرها من المدن المطلة على البحر الابيض او البحر الاحمر تعيش على ماء النيل والحكومة بدأت منذ بدايات القرن الماضي في مد مواسير لنقل ماء النيل الى تلك المدن وما زالت الحكومة مستمرة في هذا. ارى ان هذا عبثا يجب ان يتوقف فورا وان كل مدينة من تلك المدن يجب ان تنشئ محطة تحلية لماء البحر وان تبيع الماء لسكانها بسعر التكلفة وان يفهم الناس ان زمن الماء الرخيص او الماء المجاني قد ولى وانتهى زمنه تماماً.

ثالثا: المكسيك تخلط ماء البحر مع ماء الانهار للزراعة بهدف توفير مياه الانهار فهل نجرب هذا الامر هل نخلط ماء البحر مع ماء النهر بنسبة 5:1 أو 10:1 في غرب الدلتا على سبيل التجربة؟ من اجل توفير ماء النهر من اجل المستقبل ومن اجل الاجيال القادمة؟

رابعاً: يجب ان نغير نمط الري او اسلوب الري المتبع حاليا واتباع طريقة الري بالرش او الري بالتنقيط وعلى اوسع مستوى توفيرا للماء وهذا سيؤثر على الفلاحين لان الري بالرش يوفر العمالة. ولكن لا بد من تغيير استراتيجيتنا في التعامل مع مشكلة الماء الان وليس في المستقبل البعيد قبل ان يدهمنا التغيير القادم.

طه شواط محمد – نيويورك

الليبيون أيضا لهم مشاعر!

■ أعتاد الغرب المنافق وأمريكا البراغماتية النظر للجميع بنظرة استعلائية والتعامل بمعايير مزدوجة والشواهد كثيرة. فحين أستقبل الليبيون المواطن الليبي البريء من دم لوكربي استقبال الأبطال اغتاظ وامتعض واستاء الغرب المنافق متحججا بمشاعر أهالي الضحايا في حين عندما استقبلت أوروبا الجناة في جريمة القرن البلغاريات المدانات بالإعدام لتسببهن في تعمد حقن الأطفال الليبيين بفيروس الايدز لم نسمع وزيرا ولا حتى غفيرا أوروبيا يتحدث عن مشاعر الليبيين وهم يستقبلون المجرمات البلغاريات استقبال الأبطال بل كان الرئيس على رأس المستقبلين بالورود! أليس في هذا انتهاك لمشاعر الليبيين وأهالي الأطفال الليبيين الذين ما زالوا يعانون من جريمة لا مثيل لها في التاريخ وهي حقن أطفال بفيروس الايدز من قبل طاقم تمريض بلغاري كان المفترض فيه أن يكون ملائكة رحمة نجد أوروبا تدافع عن خمس بلغاريات وسادسهن كلبهن الحجوج عن جريمة القرن الماضي حقن أطفال بفيروس HIV ليخطف الابتسامة من وجوههم ويسرق النوم من عيونهم وتحدث ساركوزي عن خنزير وخمس أتُن (جمع أنثى الحمار) وصمت عن مأساة ومعاناة أكثر من 400 طفل في أول خطاب له مما يدفع العاقل إلى الكفر بديمقراطية وإنسانية العم سام والغرب المنافق وتحدث أوباما عن مشاعر أهالي ضحايا لوكربي ولم نسمع له صوتا حتى حين كان (سينانتور) بشأن أطفال بنغازي المحقونين بأيدي غربية بل لم نسمع مسؤولا غربيا واحدا تحدث عن معاناة هؤلاء.

لعل في قضية المواطن الليبي عبد الباسط المقرحي جانب كبير من غياب العدالة وفساد القضاء فالمقرحي ضحية فساد القضاء الغربي فالقضية في الأصل سياسية ولا علاقة للقضاء بها ولكن وللأسف تم تسييس القضاء فكان مزيفا كالشعر المستعار الذي كان يرتديه قضاة اسكتلندا أثناء محاكمة المقرحي بل لنا أن نطالب الغرب المنافق والحكومة الاسكتلندية خاصة بملف المقرحي الطبي ونطالب بلجنة طبية محايدة لنتأكد أن الاجراءات الطبية كانت تتم للمقرحي أثناء اعتقاله ولم يكن يلقى إهمالا من قبل أطباء السجن لتفشي المرض العضال في جسده فنحن لا نثق في سجونهم فغوانتانامو وأبي غريب ليسا ببعيدين. فهم يستكثرون على فتية امنوا بربهم وأن المقرحي بريء مما نسب إليه، فاستقبلوه بحب ووفاء استقبال الأبطال فهددهم وزير الملكة العجوز والرئيس اوباما إن هم فعلوا فتحدوهم جميعا. أظن أن السيد اوباما قد لا يعرفها الآن فهي اهويلز سابقا استقبل فيها المقرحي استقبال الأبطال لأنه يستحق هذا. المقرحي تعرض للظلم مرتين مرة عندما أدانه قضاء براغماتي غير نزيه ومرة عندما اجبره القانون الاسكتلندي عن التخلي عن حقه في الاستئناف طريق براءته الطويل لكي يستكمل ما تبقى من عمره مع والدته وأطفاله.

عودة المقرحي أفرحتني والذي أفرحني أكثر وعزز ثقتي في جيل ليبيا الغد الذي رفض التهديد البريطاني والأمريكي عندما استقبل المقرحي استقبال الأبطال فإنه يستحق التكريم رغم أنف أوباما وزمن الهزيمة والتردي والخنوع العربي فنحن أيضا لنا مشاعر وسيأتي يوم تتحقق فيه العدالة بعيدا عن السياسة فالمقرحي أو المقراحي كما تعود لسانكم الغربي على نطقه بريء وهو الآخر إنسان له شعب عنده مشاعر وفتية امنوا بربهم أستقبلوه بحب ووفاء يا فخامة رئيس الولايات المتحدة الأمريكية!.

د. جبريل العبيدي
كاتب وباحث ليبي

الحمار... وطحالب الصبايا.. وقفة تأمل!

■ قد يظن القارئ وللوهلة الأولى أن هذا المقال يحمل عنوانا ساخرا، بعيدا عن الواقع، وقد يتساءل المرء كثيرا عن نتيجة هذا التأمل التي سيخرج فيها عن الحمار وطحالب الصبايا؟ ولكن في حقيقة الأمر أن هذا العنوان الساخر، وهو ساخر في مضمونه؛ جاء من قصة واقعية ساقها الدكتور بكري شيخ أمين في مقدمة كتابه (مطالعات في الشعر المملوكي الأيوبي) وأراد أن يبيّن للقارئ العربي الكريم، كيف أن الغرب يعظّم عبث وسخرية حضارته، ويصفها بالعبقرية وبالازدهار، والإبداع، ورائعة العصر، ومعجزة الفن، وكل الأوصاف الخلابة. في حين يتم نعت الثقافة العربية بأنها انحطاط،أو ما اصطلح على تسميته (عصور الإنحطاط) رغم أنها شهدت ولادة علماء جهابذة، ومؤلفات قيمة عظيمة زاخرة بها المكتبات العربية إلى يومنا هذا.

و أعود هنا إلى قصة الحمار وطحالب الصبايا، حيث جاء في مضمونها: (أن زعيم الرسامين السرياليين بابلو بيكاسو، قد خطرت له ذات يوم فكرة عابثة ساخرة؛ حيث جاء بقطعة قماش بيضاء، وقربها من ذنب حمار مربوط، بعد أن صبغ الذنب بألوان متنوعة، وأغرى الحمار بتحريك ذنبه يمينا ويسارا، صعودا وهبوطا، حتى ارتسمت على القماشة خطوط لا معنى لها؟! ثم جعل لها إطارا جميلا، ووقّع في احد أطرافها، وأراد أن يختار لها اسما، وأمر طبيعي أن يكون هذا الإسم كما اللوحة لا معنى له، فاختار اسم (طحالب الصبايا) وعندما عرض بيكاسو لوحة (طحالب الصبايا) في أحد المعارض، جاء نقاد الفن يدرسون ويحللون ويستنبطون منها روائع وعظمة الفن، ووصفوها مرة ببديعة القرن العشرين، ومرة معجزة ليس لها في التاريخ مثيل، وأخرى برائعة الفن المعاصر، وبعضهم عجز عن إيجاد الكلمات المناسبة المعبرة؛ لأنها فاقت التصور...!، كما تناقلت الصحف والمجلات حديث النقاد، ونقلته من لغة إلى أخرى (فملأت هذه اللوحة الدنيا وشغلت الناس) حتى بيعت اللوحة بـ(350) ألف جنيه إنكليزي).

ووقفة التأمل التي أردتها هنا من القارئ العربي الكريم، ليس في نظرة الغرب إلى فنه وحضارته، فهذا أمر طبيعي أن يعظم المرء نفسه، ويحاول أن يعلي من شأنه ولو بالزور، وإنما أردت من الإنسان العربي أينما كان، ومهما كان موقعه، أن يفخر ويعتز بحضارته ولغته وثقافته، وأن تتغير نظرته السلبية إلى ذاته، وأن تعود الثقة مجددا بماضيه، وتكون حافزا له للنهضة من جديد، بالرغم من الواقع المؤلم الذي نعيشه، وحالة التردي العربي السيئة، إلا أننا نملك أن نجدد هذه الحضارة والثقافة والإبداع؛ فالأمة التي أنجبت ابن سينا وابن الهيثم والرازي والخوارزمي وابن رشد وابن خلدون وغيرهم الكثير...، قادرة على أن تنجب مرة أخرى أمثالهم، يعلون من شأن الأمة، ويضعونها في مصاف الأمم المتحضرة، كالشمس تحيك خيوطها الذهبية فوق كل ثرى البسيطة، فلا يبقى أحد إلا وينعم بدفئها ويحظى بفوائدها. وهذه دعوة إلى كل المثقفين، وإلى كل المعلمين، وأساتذة الجامعات في بلادنا، والمفكرين أن يعيدوا شحذ الهمم، وروح الإبداع، وإعادة الثقة بالنفس عند شبابنا وطلابنا، وأن يبثوا فيهم روح التنافس والابتكار، لا التقليد والانحدار، حتى نجدد عظمة الأمة، فهذه أمة متجددة لا تموت، فلا بد أن تعود.... لا بد أن تعود.

حسان الرواد
www.rawwad2010@yahoo.com

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

محمد المحسن*

أما آن الأوان للعرب والمسلمين أن ينهضوا للدفاع عن وجودهم؟

■.. حين نشر صموئيل هنتنغتون مقالته الذائعة الصيت،التي أثارت اهتماما واسعا في الولايات المتحدة الأمريكية والعالم والوطن العربي بالأخص «صدام الحضارات» في عدد صيف 1993 من مجلة الشؤون الخارجية وطوّرها فيما بعد إلى كتاب أصدره عام 1996 يحمل العنوان نفسه ليرسم فيهما ملامح مرحلة جديدة في السياسة الدولية بعد نهاية الحرب الباردة،ويعلن فرضيته بأن المصدر الرئيسي للصراع في هذه المرحلة لن يكون ايديولوجيا في المحل الأوّل ولن يكون اقتصاديا بل إنّ المصدر الرئيسي للصراع بين البشر سيكون ثقافيا وستكون الصراعات الأساسية في السياسات العالمية صراعات بين الأمم والمجموعات الحضارية المختلفة، لا بين دولة ودولة، فصدام الحضارات على حد قوله هو الذي سيسود المشهد السياسي العالمي..وحين أكّد بصورة خاصة أنّ الصراع الحضاري الأساسي في العالم سيكون بين الإسلام والغرب، لم يكن ينطلق من فراغ ولم يأت بجديد مخترع بل كان تلميذا وفيا لتراث من الفكر الإستشراقي وكان قوله هذا تصريحا جليا لما اضمرته الدراسات الإستشراقية أحيانا وما كشفته أحيانا أخرى من مواقف استعلائية وعدائية تجاه العرب والإسلام ويعتمد هنتنغتون أساسا في تناوله مسألة الصراع والصدام بين الإسلام والغرب على مقالة المؤرخ المستشرق برنارد لويس المعروف بعدائه للعرب والمسلمين ودعم «اسرائيل» صادرة عام 1990 بعنوان»جذور الغضب الإسلامي».

بدّأت صورة العرب والإسلام تتشكّل في العصر الحديث في الغرب من خلال عمل المستشرقين الذي استهلّ من آواخر القرن الثامن عشر في أوروبا مع بداية الحملات الإستعمارية الأوروبية على الشرق ومازال مستمرا حتى اليوم في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية التي انتقل إليها ولو بصيغ مختلفة بعد الحرب الكونية الثانية، والإستشراق كما وصفه الراحل إدوارد سعيد في كتابه الرائع **orientalisme** (1978) أسلوب غربي للسيطرة على الشرق وإعادة صياغته وممارسة السلطة عليه،وقد أظهر سعيد في هذا العمل المبدع كيف تمثّلت في دراسات المستشرقين آفات الإستعلاء والعنصرية والإمبريالية، وبيّن العلاقات بين المعرفة والقوّة والسيطرة للبرهان على عدم إمكانية فصل السياسي والإقتصادي عن الثقافي،فعدد كبير من الباحثين المستشرقين كانت لهم مناصب سياسية في دولهم في زمن الإستعمار الغربي للشرق أو في المستعمرات البريطانية والفرنسية بالأخص، ولطالما كان ومازال لرؤاهم وأبحاثهم الأثر الكبير في تشكيل السياسات الخارجية للدول الغربية تجاه الدول العربية والإسلامية في الولايات المتحدة الأمريكية خاصة، فضلا عن أنّ الصورة السلبية التي رسمها المستشرقون للعرب والإسلام مازالت شديدة الرسوخ في الذهن الشعبي الغربي لأنها استندت إلى جذور دينية عميقة في الوجدان الغربي، إذ صوروا الإسلام على أنّه المنافس للمسيحية وكشف سعيد أنّ ادعاءات المنهجية والرّوح العلمية في دراسات المستشرقين ليست في حقيقة الأمر سوى مواقف ايديولوجية معادية للعرب والإسلام ووصفها في حديثه عن برنارد لويس تحديدا بأنّها أقرب ما تكون إلى الدعاية ضد مادة موضوع بحثه وسمى ذلك آخر فضائح»البحث العلمي» وأكثرها في الغرب منأى عن التعرّض للنقد»..

وإذا أخذنا في الإعتبار عدد الكتب التي تتناول الشرق الأدنى التي وضعت بين 1800 وعام 1950 تقدّر بستين ألف كتاب كما يذكر إدوارد سعيد أنّ الكم الهائل من الكتب ما زال يكتب حتى اليوم الرّوح العدائية نفسها بل أكثر بكثير منذ إنشاء دولة إسرائيل على أرض فلسطين وتأجج الصراع العربي الإسرائيلي بسبب ما قامت به اسرائيل وجماعات الضغط الصهيونية وما يقومون به من عمل في الساحات الثقافية والإعلامية الغربية لتزوير التاريخ وتشويه صورة العرب بالإعتماد خاصة على تراث المستشرقين وعلى الصورة المشوّهة التي نجح الإستشراق في رسمها للعرب والإسلام والحضارة العربية والإسلامية في الذهن الغربي، وأنّ تلك الصورة المشوّهة هي السائدة حتى اليوم في الكتب المدرسية الغربية والمناهج التعليمية في المدارس والجامعات في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية، والدور الذي لعبته وتلعبه الصحافة الغربية الواقعة عموما تحت السيطرة الصهيونية في تناولها قضية هذا الصراع وغيرها من القضايا العربية والإقليمية، وأنّ وسائل الثقافة والإتصال الحديثة في الغرب تثبت الصورة النمطية والإختزالية والسلبية التي رسمها الإستشراق للعرب والإسلام في السينما والتلفزيون والوسائل الإلكترونية الإعلامية.،وفي السنوات الأخيرة في شبكات الإتصال المعلوماتية (الأنترنت)، وإذا أضفنا إلى ذلك الغياب التام لسياسة ثقافية إعلامية عربية موجهة إلى الغرب لإعادة تشكيل صورة حقيقية مشرفة للعرب والإسلام، والرد على حملات التشويه المخططة والمنظمة الموجهة إلى العرب والمسلمين وإلى سيد الأنبياء عليه الصلاة والسلام، والغياب التام للحضور الإعلامي الثقافي العربي المنظم في الساحات الثقافية والإعلامية الغربية، لأدركنا أبعاد المأزق الذي حُشر فيه العرب في العصر الحديث والوضع التاريخي الخطير الذي يواجهونه أو الذي لابد أن يعوا أنهم يواجهونه.

هذا الوضع الخطير والدقيق لا يمس العرب في صورتهم ثقافة وحضارة فحسب بل يصل إلى وجودهم ذاته ولئن برز الخطر المحدق بهم بعد أحداث أيلول (سبتمبر) 2001 في الولايات المتحدة الأمريكية بصورة أكثر جلاء وعنفاً، فإنه ليس جديدا فالصورة المشوهة المغلوطة التي نجحت «إسرائيل» وجماعات الضغط الصهيوني في الغرب في رسمها للفلسطينيين والعرب وقدرتهم على تشويه الحقائق وتزوير التاريخ وتصوير ذاتها الضحية والفلسطينيين بالمعتدين، وفي ضوء فراغ شبه تام في الساحة الثقافية والإعلامية الغربية من وجود عربي مضاد، مخطط ومنظم وفاعل وقادر على رسم الصورة الحقيقية المشرقة للعرب وللثقافة العربية والإسلامية التي مازالت إسرائيل تنفرد في رسمها، تسمح اليوم لها أن تستمر في احتلالها للأرض الفلسطينية والعربية وأن تواصل عدوانها على الفلسطينيين بقتل الأبرياء وهدم البيوت واقتلاع الأشجار، وأن تضرب عرض الحائط بالقرارات الدولية بدون أن يحرك العالم ساكنا. كما أن الصورة المغروسة في الخيال الغربي والثقافة الغربية للعرب مستقاة من التراث الإستشراقي وما نبع منه من دعاية موجهة ضد العرب،تسمح للولايات المتحدة وحلفائها الغربيين وخصوصا بريطانيا بإحتلال العراق وقتل أبناء الشعب العراقي،دون أن يشعر الضمير الغربي بأي تأنيب.

ما أريد أن أقول؟

أردت القول بأنّ الإعتداءات على نيويورك وما تبعها مباشرة من اتهام العرب والإسلام بالإرهاب والعنف والوحشية أعادت بقوة إلى التداول مقولة هنتنغتون في الصدام بين الحضارات والصراع الثقافي بين الإسلام والغرب. وكُتبت بعد تلك الإعتداءات مقالات عديدة في الصحف الغربية تثني على «نبوءة» هنتنغتون ورؤياه المبكرة لذلك الصراع الذي أصبح في الذهن الغربي الرسمي صاحب القرار والشعبي على حد سواء،المشبع بالصورة السلبية للعرب، أصبح بمثابة الحقيقة التي لا تقبل الجدل،وأعتبرت– أحداث مانهاتن – دليلا قاطعا على صدق تلك «النبوءة» وبرهانا على صحة نظرية هنتنغتون. من هنا لم يكن صعبا على الرئيس الأمريكي السابق دبليو بوش ومع الحليف الأكبر رئيس الوزراء البريطاني السابق توني بلير، أن يلقى الإستجابة الشعبية الكاسحة من الشعب الأمريكي بالأخص ومن الشعوب الغربية عامة، وهو يوجّه الإتهام مباشرة إلى العدو التقليدي للغرب، العرب والإسلام ويتحدّث عن حملة شاملة طويلة لابد أن يخوضها الغرب ضد العدو التاريخي مستخدما مصطلح**crusade** الذي يثير أوّل ما يثير في الذهن العربي معنى الحروب الصليبية وأن يختصر تلك القضية البالغة التعقيد والتشعب التي يواجهها العالم اليوم إلى ثنائية بسيطة واختزالية ساذجة تتمثل في»صراع الخير والشر»الأسود والأبيض «نحن وهم» ويقسّم العالم قسرا إلى جبهتين: العالم الغربي المتحضّر والإرهاب العربي الإسلامي المتخلّف والمتوحش، ويدعو دول العالم إلى الإختيار:معنا أو مع الإرهاب، السلامة أو الإنسحاق، مفترضا بالطبع بصيغة الفكر الأسطوري الساذج غلبة عنصر الخير واندحار الشر، وكأنّ المنطق الغربي الحديث القائم على الرّوح العلمية والعقلانية والذرائعية يتوقّف بل ينقلب عندما يصل الأمر إلى العرب والإسلام. وللسبب نفسه لا يجد رئيس الوزراء الإيطالي سيلفيو برلسكوني حرجا في الإنتقال بالموضوع من دلالته السياسية الجلية إلى أبعاد ثقافية وحضارية لم تعد خفية، ليتحدّث عن تفوّق الغرب وتخلّف الحضارة الإسلامية و»عدم قدرة الإسلام على أن يكون جزءا من الحداثة». واليوم..

وبعد أن قرّر الغرب على المستوى السياسي والعسكري الأعلى وعلى لسان الدولة العظمى الأوحد في العالم الساعية إلى سحق كل من لا تستطيع استقطابه معتبرة إيّاه العدو الرئيسي، عدو الإنسانية و الحضارة والتقدّم، وفي ضوء الإتهامات الموجهة إلى العرب والإسلام.. وفي ضوء التشويه المتزايد الذي تتعرّض له صورة العرب وصورة الإسلام وكذا صورة الرسول محمد عليه الصلاة والسلام في الغرب. أما آن الأوان للعرب والمسلمين أن ينهضوا للدفاع عن وجودهم في المحل الأوّل وأن يسعوا إلى أن يثبتوا للعالم أنهم أمّة ما زال فيها نبض الحياة وأن الجرح مازال يؤلمها، وإلى رد الإعتبار إلى الثقافة العربية والحضارة العربية الإسلامية وتصحيح الصورة المشوهة المغلوطة التي رسمها للعرب والمسلمين تراث من الفكر الغربي الإمبريالي الساعي إلى الهيمنة والدراسات المغرضة طوال ما يزيد عن قرنين من العمل الإستشراقي المعادي، وما ولّده ونتج عنه في الساحة الثقافية والإعلامية العربية !؟

* عضو بإتحاد الكتاب التونسيين

سالم عمر الخضر الخنبشي *

أي درجة من البشر نحن؟

منذ سبعينيات القرن العشرين ظهرت مجموعات تدّعي أنّها (نخبة مثقّفة) في قلب (أمّة أمية جاهلة)، ولكن بدلاً من أن تتحمّل هذه (النخبة المثقّفة) مسؤولية مكافحة الجهل ومحاربة الأمية، وتعمل على نشر الوعي في أوساط الجماهير موجهة هذه الجماهير إلى قضاياها الأساسية، ومنبّهة إياها إلى الأخطار المحدقة بها، كرّست هذه (النخبة)، كل ما تمتلكه من ثقافة، هذا إذا كانت تمتلك أية ثقافة أصلاً، لتدعو إلى التخلّي عن الموقف الذي كانت الأمة تتخذه من الغرب والذي استخلصته من تجاربها، ذلك الموقف الذي كان يرى في أنّ الغرب وأمريكا يتآمران على الأمة، وأنّ لا شاغل لهما سوى القضاء على حضارتها وتدمير قيمها وتغريبها عن طبيعتها واستعبادها بأية وسيلة كانت، ومن ثمّ فقد كانت الأمة ترتاب في أية أعمال أو أحداث، أو مواقف، يقفها الغرب وأمريكا تجاه أية قضية من قضاياها، إذ كانت ترى في هذه المواقف تآمرا على مصيرها .

وقد كانت للأمّة مبرراتها في ذلك . فهي التي شهدت تصرّفات الغرب تجاهها منذ مطلع القرن التاسع عشر، وممارسات الاضطهاد والنهب والاستعباد الذي مارسه الاستعمار الغربي تجاهها، فقد كان هذا الاستعمار يحارب الإقطاع في بلاده ويكرّسه في بلداننا، ويشجّع الديمقراطية في بلاده، ويحاربها في بلداننا، ويسمح بالصحافة وحرية الرأي، وتشكيل الأحزاب في بلاده، ويحاربها في بلداننا، ويعمل على رفع مستوى المعيشة في بلاده، ويعمّق أوضاع الفقر والحاجة والتشرّد في بلداننا... إلخ .

دور النخب المثقفة

وعندما اشتدّت نزعة الشعوب إلى التحرر في مطلع القرن العشرين، وشعر الغرب المستعمر بأنه قد يطرد من بلادنا أخذ يخطط ويحيك المؤامرات، فمزّق بلادنا إلى كوتونات معزولة بعضها عن بعض، واخذ يبث الفرقة بين من نصّبهم على رأس هذه الكوتونات، وسخّر كل ما يملك من وسائل لإبقاء شعوب أمتنا جاهلة ومحرومة من العلم والمعرفة التي قد تسمح لها بالنهوض ببلدانها، وكرّس ثقافة الانعزال والإقليمية بين شعوب أمتنا ... بل وقد أخذ يذكي النزاعات العدائية بينها عن طريق الحروب الداخلية، وزرع الفتن الدينية والمذهبية والطائفية ...إلخ . وفي كلّ مرّة تظهر حركة واعية معادية للاستعمار كان يختلق لها صفة معينة يروجها أولئك الذين يدّعون أنّهم (النخبة المثقّفة) بدعم ممن نصّبوا أنفسهم، أو نصّبهم الغرب-الأميركي علماء دين، وتأييداً من الحكام الذين نصّبهم على الكوتونات، لتبرير ممارسة القمع ضد شعوب أمتنا وفقاً لتوجيهاته، حتى لا ينمو وينتشر الوعي المعادي للاستعمار في أوساط الجماهير. ولعلّ مشكلة وعد بلفور لليهود خير دليل على ذلك... وتكللت المؤامرات الاستعمارية في النصف الأول من القرن العشرين بإقامة الدولة الصهيونية على أرض فلسطين عام 1948م وطرد الفلسطينيين من أرضهم في محاولة لتغيير الواقع الديمغرافي على الأرض الفلسطينية، والعمل على إذابة من هم في الشتات في المجتمعات التي لجأوا إليها. وفي مطلع الخمسينيات من القرن العشرين لجأ الغرب-الأمريكي إلى أخطر عناصر الضغط، ألا وهو التجويع، إذ رفض الغرب-الأمريكي تزويد شعبنا في مصر بالقمح والغذاء مشترطاً على مصر الرضوخ لإملاءات العدو الصهيوني، وعندما رفضت مصر ذلك وأرادت أن تنمي ثرواتها وتسترد حقوقها (بناء السد العالي وتأميم قناة السويس)، شنّ الغرب حرباً عدوانية عليها مساندة للكيان الصهيوني (1956م).

وعندما فشلت تلك الحرب في تحقيق الأهداف التي كان يخطط لها الغرب الاستعماري، تدخّلت أمريكا ورفضت تسليح الجيش المصري (كما تفعل اليوم مع لبنان)، بحجّة عدم السماح لأي دولة عربية، بل أية دولة في الشرق الأوسط، أن تتفوّق عسكرياً على الكيان الصهيوني ... فسعت إلى إقامة الأحلاف العسكرية في المنطقة (حلف بغداد)، وما أن أخذت فكرة الوحدة العربية تنمو وتتطور (وحدة مصر وسورية، ومن ثمّ وحدة مصر وسورية والعراق)، حتى أخذ الغرب وأمريكا يخططان لإفشالها، وما قضية الشيكات التي دفعت لعبد الحميد السرّاج إلّا عنصر من عناصر تلك المؤامرات، وهي، كثر، فكان أولاً إفشال الوحدة الثلاثية، ومن ثمّ الانفصال بين مصر وسورية.. ولما لم تحقق كل هذه الأحداث أهدافها، إذ سرعان ما انهار النظام الأمامي في اليمن واندلعت الثورة في الجنوب العربي ضد الاستعمار البريطاني، كان لابد من أن تكون المخططات الاستعمارية أكثر إتقاناً ودقّة، فشنّت الحرب الأمريكية-الغربية (بأداة إسرائيلية) على مصر وسورية والبقية الباقية من الأرض الفلسطينية عام 1967م . وجاءت خطوة السادات في كامب ديفيد ثمناً لكسر خط بارليف الإسرائيلي في صيف ثلاثة وسبعين للميلاد، لتؤسس لكل ما نعيشه اليوم، ولكن إرادة الشعوب لا تكسرها المؤامرات، إذ فوجئ الاستعمار الغرب-أمريكي باندلاع الثورة الإسلامية في إيران وسقط نظام الشاه، الذي كان يشكّل ركناً أساسياً لنظام التآمر الغربي-الأمريكي... فشنّت الحرب على إيران . حرب اشترك في مؤامرتها الغرب-الأمريكي وجميع أدواتهما في المنطقة ولكنها فشلت في كسر إرادة الشعب الإيراني ...

وعندما استنفد النظام العراقي دوره في الحرب على إيران، وعندما جاء دوره هو {أوعزت القوى الغربية وأمريكا لإسرائيل بتدمير المفاعل النووي العراقي}، وهذا كان بمنزلة إشارة لنظام صدّام إذ كان لابد لذلك النظام أن ينتهي بعد أن استنفد دوره ولأنه خرق قوانين المؤامرة عندما حاول أن يطور قدرات العراق التكنولوجية والعسكرية، فما كان إلا أن دبّرت ضدّه مؤامرة {رسالة جابر}، هذه الرسالة فبركتها المخابرات الأمريكية مع الحكومة الكويتية لتوهم نظام صدّام بأنّ الكويت تسعى لإقامة قاعدة أمريكية مستديمة في إحدى جزرها على حدوده الجنوبية قريبة من البصرة. مما دفعه إلى مهاجمة الكويت عام 1990م . فماذا كانت النتيجة؟ لقد كانت النتيجة تدمير الجيش العراقي ومحاصرة الشعب العراقي لأكثر من عقد من الزمن، وحرّم عليه أن يعيش كأي شعب من شعوب العالم، حصار اقتصادي، حصار علمي، تدمير كل ما أقام من صناعة، حتى النفط، حرّم عليه تصديره، وحرّمَ على العالم استيراد أو شراء النفط العراقي، أو حتى قبول الهبات النفطية المجانية من العراق.

وقد كشفت الأحداث أنّ هناك تآمراً على كثير من الشعوب ومنها الشعب في جمهورية اليمن الديمقراطية، إذ تآمرت عليه القوى الغربية وأمريكا، وعملاؤها في المنطقة، وحتى النظام العراقي اشترك في المؤامرة، حيث استخدم العراق علاقاته بالشركات الروسية (الاتحاد السوفييتي السابق) كي لا يؤدي التنقيب عن النفط إلى نتيجة ظهور النفط في الجنوب، وعندما عجزت أدوات المتآمرين الغرب-أمريكيين المحلية في إسقاط نظام صدّام رغم محاصرته، لجأ المتآمرون إلى كذبة (أسلحة الدمار الشامل) من أجل شنّ حرب غرب-أمريكية مكشوفة على العراق.

اللافت للانتباه أنّ أبواق (النخبة المثقّفة ومن ينصّبون نفسهم علماء دينيين)، لم تقف عند حرب العراق ضدّ إيران، وكيف أنّ جميع حكام الكوتونات التي صنعها الغرب وأمريكا، كانت مشاركة في مؤامرة تلك الحرب!!. كما لم تقف أمام الحرب التي شنّتها القوى الغربية-الأمريكية على العراق في مطلع القرن الحالي (2003 م)، والمشاركة المفضوحة المخجلة لرؤساء الكوتونات المصطنعة في هذه الحرب. واستمرت مؤامرات الغرب وأمريكا على أمتنا العربية والإسلامية كما استمرّت أبواق من يسمّون أنفسهم (بالنخبة المثقّفة، ومن ينصّبون أنفسهم علماء دينيين) تصمّ الآذان بالدعوة إلى الالتحاق بركب (التقدّم)، وأطلقت على كل تلك المؤامرات المبرهن عليها بالوقائع (نظرية المؤامرة) وأخذت أبواق (النخبة المثقّفة ومعها، كل الفئات التي تتحكّم في وعي الجماهير) تعلو بالصراخ: يا ناس لماذا لا ننفتح على (التقدّم)؟ طبعا المقصود بالتقدّم الانصياع لأمريكا والغرب، ولماذا تبررون الإخفاقات التي تقعون فيها بالمؤامرة؟ ومع هذا النعيق لتلك الأبواق المشبوهة في محاولة منها لطمس، كل تلك الحقائق وتزييف الوعي لدى الجماهير، فهي تعد، كل تجارب شعوب أمتنا (بالنظرية)، أي تريد أن تقول: إنّ ما يؤكّده تاريخ أمتنا ليس سوى نظرية حسب. أي أوهام وتصورات تبريرية.... ولكن العقد الأخير من القرن العشرين وما عانته أمتنا: سواء في العراق، أو في إيران، أو في اليمن، أو في الصومال، أو في السودان، أو في موريتانيا، أو في الجزائر... وما شهده العراق وما شهدته سورية من ضغوطات وحصار ومحاولات عزلها بسبب عدم تخليها عن موقفها العروبي-الإسلامي وما شهده العراق ولبنان وفلسطين في مطلع القرن الحادي والعشرين إلى يومنا يؤكّد أنّ تلك الأبواق، لما سمّيَ (النخبة المثقّفة والأوصياء الدينيين)، إنّما كانت جزءاً من المؤامرة، هدفها خلق وعي مزيّف لدى جماهير أمتنا، وها هي تستنفد دورها وتفقد أهميتها فأين هي اليوم؟ ولماذا لم نعد نسمع لها صوتاً؟

الوصاية الدينية

أين أبواق (الوصاية الدينية) عندما كانت إسرائيل تقتل الأطفال والنساء والشيوخ لقمع الانتفاضة في فلسطين؟ والعالم (عالم التقدّم) لم ينبس ببنت شفة كأنّه أخرس؟ أين تلك الأبواق عندما كانت إسرائيل تقصف وتدمّر القرى اللبنانية وتزرع القنابل العنقودية مكان أشجار التين والزيتون؟، يقولون: {ألا تعلم أنّ هذه قوى شيعية ويجب إنهاؤها ونصرة إسرائيل ضدّها؟}، وكأنّ إسرائيل كانت تميّز بين، سنّي وشيعي، ومسلم ومسيحي؟، ولكن أين تلك الأبواق عندما كانت إسرائيل تدمّر غزّة وتقتل الأطفال والنساء والشيوخ؟ أين هو (عالم التقدّم الذي تدعو، تلك النخبة المثقّفة للحاق به؟ وتصمت الوصاية الدينية عن ممارساته؟)، أين تلك الأبواق من أنظمة الكوتونات التي أصرّت وتصرّ على مساعدة إسرائيل في إبادة شعبنا في غزّة بوساطة إغلاق معبر رفح ليس فقط ضد دخول السلاح إلى غزّة، بل ضدّ دخول الغذاء والمساعدات الإنسانية؟ أين تلك الأبواق من حرمان شعب فلسطين في غزّة من العلاج والسفر للتعليم والحجّ، في الوقت الذي تبيع مصر الغاز لإسرائيل بأرخص الأسعار؟ واليوم تنقل الصحف الإسرائيلية أخبارا عن عبور غواصة إسرائيلية محملة بروؤس نووية قناة السويس إلى البحر الأحمر للمشاركة في مناورات عسكرية هدفها ضرب إيران، وتعود إلى البحر المتوسط بحماية السفن الحربية المصرية، كما تنقل صحف الغرب موافقة السعودية على فتح أجوائها للطيران الإسرائيلي ليضرب إيران في حال أرادت إسرائيل أن تشن حربا على إيران؟ بعد هذا هل لا زال هناك من يشكك في المؤامرة، التي برهنت الوقائع أنّها حقيقة وليست نظرية وهمية؟ وما هو موقف جماهير الشعب من الكارثة المنتظرة؟... ماذا تبقّى للجماهير كي تستنكره على أنظمة الكوتونات؟؟ هل تنتظر أن يتحكّم اليهود في الحرمين الشريفين غداً كما يتحكّمون في بيت المقدس اليوم؟؟ ألم يئن الأوان لأن تضع الجماهير الشعبية حداً لهذا الخنوع والاستسلام من قبل حكام الموتونات، وبقية الأدوات التي يصنعها الغرب-الأمريكي متى شاء كما يصنع ألعاب الكرتون؟؟ لماذا يحقّ لإسرائيل أن لا تخضع لأية قرارات من قرارات الشرعية الدولية ما دامت لا تتفق وأطماعها، ولا يحقّ لنا نحن أن نرفض ما لا يتّفق مع حقوقنا المشروعة؟ أم أننا نوافق على تلك الاطروحات التي تقول:{إننا بشر من الدرجة الثانية أو الثالثة؟}.

* كاتب من اليمن

أوقفوا الكارثة التي يتعرض لها المسيحيون في العراق!

دور المسيحيين في الثقافة والحضارة العربية الإسلامية

علاء الدين الأعرجي*

■ منذ أن حلت الفوضى في العراق، تعرض المسيحيون العراقيون، كبقية فئات الشعب العراقي لكوارث متلاحقة. ومنذ فترة قصيرة سمعنا عن تعرض بعض القرى المسيحية في محافظة نينوى(الموصل) بوجه خاص، لتهديدات واعتداءات واغتيالات. كما انفجرت خمس عبوات خارج إحدى الكنائس في بغداد، أدت إلى مقتل أربعة أشخاص وجرح قرابة العشرين. ويقول وليم وردية رئيس جمعية حقوق الإنسان في بغداد «أن بعض الإسلاميين الأصوليين لايريدون إبقاء أي مسيحي في هذا البلد»(رويتر). علما أن حوالي 12 الف من المسيحين غادروا الموصل، بسبب التهديد والوعيد والاعتداء، منذ تشرين الأول/ اكتوبر من العام الماضي. ويقدر عدد المسيحين الباقين في العراق بحوالى 750 ألف نسمة . نحن بداية نرفض أن يكون التعامل مع أية فئة من أعضاء المجتمع العراقي على أساس ديني أوطائفي أومذهبي، بل على أساس المواطنة ليس غير. لذلك نرفض أن يجري استهداف المسيحيين بالذات، لصفتهم الدينية هذه، فيشعرون بالتهديد اكثر من غيرهم ، لكونهم مسيحيين وحسب، فهم عراقيون أقحاح قبل كل شيء، لهم حق المواطنة والعيش بسلام كأي مواطن آخر.

وبصرف النظر عن جميع الادعاءات والاتهامات التي تنال من المسيحيين العراقيين، في وقت أصبح العراق ساحة مفتوحة للمؤامرات التي يراد منها تدميره أو تقسيمه إلى دويلات أو كانتونات متفرقة؛ وبصرف النظر عن الجهات المتهمة بترهيبهم وتهجيرهم، ومنها بعض الحركات الكردية أو فصائل القاعدة، أو الحركات الإسلامية التكفيرية المتعصبة؛ نقول بصرف النظر عن كل ذلك، ولكن إخلاصا لكشف الحقيقة وشهادة لوقائع التاريخ القديم والحديث، لابد أن نوضح ونشرح، ولو باختصار، صفحات من تاريخ المسيحيين وفضلهم على الثقافة العربية الإسلامية ولغة الضاد واللحمة العربية، مما ساهم في إغناء الثقافة العربية.

المسيحيون في العراق.

أن المسيحيين العراقيين هم من السكان الأصليين في هذا البلد قبل الفتح الإسلامي.

وشأنهم شأن المسيحيين في الوطن العربي، يشكلون جزءا مهما من النسيج العربي واللحمة القومية العربية. وفي بلدي العراق حيث ولدت في بغداد ونشأت فيها، لم يكن هناك أي شعور بالتفرقة بين الأديان ولا بين المذاهب، ومن باب أولى .

بل كان للمسيحيين دور كبير في الثقافة والفكر والأدب واللغة. وكمثال واحد على ذلك نذكر بتقدير وإكبار دور الأب أنستاس ماري الكرملي، البغدادي المولد والنشأة (1866–1947، من أم عراقية ووالد لبناني) ، فيما يتعلق بتعزيز دور اللغة العربية الفصحى وآدابها وتاريخها، في وقت تضافرت عليها الهجمات في مطلع القرن الماضي، حين بدأت حركة التتريك العثمانية. فقد اضطلع هذا العالم الضليع، الذي يتقن عدة لغات غربية وشرقية، بجمع مجموعة من المثقفين العرب من مختلف المذاهب والأديان بدون أي تفريق. وكان له مجلس ثقافي في كل يوم جمعة، حيث يجتمع إليه الأدباء والشعراء والكتاب ومنهم المؤرخ الكبير الأستاذ عباس العزاوي و الكاتب الصحفي المعروف رفائيل بطي ومن تلاميذه د. مصطفى جواد وكوركيس عواد. وله آلاف المقالات وعدد من الكتب منها « الفوز بالمراد في تاريخ بغداد» و»أغلاط اللغويين الأقدمين» و» نشؤ اللغة العربية ونموها واكتمالها» و»النقود العربية وعلم النميات» و» المعجم المساعد» كما قام بتحقيق الجزء الأول من كتاب العين للخليل بن احمد الفراهيدي، و» الإكليل « للهمداني. وقام الكرملي البغدادي بإصدر واحدة من أهم المجلات الشهرية التي كانت تعنى باللغة العربية والثقافة العربية باسم «لغة العرب»، منذ عام 1911 واستمرت حتى عام 1931. والجدير بالذكر أن الأديب المعروف كاظم الدجيلي، كان مدير تحريرها، (وهو من المثقفين الشيعة، وهو أمر لم يكن يستحق الذكر ولا يمكن أن يخطر ببالنا قبل الآن)، ومن كتابها الشيخ باقر الشبيبي والشيخ محمد رضا الشبيبي الذي اصبح في العهد الملكي وزيرا للمعارف ثم رئيسا للمجمع العلمي، وهما من أعيان الشيعة والعلامة محمود شكري الألوسي وهومن أعيان السنة، مما يدل على التعاضد والتعاون الذي كان سائدا بين الأدباء بصرف النظر عن المعتقدات والأديان.

ومن قصيدة لوالدي السيد صادق الاعرجي ، حول الانتماء إلى الوطن بصرف النظر عن اختلاف الأديان والمعتقدات، نقتبس هذا البيت الذي ذكره المؤرخ اليهودي الكبير مير بصري، للتدليل على تعايش العراقيين في سلام وتفاهم رغم تنوع الأديان :

«رغم اختلاف الدين سوف يظلنا
وطنٌ يوحدُ بيننا دُستوره

دورهم في الدولة الأموية

ودور المسيحين في الثقافة العربية الإسلامية ليس جديدا، بل يرجع إلى عصر الدولة الأموية في الشام حين استعانت تلك الدولة في إدارة الدولة الإسلامية، التي امتدت من حدود الصين شرقا إلى بحر الظلمات (المحيط الأطلسي) غربا ، ثم إلى بلاد الاندلس شمالا؛ استعانت بالخبرات المحلية والإدارات البيزنطية. ولاسيما خبرات وعلوم المسيحين السريان الذين كانوا يحملون لواء الثقافة اليونانية والبيزنطية. فقد استعان معاوية بسرجونَ بنَ منصور رئيسًا للديوان، وقنان بن متّى كاتبًا، وابنَ أُثال طبيبًا" كما يقول أحمد أمين في كتابه ضحى الأسلام.

ومن العلماء المعروفين في ذلك العصر نذكر يعقوب الرُّهاوي (640–708 م) الذي تَرجم كثيرًا من كتاب الإلهيَّات" اليونانيّ. ولهذا الرجُل فضلٌ كبيرٌ في تعليم الناشئة من المسلمين. إذ أفْتى رجالُ الدِّين من النصارَى بأنَّه يحل لهم أن يُعلِّموا أولادَ المسلمين التَّعليمَ الراقي. وهذه الفتوَى تدل من غير شكٍّ على إقبال المسلمين، منذُ ذلك العصر، على دراسة العلوم والفلسفة على أيدي هؤلاء المعلمين. وتردَّد النصارى أوّلاً في تعليمهم حتى أصدر يعقوب الرهاوي فتواه في إجازة تعليم غير المسيحين. ولمَّا جاء دَورُ نقل الفلسفة والعلوم إلى العربيَّة في العهد العبَّاسيّ، كانَ لهؤلاء السريانيِّين الفضلُ الأكبر في التَّرجمة، أمثال حُنَين بن إسحاق، وابنِه إسحاق، وابن أختِه حُبَيش.

دورهم في العصر العباسي

وفي العصر العباسي قام أبو جعفر المنصور باستقدام الطبيب جورجيس بن بختيشوع إلى بغداد. وظلت أسرة «بخت يشوع» ثلاثة قرون تتمتع بمكانة كبرى لدى الخلفاء العباسيين ووزرائهم وعلمائهم ، للاستفادة من علمهم في الفلسفة والطب واللغات، مما أسهم في بناء صرح الحضارة العربية الإسلامية التي ازدهرت في القرون الوسطى. ومن أشهر علماء هذه الأسرة يوحنا بن ماسويه، الذي عينه المأمون رئيسا لدار الحكمة، أكبر مؤسسة ثقافية علمية في العالم، في ذلك العصر. وقد تتلمذ حنين بن اسحق على يد هذا العالم الجليل، فاصبح أشهر المترجمين لكتب الفلسفة الإغريقية من اللغة اليونانية أو السريانية إلى العربية . وهو من أهم المترجمين الدقيقين الذين يشيد بفضلهم الدكتور عبد الرحمن بدوي في موسوعة الحضارة العربية الإسلامية.

دورهم في الثقافة العربية الإسلامية في عصر النهضة الحديثة

أما في عصر النهضة العربية الحديثة، فقد اضطلع المفكرون والأدباء المسيحيون بدور متميز في الثقافة العربية الإسلامية وكانوا أول من رفع لواء القومية العربية عاليا ضد حملة حركة التتريك العثمانية. وهكذا فقد حافظوا على اللغة العربية وآدابها، وبادروا إلى وضع المعاجم المفصلة للغة العربية . ونذكر من جملة هؤلاء البارزين، على سبيل المثال ، المعلم بطرس البستاني مؤسس أول مدرسة عربية حديثة، وأول معجم عربي مطول حديث باسم « محيط المحيط»، الذي يحتوي على مفردات القاموس المحيط للفيروزابادي، بالإضافة إلى ما استجد في اللغة العربية من ألفاظ ومصلحات حديثة، فضلا أول موسوعة عربية جامعة، منذ عام 1875(دائرة المعارف)، واول صحيفة عربية راقية أسمها « نفير سورية». كما أنشأ الأب لويس معلوف أول معجم عربي مختصر أسمه «المنجد» بمجلد واحد، كان وما يزال مرجعا ضروريا لجميع الدارسين والكتّاب العرب، لاسيما قبل صدور «المعجم الوسيط» . وأتذكر أن هذا المعجم هو المفضل لدى والدي، وقدعلمني منه كيفية البحث عن معنى الكلمة المبهمة. ومن هؤلاء المسيحيين الذين قدموا عطاءات ثمينة للمكتبة العربية أذكر بكل اعتزاز؛ جورجي زيدان مؤسس «مجلة الهلال» الغراء في عام 1892، التي ماتزال تصدر في القاهرة، ومؤلف العديد من الكتب ومنها أول كتاب في «تاريخ العرب قبل الإسلام». وهو أول من حاول إعادة كتابة التاريخ العربي الإسلامي، من خلال تدبيج الروايات التاريخية الرائعة ذات المغزى العميق والأسلوب الرقيق . ومنهم العالم الكبير شبلي شميل، وسليم تقلا مؤسس صحيفة الأهرام منذ عام 1875، و يعقوب صروف ، وفارس نمر من مؤسسي المجلة الذائعة الصيت، «المقتطف» التي تخصصت في البحوث العلمية والفكرية والأدبية الراقية، وذلك منذ عام 1876. ومنهم ناصيف اليازجي وابراهيم اليازجي(1847–1871) صاحب القصيدة المشهورة التي تشير بعض أبياتها إلى مدى حماس هذا الشاعر الموهوب لقضية الأمة العربية، وغفلة العرب عن خطورة ما تتعرض له بلدانهم من خراب ودمار، مادي ومعنوي. وأقتطف منهابعض الأبيات فقط :

تنبهوا واستفيقوا أيها العربُ
فقد طغى الخطبُ حتى غاصتْ الرُكَبُ
فيمَ التعَلّلُ بالآمَالِ تَخْدَعُكم
وَأَنْتُمُ بَيْنَ رَاحَاتِ القَنَا سُلُبُ
اللهُ أَكْبَرُ مَا هَذَا المَنَامُ فَقَدْ
شَكَاكُمُ المَهْدُ وَاشْتَاقَتْكُمُ التُرَبُ
كَمْ تُظْلَمُونَ وَلَسْتُمْ تَشْتَكُونَ وَكَمْ
تُسْتَغْضَبُونَ فَلا يَبْدُو لَكُمْ غَضَبُ
أَلِفْتُمُ الهَوْنَ حَتى صَارَ عِنْدَكُمُ
طَبْعَا وَبَعْضُ طِبَاعِ المَرْءِ مُكْتَسَبُ
وَفَارَقَتْكُمْ لِطُولِ الذُلِّ نَخْوَتُكُم
فَلَيْسَ يُؤْلِمُكُمْ خَسْفٌ وَلا عَطَبُ
فَصَاحِبُ الأَرْضِ مِنْكُمْ ضِمْنَ ضَيْعَتِه
مُسْتَخْدَمٌ وَرَبِيبُ الدَّارِ مُغْتَرَبُ

ومع مرور قرابة قرن ونصف على هذه القصيدة، نلاحظ أنها ما تزال تنطبق بكل أسف على حال العرب، مما يدل على أننا لم نتقدم قيد أنملة ، بل ما تزال معضلاتنا تتفاقم وبلدنا يضيع، بسبب ضعفنا على مختلف المستويات وتخلفنا الحضاري.

وفي مطلع العشرينيات من القرن العشرين تشكلت «الرابطة القلمية» هنا في نيويورك، على أكتاف نخبة من المسيحين المهاجرين من بلاد الشام ، حيث فجرت أول حركة فكرية أدبية عربية في العالم الغربي، انتقلت إلى الوطن العربي فشكلت ثورة أدبية طورت اللغة العربية . فقد أصبحت أعمال جبران خليل جبران، أبرز أعضائها، تتصدر واجهات مختلف مكتبات أمريكا و أوربا، منذ ذلك العصر حتى الآن، باعتبارها من عيون الأدب العالمي . ومن أعضائها الكاتب المعروف ميخائيل نعيمة وعبد المسيح حداد ورشيد أيوب وندره حداد و نسيب عريضة ووليم كاتسفليس . وكانت تنشر أعمالها في مجلة «الفنون» وصحيفة «السائح».

في الفترة المعاصرة

ونذكر من جملة المسيحيين الذين لهم دور كبير في الثقافة العربية والفكر العربي المعاصر، والكفاح الوطني :

سلامة موسى وأنطون سعادة وقسطنطين زريق، وجورج طرابيشي وجورج حبش وميشيل عفلق وجورج قرم وعزمي بشارة وكلوفيس مقصود وأدوارد خراط وناصيف نصار ولويس عوض وفؤاد زكريا وكمال اليازجي وأنطون غطاس كرم وغالي شكري ونادر فرجاني وخليل رامز سركيس وفرانسوا باسيلي، ومنهم أخيرا أسرة مجلة» صوت داهش» الغراء، وهم غازي براكس وطوني شعشع، إلى جانب محمد المصري، التي أعتبرها من أهم المجلات الأدبية والفكرية التي صدرت في المهجر بوجه عام.

وختاما أرجو أن نتعاون شعبا وحكومة لوقف هذه الجريمة والنزيف الذي يؤدي إلى حرمان العراق من ثروة بشرية وتنوع ثقافي، نظرا لتزايد أعداد المسيحين العراقيين المهاجرين بسبب هذا الاضطهاد والتهديد.

* كاتب عربي من العراق يقيم في نيويورك

توفيق أبو شومر*

فلسطينيو «الرياستين والوزارتين»!

■ علّق أحد الساخرين على دخول فلسطين في موسوعة غينس للأرقام القياسية قبل شهر تقريبا، يوم 2009/7/18 حين صمموا بجدارة (أكبر حقل كنافة نابلسية) في التاريخ القديم والمعاصر، ويبلغ وزنه 1756 كيلو غرام وطوله 74 مترا وقال:

لقد نسي خبراء غينس أن للفلسطينيين أرقاما قياسية أخرى لم تسجل بعد في الموسوعة، فقد نسوا بأننا الدولة الوحيدة في العالم التي أسسناها ونحن واقعون تحت الاحتلال، وهذا رقمٌ قياسيٌ جديد!

كما أن هناك رقما قياسيا آخر وهو أن لهذه الحكومة الواقعة تحت الاحتلال رئيسي وزارتين، وزارة شرعية، وأخرى منتخبة، أو شرعية ومقالة، أو أصلية وغير أصلية! ولكل واحدة منهما ميزانياتها الخاصة وموظفوها، ولكل واحدة منهما سياستها الخاصة وأهدافها الخاصة، وأن الانتقال من الحكومة الأولى إلى الثانية أمرٌ مستحيل، وأن عمل أي شخص في أحدهما ينفيه ويقصيه من الأخرى. وظهرت مصطلحات جديدة في كلتا الحكومتين تصنف الموظفين، وتعطيهم شارتها الخاصة.

ومن هذه المصطلحات تعبير جديد ليس موجودا إلا في فلسطين، وهذا التعبير كان دارجا على لسان أحد الوزراء المتنفذين وهو ما يزال يقطع رواتب الموظفين الصغار، الذين فشلوا في تعلم رقصة الحكومة المطلوبة، وهذا التعبير كان يكفي لقطع راتب الموظف وإحالته إلى خانة الفقراء المعدمين!

وهذا المصطلح الفلسطيني الجديد والفريد الذي يجب أن يسجل في غينس هو:

(غير ملتزم بالشرعية) وغدا هذا المصطلح تهمة يمكن أن تنطبق على معظم المساكين والفقراء من الموظفين، ولا يوجد تفسيرٌ لهذا المصطلح أبدا، وهو مصطلحٌ مطاط غير واضح الدلالة، ويستحيل أن يتمكن المتهم به أن يدافع عن نفسه.

وفي المقابل ظهر مصطلحٌ فلسطيني آخر كان دارجا على لسان بعض المسؤولين في الحكومة الثانية، وهو أيضا فريدٌ يستحق أن يسجل ضمن تراثنا النادر القياسي؛ وهو (عملاء السلطة) ممن يرسلون الأخبار إلى الحكومة الأولى، وكان هذا الاتهام يرسل المتهم به إلى السجن والتحقيق!

وظهرت تعبيرات ومصطلحات عديدة جديدة في الساحة الفلسطينية تُطلق تارة على الأشخاص وطورا على النظام، مثل: الانقلابيين، وحكومة الانقلاب وسلطة أوسلو ومخابرات التنسيق مع الأعداء.

وكناتج من نتائج هذه المصطلحات المتضاربة تمكن المجتمع الفلسطيني من محاكاة نظام الحكومتين والوزارتين المستقلتين فشرعت هيئات ومؤسسات وجمعيات المجتمع الفلسطيني التوافق ضمن هذا الإطار الانقسامي الجديد، فحين تحتفل وزارة الثقافة في الدولة الأولى بالقدس عاصمة الثقافة، فإن وزارة الثقافة في الحكومة الثانية تحتفل بالقدس كعاصمة للثقافة العربية أيضا، وهكذا تمكنا من شرخ القدس إلى نصفين، والاحتفال شققناه إلى احتفالين والشعار إلى شعارين، وتمكنا بهذه الضربة أن نصيب القدس في الصميم، ونحولها إلى شلو هدف. أما عن الصحافيين والإعلاميين، فقد شقّتْ التجمعات والهياكل الصحافية الفلسطينية على شاكلة الحكومتين والوزارتين والسياستين، فهناك تكتلات صحافية، وجمعيات إعلامية، وروابط وهيكليات إذاعية، وهي وإن تشابهت في الأسماء إلا أنها تختلف في الوجوه والسياسات.

وطال الانقسام أيضا الجمعيات غير الحكومية، والمخيمات الصيفية والمستوصفات الصحية والمساجد ووصل الأمر إلى أن نُسيّر حملتين مختلفتين من الحجيج إلى بيت الله، حملة حجاج غزة، وحملة حجاج رام الله، ووصل أخيرا إلى صفوف العائلة الواحدة، وهذا الانقسام صار شبيها بمرض أنفلونزا الخنازير، ينتقل من مكان إلى آخر.

قلتُ معلقا على هذه الملاحظات:

أليس غريبا أن معظم المنظمات والمؤسسات والجمعيات العالمية تتنافس على (خدمة) المجتمع الذي تعيش فيه لإبراز مواهبها، وإظهار كفاءتها وإخلاصها فتقوم بتخفيف المعاناة والقهر والفقر عن مواطنيها، بينما تتنافس معظم الجمعيات والمؤسسات والوزارات في فلسطين على (إنهاك) الفلسطينيين، بزيادة معاناتهم وتشديد ضائقتهم وزيادة فقرهم، لفرض حسابات ضيقة الأفق عند كثير من الساسة ورجال الأحزاب ؟ ويبدو أن الغرَض من إنهاك الفلسطينيين على يد الأحزاب يعود إلى فكرة مُضللة وهي:

(إن زيادة بؤس الفلسطينيين، وإنهاك المجتمع الفلسطيني وإفقاره سوف يؤدي إلى ثورة الفلسطينيين على المنافسين والأعداء).

وهذه في حد ذاتها نتيجة جديدة تستحق أيضا أن تسجل في موسوعة غينس للأرقام القياسية!!

كذلك أنتجت كارثة الانقسام الفلسطيني جريمة كبرى في حق قضيتنا، التي كانت قبل الانقسام، قضية نقية طاهرة عادلة، وكانت تستمد هذا النقاء من كفاءة أبنائها وتضحياتهم، أما اليوم فقد أصبحت عند كثير من دول العالم قضية نزاع بين طرفين، أحدهما مغتصب ولكنه جديرٌ بإدارة الصراع، والثاني ضحية غير كفء، يحتاج إلى شبكة من الأوصياء وأولياء الأمور من العرب والعالم حتى يدلوه على الطريق الصحيح، ويأخذوا بيده باعتباره قاصرا إلى أن يصل إلى مرحلة النضج ويبلغ أشده.

وهذا الارتداد الفلسطيني من مرحلة النضج والرشاد التي كان يتمتع بها في تاريخه السابق، إلى مرحلة الوصاية والكفالة الجديدة يستحق أيضا أن يسجل في التاريخ الفلسطيني كأبشع ارتداد نضالي!

أمّا عن أبشع آثار الانقسام الفلسطيني، وأكثرها خطرا، هو إعادة تقسيم شهداء فلسطين ورموزها، ممن ضحوا بدمائهم لكي يرى الجيل الفلسطيني المستقبلي وطنهم حرا، فقد تم تقسيمهم أيضا، هم وأسرانا الشجعان وفق الفصائل والأحزاب، وصار كل خطيب وسياسي يصعد منبر الخطابة يُعدّدُ أسماء شهداء حزبه وجماعته السياسية، وكأنهم هم فقط شهداء فلسطين!

وصار مألوفا عند كثير من الخطباء أن يعددوا أسماء الشهداء من أحزابهم أولا وفق مرتبتهم الحزبية، ثم ينتقلون إلى شهداء الأحزاب الأخرى التي لها صلات حسنة بحزبهم، ثم يعرجون من باب رفع العتب واللوم على (بعض) أسماء الشهداء الآخرين من الأحزاب الأخرى، وقد يتجاهلون شهداء الأحزاب المعارضة لنهجهم.

وصار لكل حزب يوم للشهيد وآخر للأسير، يكرمون فيه أسراهم فقط، يختلف بالطبع عن أيام شهداء وأسرى الأحزاب الأخرى، ولم يتفق الفلسطينيون حتى على الاحتفال بذكرى نكبة فلسطين، فجرى هناك احتفالان مختلفان على الرغم من ان النكبة نكبة واحدة وليست نكبتين إلا إذا اعتبرنا الاحتفالين نكبة أخرى تضاف إلى النكبة الكبرى!

ومن أراد أن يرى سرعة انتشار وباء الانقسام فليحضر ندوة لحزب أو مؤسسة أو جمعية، ثم يحضر ندوة أخرى لحزب آخر أو جمعية ثانية، فإنه يلاحظ أن المتحدثين والضيوف والمدعوين للاحتفالين مختلفين تماما، بعد أن أصاب وباء الانقسامُ جماهير المدعوين كذلك!

وأخيرا ابتسم صديقي الساحر وهو يبتسم ويقول:

يبدو أننا نحن الفلسطينيين عربٌ أقحاح فنحن من السلالة نفسها التي ينتمي إليها:

(ذو الوزارتين، وذو الرياستين، وذو السيفين وذو النورين، وذو الحرمين)!!

* كاتب فلسطيني

رأي القدس

حرب تصريحات بين سورية والعراق

■ تتزايد حدة التوتر في العلاقات السورية العراقية، وتدخل مستويات غير مسبوقة، مما يوحي بأن الوساطات التي تبذل حالياً، خاصة من قبل تركيا وايران لتطويق هذا «التوتر» لم تحقق أي نجاح ملموس.

الأزمة بدأت عندما اتهم السيد نوري المالكي رئيس الوزراء العراقي سورية بالوقوف خلف تفجيرات ما يسمى بيوم «الاربعاء الدامي» التي أوقعت أكثر من مئة قتيل والف جريح، واستهدفت ست وزارات عراقية تعتبر الاشد تحصينا، من بينها وزارتا الخارجية والمالية.

اتهامات السيد المالكي جاءت قبل اكتمال التحقيقات الرسمية، والتوصل الى أدلة دامغة، خاصة انها ترافقت مع قراره بسحب السفير العراقي من دمشق احتجاجا، والمطالبة بتسليم قيادات بعثية عراقية مقيمة في سورية متهمة بالتورط في التفجيرات.

الرئيس السوري بشار الأسد كان في قمة غضبه يوم أمس، عندما وصف اتهامات السيد المالكي هذه بأنها «غير أخلاقية»، وقال في مؤتمره الصحافي الذي عقده بمناسبة زيارة الرئيس القبرصي للعاصمة السورية انه لم يتلق أي أدلة من الجانب العراقي حتى هذه اللحظة، تؤكد الاتهامات الموجهة الى بلاده.

غضب الرئيس السوري مفاجئ، وكذلك اللهجة التي استخدمها في التعبير عنه، فالعلاقات العراقية – السورية كانت تسير من حسن الى أحسن، حتى أن السيد نوري المالكي كان في زيارة الى دمشق قبل يوم واحد من التفجيرات، وقع خلالها اتفاقات أمنية واقتصادية «استراتيجية»، فهل هذا الغضب جاء نتيجة احساس بالخديعة، أو لوصول معلومات مؤكدة تفيد بأن هناك مخططا لحصار سورية، تقف خلفه الولايات المتحدة الأمريكية بسبب فشل محاولات فك تحالفها مع ايران، ولتحذيرها من أي عرقلة لتشكيل الحكومة اللبنانية؟

فاللافت ان التحقيقات التي أجريت حول عملية التفجيرات هذه بينت ان اثنين من منفذيها كانا معتقلين لدى القوات الامريكية في بغداد، مما يؤكد بأن مخطط التفجيرات داخلي من حيث الاعداد والتنفيذ، وان اصابع امريكية او موالية لأمريكا ربما تقف خلفه.

والأهم من ذلك، ان السيد المالكي عزل السيد محمد عبدالله الشهواني قائد جهاز المخابرات من منصبه فور حدوث التفجيرات، مما يعني انه متهم بالتقصير، كما أمر باعتقال أحد عشر من قادة الاجهزة الامنية الكبار بالتهم نفسها.

السيد الشهواني يعتبر من الشخصيات العراقية المقربة جدا من الولايات المتحدة، فقد عاش فيها وتعلم، وتردد أن تعيينه في منصبه هذا جاء بمباركة امريكية، مثل معظم التعيينات الاخرى في المراكز الامنية الحساسة.

خسارة العراق من تدهور العلاقات مع جارته سورية ربما تكون هي الأكبر على الصعيد الامني، وان كانت خسارة سورية من جراء ذلك ستكون ضخمة على الصعيد الاقتصادي في المقابل، لأن حجم التجارة البينية بين البلدين يميل بشكل كبير لصالح سورية. وربما هذا ما يفسر قول ربط السيد المالكي وحكومته بين الأمن والاقتصاد في العلاقة مع سورية، عندما أكد أن لا تعاون اقتصاديا دون تعاون أمني كامل.

السوريون يتمتعون بالحكمة وضبط الاعصاب عندما يواجهون أزمات كبرى، مثل تلك المتفجرة مع العراق، وسيحاولون تمرير العاصفة بالانحناء أمامها، ولو بشكل مؤقت، ولكن ما غاب عن السيد المالكي ان مفتاح استقرار بلاده يوجد في دمشق، فأي تراخ في ضبط الحدود السورية ربما يجعل السيارات المفخخة لا تقف فقط عند حدود المنطقة الخضراء، بل تصل حتى مقر اقامته في داخلها. وهو يعرف هذه الحقيقة أكثر من غيره بحكم اقامته السابقة لسنوات في سورية وتعامله المباشر مع أجهزتها الأمنية أثناءها.

أزمة السيد المالكي داخلية في الاساس، وفشله الأمني عائد بالدرجة الاولى الى صراعاته مع حلفائه في الائتلاف الشيعي الذي أوصله الى رئاسة مجلس الوزراء، ولذلك فإن محاولته للبحث عن كبش فداء في سورية أو غيرها تظل مكشوفة ولن تقنع أحدا.

عن الحرب حول الحرب في دارفور

د. عبدالوهاب الأفندي*

■ بعد أيام من التصريح الذي صدر من الجنرال مارتن لوثر أقواي، القائد العسكري المنتهية ولايته لقوات حفظ السلام المشتركة في دارفور (المعروفة اختصاراً باليوناميد) بأن دارفور لم تعد في حالة حرب، قام أشخاص مجهولون باختطاف رجل وامرأة من العاملين المدنيين الأجانب في قوات اليوناميد في مدينة زالنجي، ربما بغرض تسجيل النقطة المضادة، وهي أن الحرب في دارفور قد تكون انتهت، ولكن الصراع مايزال قائماً. المفارقة هي أن عملية الاختطاف الجديدة، مثل عملية الاختطاف التي تمت العام الماضي لامرأتين، واحدة نيجيرية وأخرى أيرلندية، ما تزال كلتاهما رهن الاختطاف، لم تتم من قبل حركات التمرد، ولكن من قبل ميليشيات كانت في السابق تؤيد الحكومة. وكان خاطفو المرأتين قد طالبوا بفدية كبيرة، ثم خفضوا مطلبهم إلى مبلغ ضئيل، ولكن الجهات المعنية، بما فيها الحكومة، رفضت دفع أي فدية حتى لا تكون هذه سابقة تشجع الخاطفين.

وجه المفارقة هو أن الحكومة رحبت بإعلان اليوناميد بأن الحرب في دارفور انتهت عملياً، لأن هذا يؤيد وجهة النظر الرسمية في أن الجهات الاجنبية ظلت تبالغ في توصيف العنف هناك وتصفه بالإبادة الجماعية، في حين أن العنف لم يزد على مستويات عادية، وهاهو الآن تراجع إلى حجم لا يبرر الحديث عن حالة طوارئ دولية تم بموجبها نشر أكبر قوة حفظ سلام في العالم. وبالمقابل فإن عاصفة الاحتجاجات ضد تقييم اليوناميد للأوضاع جاءت من ممثلي حركات التمرد والناطقين باسم الحركات الناشطة حول دارفور في الغرب، وهي جهات تريد تركيز أنظار العالم على معاناة أهل دارفور، وهو أمر يرون أنه قد لا يتيسر إن صحت الصورة التي تعكسها اليوناميد للأوضاع هناك.

وهنا تتعقد الصورة أكثر. ذلك أن تحليل اليوناميد لا يؤكد فقط تدني العنف في دارفور، بل يشير إلى خاصية أخرى للعنف هناك، وهي أن معظم ضحايا العنف ومرتكبيه هم من بين أنصار الحكومة. فثلث ضحايا العنف القاتل كانوا من القبائل العربية، بينما تسبب القوات الحكومية والميليشيات والحركات الموقعة على اتفاق في حوالي أربعين في المائة من حوادث القتل في الإقليم. من جهة أخرى فإن ضحايا أحداث العنف التي تسببت فيها حركات التمرد لا تزيد كثيراً على حوالي السدس. وهذا يشير إلى أن المشكلة الأكبر في دارفور اليوم ليست هي التمرد، بل الفوضى والعجز عن ضبط الأوضاع، لأن نسبة كبيرة من الاقتتال تقع بين الحركات الموقعة على اتفاق السلام، أو بين الميليشيات القبلية المتقاتلة فيما بينها، أو بين القوات النظامية والميليشيات، وأحياناً بين بعض قطاعات القوات النظامية. وهذا يشبه إلى حد كبير حالة ما قبل الحرب في دارفور، حيث كان مصدر العنف في الغالب هو النزاعات القبلية أو أحداث النهب المسلح.

من هنا فإن سعادة الحكومة بانخفاض نسبة العنف لا بد أن تشوبها شائبة تتعلق بمصدر العنف المتبقي وكون ضحاياه في الغالب من أنصارها. فهذه الصورة بالطبع لا بد أن تلقي بظلال كبيرة من الشك على الرواية التي يروج لها ناشطو دارفور في الغرب من وجود حملة إبادة منظمة ضد معارضي الحكومة في دارفور، ولكنها بالمقابل تطرح إشكالية عجز الحكومة عن فرض الانضباط في القوات الموالية لها، أو ضبط الأمن في أماكن النزاعات القبلية.

من جهة أخرى فإنه ليس بإمكان منتقدي اليوناميد التشكيك في الأرقام التي تأتي بها، لأنه لا يوجد مصدر آخر أكثر دقة ومصداقية لرصد ما يدور في الإقليم. ذلك أن يوناميد لا تعتمد فقط على رصد قواتها المنتشرة في كافة أنحاء الإقليم لكل حوادث العنف التي تقع، ولكنها تستخدم أيضاً نتائج الرصد الحكومي، كما أن كل منظمات الإغاثة العاملة في دارفور ملزمة برفع تقارير عن كل حوادث عنف تصل إلى علمها إلى يوناميد. وقد بلغت آليات رصد يوناميد من الدقة (وقد يقول البعض من الانصرافية) أنها ترصد كذلك أحداث العنف ضد الحيوان. فلو أن حمالاً ضرب حماره في سوق نيالا لوجب رفع ذلك في تقرير.

ولا بد هنا من الإشارة إلى تحول جذري في طبيعة العنف في دارفور. فقد علق البعض على ما نشرنا نقلاً عن إحصائيات اليوناميد، وهي إحصائيات منشورة مع تحليلها ومتاحة عبر الانترنيت، عن هبوط معدل الوفيات بالعنف في دارفور في حزيران (يونيو) إلى ست عشرة حالة فقط في حزيران (يونيو) الماضي، علق بالقول بأن نقص عدد من تقتلهم الحكومة السودانية لا يعني براءتها. وبداية نقول إن هذا التعليق لا محل له من الإعراب، لأن من يقر الحقائق المعنية لا يعني أنه يستنتج منها هذا الاستنتاج، اللهم إلا إذا كان هناك من يحتج بكثرة القتلى لوصف ما يحدث بأنه إبادة جماعية. ولكن الأهم من ذلك أنه، وحسب إحصائيات اليوناميد، فإن اثنتي عشرة حالة من حالات القتل المشار إليها هي حوادث قتل عادية لا علاقة بالصراع الدائر في دارفور. أما الحالات الأخرى فتشمل مقتل صبي بعد أن التقط قنبلة يدوية لم تنفجر، إضافة إلى مقتل عنصر أمن ورجل شرطة وأحد أفراد قوات اليوناميد، وهي حالات يشتبه في علاقتها بالصراع. ولكن من الصعب أن يقال أن القاتل هنا هو الحكومة.

المنتقدون يقولون كذلك إن تحليل اليوناميد لا يعطي الصورة الكاملة، خاصة في ظل استمرار التوترات وانعدام الأمن ومشكلة النازحين ومعاناة ضحايا الحرب على كافة المستويات. وهذه بالقطع نقطة مهمة، لأن معاناة ومظالم أهل دارفور سابقة للحرب، وكانت السبب فيها، وإن كانت الحرب قد أدت إلى زيادة المعاناة أضعافاً مضاعفة وخلقت أشكالاً جديدة منها. وما كان ينبغي للجهات المسؤولة أن تسمح باندلاع الحرب أساساً لو ساد العقل. ولكن انزعاج حركات التمرد والجهات السياسية المناصرة لها يأتي من أن استمرار العنف، وبصورة أدق التركيز الإعلامي على العنف هناك، وإعطاءه صبغة سياسية معينة، أصبح أقوى سلاح في يد هذه الأطراف بعد تراجع البعد العسكري للأزمة لصالح البعد الدبلوماسي. ومن هنا فإن التقليل من شأن العنف هناك قد يؤثر تأثيراً كبيراً في قدرة الضغط التي تمتلكها هذه الأطراف، لأن أكبر رافعة للضغط الأجنبي تتمثل أولاً في التركيز على عدد الضحايا أولاً، وإثبات النية الشريرة المتجهة نحو الإبادة الجماعية ثانياً.

وقد عبر نيكولاس كريستوف المعلق في صحيفة «نيويورك تايمز» حين سئل لماذا يركز كل جهوده على دارفور حيث بلغ عدد الضحايا بحسب تقديراته مئتي ألف، بينما يهمل الكونغو الديمقراطية حيث قدر عدد الضحايا بثلاثة ملايين، فأجاب: إن لدينا بوصلة أخلاقية، يحركها من جانب مستوى المعاناة الإنسانية، وأنا أسلم بأن المعاناة في الكونغو أكبر. ولكن البوصلة يحركها كذلك الشر الإنساني، وهو أكبر في دارفور.

الإشكالية في هذا التحليل أنه لو كان هناك بالفعل شر مطلق وشروع في إبادة جماعية، فإن ردة الفعل لا يمكن أن تكون عقد مفاوضات سلام. فالشر لا يتم التفاوض معه، وإنما اقتلاعه من جذوره. ولكن الإجماع الدولي على البحث عن حل تفاوضي لأزمة دارفور يكشف عن عدم اقتناع بالنظرة القائلة أن الصراع في دارفور هو صراع بين الشر والخير، ويرجح القناعة بأن الأمر صراع بين أطراف بغى بعضها على بعض، فينبغي الإصلاح بينهم والضغط على الفئة الباغية بوسائل شتى حتى تفيء إلى أمر الله وتقبل بطريق الإصلاح.

ولكن التناقض بين خطاب التصدي للشر وخطاب السلام والتصالح يؤدي بالضرورة إلى تضارب في التوجهات والأفعال. وقد كان أبلغ تعبير عن هذا التناقض ما شهدناه في مطلع هذا العام حين وقعت حركة العدل والمساواة اتفاق «حسن نوايا» في الدوحة مع الحكومة السودانية، وبعد أيام أعلن رئيسها الدكتور خليل ابراهيم أن حركته ستكون يد المحكمة الجنائية الدولية في اعتقال رئيس الجمهورية. ولو كانت الحركة قادرة على اعتقال رئيس الجمهورية لما كانت هناك حاجة للتفاوض أصلاً.

هناك بالقطع حرب تدور رحاها حول دارفور، بغض النظر عن كون دارفور نفسها في حالة حرب أم لا. وما الجدل الذي أثارته تصريحات الجنرال أقواي ورئيسه رولف أدادا (المستقيل بدوره) إلا انعكاس لهذه الحرب الأخرى. وكنا قد أشرنا في تناول سابق لهذا السجال أن المسألة تعبر من جهة عن صراع داخل اليوناميد بين مركبيها المتحالفين، الأمم المتحدة والاتحاد الافريقي. فقد كانت هذه القوات الهجين نموذجاً فريداً لتعاون بين المنظمة الأممية ومنظمة اقليمية. ولكن هذا التحالف حمل بذرة تعثره في داخله، لأن أصل فكرة إدخال الأمم المتحدة في الأمر جاءت من قناعة (شاركت في الترويج لها بعض الجهات الافريقية) بأن قوات الاتحاد الافريقي فشلت في مهمتها. إلا أن رفض الحكومة السودانية لتغيير القوات إلى أممية، ومساندة أطراف افريقية لها في ذلك أدى إلى الوضع الحالي «الهجين».

وفي داخل هذه التركيبة يدور صراع بين «الافريقانيين» في اليوناميد، ممن أرادوا تدعيم البعد الافريقي في العملية، وبين الأمميين الذين كانوا يؤيدون محاولة الأمم المتحدة، ومن ورائها الغرب، إلى فرض سيطرتها غير المنازعة عليها. وقد تحول الصراع حول الإحصائيات أحد الأدوات في هذا التنازع. ولكن نجاح اليوناميد في تخفيض العنف في دارفور –أو مصادفة انخفاضه بعوامل متعددة في عهدها– لا يعني نهاية المطاف، لأن القضية أكبر من ذلك وتحتاج إلى تأمين أنفس البشر في دارفور ومعيشتهم حتى تعود الحياة إلى طبيعتها، وهو أمر يحتاج إلى حل سياسي لا بد من التحرك لتحقيقه.

إذن ما حدث من تحول في الصراع في دارفور، وانخفاض نسبة العنف وتغير طبيعته، لا يعني بالضرورة أن الصراع في دارفور قد انتهى. ولا ينبغي أن يكون الرد بالعمل على تأجيج الصراع قولاً أو عملاً، كما أن من الخطل المجادلة في صحة التقارير الدقيقة التي تثبت الحقائق على الأرض لصالح الدعاية لهذا الطرف أو ذاك. بل يجب أن يرحب كل حادب على مواطن دارفور بما حدث من تخفيض لوتيرة العنف، وأن تتخذ هذه فرصة لتكثيف الجهود للتوصل إلى حل سلمي لا يقصي أحداً هو السبيل الأمثل لإنهاء الصراع هناك كما هي قناعة الجميع التي عبر عنها مجلس الأمن في قراره الأخير حول دارفور الشهر الماضي.

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

هل ننهض دون فكرة جامعة؟!

ميشيل كيلو*

■ كانت منطقتنا، عبر التاريخ القديم له، احد مراكز إنتاج الأفكار الجامعة. وباستثناء سنوات قليلة أعقبت عمليات اجتياح أجنبي كبرى اخترقتها، وعقود حديثة هي عقود عقم وقحط استبداديين، قتلت عقل الأمة وأضعفت قدرتها على الإبداع الفكري والروحي، فإن منطقتنا كانت مختبرا تاريخيا فريدا أمد العالم بزاد فكري/معرفي وأفكار جامعة، لولاها لما كانت هناك حضارة بالشكل الذي تعرفه البشرية وتعيشه اليوم.

ومنطقتنا المعنية هي المنطقة التي توصف بالعربية، والتي مرت بأطوار متنوعة، عرفت خلالها قبائل وشعوبا ودولا وإمبراطوريات، ومرت بحقب حروب وسلام، وعاشت فترات تقدم وتراجع، مجاعات وازدهار، لكنها بلورت خلالها المفردات الضرورية لإنتاج المدنية ثم الحضارة البشرية، مثل التفكير المجرد: الأسطوري والديني والعلمي، واكتشاف الصفر – والحساب والرياضيات –، والأديان السماوية، وتدجين الطبيعة وأنسنتها، وصهر وتحويل المعادن، واختراع الزراعة والمهن والحرف، واللغة والكتابة، والدولة والإدارة، والتجارة والمدن، واكتشاف النار... الخ، مما جعلها حاضنة وموطن ما هو معروف من حياة بشرية في كل مكان وزمان، حتى ليمكن القول إنه لولا إسهامها لكان الإنسان مختلفا ومتخلفا كثيرا عما هو عليه اليوم.

كانت مدنيتنا على الدوام مدنية الأفكار الكبرى، «الجامعة»، التي جعلت الإنسان أهلا للتطور والتقدم والنمو والابتكار والأمن، ومكنته من دفع الحياة دفعا حثيثا ومتواصلا نحو الأمام، ومن إنضاج شروط التقدم الإنساني، الذي انتقل إلى مناطق أخرى أضافت بدورها تفاصيل مهمة على المرتكزات المدنية والحضارية، الروحية (الفكرية والعملية) التطبيقية، التي وصلتها من منطقتنا، وقدمت قراءات ملائمة لما بلغها من ميراثنا الفكري والروحي، وحصلت عليه من أساليب وتقنيات عمل وعيش كانت قد نشأت عندنا.

هذه السمة، التي ميزتنا في أطوار تاريخية متنوعة، أصابها وهن شديد أدى إلى ضياع جزء كبير منها في أطوار أخرى، وخاصة تلك التي بدأت مع القرن الثاني عشر، حين أدت عوامل متنوعة إلى ضياع قدرتنا على تطوير نظم معرفة وعمل، وتاليا قيم وأفكار جامعة، ودفعت بنا إلى السير في دروب تفكك وجمود حولتنا تدريجيا من ذات فاعلة في التاريخ والواقع إلى موضوع لغيرنا، فسقطنا شيئا فشيئا في قبضة قوى دهمتنا فاحتلت منطقتنا مباشرة أو هيمنت عليها من بعيد، وشرعنا نتخبط في مأزق لم يبق جانبا من جوانب وجودنا إلا وأصابه، أو يوفر نشاطا من أنشطتنا إلا وأضعفه وجمده، حتى صرنا ككرة تتقاذفها أرجل القوى الأجنبية، بما في ذلك الشديدة التأخر منها، التي انقضت علينا ودمرت ما عندنا من عمران وحضارة، واقتلعت الجدارة التاريخية والأهلية المدنية من صدور أناسنا، حتى صرنا حطاما مرميا في فراغ تاريخي/مجتمعي أفقدنا موهبة التفكير الخلاق، فرضخنا لمن هم أقل تقدما منا، ولمن استعاروا لغتنا وديننا كي يتسلطوا علينا ويحتلوا إرادتنا وعقولنا، فضلا عن أرضنا وموطننا.

هذه الحقبة المديدة اتسمت بالافتقار إلى أفكار جامعة، فكان غيابها أبرز علامات سقوطنا. ومع أن قومنا استمروا خلالها في النظر إلى أنفسهم كمسلمين، وفي رؤية حياتهم ووجودهم بدلالة دينهم، فإن عقائدهم كانت مغايرة للمحمدية، دين الأفكار الجامعة، الذي انتشل العرب من العدم وجعلهم في مركز الكون، وأعاد لهم القدرة على إقامة نظم عيش وعمل وتفكير خلاقة، وابتكار وتبني قيم إنسانية تتخطاهم إلى بني البشر أجمعين، بغض النظر عن جنسهم أو لونهم أو مكانهم.

بعد فترة عرفها العصر الحديث، هي فترة ما عرف بالمد الناصري، سادت فيها الفكرة القومية كفكرة جامعة حملت وجها إسلاميا، ونزوعا عداليا، ورؤى تحررية، ووعدا ديمقراطيا، وتطلعا شعبيا... انتكس الوطن العربي إلى طور ما قبل مدني على يد قوى هزمها العدو الإسرائيلي في حرب حزيران (يونيو) عام 1967، فلم تجد ردا على الهزيمة والعجز غير احتجاز مجتمعاتها في أطر سلطوية خانقة، حالت بينها وبين التمسك بأي نوع من الأفكار جامعة، بل وبأية أفكار عدا مزق فكرية مسبقة، مستعارة من أيديولوجيا شمولية طورها الاستبداد الديني والسياسي في العصرين الوسيط والحديث، لها مضمون تقليدي/رجعي معاد للإنسان، لكن النظام العربي حدثها قمعيا وتعبويا، فقضت على روح التجديد والإبداع لدى المواطن العربي، وأضعفت صلاته بالحياة، وأهليته العقلية والنقدية، وجعلته بيدقا في جمعات متصارعة/متقاتلة، تتربص كل واحدة منها بغيرها، بينما ضعنا وبتنا لا نعرف إن كنا عربا أم أعاجم، ننتسب إلى مجتمع واحد وموحد أم إلى جماعات متضاربة الرؤى والمصالح والأهداف، ونجهل إن كنا نعيش في دول تجمعنا وتحمينا أم في دويلات تفرض علينا كره الذات ومقت الصديق وبغض القريب!.

ما الفكرة الجامعة التي تسكننا اليوم وتشكل إسمنتا يقوينا كأشخاص ويعزز مجتمعاتنا ويمتن أواصرها، ويزودنا بقدر من الشعور بالانتماء المشترك يجعل أمن وسلام وحرية كل واحد منا ضرورة لا غنى عنها لأمن وسلام وحرية سواه؟ هل هي الفكرة الدينية ؟ أم الفكرة القومية والوطنية، أم الاجتماعية (الاشتراكية) أم فكرة الحرية والتحرير، أم فكرة التقدم...؟ ليست هناك جاذبية شعبية حقيقية لأية واحدة من هذه الأفكار، لذلك ترانا نتخبط وقد وهنت روابطنا حتى صار من الصعب أن تصمد أمام أي تحد جدي، وغدت قاب قوسين أو أدنى من التفكك، واضطربت أسس حياتنا وتنافرت، فإذا هي صالحة للصراع والنزاع وليس للحوار والمسالمة، بينما تمسك بنا يد سلطوية ظالمة، تضعنا عن عمد على حافة الهاوية ومشارف الانهيار، لتقول لنا إنها هي وحدها تضمن بقاء مجتمعاتنا واستمرارها. بالمناسبة، فإن المطالبين بالديمقراطية يعتبرونها الفكرة الجامعة التي نحتاج إليها للخروج من أزمتنا ولتوطيد وحدة وتماسك مجتمعاتنا، في حال تعرضت نظمها الهشة لعدوان جبابرة العالم المتربصين، أو ماتت بضربة قاضية تأتيها من مكان ما، وغدونا عرضة للتفتت والاقتتال. الديمقراطية فكرة جامعة بوسعها قطع الطريق على احتمال كوارثي كهذا، فهي تقوي روح الإخاء لدى المواطنين، وتزيد قدرتهم على رد الأخطار، وهي لا تتعارض مع الفكرة الدينية أو القومية أو الاجتماعية أو الوطنية، وتوطد رغبة المواطن في حماية غيره بقدر ما يحمي نفسه، لحاجته إليه كشريك في الوطن والمصير، وكان الاستبداد قد جعل منه خصما وعدوا لا سبيل إلى التعايش معه بسلام واحترام.

لكن الديمقراطية ليست بعد فكرة جامعة عند العرب، مثلما كانت الفكرة القومية في أواسط الخمسينات على سبيل المثال، أي قبل ضياع صفتها هذه بسبب إفشال (أو فشل) مشروع النهوض الناصري، ووقوع الفكرة القومية بين يدي خصومها. بخلو حياته من الأفكار الجامعة، يعيش المواطن العربي موزعا بين بؤسه المقيم وبدائله المستعصية، وبين طموحاته الكبرى وإمكاناته الهزيلة، وبين عجز نظامه وضعف مجتمعه، فهو كالتائه يكثر من التخبط، وهو يصاب بالخيبة واليأس، عندما يكتشف أنه لم يغادر ضياعه، وأن نجاته لا تبدو وشيكة.

ليس الوطن أفضل حالا من المواطن، فهو يفتقر بدوره إلى فكرة جامعة تضع قدرات نظامه في خدمته، فيكون له لا عليه. لذلك نجد وطننا الكبير مفكك الإرادة تائها يتخبط بدوره في صحراء سياسات قاحلة، تتقاذفه أهواء ورغبات المتحكمين فيه، دون أن ينجح في إيقاف تدهوره أو بلوغ أي هدف من أهدافه، مع أنها غدت جميعها شديدة التواضع، ومستعصية إلى أبعد حد، في آن معا.

لم يعرف التاريخ أمة نهضت بغير أفكار جامعة، أيقظتها وحفزت روحها ودفعتها إلى تغيير واقعها. إلى أن نبلور، نحن عرب هذا الزمان البائس والعصيب، أفكارا كهذه، ونطورها ونرسي عليها نهوضنا، سيتواصل سقوطنا في الهاوية، وسيتدحرج كل بلد من بلداننا بمفرده إلى قاعها، وإن لاحت في الأفق، بين حين وآخر، ومضات برق يوهمنا بعض حكامنا أنها ستبدد الظلمة، مع أنها لا تلبث أن تزيدها، بعد حين، حلكة وسوادا.

إن أمة تفتقر إلى أفكار جامعة هي أمة في طور انحدار وسقوط. متى نعي واقعنا هذا، ونفهم أن الفكرة الجامعة ليست شعارات وأكاذيب، بل هي جهد فكري وروحي خلاق ومجدد تنتجه أمة مواطنين أحرار، لا نهضة ولا حياة لها بدونه!

* كاتب وسياسي من سورية

وزراء خارجية مجلس التعاون الخليجي

د. محمد صالح المسفر

(1)

■ يجتمع وزراء خارجية مجلس التعاون الخليجي مساء هذا اليوم في جدة في ظروف خليجية وعربية ودولية بالغة الخطورة، ومع الأسف توجد على جدول أعمالهم بنود متعددة بعضها يعود إلى مقابل تاريخ نشأة هذا المجلس، وبعضها الآخر لا اعتقد أنها من اختصاصات وزراء الخارجية وإنما من اختصاصات وزارات ومؤسسات أخرى، كقبول عضوية اليمن في اتحاد غرف التجارة والصناعة لدول المجلس.

إن اخطر الملفات وأهمها التي على طاولة السادة الوزراء هي ملف القضية الفلسطينية، ملف الحرب الدائرة في اليمن وآثارها المستقبلية، ملف إيران واحتمالات المستقبل. في الشأن الفلسطيني يوجد في الساحة العربية هرج ومرج، وتخبط سياسي فلسطيني وعربي بوجه عام وعدم اخذ نظرة مستقبلية لما يحاك تجاه هذه المسألة. الكل يعلم أن سلطة رام الله ملتزمة أمام فريقها الفلسطيني بالاستمرار في هذه السلطة ولو على أسنة الرماح، ومهمتها وظيفية طبقا لاتفاقية أوسلو، بعض الدول العربية الفاعلة واقعة تحت تأثير أن الرئيس الأمريكي هو الزعيم الذي سيحل المعضلة الفلسطينية ويجب السير معه وعدم إرباك مخططاته، هذا الفريق يدعو إلى الاستجابة للتطبيع الكامل وفتح المجالات للملاحة الجوية الإسرائيلية في الأجواء العربية، البعض تطوع وراح يدعو إلى تطبيع إعلامي وثقافي وتعليمي وسياحي مع هذا العدو الشرس إسرائيل، والرأي عندي أن هذه الدعوة الشاذة صادرة عن اللاوعي عند دعاتها بأخطار ما قد تحدثه من نتائج على امتنا العربية والإسلامية ويقع عندي هذا الموقف تحت بند «مرض أنفلونزا حب الظهور»، الأمر الثاني في هذا الملف هو الانقسام الفلسطيني نتيجة لاصرار حركة فتح بفرض سلطتها ومشروعها السياسي الرافض لمشروع المقاومة لاسرائيل الامر الذي تطابقت فيه هذه الرغبة مع رغبة مصر وإسرائيل لرفض المقاومة ومحاصرتها. وعلى هذا وللمصلحة العامة عربيا وفلسطينيا يجب تعريب هذا الملف، وأتباع المنهج الإسرائيلي في إدارة هذا النزاع، بمعنى أن يجمع الفلسطينيون والعرب على الثوابت الفلسطينية التي لا حيدة عنها، وقسم من الفلسطينيين يفاوض وآخر يقاوم، ولكن الكل يجمعون على الحقوق الثابتة وليس المتغيرة، وعلى مصر رفع الحصار عن غزة. في الأسبوعين القادمين ستذهبون إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة لحضور دورتها السنوية العادية وسيطرح أوباما مبادرته للسلام لعل بعضكم يعرف بعض ملامحها والبعض الآخر لا يعلم. وأخشى أن يذهب كل منكم يعزف على قيثارة استرضاء أمريكا بالقبول بكل ما يطرح من أفكار كما حدث في «أنا بوليس» ونكون جميعا من الخاسرين. حقا الرئيس أوباما يحتاج إلى دعم عربي يتصف بالتشدد ليواجه به الشركات الكبرى ذات المصالح في العالم العربي ليواجهوا بدورهم اللوبي الصهيوني في أمريكا، وما لم نفعل ذلك فإننا نكون من الخاسرين.

(2)

الملف الثاني، ملف الأزمة اليمنية، وهو لا يقل خطورة عن ما جرى ويجري في العراق والسودان والصومال، لا يجب السكوت عن هذه الحرب اللا أخلاقية في اليمن، وعلينا جميعا العمل من اجل إخراج اليمن من أزمته الراهنة قبل تفاقم الموقف ووصوله إلى نقطة اللاعودة، حراك في الجنوب اليمني يطالب الرئيس اليمني برد الحقوق إلى أهلها، وبالعدالة والمساواة ورفع الظلم ومحاسبة الفاسدين والمفسدين والمستبدين بالسلطة وفي حال عدم الاستجابه فانهم سيعلنون الانفصال وهذا ما لا نقبله. ماذا سيكون موقفكم لو اتجه مجموعة من القيادات السياسية في الجنوب اليمني إلى الأمم المتحدة في هذه الدورة وطالبوا الجمعية العامة بعودة عضويتهم إلى الأمم المتحدة كدولة مستقلة، وأنهم أعلنوا الانفصال عن الشطر الشمالي لا سمح الله وجرى تصويت، في ظل منهج تفتيت العالم العربي الذي خطط له كما نشرته مواقع أمريكية رسمية لرسم خارطة الشرق الأوسط الجديد سيرحب بهذا الانفصال ويتم الاعتراف به، وسوف نكون من الخاسرين. وأمامنا نموذج في اندونيسيا قد نجح.

في الشطر الشمالي لو اتجه الحوثيون في الشمال إلى القضاء الدولي والمنظمات الدولية ـــ على الرغم من محاولة إلصاق تهمة الإرهاب والطائفية بهم لاستعداء العالم ضدهم وإنهم عملاء إيران وحزب الله اللبناني ـــ وطالبوا بتحديد حدود لواء صعدة ابتدأ وهناك سوابق في السودان والعراق واندونيسيا، ثم طالبوا بالانفصال وقيام دولتهم أيا كان شكلها وحصلوا عليه ألسنا أمام كارثة عربية كبرى؟ والحق أن كل الظروف في اليمن مهيأة لمثل هذه «السيناريوهات» فهل ندرك المخاطر ونتدخل قبل فوات الأوان وقبل الندم كما فعلنا مع العراق؟

(3)

أما الشأن الايراني وما يحيط به عربيا ودوليا فلن اجد ابلغ من ما كتبه الدكتور عبد العزيز بن عثمان بن صقر في «الشرق الأوسط» 8/29 العدد 11232 فكل السيناريوهات الثلاثة مطروحة على الطاولة فالى اي سيناريو تنظرون؟

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ
فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.
هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 23901523
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الحادية والعشرون ـ العدد 6296 الثلاثاء 1 ايلول (سبتمبر) 11 رمضان 1430هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 21 - Issue 6296 Tuesday 1 september 2009

يعتمد على حسابات علمية:

موقع الكتروني جديد يقدم للزائر احتمالات عن ساعة وسبب موته

■ واشنطن ـ ا ف ب: ان تعرف اليوم الذي تفارق فيه الحياة وسبب موتك لهو حلم مطلق يراود كل الناس، لكنه صار اقرب الى الواقع من الخيال بفضل موقع على الانترنت اسسه باحثون وطلاب في جامعة «كارنيغي ميلون» الامريكية.

ويمكن لموقع «ديث ريسك رانكينغز دوت كوم»، «احتساب» احتمالات الموت التي تواجه كل شخص عبر استخدام بيانات عامة امريكية واوروبية لمقارنة هذه المخاطر تبعا للجنس والسن واسباب الوفاة والمناطق الجغرافية.

واوضح احد مؤسسي الموقع ديفيد جيرار الاستاذ السابق في «كارنيغي ميلون» (بنسلفانيا، شرق) ان «اكثرية الامريكيين لا يملكون حقا معرفة كافية بمخاطر موتهم، ويزيد جهلهم في ما يتعلق بتصنيف المخاطر المعينة».

ويقوم الموقع باحتساب احتمال موت الزائر في السنة التالية او ضمن فترة تمتد حتى 30 سنة، مصنفا الاسباب المحتملة المختلفة للوفاة بالاستناد الى الارجحية.

وقال البروفسور بول فيشبيك احد مؤسسي الموقع ان الاخير يمكنه على سبيل المثال تقديم مقارنة بين امرأة في الرابعة والخمسين تعيش في بنسلفانيا وبين نظيرتها البريطانية.

ولاحظ فيشبيك ان «مخاطر موت المرأة البريطانية بسرطان الثدي اكثر بنسبة 33 %، وتكاد تنقلب النتائج في ما يتعلق بسرطان الرئة او الحنجرة اللذين يهددان اكثر المرأة البنسلفانية بزيادة نسبتها 29 %».

ومهما يكن من امر، فاحتمال موته يزداد بشكل طبيعي على مر الاعوام مع تقدمه في السن. وبذلك يكون لامريكية في العشرين حظا بنسبة 05.0 % للموت هذا العام. لكن الخطر يزداد ثلاث مرات في عمر الاربعين، ثم 16 مرة في عمر الثمانين (5 %).

وقال جيرار الذي يدرس حاليا في جامعة «لورنس» في ويسكنسن (شمال) انه «في عمر الثمانين، تحتفظ الامريكية بفرص للعيش حتى بلوغ 81 عاما بنسبة 95 %».

وبالاستناد الى الباحثين، يتفاوت احتمال الموت في سنة معينة بشكل كبير بالاستناد الى المجموعات المدروسة. ويزداد الخطر لدى الرجال منه لدى النساء في كل شريحة عمرية.

وتتفاوت ايضا نسبة ارتفاع مخاطر الموت لدى الرجال منها لدى النساء بحسب العمر، فتصل النسبة في سن العشرين الى 5.2 او ثلاث مرات اكثر لدى الرجال مع كثرة مخاطر الحوادث وجرائم القتل والانتحار التي تمثل 80 % من احتمالات الموت لدى الرجال في هذه السن.

وفي عمر الخمسين، لا تمثل هذه العوامل اكثر من 10 % من الاحتمالات لدى الرجال، حيث تصبح الامراض القلبية الخطر الاكبر الذي يمثل 30 % من مخاطر الموت في هذه السن.

وكما يقول الفيلسوف الروماني اميل سيوران «يقبل المرء بالموت وليس بموعد موته. من الممكن ان يموت في اي وقت الا في الساعة التي يجب ان يموت فيها».

هواء طلق

حجاب العقل والوطن

الياس خوري

في احد مقالات كتابه «ابناء رفاعة»، (دار الشروق)، يحلل الروائي المصري الكبير بهاء طاهر ظاهرة صعود حركة الاخوان المسلمين في المجتمع المصري، متوقفا عند مسألة الحجاب، حيث يشير الى مرحلتين متميزتين في الدعوة الى الحجاب. مرحلة اولى تميزت بالنضال من اجل حرية لبس الحجاب، ومرحلة ثانية صار فيها الحجاب مفروضا، بقوة العادة وسطوة الفكر الديني.

يكتب بهاء طاهر: «اذكر هنا مقالا لواحد من مفكري الاخوان المسلمين يعتب فيه على منتقدي الحجاب بقوله: نحن لا نعترض على سفور السافرات فلماذا تعترضون انتم على حرية المرأة في ارتداء الحجاب؟ ذلك قولهم في مرحلة الاستضعاف. اما الآن في مرحلة التمكين فيعلو الصوت الى درجة تكفير المرأة غير المحجبة. ولم لا؟ انظر حولك. لقد غزت ثقافتهم الشارع باكتساح، فمن يجرؤ على فتح فمه؟».

المسألة التي يثيرها فرض الجلباب في غزة ليست فقهية بل سياسية– اجتماعية. فعندما خاض رواد النهضة العربية وعلى رأسهم قاسم امين معركة تحرير المرأة، فانهم لم يخوضوا معركة فقهية او دينية مع اصحاب الدعوة الى البقاء في اسر الحجاب، بل خاضوا معركة سياسية فكرية، استندت الى الفكر الاصلاحي الاسلامي الذي بلوره جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده، ودعت عبر فكرتها عن الوطن والمواطنة الى المساواة: مساواة المرأة بالرجل، ومساواة المواطنين مهما اختلفت عقائدهم الدينية امام القانون. الدين لله، كان شعارهم، ووحدة الهلال والصليب كانت منطق الحركة الوطنية المصرية، كي تواجه الاستعمار البريطاني عبر رفض التفرقة بين ابناء الوطن الواحد، بحيث لا يتمكن المستعمر من تحويل الانقسام اداة لاستمرار تسلطه.

النقاش يجب ان يبدأ من هنا، اي من قضيتي الحرية والمساواة، في اطار المعركة الوطنية الفلسطينية من اجل طرد الاحتلال عن ارض فلسطين.

وقضية الحرية لا تتجزأ، لذا رفض الكثير من المثقفين العلمانيين العرب، القرار الذي اتخذته الحكومة الفرنسية بمنع الحجاب في المدارس الفرنسية العامة. لم يكن هذا الموقف حبا بالحجاب، او اقتناعا بضرورته، بل كان حبا بالحرية، وتعبيرا عن احترام العقائد الأخرى، مهما اختلفنا معها، وعن حقها في التعبير الحر عن نفسها بالطريقة التي تشاء.

ففي النهاية الانسان هو من يصنع حياته ويقرر مصيره، ولا اكراه في العلمانية كما لا اكراه في الدين.

تتخذ المسألة في قطاع غزة اهميتها من منطلقي الحرية والدفاع عن الوطن عبر مقاومة المحتل. ولا يمكن لأي نقاش ان يكون مثمرا الا اذا اخذ في الاعتبار هاتين المسألتين. من هنا لن نصدق ان قرار فرض الجلباب اتخذ بمبادرات فردية– جماعية من مديرات المدارس. كما ان قرار تأنيث التعليم للبنات، اي جعل كل العاملين في مدارس البنات من مدرسين واداريين اناثا، لا يمكن ان ينفذ من دون قرار مركزي. نحن اذا امام قرار سياسي بفرض الحجاب، وهو قرار يشق وحدة المجتمع الفلسطيني من جهة، كما يقيم حاجزا بين الضفة وغزة، مصيره التفاقم بحيث نكون امام مجتمعين فلسطينيين.

هل هذا ما تريده حركة حماس؟

قد يأتي الجواب الجاهز من حيث نتوقع، فيدور الكلام عن فرض الحجاب والجلباب والتشادور في دولتين اسلاميتين كبريين هما السعودية وايران.

هل هذا هو النموذج؟ فرض الحجاب والجلباب في المملكة العربية السعودية، لم يمنع المملكة من استقبال مئات الوف الجنود الامريكيين على اراضيها في حرب «عاصفة الصحراء»، ومن كونها الحليف الأكبر للامبراطورية الامريكية.

كما ان فرض التشادور في ايران، لم يمنع الحرس الثوري والباسيج من الانقلاب على الحرية والديموقراطية، في الانتخابات الرئاسية التي اعادت احمدي نجاد الى السلطة.

من جهة اخرى، لا يقلل عدم الفرض الرسمي للحجاب في تركيا، من اسلامية حكومة اردوغان، ومن موقفها النبيل والشجاع خلال الحرب الهمجية على غزة.

مسألة الحجاب والجلباب ليست جزءا لا يتجزأ من المقاومة. دلال المغربي سجلت اروع صفحة بطولية في تاريخ النضال الفلسطيني، وكانت سافرة، تضع كوفية الثورة على عنقها.

المسألة تتعلق بمشروع قديم، يهدف الى الانقلاب الجذري على النهضة العربية التي صنعها احمد فارس الشدياق وناصيف اليازجي وجمال الدين الافغاني ومحمد عبده وجبران وجرجي زيدان... وصولا الى قتل روحي ثورتي 1919 و1952، ووأد المشرق العربي في اسار البنى القديمة التي اهترأت خلال قرون الهيمنة العثمانية.

ليس الجلباب هو الموضوع، فالمسألة تتعلق بمشروع تحجيب للعقل، عبر تحجيب الفكرة الوطنية، ووأدها.

بدلا من هذا الاهتمام بالزي وتغطية الرؤوس والفروج، لماذا لا يفتح النقاش عن المصير الفلسطيني، وعن المشروع السياسي الملائم من اجل دحر الاحتلال؟ هذا هو السؤال الحقيقي الذي كنا نتمنى ان يكون على طاولة البحث اليومي في القطاع. فإذا كانت حماس لا تريد التسوية، فلتقل ماذا تريد، وكيف يمكن الوصول الى ذلك، وكيف يمكن ان نبني وحدة وطنية من اجل تحقيق هذا الهدف. اما اذا كانت تسعى الى التسوية عبر استخدام «لعم» ياسر عرفات، كي ترث فتح، فإن ذلك الزمن قد ولّى الى الأبد.

غير ان من لم يستطع تحمّل الوجود الاعلامي للجبهة الشعبية في غزة، كيف يمكنه ادارة مثل هذا النقاش؟!

هل يعتقدون ان تحجيب العقل سوف يمهد لتحجيب الوطن؟

ام اننا امام امارة اسلامية صغيرة في وطن محتل؟

مسافر يضطر لقيادة الطائرة

■ سيدني ـ د ب أ: وجد راكب طائرة خفيفة في أستراليا نفسه مضطرا لقيادة الطائرة بعد أن فقد قائد الطائرة وعيه ولم يكن على متنها سواه.

وفوجئ الراكب الوحيد في الطائرة التي تتسع لعشرة أشخاص بقائد الطائرة وهو يفقد وعيه ولم يجد أمامه سوى التصرف بشكل سريع.

وقالت مصادر الشرطة في ولاية نيو ساوث ويلز الإثنين إن الراكب نجح في التعامل مع الأجهزة وأرسل بانذار بوجود حالة طوارئ.

ولكن لحسن الحظ استجمع الطيار قواه بسرعة وتمكن من الهبوط بالطائرة بسلام في مطار بنكستاون بالقرب من سيدني.

معارضة لتوريث الكلاب في استراليا

■ سيدني ـ د ب أ: ذكرت منظمة «آر.إس.بي.سي.إيه» للرفق بالحيوان الاثنين أنه مضى العهد الذي كان الاستراليون يقبلون فيه وصية قريب غني بتخصيص أكبر جزء من إرثه لنزل محلي للكلاب.

وقالت مديرة المنظمة إستير كريزمانسيك إن الرد الآن غالبا ما يمثل تحديا للوصية حيث يحاول الورثة الحصول على المال لانفسهم.

وتابعت إن «رفض الوصية يحدث طوال الوقت. فالأسر أصبحت أكثر مشاكسة في هذا الصدد.»

تناول الاسبرين يوميا يؤذي الاصحاء

■ لندن ـ ا ف ب: تبين ان الاشخاص الاصحاء الذين يتناولون اقراص الاسبرين على نحو يومي للوقاية من مشاكل القلب يرفعون على هذا النحو احتمال اصابتهم بنزيف، وفق دراسة بريطانية نشرت الاثنين.

ولا تشكك هذه الدراسة في فوائد الاسبرين كمضاد للتخثر لدى المرضى المعرضين لمشاكل القلب، غير انها تقلق من استهلاك اشخاص في صحة جيدة للاسبرين على نحو يومي.

وقال البروفسور بيتر فايسبرغ، المدير الطبي لـ«بريتيش هارت فاونديشن» التي ساهمت في تمويل الدراسة «ندرك ان المرضى الذين لديهم اعراض امراض الشرايين كمثل الذبحة او الازمة القلبيتين او اعراض الجلطة الدماغية، يمكنهم تقليص المخاطر من خلال تناول جرعة محدودة من الاسبرين على نحو يومي».

واضاف «غير ان نتائج هذه الدراسة تتوافق مع التوصيات الراهنة التي تقول انه لا ينبغي للاشخاص الذين لم يشخص لديهم مرض في الشريان او القلب ولم يظهروا اعراضا من هذا القبيل ان يتناولوا الاسبرين لأن خطر النزيف قد يصير عندها اكبر من الافادة» من تناولها.

ريز ويذرسبون تدفع حساب امرأة لا تعرفها

■ لندن ـ د ب أ: يبدو أن الممثلة السينمائية ريز ويذرسبون لا تتأخر عن مساعدة الآخرين حتى لو لم يطلبوا منها المساعدة بشكل مباشر.

فقد ذكر الموقع الإلكتروني البريطاني «فيميل فيرست» أن النجمة الحسناء دفعت حساب امرأة لا تعرفها في أحد الأسواق التجارية بعدما اكتشفت المرأة أنها نسيت حافظة نقودها.

ونقل الموقع عن مصدر مقرب للنجمة القول: «عندما رأت ريز المرأة المنهكة قامت بدفع حسابها الذي بلغ 70 دولارا، إلا أن المرأة توترت وشعرت بالحرج، لكن ريز قالت لها إنها ستكون سعيدة إذا ساعدتها وأضافت: أنا أفهم هذا، فأنا لدي طفلان».

تجدر الإشارة إلى أن ريز، الحائزة على جائزة الأوسكار، انجبت إيفا (9 أعوام) ودياكون (5 أعوام) من الممثل الأمريكي ريان فيليبي، الذي انفصلت عنه عام 2007.

وتواعد ريز (33 عاما) حاليا الممثل الأمريكي جايك جيلنهال الذي تعرفت عليه خلال تصوير فيلم «ريندیشن».

احوال الناس

● أطلق التجار في مصر كعادتهم كل عام قبل شهر رمضان أسماء مجموعة جديدة من المشاهيرعلى أصناف البلح لاجتذاب المشترين، ومنها الرئيس الأمريكي **باراك أوباما** والمغنيتان اللبنانيتان **نانسي عجرم** و**هيفاء وهبي**، ولاعبا كرة القدم **محمد أبو تريكة** و**عماد متعب**.

● **محمد الاشعري** عضو المكتاب السياسي للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية المغربي اعلن بالرباط عن تنظيم الحزب لمعرض في مسرح محمد الخامس يوم الاحد القادم يضم صورا ووثائق واشرطة تؤرخ لنصف قرن من تاريخه.

● «ملك البوب» المغني الأمريكي الراحل **مايكل جاكسون**، كرم بنجمة على «ممر المشاهير» التابع لمنتجع وكازينو «بالم» في مدينة لاس فيغاس الأمريكية. وقد خاطب والده، **جو جاكسون**، الحضور الذين شاركوا في احتفال التكريم قائلاً: أتمنى لو كان معنا اليوم ليشهد هذا الحدث.

● الجمعية المغربية لحماية اللغة العربية – فرع الرباط، تنظم ندوة فكرية بعنوان «واقع اللغة العربية في الإعلام المغربي» بمشاركة **محمد العربي المساري** و**يحيى اليحياوي** و**نور الدين مفتاح** مدير جريدة «الأيام» الأسبوعية، و**عبد المجيد فنيش**.

● النجم الأمريكي **ريتشارد غير** صاحب لقب «أكثر الرجال جاذبية على قيد الحياة» وفتى أحلام **جوليا روبرتس** في فيلم «بريتي وومان» أتم عامه الـ 60 امس الإثنين. وكان قد حصل على اللقب مرتين في عامي 1993 و1999.

● **ناصر يحياوي**، الناطق الرسمي باسم نادي شبيبة بجاية الجزائري لكرة القدم اعلن ان النادي أقال مدربه الفرنسي **جون ايف شاي**، على خلفية نتائج الفريق منذ انطلاق مسابقة الدوري، وأن هناك اتصالات جارية مع المدرب السابق للفريق **جمال مناد**، لتعيينه.

● **احمد عبد الله الباشا** السفير اليمني لدى المغرب عاد الى مقر عمله بعد ان اجرى فحوصات طبية بالعاصمة اللبنانية بيروت وامضى اجازته في صنعاء عاصمة بلاده.

● المغنية الأمريكية **بينوسيه** أجبرها مدير أحد الفنادق في أوكرانيا على التخلي عن الجناح المحجوز باسمها لأن شخصية سياسية بارزة طلبت حجز جناح الرؤساء في الفندق في مدينة دونتيسك.

تناول حبة دواء مِن مستخلصات الطماطم يومياً مفيد للقلب

■ لندن ـ يو بي أي: صنع علماء حبة دواء من مستخلصات الطماطم يقولون إن تناولها يومياً قد يقي من أمراض القلب.

وتقوم شركة «ثيرانوستيكس» الرائدة في مجال الابحاث التقنية والبيولوجية في كامبريدج بتطوير حبة الدواء التي أطلق عليها إسم «أتيرونون» وهي تستعين في مشروعها بعلماء من جامعة كمبريدج.

وذكرت صحيفة «الدايلي مايل» الاثنين أن تناول حبة من هذا الدواء يماثل أكل ثلاثة كيلوغرامات من البندورة.

وأظهرت دراسات سابقة أن تناول الأطباق الإيطالية التقليدية الغنية بالطماطم والأسماك والخضار والمكسرات وزيت الزيتون يمكن أن يخفض بشكل كبير مستوى الكوليسترول وخطر الإصابة بالأمراض القلبية الوعائية.

وقال الباحثون إن التجارب التي أجروها على 150 من مرضى القلب أظهرت بأن تناول حبة من الدواء الجديد لمدة شهرين لم يمنع تراكم الدهون في جدران الشرايين فحسب بل لم يكن لها أي عوارض جانبية.

ومن المقرر أن تجرى تجارب واسعة على هذه الحبة خلال العام الحالي يشارك فيها حوالي 10 آلاف شخص في بريطانيا وأمريكا وإيطاليا وفنلندا للتأكد من فوائدها الصحية.

وتعد أمراض القلب أكثر الأسباب المؤدية للوفاة في بريطانيا إذ تودي بحياة 120 ألف شخص سنوياً فيما يموت حوالي 70 ألفاً بالجلطة الدماغية خلال الفترة ذاتها.

جريمة من كل خمس في انكلترا يرتكبها المهاجرون

■ لندن ـ يو بي آي: أظهرت تقارير الشرطة أن خُمس المتهمين بجرائم القتل في إنكلترا هم من أصول مهاجرة.

وأفادت صحيفة «دايلي مايل» البريطانية أن 1 من أصل 5 قتَلة في انكلترا وويلز هم من الأجانب، فقد أشارت أرقام الشرطة إلى أن 79 من أصل 371 شخصا متهمين بجرائم القتل والقتل غير العمد في السنة الماضية هم من خارج انكلترا.

ويشكل المهاجرون حوالي عُشر عدد السكان في المملكة المتحدة، ما يعني أنهم إحصائياً مرجحون للقيام بجرائم قتل أكثر بمرتين من المواطنين البريطانيين.

وقد انتقد المعارضون الحكومة، مشيرين إلى أن هذه الأرقام تؤكد فشلها في ترحيل المجرمين من المهاجرين، وسهولة تسلل المجرمين عبر الحدود والدخول إلى بريطانيا.

وأظهرت الأرقام أن المهاجرين الأكثر ترجيحاً للقيام بجرائم قتل هم من البولنديين ثم النيباليين والليتوانيين والصوماليين والسريلانكيين.

واختلفت الأرقام من منطقة إلى أخرى، وقد يعود هذا الاختلاف إلى عدم تسجيل جنسيات المجرمين والضحايا في بعض المناطق. وتجدر الإشارة إلى صعوبة حلّ القضايا المتعلقة بمرتكبين أجانب بما أنه يصعب التعرف عليهم.

دواء قديم يعالج السرطان

■ لندن ـ يو بي آي: اكتشف علماء بريطانيون أن أحد الأدوية البدائية، التي استخدمت في العلاج الكيميائي في فترة الأربعينيات من القرن الماضي، قادر على محاربة جين يسبب سرطان الأمعاء وغيره من أنواع السرطان.

وأفادت هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) أن علماء بريطانيين اكتشفوا أن دواء الميثوتريكسيت، الذي استخدم للمرة الأولى في أربعينيات القرن الماضي يدمر الخلايا التي تحتوي على جين «أم أس أيتش 2».

وقد رفع هذا الاكتشاف الأمل بإيجاد علاجات للأشخاص الذين يعانون من أمراض سرطانية ناتجة عن هذا الجين المتضرر.

وأعلنت مجلة «إي أم بي أو موليكلر مديسن» عن بدء التجارب العيادية بالفعل.

وتعرّض الحالة الجينية المعروفة بسرطان القولون النونبوليبوسيس الوراثي الشخص الذي يعاني منها للإصابة بعدة أنواع سرطان، إذ ان 90 % من الرجال و70 % من النساء الحاملين لهذا الجين يصابون بسرطان الأمعاء قبل أن يبلغوا السبعين من العمر، أي ما يشكل 5 % من مجموع الأشخاص المصابين بسرطان الأمعاء، وهو يساهم أيضاً بالإصابة بأورام في المعدة والرحم والمبيض والكلى.

ديمي مور: جمالي طبيعي.. ولن ألجأ لجراحات التجميل إلا عندما أبكي من شدة قبحي

■ لوس أنجليس ـ د ب أ: نفت نجمة هوليوود الحسناء ديمي مور بشدة خضوعها لعمليات تجميل كي تحصل على المظهر النضر الذي تتمتع به حاليا، وذلك رغم أنها في طريقها لبلوغ عامها الـ47 في تشرين الثاني/ نوفمبر المقبل. ونقلت صحيفة «صن» البريطانية الشعبية الاثنين عن مور قولها بصدد ما يتردد كثيرا حول إنفاقها أكثر من 200 ألف جنيه استرليني (حوالي 324 ألف دولار) على عمليات التجميل، «إنها رواية زائفة تماما.. فأنا لم أقم بذلك أبدا».

وأكدت النجمة المتزوجة منذ عام 2005 من الممثل الامريكي الشاب آشتون كوتشر (31 عاما): «لن أجرؤ في يوم من الايام على محاكمة من قام بذلك.. فإذا كان هذا هو الافضل بالنسبة لهم، فأرى أنه لا توجد مشكلة».

وأضافت: «ولكنني لا أحب فكرة إجراء عملية للتغلب على تقدمي في السن. فهي طريقة لمقاومة الاعصاب.. فمشرط الطبيب لن يجعلك سعيدا».

إلا أن مور لم تستبعد إجراء مثل هذه العمليات في يوم من الايام، حيث تقول: «عندما يأتي اليوم الذي أنخرط فيه في البكاء حينما أنظر إلى نفسي في المرآة، فقد أفكر وقتها في إجراء مثل هذه العمليات.. فأنا أفضل حاليا أن أكون امرأة جميلة في سني بدلا من أن أسعى بشتى السبل لكي أبدو في الثلاثين».

شرطية تنقذ زوج شقيقتها المتهم بقتلها زورا

■ بكين ـ ا ف ب: بعد كفاح دام اكثر من عشر سنوات تمكنت شرطية صينية اخيرا من غسل عار زوج شقيقتها الذي حكم عليه بالسجن مدى الحياة بعد ادانته بتهمة قتل زوجته على ما ذكرت صحيفة «اخبار بكين».

وكانت الشرطية سونغ شجي على ثقة ان زوج شقيقتها لم يقدم على قتل اختها الصغرى العام 1997 بل هي اقدمت على الانتحار. فقامت بتوجيه اكثر من عشرة الاف رسالة وبجمع الادلة ما ادى الى خسارتها عملها وزوجها على ما اضافت الصحيفة.

وادانة زوج شقيقتها فينغ ليانوين (49 عاما) في العام 1999 والحكم عليه بالسجن مدى الحياة في مقاطعة جيلين (شمال غرب) ومن ثم تخفيف الحكم الى عشر سنوات، لم تنل من عزيمتها.

وفي العام 2006 نجحت في الحصول على مراجعة للمحاكمة ومن ثم تبرئة قريبها.

وقالت هذه السيدة البالغة الثالثة والخمسين والتي اعديت الى صفوف الشرطة «لو لم اثابر لكان ضميري انبني حتى النهاية».

وحصل فينغ على تعويض قدره 320 الف يوان (اكثر من 30 الف يورو) على 3226 يوما امضاها ظلما في السجن.

الألمان لا يرون الآن في بلادهم أبطالا

■ هامبورغ ـ د ب أ: أظهر استطلاع للرأي أجري في ألمانيا حديثا أن الألمان لا يرون أبطالا بين الشخصيات العامة في بلادهم في الوقت الراهن.

وقال ثلثا من استطلعت آراؤهم حول هذا الأمر من الألمان إن أحدا من الألمان الأحياء الآن لا يستحقون لقب «بطل».

وقام معهد «إمنيد» الذي يعد واحدا من أكبر مراكز دراسات الرأي في ألمانيا بهذا الاستطلاع الذي شمل شرائح المجتمع المختلفة لحساب محطة «سكاي» التلفزيونية الألمانية وأعلنت نتائجه الاثنين.

وأجاب ما يقرب من 28 % من المشاركين في الاستطلاع بنعم على سؤال يقول: هل هناك أبطال أصلا؟ وذكر واحد من كل خمسة من المستطلعة آراؤهم (ما يعادل 21 %) اسم المستشار الألماني الأسبق هيلموت شميت كبطل، دون أن يقدم القائمون على الاستطلاع قائمة بأي أسماء.